

الوقت

مقابلات خاصة
مع القائد المناضل مروان البرغوثي
٢٠٠٨ - ٢٠٠٢



الحملة الشعبية لإطلاق سراح القائد المناضل مروان البرغوثي وكافة الأسرى

رام الله - دوار الساعة - عمارة الرموني الطابق الرابع

هاتف: ٠٢-٢٩٨٩٦٤٤/٥ فاكس: ٠٢-٢٩٨٩٦٤٦

<http://www.freebarghouti.org>

E-mail: info@freebarghouti.org

الضهرس

هذا الكتاب

تقديم

مقابلات وبيانات ٢٠٠٨

- ١٧ بيان في ذكرى النكبة ١١-٥-٢٠٠٨
- ١٩ رسالة الى اقاليم حركة فتح ٤-٥-٢٠٠٨
- ٢٩ مقابلة صحيفة الأيام ٨-٥-٢٠٠٨
- ٣٤ مقابلة «خاصة» لصحيفة القدس (٢٨/٤/٢٠٠٨)
- ٤١ مقابلة في الذكرى السادسة لإختطافه ١٥-٤-٢٠٠٨
- ٥١ رسالة الى حركة السلام الآن الاسرائيلية ٢٧-٦-٢٠٠٨
- ٥٢ مقابلة لاستامسا الانطالمة ٢٨/٣/٢٠٠٨
- ٥٨ مقابلة موقع الأنسير الالكتروني ٢٤/٣/٢٠٠٨
- ٦٢ مقابلة الى ملتقى الشباب الفتحاوي (١٨-٣-٢٠٠٨)
- ٦٧ رسالة الى الرئيس ابو مازن ١٨-١٢-٢٠٠٨

مقابلات وبيانات ٢٠٠٧

- ٧٦ مقابلة صحيفة الأيام الفلسطينية (٢٩-١٢-٢٠٠٧)

- ٨٣ مقابلة صحيفة القدس ٢٠٠٧/١٢/٢٩
- ٩٤ مقابلة الجزيرة نت ٢٠٠٧-١٢-١٦
- ٩٨ نص مقابلة حول إنقلاب حماس في قطاع غزة ٢٠٠٧/٩/٣
- ١١٢ بيان ادانة الانقلاب في قطاع غزة ٢٠٠٧-٦-١٨
- ١١٤ بيان في الذكرى الاربعين للاحتلال ٢٠٠٧-٦-٤
- ١١٥ بيان حول الصراع الداخلي ٢٠٠٧-٥-١٧
- ١١٧ بيان في ذكرى النكبة ٢٠٠٧-٥-١٤
- ١١٩ دعوة للمشاركة في تظاهرات المليون مواطن في الذكرى الاربعين للاحتلال ٢٠٠٧-٣-١٧
- ١٢٠ دعوة لاشراك الجبهة الشعبية في حكومة الوحدة ٢٠٠٧-٣-١١
- ١٢١ دعوة لعقد المؤتمر السادس لحركة فتح ٢٠٠٧-٣-٧
- ١٢٣ كلمة الى كادر حركة فتح - رام الله ٢٠٠٧-٢-١٩
- ١٢٦ بيان حول إتفاق مكة ٢٠٠٧-٢-١٠
- ١٢٧ دعوة الى الحوار ٢٠٠٧-٢-٧

١٢٨ ٢٠٠٧-١-١١ نداء عاجل من موقعي وثيقة الوفاق الوطني

مقابلات وبيانات ٢٠٠٦

١٣٢ مقابلة صحيفة الامارات اليوم

١٣٧ مقابلة صحيفة الرياض ٢٠٠٦/٩

١٤١ مقابلة لوموند الفرنسية ٢٠٠٦-٦-٢١

١٤٥ نداء عاجل للتوافق على وثيقة الوفاق الوطني ٢٠٠٦-٦-٢١

١٤٦ مقابلة صحيفة كوريرا ديلا سيرا ٢٠٠٦-٥-١٦

١٥٢ نص وثيقة الوفاق الوطني ٢٠٠٦-٥-١٠

١٥٨ مقابلة مجلة الشراع اللبنانية ٢٠٠٦-٥-٦

١٦٥ مقابلة في الذكرى الرابعة لإختطافه ٢٠٠٦-٤-١٥

١٧٣ رسالة الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الثاني ٢٠٠٦-٢-١٨

١٧٧ مقابلة قناة العربية ٢٠٠٦-١-٢٢

١٩٥ مقابلة قناة الجزيرة ٢٠٠٦/١/٢٢

رسالة الى الشعب الفلسطيني ٢٠٠٦-١-٩ ٢٠٩

مقابلات وبيانات ٢٠٠٥

رسالة بمناسبة تحرير قطاع غزة ٢٠٠٥-٨-١٧ ٢١٨

ليكن العام ٢٠٠٦ عام تحرير الأسرى ٢٢٠

دعوة لتنظيم احتفالات بمناسبة قرب الانسحاب من قطاع
غزة ٢٠٠٥-٨-١٠ ٢٢٢

دعوة الى ربط تنسيق الانسحاب من قطاع غزة بتحرير
الأسرى ٢٠٠٥-٧-٢٧ ٢٢٣

نداء للوحدة والحفاظ على منجزات الانتفاضة ٢٠٠٥-٧-٢٠ ٢٢٥

مقابلة مركز الأسرى للاعلام - فلسطين ٢٠٠٥-٦-١٩ ٢٢٧

دعوة السلطة الى عدم تنسيق الانسحاب ما لم يكن
كاملاً ٢٠٠٥-٦-١٦ ٢٣٤

دعوة الى احياء ذكرى النكبة ٢٠٠٨-٥-١٥ ٢٣٥

مقابلة صحيفة ديلاسيرا الايطالية ٢٠٠٥-٥-٢ ٢٣٦

الانتخابات التشريعية ستجري في موعدها ٢٠٠٥-٤-١٦ ٢٤٣

٢٤٤	مقابلة مجلة الشراع اللبنانية في الذكرى الخامسة لإختطافه ٢٠٠٥-٤-١٥.....
٢٥٠	رسالة إلى المجلس الثوري لحركة فتح ٢٠٠٥/٣/٢٤.....
٢٥٤	مقابلة صحيفة الحياة الجديدة ٢٠٠٥-٣-١٧.....
٢٥٨	مقابلة البرغوثي - صحيفة معاريف الاسرائيلية ٢٠٠٥-٢-١٦.....
٢٦٣	بيان ذكرى انطلاقة حركة فتح ٢٠٠٥ ١-١.....

مقابلات وبيانات ٢٠٠٤

٢٧٠	رسالة بخصوص الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٤-١٢-١٤.....
٢٧٤	بيان الترشيح للانتخابات الرئاسية ..٢٠٠٤-١٢-٢.....
٢٧٥	الخطاب السياسي في الذكرى الثانية لاختطافه ٢٠٠٤-٤-١٥.....

وثائق ٢٠٠٣-٢٠٠٢

٢٨٣	نص مرافعة البرغوثي امام المحكمة الاسرائيلية - ٢٠٠٣-٩-٢٩.....
٣١٧	لائحة الاتهام المقدمة من القائد المناضل مروان البرغوثي ضد دولة اسرائيل.....

هذا الكتاب

هذا الكتاب الصادر عن الحملة الشعبية لإطلاق سراح القائد المناضل مروان البرغوثي (أبو القسام) وكافة الأسرى عبارة عن مجموعة من المقابلات، والحوارات، والرسائل، والبيانات، الصادرة عنه، أو التي أجريت معه، بواسطة المحامين خضر شقيرات، والياس صباغ، ونشرت في الصحف المحلية والعربية والدولية ووسائل الإعلام المختلفة، وهي تثبت بجلاء أن صوت وإرادة القائد المناضل مروان البرغوثي التي عرفها الشعب الفلسطيني، والأمم العربية والأسلامية، والعالم أجمع، ظلت كما هي، بل ازدادت قوة وصلابة وإيمان في زنازين العزل الانفرادي، ووراء القضبان، وتمكن المناضل مروان البرغوثي من كسر واختراق الجدران والأسلاك الشائكة والأسوار، وإيصال صوته رغم ظروف العزل والقهر والقيود، وأصر على التواصل مع شعبه وأمه ومع العالم بأسره، رافعاً راية الحرية والعودة والاستقلال داخل الزنزانة، كما رفعها عالية خفاقة في سماء الوطن وشوارعه وساحاته، وهو مهندس الانتفاضة، ورمز المقاومة، ورمز الوحدة الوطنية، ومؤسس وقائد كتائب شهداء الأقصى في فلسطين، وقائد التنظيم، وأمين سر حركة فتح، وعضو المجلس الثوري للحركة، والنائب في المجلس التشريعي منذ العام 1996، وانتخب مجدداً عام 2006، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، وعضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير، وحامل درجة البكالوريوس في التاريخ والعلوم السياسية من جامعة بيرزيت، ودرجة الماجستير في العلاقات الدولية من نفس الجامعة، والمحاضر في الجامعة سابقاً قبل الاعتقال، وكان يحضر رسالة الدكتوراه في العلوم السياسية قبل اختطافه من قبل قوات الاحتلال، وهو متزوج من المحامية والمناضلة فدوى البرغوثي، وأب لأربعة أولاد، هم القسام الذي شارك والده السجن عدة سنوات، وربي وشرف وعرب، وتجدر الإشارة إلى أن البرغوثي قضى حتى الآن ما يقارب خمسة عشر عاماً في سجون الاحتلال، منها ثمانية أعوام قبل اختطافه في العام 2002، والحكم عليه بالسجن المؤبد، وكان قد تعرض الى العديد من محاولات الاغتيال الفاشلة خلال انتفاضة الأقصى، وكانت سلطات الاحتلال قد ابعده خارج فلسطين لعدة سنوات قبيل الانتفاضة الشعبية الأولى.

بعد اختطافه في العام 2002 رفض القائد المناضل مروان البرغوثي رفضاً قاطعاً الدفاع عن نفسه امام محكمة الاحتلال او تمثيل اي محام له، مؤكداً عدم شرعية تلك المحاكم وبطلانها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الاحتلال الاجرامي، وقبل ذلك فشلت طواقم التحقيق في زنازين وأقبية الخابرات الاسرائيلية من إنتزاع أي اعتراف منه رغم قسوة التحقيق ومرارته وقذارة اساليبه لاكثر من مئة يوم بما في ذلك مركز التحقيق السري (1392)، ومركزي التحقيق في المسكوبية وبيتاح تكفا، وقد اتهمت إسرائيل المناضل البرغوثي بالمسؤولية عن الانتفاضة ومقتل 104 إسرائيلييين، والمسؤولية المباشرة عن مقتل 26 إسرائيليياً، واصدرت حكمها عليه بالسجن خمسة مؤبدات وأربعين عاماً (540 سنة).

ويشتمل هذا الكتاب ايضاً على المرافعة السياسية، التي قدمها القائد المناضل مروان البرغوثي، وهي شهادة للتاريخ، تؤكد مدى الصلابة والشموخ والإرادة التي يستمدتها من، ويعبر بها عن صلابة وشموخ وإرادة الشعب الفلسطيني العظيم، وقد رد البرغوثي على قضاء المحكمة فور صدور الحكم عليه بالقول «إذا كان ثمن حرية شعبي فقدان حريتي، فأنا مستعد، وكل الأسرى مستعدون، لدفع هذا الثمن»

هذا الكتاب الذي يحتوي على رسائل وبيانات ومقابلات وتصريحات صدرت عن الأخ القائد المناضل مروان البرغوثي منذ أن أتيحت له الفرصة بذلك بعد اعتقاله عام ٢٠٠٢ ليشكل رؤية ثابتة ذات أبعاد سياسية ونضالية وتنظيمية تجمع بين التكتيكي والاستراتيجي ولكن مجملها ذات حرارة وطنية صادقة وجريئة تمثل رجلاً شجاعاً يتعالى على الخاص في سبيل العام. قادراً وببديهية سياسية محكمة أن يعطي القرار ولا يتعثر في الإجابة. متبصراً وبصيراً وكأنه رجل في برنامج له أهداف واضحة لا تخيد عن المطالب بالحرية والاستقلال وإنهاء الاحتلال...

مروان البرغوثي المقاتل والسياسي. الأسير والبرلماني. المحبوب جماهيرياً حامل التجربة الفلسطينية الصعبة في كافة مراحلها منذ أن كان طالباً وأسيراً ومبعداً وأمين سر حركة فتح في الضفة الغربية ولم ينحاز إلا لشعبه وقضيته وقناعاته. فلسطيني مائة بالمائة كما يصف نفسه. عنيدي في الحق. واقعي إلى درجة الاستفزاز ديمقراطي يؤمن بالتعددية وحرية الرأي والتعبير. مبدع في الخروج من الأزمات وفي تقديم الحلول. حريص على الوحدة الوطنية الفلسطينية والمشاركة كحرصه على روحه. يكره الاحتلال والاستعباد والذل والفساد. ليس له حلم سوى حلم الحرية والاستقلال. متفائل. يمسك بالأمل حتى في أفسى الظروف والمحن. يشحنك بالفرح. مؤمن بالنصر وبانتصار الحق على المدفع. يشتبك دائماً مع الغموض ومع الليل. في لمعان عينيه ضوء لا ينطفئ.

هذا الكتاب يمثل صوت مروان البرغوثي منذ لحظة دخوله السجن. الرجل الذي راهن الأعداء على اختفائه وعزله وإبعاده عن الساحة السياسية والميدانية في مرحلة الحرب الشرسة على السلطة الوطنية وتقويضها وحصار واغتيال الرئيس الرمز أبو عمار وإعادة احتلال الضفة الغربية وارتكاب المجازر البشعة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني.

الرجل الذي لم يذكر حتى اسمه للمحققين طوال مائة يوم في التحقيق. وقد تعرض لشتى أنواع التعذيب والقهر والحرب النفسية والتشويهية بعد أن خاب أمل قادة إسرائيل أن يجدوا البرغوثي رماداً في جرة. فوجدوه صلباً لا يعترف بهم ولا بإجرائاتهم ولا بحاكمهم صارخاً في وجههم: «الاحتلال إلى زوال». متمسكاً بحقه الشرعي في مقاومة الاحتلال وفي الدفاع عن قضية شعبه وثوابته الوطنية...

أنه المقلق الدائم لدولة إسرائيل. لم يستطع السجن أن يوقف حصانه الجامح ولا صولاته البطولية. كأنه لم يسجن. ازداد حب شعبه له. وصار اسمه عنواناً

لكل الأحرار والشرفاء في العالم. حاضراً في كل حين. فهو ليس أسيراً عادياً. لم يستسلم لزمين وروتين الأسر وأوامر السجنان. منفلت من العتمة. له موقف عند كل قضية. له رأي مسموع ومؤثر في كل أزمة.

اعتقد الإسرائيليون أن خمسة مؤبدات وأربعين عاماً كفيلة أن تدفن البرغوثي في الغياب والمنفى وبلا رجعة. ولكن هذا الرجل الذي حول محاكمته إلى محاكمة دولة الاحتلال على جرائمها في أكبر تظاهرة قضائية وسياسية وإعلامية شهدتها محاكم الاحتلال منذ عام ١٩٦٧. عاد بقوة وبحضور أوسع رافعاً يديه المكبلتين إلى الأعلى. خارجاً من ثوب الضحية إلى مشهد رجل الحرية الباحث عن العدالة والتعاضد. المناضل ضد الظلم والقهر والعنصرية. معرباً دولة إسرائيل وأعمالها وجرائمها. ليكون بخطابه وكلماته أكثر وقعاً في المجتمع الإسرائيلي الذي بدأ يشعر وكأن البرغوثي أصاب الحقيقة الغائبة وأوقعهم في مأزق أخلاقي وإنساني وقانوني مرتبكين بين أسئلة مصيرية تقع في المسافة بين عبء الاحتلال وثمان السلام....

من يقرأ هذا الكتاب الذي يجمع بين التصريحات والمقابلات الصحفية المختلفة وما صدر عن مروان البرغوثي طوال ٦ سنوات من اعتقاله يكتشف معالم الخطاب السياسي لمروان البرغوثي في مسائل عديدة وكثيرة نبرز أهمها:

أولاً: المقاومة والمفاوضات...

يرفض البرغوثي الارتهان إلى شكل وحيد من النضال. مؤكداً التمسك بإستراتيجية العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي إلى جانب المقاومة المشروعة التي كفلتها المواثيق الدولية والشرائع السماوية. ويقول مروان أن هذا الخيار سيبقى رئيسياً وأساسياً لدى حركة فتح طالما بقي الاحتلال.

ويوضح البرغوثي أن الهدف الوحيد للمفاوضات يجب أن يكون ترتيب الانسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ولا معنى للتفاوض تحت وطأة الاستيطان والعدوان والاعتقالات وبناء الجدار والحواجز العسكرية وغيرها...

ويرى البرغوثي أن المفاوضات واللقاءات الجارية منذ ثلاث سنوات ما هي إلا ذرمد في العيون ولتضليل الأسرة الدولية. بل إن إسرائيل تستغل هذه المفاوضات لتكريس الاحتلال ولتفرض حل من جانب واحد على الشعب الفلسطيني....

وفلسفة البرغوثي في هذا الجانب تستند حسب قوله بأننا نعمل من أجل السلام ونقاتل ونناضل من أجل السلام ولكنه السلام الذي ينهي الاحتلال والاستيطان ويتيح لنا إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة مستقلة ديمقراطية عاصمتها القدس الشريف ويحقق حق العودة للاجئين طبقاً لقرار الشرعية الدولية...

ثانياً: التسوية السياسية...

ان مفتاح حل الصراع حسب مروان البرغوثي يتمثل في إنهاء الاحتلال كلياً عن الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشريف وحق اللاجئين في العودة وفق قرار ١٩٤ والإفراج الشامل عن جميع الأسرى الفلسطينيين والعرب. ويعتقد البرغوثي أن حكومة إسرائيل لم تأخذ بعد قراراً استراتيجياً بالسلام وإنهاء الاحتلال. وأن إسرائيل غير جادة في المفاوضات وأن السلام لا يستوي مع الاستيطان والاعتقالات والاعتقالات والتجويد والحصار. ويقول البرغوثي أن المفاوضات لن تثمر ما لم تتخذ حكومة إسرائيل قراراً بإنهاء احتلالها للشعب الفلسطيني.

وحذر البرغوثي من العودة إلى الاتفاقيات الجزئية وتكرار التجربة السابقة وأكد رفضه لما يسمى الدولة ذات الحدود المؤقتة وطالب المفاوض الفلسطيني بإجاز اتفاق شامل غير منقوص وعدم تأجيل أية قضايا والتمسك بثوابت الموقف الفلسطيني المجمع عليه، واعتبر البرغوثي أن اليوم الأخير في عمر الاحتلال هو اليوم الأول للسلام في المنطقة.

وقال مروان أن المشكلة ليست في أن يكون هناك نيلسون مانديلا فلسطيني بل المشكلة في إسرائيل أنه ليس هناك «دي كليرك» حتى الآن الذي كان له الشجاعة لإنهاء نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا... ويعتبر البرغوثي أنه لم يعد هناك حاجة للمفاوضات بل هناك حاجة لاتخاذ القرارات من الجانب الإسرائيلي على وجه التحديد. وهم يستخدمون المفاوضات للتهرب من الاستحقاقات وليس كأداة للتوصل لسلام حقيقي.

ثالثاً: الوحدة الوطنية الفلسطينية...

أدان مروان وبشدة وألم ما قامت به حماس في قطاع غزة وما صحبه من أعمال دامية وانقسام خطير على الصعيد السياسي والجغرافي واعتبر ذلك ضربة شديدة للتجربة الديمقراطية وللنظام السياسي ولوثيقة الأسرى التي على أساسها أقيمت حكومة الوحدة الوطنية، وهي أول حكومة وحدة وطنية في التاريخ الفلسطيني معتبراً ذلك خطأ استراتيجي على حماس مراجعته قبل فوات الأوان.

ووصف البرغوثي الانقلاب بالكارثة الداخلية ويشكل انتكاسة للتجربة الديمقراطية واعتبره طعنة في الظهر وطعنة للمشاركة الوطنية.

ودعا البرغوثي حماس أن تأخذ قراراً بلا تردد بإنهاء السيطرة على قطاع غزة تمهيداً للبدء في حوار وطني شامل يفتح الباب لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ولعضوية المجلس الوطني على أساس قانون التمثيل النسبي لإعادة صياغة الوحدة الوطنية، وعلى أسس جديدة قائمة على تحريم استخدام العنف والقوة المسلحة

في فض النزاعات والصراعات الداخلية، واحترام الشرعية الفلسطينية ممثلة بـ م.ت.ف. والرئيس المنتخب والمجلس التشريعي المنتخب، ولازال البرغوثي يعتقد أن وثيقة الأسرى وثيقة الوفاق الوطني تشكل أساساً لمصالحة داخلية، بعد إعادة الأوضاع في غزة إلى ما كانت

عليه قبل ١٤ حزيران ٢٠٠٧، وتشكيل حكومة توافق وطني عناصرها من شخصيات مستقلة ومهنية تحظى بالقبول من الكتل البرلمانية، وهي حكومة انتقالية تقوم بمهمة إعادة توحيد مؤسسات السلطة وبنائها والتحضير للانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة.

البرغوثي دائماً يؤكد على أهمية الوحدة الوطنية وأنه لا خيار أمام الفلسطينيين إلا الوحدة على أساس ديمقراطي والعمل المشترك وترسيخ مبدأ الشراكة ورفض سياسة الإقصاء والتفرد.

ويرى مروان أن من يريد أن يواجه الاستيطان والاحتلال ويسير بالشعب الفلسطيني نحو الحرية والعودة والاستقلال لا يستطيع تحقيق ذلك بدون الوحدة الوطنية، فهي سياج الثوابت الوطنية وهي سياج المقاومة وهي في الحالة الفلسطينية ضرورة كما الماء والهواء للإنسان.

ويقول مروان ان المستفيد الوحيد من حالة الانقسام هم أعداء شعبنا.

رابعاً: حركة فتح والمؤتمر السادس....

يفتخر مروان بفتحأوبته، ويقول أنه صناعة فلسطينية مائة بالمائة، وأنه تخرج من صفوف هذا الشعب ومن بين فقراء هذا الشعب وهو يعتز بذلك ويستحق هذا الشعب أن نضحى من أجله ألف مرة...

مروان يتحدث عن فتح التي أعطته الكثير الكثير وهو أعطاهما عمره وحياته، ويرى في فتح بأنها حركة الشعب الفلسطيني وهي لا تزال مؤهلة أن تستمر في قيادة هذا الشعب رغم ما أصابها من نكسات في السنوات الأخيرة، لأنها حركة أعطت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمناضلين والقيادات وتمكنت من بعث الشعب الفلسطيني من تحت رماد النكبة، وتمكنت من بناء أول سلطة وطنية فلسطينية وإرساء تجربة ديمقراطية في ظروف استثنائية نفاخر بها كل العالم...

مروان يؤكد أن حركة فتح ستبقى ريادة وحامية للمشروع الوطني في كل موقع وأن الأولوية لفتح هي استكمال مشروع التحرر الوطني وإجاز الحرية والعودة والاستقلال وتواصل دورها في حماية المكتسبات الفلسطينية على المستوى الدولي والعربي والمحلي وحماية النظام السياسي الديمقراطي والقوانين والتشريعات وفي مقدمتها القانون الأساسي...

ويستعرض مروان أسباب تراجع حركة فتح خاصة في انتخابات المجلس التشريعي الأخيرة موضحاً أن فتح دفعت ثمن عملية السلام وانتهيارها بسبب السياسة الإسرائيلية. ودفعت ثمن شلل الحياة التنظيمية وجمودها في الأطر الحركية القيادية وعجزها عن التجدد. وما غياب انعقاد المؤتمر السادس عقدين من الزمن إلا دليل ساطع على هذا العجز. وأن انعقاد المؤتمر أصبح المعيار والمؤثر الحقيقي على مدى استخلاص حركة فتح العبر والدروس...

وقد وجه مروان البرغوثي رسالة إلى اللجنة التحضيرية لعقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح أوضح فيها رؤيته وتصوره لهذا المؤتمر. والقائمة على أساس أن يكون مثلاً حقيقياً لإرادة القاعدة الفتاوية في الوطن والشباب وأن ينجح في إقرار نظام سياسي وهيكلية جديدة تأخذ تطورات العشرين عاماً الماضية. كذلك إقرار برنامج سياسي يصون الثوابت الوطنية والمبادئ التي قامت عليها الحركة... ويرى مروان أن عام ٢٠٠٨ هو عام التجديد والتغيير في حركة فتح ومن أجل نفض الغبار الذي علق بها ومن أجل بث دماء جديدة في عروقها وفي قيادتها.

رؤية مروان حول عقد المؤتمر السادس تستند إلى التغيير الواسع. والدفع باتجاه وجوه حركية جديدة إلى القيادة، وإلى توسيع القاعدة الانتخابية في المشاركة. ويركز كثيراً على محاسبة الفاسدين ومن أساء إلى الحركة.

مروان يتابع باهتمام عالي الوضع الداخلي في فتح وتمسك بموقفه بأهمية أن يضم المؤتمر السادس قطاعات أوسع وقطاعات فاعلة. معتبراً أن المؤتمر يشكل منعطف تاريخي هام للحركة وهو يرى فيه مؤمراً للمصالحة الداخلية ولتعزيز وحدة الحركة بين الداخل والخارج وبين الأجيال بحيث تناح الفرصة للكادر الذي حرم من المشاركة لأكثر من عشرين عاماً أن يشارك في المؤتمر.

خامساً: أسرى الحرب...

قضية الأسرى هي الهاجس الدائم عند مروان البرغوثي. ويركز مروان على أهمية العمل على تجاوز تجربة إعلان المبادئ في أوسلو الذي لم يأت ولو بجملة واحدة على قضية الأسرى وتم تجاهلهم تماماً. كما أن الاتفاقيات اللاحقة مثل اتفاق القاهرة وطابا وواي ريفير عجزت عن الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين.

ويطالب مروان السلطة الفلسطينية بالعمل على إجبار إسرائيل الاعتراف بالأسرى كأسرى حرب أو مقاتلين من أجل الحرية كما هو الحال في تجارب العالم ووفق الاتفاقيات الدولية.

ويرفض مروان أن يبقى الأسرى رهينة للاشتراطات الإسرائيلية العنصرية ويبقى القرار بأيديهم بما يتعلق بالإفراج عنهم.

ويعتبر مروان أن الأسرى هم موضع إجماع للشعب الفلسطيني ناضلوا وقاتلوا من أجل وطنهم وشعبهم وقضيتهم ومن واجب شعبهم وسلطتهم وفصائلهم

وقياداتهم خربهم.

ويرى أن أي اتفاق سيتم التوقيع عليه لا يشمل الإفراج الشامل عن كافة الأسرى والمعتقلين لن يكون مقبولاً أو مشروعاً ولن يكتب له النجاح. وفي كافة رسائله يركز مروان على أولوية الإفراج عن الأسرى القدامى الذي يقضون أكثر من عشرين عاماً إضافة إلى النساء والأطفال والمرضى.

ويذكر مروان كيف يتعرض الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية إلى سلسلة من إجراءات القهر والاضطهاد والإذلال. وترفض حكومات إسرائيل الاعتراف بهم كأسرى حرب ومقاتلين من أجل الحرية وأعضاء في حركة التحرير الوطني. وتصر حكومة إسرائيل على تقديم الأسرى لحاكم عسكرية جائرة وباطلة وظالمة وهي محاكم ناطقة باسم الاحتلال وأجهزته الأمنية.

ويرفض مروان بشدة الموقف الإسرائيلي التعاطي مع الأسرى كمجرمين وإرهابيين لأن الأسرى هم مناضلون من أجل السلام والحرية ومفتاح السلام هو إنهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ويشرح مروان عن واقع الأسرى الذين لا يحظون بشروط حياة إنسانية. من إهمال طبي. وتعذيب. وعزل انفرادي. وحرمان من الزيارات...

البرغوثي نفسه تعرض لتحقيق قاسي للغاية وللعزل الانفرادي لمدة ثلاث سنوات ولا زال يتواجد في قسم العزل الجماعي في سجن هداريم. وقد رفض لائحة الاتهام الموجهة له ولم يعترف بقانونية محاكمته واعتقاله. واعتبر أن اعتقاله باطل وأنه مقاتل حرة وقد دعا إلى مقاطعة محاكم الاحتلال وعدم التعاطي معها...

الحرية الفردية لا تعني شيئاً لمروان البرغوثي. فالحرية الحقيقية بالنسبة له هي في حرية شعبه ووطنه. هو متفائل دائماً أن زوال الاحتلال قريب.

ولأول مرة ومن خلال وجود مروان بالسجن أصبحت الحركة الأسيرة شريكاً في القرار السياسي فوثيقة الأسرى التي صاغتها قيادات الحركة الأسيرة وعلى رأسهم مروان البرغوثي شكلت القاعدة الأولى لحكومة وحدة وطنية وأساساً لحل الكثير من الإشكاليات الداخلية.

سادساً: رؤية بنائية...

المتابع لكتابات ورسائل مروان البرغوثي يجد أن له رؤية بنائية واضحة حول بناء المستقبل الفلسطيني وبناء الدولة الفلسطينية وحول آليات الوصول إليها. وهذه الرؤية ذات الأبعاد الاجتماعية والحقوقية والاقتصادية تستند إلى مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث. وسيادة القانون واحترام الحريات العامة والفردية. واحترام التعددية السياسية وحمايتها واحترام حرية العقيدة والتفكير والرأي والتعبير واحترام حقوق المرأة بشكل فعال وحقيقي.

وينتقل مروان إلى دولة يكون فيها للقضاء دوراً حاسماً لإحقاق الحقوق والدفاع عن قضايا الناس.

ويركز كثيراً على نيل العنف واستخدام السلاح والقوة في حل الخلافات الداخلية وعدم تغليب المصالح الحزبية على المصالح الوطنية.

وحول الوضع الاقتصادي يرى البرغوثي أنه لا يمكن نجاح أي خطة تنموية في ظل استمرار الاحتلال وفي تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وانتشار مئات الحواجز واستمرار سياسة الاستيطان ونهب الأراضي وعزل مدينة القدس وتجويع قطاع غزة ومحاصره ويقول أنه يجب تحرير الاقتصاد الفلسطيني من تبعية الاقتصاد الإسرائيلي.

البرغوثي من أكثر المنادين إلى الإصلاح الإداري والمالي والأمني والاقتصادي. ويدعو إلى فتح ملفات الفساد وإحالة المتهمين للقضاء وتعزيز روح المواطنة واحترام القانون وحقوق الإنسان.


سابعاً: الرجل المتفائل...

كلمات مروان مفعمة بالتفاؤل المستمر. متفائل بالنصر والمستقبل. مؤمن بحتمية زوال الاحتلال. يستمد تفاؤله من إيمانه بحق شعبه المقدس في الحرية والاستقلال. وحلم مروان الوحيد ليس سوى نهاية الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة وعودة اللاجئين وانتهاء رحلة العذاب والمعاناة التي يعيشها شعبنا العظيم.

الخلاصة:

هذه قراءة سريعة لهذا الكتاب الذي لا أدعى أنني استطعت أن أقف على كافة جوانبه، فهو مزدهم بالأفكار الخلاقة والرؤية الثابتة. يتسم بالشمولية والوضوح والصرامة. صادرة عن قائد كبير يقارع السجان والسجون. يستحق القراءة بل أكثر من ذلك يستحق أن يكون برنامجاً سياسياً للحاضر والمستقبل.

عيسى قراقع



مقابلات خاصة

٢٠٠٨



ستون عاماً من الصمود والمقاومة
البرغوثي: في ذكرى النكبة جدد العهد بحق العودة المقدس
ولا مساومة عليه

أكد النائب مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في الذكرى ٦٠ للنكبة على الصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني ومقاومة الاحتلال ورفضه للنكبة وما ترتب عليها مؤكداً على عظمة الشعب الفلسطيني وقدرته على مواجهة المشروع الصهيوني الاستعماري الذي عمل على شطب شعب فلسطين من الجغرافيا ومن الذاكرة ومن الخارطة السياسية والتي عمد لاستخدام كل أساليب الأرهاب والعدوان لتهجير الشعب الفلسطيني وطرده من وطنه وأرضه حيث دمرت مئات القرى والبلدات والمدن وطردت مئات الآلاف من الفلسطينيين وحولهم إلى جموع من اللاجئين. وقد جاء إنطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة في يناير ٦٥ بقيادة حركة فتح كأول رد ثوري وجماعي للشعب الفلسطيني على النكبة إلى جانب تأسيس م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. والكيان السياسي والمعنوي للشعب الفلسطيني في كل مكان. وقدم الشعب الفلسطيني قوافل الشهداء والأسرى والجرحى على مدار ستة عقود قابضاً على حقوقه الوطنية. وفي مقدمتها حق العودة المقدس. عودة اللاجئين الى ديارهم وبيوتهم وبلادهم التي طردوا منها عن طريق العدوان والأرهاب.

وأضاف البرغوثي «في هذه المناسبة فإننا نتوجه بتحية إجلال وإكبار لشعبنا العظيم على صموده في الوطن الشتات وفي مخيمات اللجوء وفي داخل ٤٨ وجمود العهد والقسم لشعبنا ولشهادتنا على مواصلة النضال والكفاح من أجل ممارسة شعبنا لحق العودة وإن هذا الحق لا يمكن لأي قوة على وجه الأرض أن تلغيه أو أن تفقر عنه.

وإن حركة فتح في هذه المناسبة جدد العهد على رفض أي مساس بحق العودة وإن السلام الذي يبدأ بإنهاء الاحتلال لن يتحقق إلا بإحقاق حق العودة للاجئين الفلسطينيين طبقاً للقرار الدولي ١٩٤».

من جهة أخرى دعا البرغوثي الشعب الفلسطيني في الوطن الشتات إلى أوسع مشاركة في الفعاليات والنشاطات الوطنية والشعبية في الذكرى ٦٠ للنكبة وذلك تأكيداً على التمسك بحق العودة ورفضاً لأي مساس بهذا الحق ودعا الفصائل الوطنية والإسلامية الى العمل من أجل الوحدة للمصالحة الوطنية على قاعدة إعادة الأوضاع الى ما كانت عليه في قطاع

غزة ٢٠٠٧/٦/١. وتشكيل حكومة توافق وطني عناصره من شخصيات مستقلة ومهنية وإجراء إنتخابات رئاسية وتشريعية ولعضوية المجلس الوطني مع مطلع العام القادم ٢٠٠٩ إضافة الى الالتزام بتنفيذ وثيقة الأسرى والعمل على أساسها من الجميع.

وأكد البرغوثي أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بأي حل ينتقص من حقوقه الثابتة أو يمس ثوابته الوطنية وأن إنهاء الأحتلال وجلائه عن الأراضي المحتلة عام ٦٧ بما في ذلك المستوطنين والمستوطنات وإقامة دولة فلسطين مستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وحق العودة للاجئين طبقاً للقرار الدولي ١٩٤ والإفراج الشامل عن جميع الأسرى والمعتقلين.

٢٠٠٨/٥/١١

رسالة الأخ القائد المناضل مروان البرغوثي الى الأقاليم

الأخوات والإخوة..

أمناء السر وأعضاء لجان الأقاليم

الأخوات والإخوة أعضاء اللجنة التحضيرية ولجنة الإشراف
الأخوات والإخوة أبناء فتح البوasl

يسعدني أن أتقدم إليكم بكل المحبة والتقدير لجهودكم من اجل عقد مؤتمر الإقليم، والتقدم لعقد الانتخابات في إطار الهيكل الحركي. وأهنئكم على الثقة الممنوحة لكم لقيادة الحركة لتحقيق ذلك. وتحمل المسؤولية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا. وأتمنى لكم النجاح والتوفيق في مهمتكم الوطنية والتنظيمية والسياسية.

الأخوات والاخوة المناضلين

تعلمون أننا نمر في مرحلة فاصلة في تاريخنا ونواجه تحديات جسام وغير مسبوقة. الأمر الذي يتطلب منا تحديد رؤية واضحة على المستوى السياسي والوطني والتنظيمي. وباعتبار أن حركتنا الرائدة فتح هي صاحبة المشروع الوطني الفلسطيني وقائدة هذا المشروع وصمام الأمان لوحدة شعبنا ونضاله. وأن أولى التحديات أمام شعبنا هو تحدي إنهاء الاحتلال ورحيله ومستوطنيه عن الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧. وإقامة دولتنا المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف زهرة المدائن ودرة الأمة وتاجها الخالد. وضمان تنفيذ حق العودة للاجئين الفلسطينيين طبقاً للقرار الدولي ١٩٤. والإفراج الشامل عن جميع الأسرى والمعتقلين دون قيد أو شرط أو تمييز. وسيبقى هذا التحدي الأول والههم الأول لكل الفتحاويين ولكل الوطنيين ولكل الفلسطينيين. وان حركتنا الرائدة انطلقت من أجل تحرير الوطن وقد نجحت في بعث الهوية الوطنية الفلسطينية من تحت ركام النكبة الفلسطينية واستعادت هذه الهوية وجسدت الحضور الوطني للشعب الفلسطيني. وبعثت كيانه السياسي من جديد من خلال

م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في كافة أماكن تواجده. ولاحقاً من خلال السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد كان لحركة فتح شرف إطلاق الرصاصة الأولى وشرف قيادة الثورة المسلحة على مدار العقود الماضية. كما كان لها شرف قيادة الانتفاضة الشعبية الأولى. وكان لها شرف إقامة أول سلطة وطنية على أرض الوطن لأول مرة في تاريخ شعبنا. وكان لحركة فتح الدور الريادي والقيادي في انتفاضة الأقصى وانتفاضة القدس وانتفاضة الحرية والاستقلال. وقدمت التضحيات الجسيمة إلى جانب أبناء شعبنا العظيم.

الأخوات والاخوة المناضلين

إن حركة فتح التي أقسمت على تحرير الوطن واستعادة حقوقنا الوطنية لن تنطفئ شعلتها إلى أن يتحقق هذا الهدف المقدس ولن يعقل أن تصاب باليأس والأحباط والتردد والتراجع. وإنما وبعد ستين عاماً من النكبة وأكثر من أربعة عقود من الاحتلال وثمانية سنوات من الانتفاضة المباركة أكثر تصميمًا وإرادة وعزيمة من أي وقت مضى على المضي قدماً في نضالنا وكفاحنا من أجل حقوقنا الوطنية الثابتة. وان واجب كل الفتحاويين التمسك بهذه الثوابت والتمسك بالأهداف العظيمة التي إنطلقت وناضلت من أجلها حركة فتح.

الأخوات والاخوة المناضلين

ان تحقيق الهدف الوطني الكبير المتمثل في الحرية والعودة والاستقلال لن يتحقق إلا بالعزيمة والإرادة التي لا تنكسر وبالتصميم وبمواسلة النضال. ولن يتحقق هذا الهدف إلا من خلال وحدة شعبنا وتوحيد الوحدة الوطنية في إطار م.ت.ف التي تحتاج إلى التجديد وإلى التفعيل والتطور وإعادة البناء التي تتسع للجميع. إضافة إلى تجسيد الشراكة على الصعيد الوطني في إطار السلطة الوطنية. وقد عملت فتح دوماً من أجل الوحدة الوطنية. وأكدنا دوماً أن الوحدة الوطنية هي سياج الانتفاضة والمقاومة. وأن العبث بالوحدة الوطنية هو جريمة لا يمكن القبول بها. لأن الوحدة الوطنية القائمة على الهدف الواحد والموحد هي شرط لإنجاز الحلم الوطني بالحرية والعودة



والاستقلال.

كما أن حركة فتح آمنت دوماً بقيام الوحدة الوطنية على أساس ديمقراطي. ولهذا فإن الخيار الديمقراطي هو خيار استراتيجي لحركة فتح لن تتراجع عنه مهما بلغت التضحيات ومهما تعرض هذا الخيار لانتكاسات. وعلى كل الفتحاويين ان يشعروا بالفخر والاعتزاز لأن حركتهم الرائدة أصرت على إقامة نظام سياسي ديمقراطي. وتمسكت بإيمانها الحقيقي بالشراكة الوطنية والتعددية. وقد أكدنا منذ انطلاقة الانتفاضة على شعار «شركاء الدم.. شركاء في القرار». وأكدنا في الانتخابات التشريعية على شعار «شركاء في الميدان شركاء في البرلمان». وحرصت فتح منذ إقامة السلطة الوطنية على إجراء إنتخابات رئاسية وتشريعية في شهر ١٩٩٦/١ لكن قاطعتها معظم الفصائل. وأرادت فتح من خلال هذه الانتخابات تجسيد البناء الديمقراطي. وأثرت الشراكة على الاستفراد بالحكم. وفي العام ٢٠٠٥ قررت فتح إجراء انتخابات رئاسية وجرت في جو نزيه ديمقراطي. وفي ظل عدد كبير من المرشحين. اضافة الى إجراء إنتخابات محلية وبلدية. وفي عام ٢٠٠٦ أصرت فتح- رغم كل المخاطر والضغط- على إجراء انتخابات تشريعية. شهد لها العالم بأسره على نزاهتها وشفافيتها وديمقراطيتها. وفازت بها حركة حماس. واحترمت فتح هذه النتيجة. وكلف الرئيس أبو مازن حركة حماس بتشكيل الحكومة. وشكلت حماس الحكومة من ٢٤ وزيراً واستفردت بالحكومة.

وفي ظل الأزمة الفلسطينية المستشرية، وفي ظل الحصار، وازدياد المخاطر المحدقة بالتجربة الديمقراطية بادرنا- إلى جانب عدد من قادة الفصائل في السجون- إلى وضع وصياغة وثيقة الأسرى. التي وضعت برنامجاً وطنياً شاملاً. ومهدت الطريق لحكومة الوحدة الوطنية. ولكن شعبنا فوجيء بما جرى في قطاع غزة وتمزق وحدة شعبنا. ووحدة الوطن. ووحدة السلطة. ووحدة القضية. ووحدة القيادة. ولا زال شعبنا، حتى هذه اللحظة، يعاني من هذا الانقسام الخطير. ويدفع ثمنه غالباً. هذا الانقسام الذي يستفيد منه فقط أعداء شعبنا والذي يجب أن ينتهي. وعلينا أن نسعى بكل ما اوتينا من قوة لوضع نهاية له. وقد أكدنا مراراً أن الخطوة الأولى مطلوبة من حماس بإعادة قطاع غزة إلى السلطة الشرعية. وأن توافق على إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة. خاصة وأن الانتخابات الرئاسية. تستحق في يناير القادم. إضافة إلى ذلك، فإننا أكدنا على ضرورة صياغة

جديدة للمؤسسة الأمنية. تقوم على أساس وطني ومهني وعصري. وتكون مؤسسة خاضعة للمستوى السياسي المنتخب. وفقاً لما يحدده الدستور المؤقت للسلطة الوطنية. بعيداً عن النزاعات الحزبية. وعلى هذه المؤسسة. أن تكون رمزاً للوحدة الوطنية. ولوحدة الشعب وتدافع عنه وعن الوطن. واننا لن نتخلى عن دورنا في العمل دوماً من أجل الوحدة الوطنية. ووحدة الشعب والوطن والقضية والسلطة والقيادة. لأن هذه المسألة لا تخضع للمزاج أو للرغبة وإنما هي ضرورة وطنية. وشرط لتحقيق الأهداف الوطنية. وستبقى فتح دوماً رمزاً لوحدة شعبنا. وهي أكبر من كل الجراح والآلام. رغم أن الوجد والألم كبير وعميق.

الأخوات والاخوة المناضلين

ان تحديد الهدف. كما ذكرنا. ومن ثم الإطار القادر على تحقيق هذا الهدف يتطلب أيضاً التأكيد على الوسائل الأساسية والمناسبة لأجاز ذلك. وإننا نرى- انطلاقاً من التجربة التاريخية العميقة لحركتنا الرائدة ولشعبنا- أن الجمع بين مختلف أشكال النضال. وتعزيز أي شكل منها- في ظروف ما- هو شيء أساسي. ولذلك فقد دعونا دوماً إلى الجمع المبدع والخلاق بين العمل السياسي والتفاوضي والدبلوماسي من جهة. والمقاومة من جهة أخرى. ان التجربة علمتنا أن أجاز الحقوق لا يستقيم على قدم واحدة. ولذلك لا بد من هذا الجمع الخلاق والمبدع والواعي والحكيم حتى يقف نضالنا على قدمين ثابتتين. وإننا نرى أن الارتهان إلى طاولة المفاوضات فقط لن يقود إلى أجاز الحقوق. خاصة مع هذا العدو الشرس الذي يمارس الإرهاب والقتل والمجازر والعدوان على مدار الساعة وأن التفاوض يحتاج إلى ما يسانده على الأرض من فعل مقاوم يخدم مصالح شعبنا العليا. وإننا نؤمن أيضاً أن العمل المقاوم يجب ألا يدير الظاهر للعمل السياسي والتفاوضي. بل على العكس من ذلك. فإن التكامل هو المطلوب. وهذه هي الرؤية الحقيقية لحركة فتح وأن أية محاولة لإفراغ هذه الرؤية من محتواها ستلحق ضرراً بالغا بالحركة. وقد تمكنت الحركة خلال العقود الماضية. من الجمع بين العمل السياسي والمقاومة. وأن من واجب الحركة الاستمرار في هذا الطريق لأجاز الحقوق الوطنية.

الأخوات والاخوة المناضلين

ان تجربة السنوات الماضية في التفاوض مع حكومات إسرائيل المتعاقبة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن حكومات إسرائيل غير جاهزة وغير ناضجة للسلام. وما لم تتخذ حكومات إسرائيل قراراً استراتيجياً بإنهاء الاحتلال. وجلاء قطعان المستوطنين عن الأرض المحتلة عام ١٩٦٧. وفي مقدمتها القدس الشريف. فإن هذه المفاوضات لن تقود الى السلام. والمطلوب التفاوض عليه هو ترتيبات وجدول لإنهاء الإحتلال وليس التفاوض على إنهاء الاحتلال أم لا أو تحسين شروطه. وحتى الآن لم يثبت أن هناك حكومة إسرائيلية مستعدة لذلك.

ان موقفنا يجب ان يكون واضحاً. وأكدنا على ذلك مراراً: إن اليوم الأخير في عمر الاحتلال هو اليوم الأول للسلام في المنطقة. وشعبنا أكثر شعوب الأرض توفراً للسلام لأنه أكثر شعوب الأرض معاناة وعذاباً وقهراً واضطهاداً ونزيفه لم يتوقف خلال ستة عقود مضت. ولكنه في نفس الوقت مستعد للكفاح والنضال في سبيل حقوقه. و أكد لكم ان الشعوب لا تتخلى عن حقوقها ولا تتنازل عنها بسبب المعاناة مهما بلغت. وواهم من يعتقد أن شعبنا سيتخلى عن حقوقه أو يصل إلى حالة يأس وإحباط. ولا يوجد شعب على وجه الأرض يستسلم في نضاله من اجل نيل حقوقه. هناك قيادات أو أحزاب أو حركات أو حكومات تفعل ذلك تحت الضغط أو القهر أو المصالح. أما الشعوب فلا تفعل ذلك قط. وشعبنا العظيم خير مثال على ذلك. فهو رغم القهر. والتهجير. والطرده. والمجازر. والعدوان. وتدمير مئات القرى. والبلدات. وتشريدته من وطنه. بقي صامداً وعصياً على الكسر في كل أماكن تواجده.

الأخوات والاخوة المناضلين

لقد اعطت وثيقة الأسرى. التي وقعتها كافة الفصائل الوطنية والإسلامية. التفويض الكامل للرئيس أبو مازن ولـ م.ت.ف بإدارة المفاوضات على قاعدة التمسك بالثوابت الوطنية على أن يتم إحالة أي أتفاق مصري إلى استفتاء شعبي. أو لإقراره من المجلس الوطني الفلسطيني بتشكيلته الجديدة. وذلك إيماناً منا أن الشعب هو السيد والحكم والفيصل وأن لا صوت

يعلو فوق صوت الشعب. ومن حقه أن يقرر مصيره. ولكن المؤشرات على الأرض تؤكد بوضوح أن الحكومة الإسرائيلية غير جادة في هذه المفاوضات. وهي تواصل عملية تهويد القدس والاستيطان ومصادرة الأراضي وتوسيع المستوطنات ونشر مئات الحواجز و تصعيد الاعتقالات والحصار والعدوان دون توقف. لذلك علينا أن نحافظ على أعلى درجات اليقظة والحذر وأن لا نبني أوهاماً. لأن حكومة إسرائيل لم تتخذ قراراً إستراتيجياً- كما أكدنا- بإنهاء الاحتلال. والاستيطان. وهذا يتطلب من حركتنا أن تقوم بدورها الوطني على كافة الصعد وفي كافة المجالات. وأن محاولة إسرائيل تبرير تهربها من استحقاقات السلام بالادعاء أن السلطة الوطنية ضعيفة والرئيس أبو مازن ضعيف وأنه لا يسيطر على غزة هي محاولة فاشلة لتبرير التهرب الإسرائيلي من استحقاقات المفاوضات. وما يترتب عليها. وقد أشاعوا في السابق أن العقبة أمام السلام هو الرئيس الراحل الشهيد القائد الرمز أبو عمار الذي رفض بصلابة الرؤية الإسرائيلية للحل. وسمعنا الترحيب الكبير والزائف من الولايات المتحدة وإسرائيل بانتخاب أبو مازن واستعدادهم لمساندته! و لكن ما هي الحصلة بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف على انتخابه؟ لقد واصلت إسرائيل تدمير السلطة الوطنية وحصارها. وعملت على إضعافها و تدمير عمودها الفقري حركة فتح. واستمرار عمليات الأعتيال. والقتل. والإستيطان. والحصار. والاعتقال. وتدمير الاقتصاد الوطني وغير ذلك من الممارسات. أن هذا يثبت بشكل قاطع كذب وافتراء الدعاية الاسرائيلية. فالمشكلة ليست في عدم وجود شريك فلسطيني بل أن المشكلة الحقيقية تكمن في غياب شريك اسرائيلي للسلام. واننا نؤكد ثقتنا بأن الأخ الرئيس أبو مازن سيتمسك بثوابت الموقف الفلسطيني وأنه يحظى بثقة شعبنا في هذا المجال.

الأخوات والاخوة المناضلين

أن أولى التحديات. على المستوى التنظيمي والحركي الداخلي. هو تحدي النهوض بحركة فتح بعد الكبوات الكبيرة التي تعرضت لها. وخاصة خسارتها للانتخابات التشريعية. إضافة الى خسارتها للسلطة الوطنية في قطاع غزة. وخسارتها جزء كبير في الانتخابات البلدية والمحلية. ان استنهاض الحركة مجدداً ومواجهة التحديات لا يتم من خلال الطبطبة



والقفز عن جوهر المشكلات وإخفاء الأمراض الحقيقية. وان أولى شروط العلاج لأي مرض. هو في القدرة على تشخيصه أولاً. وبشكل دقيق. ثم إختيار العلاج المناسب. وفي الوقت المناسب. وان التشخيص والعلاج المتأخر للمرض قد لا يجدي نفعاً. وإنما على ثقة أنه لا زال أمامنا متسع للمعالجة والخروج من هذا المأزق وهذه الأزمة. وإن الخطوة الأولى بهذا الاتجاه هي في الإقرار بتحمل المسؤولية عن الأخطاء القاتلة التي وقعت ووضع آلية صحيحة لعلاجها. ودون شك. فإن السبب الرئيسي. مما تعاني منه الحركة. والذي أدى الى حالة الترهل والتسيب والتآكل هو غياب الحياة التنظيمية والحركية. وغياب المؤسسة الأم وهي المؤتمر العام. فمن غير المعقول ألا تعقد الحركة مؤتمرها على مدى عقدين من الزمن. ولنا أن نتخيل حجم المتغيرات الدولية والأقليمية والمحلية التي وقعت خلال هذا الوقت. والتي لم تستطع الحركة- بسبب الجمود في قيادتها. وأطرها- على محاكاة ومواكبة هذه التطورات. واستنشرت جملة من المظاهر التي ألحقت ضرراً بالغاً بسمعة الحركة وبسلوك وبقوة الحركة. رغم أنه ليس من العدل والمنطق أن تسود صورة سلبية لحركة فتح بسبب حفنه من المنحرفين والضالين الذين أثروا المصالح الشخصية على مصلحة الحركة والوطن. والذين كان همهم استخدام مواقعهم في الحركة وأجهزتها وفي السلطة الوطنية لمصالح خاصة. حيث برزت مراكز القوى وتراجع دور المؤسسات القيادية وتهمش دور التنظيم لحساب الأجهزة. وغابت كلياً الحاسية والمسائلة. وإن هزيمة السلطة في قطاع غزة. بهذه السرعة. وبهذا الشكل المهين. أمر يستدعي الحاسبة الشديدة. وعلى أعلى المستويات. ودون استثناء. وعدم المرور على هذا الأمر بشكل عابر. ومن المؤسف. أن المسؤولين الحقيقيين عن كل ذلك لم يحاسب أحد منهم حتى اللحظة. ومن هنا فإن انعقاد المؤتمر العام السادس هو مهمة وطنية فتحاوية من الدرجة الأولى لعله يساعد في استنهاض الحركة.

نحن نتطلع إلى مؤتمر يعزز وحدة الحركة. ويقويها. ويحافظ على عنفوانها. ويجسد وحدتها. وحدة الداخل والخارج. وحدة الوطن والمنافي والشتات. فالحركة واحدة وإن توزعت الجغرافياً. وتاريخها واحد. ومصيرها واحد. ونضالها واحد. وإطارها واحد. وقيادتها واحدة. والكل قدم التضحيات. ونرى في هذه الحركة. صمام الأمان. والضابط لحرية شعبنا واستقلاله وعودته. ونريد لمؤتمر الحركة أن يكون محطة لتدافع الأجيال. ويفتح الباب واسعاً

للأجيال الجديدة والشابة لتأخذ موقعها ودورها في قيادة الحركة وتمنحها الطاقة اللازمة. وتبعث دماء جديدة في شرايينها. ونحن نؤمن بالتكامل بين الأجيال. والتعاون والتضامن. ونرفض سياسة الإقصاء- التي مورست على مدار السنوات الماضية- وسببت العجز في صفوف القيادة وحالة من التدهور وعدم القدرة على القيام بالمهام الجسيمة التي يتوجب على قيادة الحركة القيام بها. ونتطلع إلى مؤتمر يؤكد على الثوابت والرؤية السياسية والتنظيمية والوطنية التي أشرنا إليها. ان آمال الفتحاويين معقودة على المؤتمر وعليه أن يتسع ويكون اتساعه بحجم اتساع الحركة. وليس ضيقاً أو محصوراً. وأن تتاح فيه الفرصة لكل من يستحق عضويته. وحرّم منها خلال السنوات الماضية. خاصة كادر الحركة داخل الوطن الذي لم تتسنى له الفرصة للمشاركة في اي مؤتمر منذ الانطلاقة وحتى الآن. وحن الوقت ليأخذ دوره ومكانه على كافة المستويات. كما أن جيلاً كاملاً خارج الوطن. وخلال العشرين عاماً الماضية. لم تتاح له المشاركة. وحن الوقت لأن يشارك. ويأخذ فرصة. وعلينا ألا نضيق ذرعاً بمشاركة أكبر عدد ممكن.

وأن مؤتمر حركة فتح السادس لا يعقد بألف عضو أو ألفين وإنما يجب أن يكون أكبر من ذلك. ولا يقل في اسوأ الظروف عن ثلاثة آلاف عضو من المستحقين. ودون استبعاد أحد من أصحاب الاستحقاقات. وهو فرصة لوضع برنامج يواكب الأحداث والتطورات. ويؤكد على ثوابت الموقف. ويكون فرصة لتجديد النظام الداخلي الأساسي الذي يحتاج إلى تعديلات أساسية وجوهرية. وكذلك يحاسب فيه ويساءل كل من أساء لهذه الحركة وأثرى على حسابها وحساب مناضليها بغير حق. وهي فرصة لانتخاب قيادات جديدة تحظى بالإحترام والتقدير. وتزيد من قوة الحركة وحضورها في أوساط شعبنا.

وإننا نتطلع إلى مشاركة فاعلة وبارزة للشبيبة في هذا المؤتمر. وهي مناسبة نوجه فيها التحية للشبيبة الطلابية والفتحاوية في الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية. هذه الشبيبة التي حققت نتائج مشرفة في العديد من المواقع. وهي ضمير حركة فتح وهي ربيعها المتجدد. إن فتح هي حركة كل الأجيال. وستبقى حركة الشعب الفلسطيني. والحركة التي تمنح الأمل للأجيال الجديدة بمستقبل واعد. حركة الحرية والعودة والاستقلال والديمقراطية. وكذلك من الأهمية بمكان. أن يترجم حضور الشبيبة على الأرض. في المؤتمر. ومؤسسات الحركة. والأمر كذلك بالنسبة للمرأة. فهي مناضلة. وقدمت ولا زالت. الكثير الكثير. ودورها فاعل. منذ انطلاقة الحركة. وحتى الآن. وفي الانتفاضتين. وفي تاريخ ثورتنا. وعلى مدار



عقود. وفي بناء الوطن. والسلطة الوطنية. وقد حان الوقت لمنحها مكاناً يليق بنضالها وفعالها في مؤسسات الحركة. وأن تأخذ مكاناً أساسياً في عضوية المؤتمر. بما لا يقل عن ٣٠٪. وكذلك في الثوري والمركزي وفي كل أطر وهيئات الحركة.

إن من واجب كل الفتحاويين. العمل بإخلاص ووفاء. لإجراح المؤتمر. باعتبار ذلك واجباً وطنياً وفتحاً من الدرجة الأولى. حيث أن بقاء فتح. وقوتها. واستمرارها. هو ضرورة للوطن والشعب الفلسطيني.

الأخوات والاخوة المناضلين

إن عقد مؤتمرات الشعب والمناطق والأقاليم الذي بادرننا اليه قبل سنوات وعقدنا آنذاك سلسلة من المؤتمرات ولكن لم تصل الى النتائج المرجوة. والآن في ظل هذه السلسلة المتواصلة من عقد المؤتمرات على كافة المستويات فإنها تبعث الأمل في النفوس. وتزيد من ثقة الفتحاويين بحركتهم وأطرهم. وإن واجباتكم كبيرة وعلى كافة المستويات. لأن قيادة الإقليم من المفروض أن تشرف على جميع مؤسسات وأطر وهيئات الحركة على مستوى الإقليم وأن تتعاون معها. وأن تعمل لتفعيل الأطر التنظيمية والتواصل مع الكادر والعمل على جمع الصفوف والعلو فوق الجراحات الشخصية. لأن مصلحة شعبنا فوق كل شيء. وإنني على ثقة أنكم قادرون على القيام بهذه المهمات. وإنكم ستساهمون في استنهاض الحركة. وفي وضع برامجها. وفي تفعيل مبادئ المحاسبة والمسائلة. وتعزيز مفهوم النقد الداخلي. والعمل لتعزيز النضال الجماهيري والشعبي في مواجهة الاستيطان والعدوان وتهويد القدس ومصادرة الأراضي. وفي التضامن مع الأسرى والمعتقلين. وأذكركم أن أكثر من ٥٥٪ من الأسرى في سجون الاحتلال هم من أبناء حركة فتح ومناضليها وقياداتها وكوادرها. وهذا يؤكد. أن حركة فتح. هي حركة مقاومة. لم يتقدم عليها أحد. لا في الماضي ولا في الحاضر ولن يتقدم عليها احد في المستقبل.

وقد حان الوقت كذلك. للاهتمام البالغ والتحضير الجيد للعمل في المجالس البلدية. والتحضير لانتخاباتها القادمة. وكذلك أن نكون على استعداد للانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة. التي لا تختمل أي خيار إلا خيار فوزنا وهذا ممكن. لأن شعبنا لا زال يرى في إستراتيجية حركة فتح

الإستراتيجية الكفيلة بتحقيق أهدافه المشروعة.

الأخوات والإخوة المناضلين

أرجو ألا أكون قد أنقلت عليكم بكثرة الملاحظات الموجزة. وآملاً أن تجد أذاناً صاغية. وقلوباً وعقولاً مفتوحة. وثقتي بكم عالية. وبإخوانكم. وأمنى لكم النجاح والتوفيق. وآمل أن نكون على تواصل بقدر ما تسمح به هذه الظروف الصعبة والقاسية. وثقوا أن ثقتنا بالله أولاً. وبشعبنا العظيم الصامد المرابط ثانياً. والذي يستحق منا أن نضحى. ونضحى. ونضحى من أجله. وثقتنا بحركة فتح العظيمة والرائدة يدفعنا إلى الإيمان المطلق بحق شعبنا وعدالة قضيتنا ونيل الأهداف التي ناضلنا من أجلها. وثقتنا بالنصر وبإجاز الحرية والعودة والاستقلال لا تتزعزع. وأن ارادتنا وعزمنا لا تنكسر. وأنا على ثقة. أن هذا الاحتلال المجرم زائل. وأن مصيره لن يختلف عن مصير النازية والفاشية والعنصرية والإرهاب. وأن موعدنا قريب ولقاءنا في القدس قريب. وسنحتفل فرحاً في شوارع وأزقة وساحات وباحات المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وترفرف الأعلام على أسوار مدينة القدس وفي سماءها حيث ترفرف أرواح شهدائنا العظام الأكرم منا جميعاً. ستستقبل شعبنا العظيم العائد من رحلة الكفاح والنضال ليستريح في القدس. ولينعم بالحرية والعودة والاستقلال والسيادة والكرامة الوطنية التي لا تتحقق إلا في ظل الحرية. وفي ظل الدولة الفلسطينية المستقلة. كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف.

أخوكم

مروان البرغوثي (أبو القسام)

سجن هداريم

زنازة رقم ٢٨

٢٠٠٨/٥/٤

في مقابلة خاصة مع الأيام البرغوثي: إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه وانتخابات مبكرة مطلع العام القادم

«الأيام»: بعد مرور ثلاث سنوات على صدور وثيقة الاسرى هل تعتقد أن المجتمع الدولي اضاع فرصة بعدم تبني هذه الوثيقة؟.

دون شك، فقد كان على المجتمع الدولي ان يتعاطى بطريقة مختلفة مع وثيقة الاسرى التي تعتبر حدثاً تاريخياً مهماً في تاريخ الحركة الفلسطينية لأنها قدمت ولأول مرة برنامجاً وطنياً شاملاً تلتزم به فصائل العمل الوطني والاسلامي. وحددت بشكل غير مسبق الهدف الجامع للنضال الفلسطيني المتمثل في انتهاء الاحتلال للاراضي الفلسطينية العام ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة عليها وعاصمتها القدس الشريف وتنفيذ حق العودة للاجئين الفلسطينيين طبقاً للقرار ١٩٤ وعلى تحرير الاسرى.

وكانت هذه هي المرة الاولى التي تجمع فيها كافة فصائل العمل الوطني والاسلامي على هذا الهدف وهو يتوافق مع موقف الاجماع العربي وموقف الاجماع الدولي. كما انها حددت الوسائل المناسبة لتحقيق هذا الهدف واكدت الحق المشروع بمقاومة الاحتلال الى جانب العمل السياسي والدبلوماسي والنضال الجماهيري والمفاوضات.

وفي الوقت نفسه فإن الوثيقة حددت الاطار الذي يقود الشعب الفلسطيني ومرجعياته السياسية مثلة بمنظمة

التحرير الفلسطينية وضرورة تفعيلها وانتخاب مجلس وطني جديد لها ولجنة تنفيذية جديدة كما اكدت على حكومة وحدة وطنية وكذلك على جبهة موحدة للمقاومة ذات مرجعية موحدة.

ومن المؤسف ان المجتمع الدولي لم يتعاط بشكل ايجابي مع هذه الوثيقة باستثناء بعض المواقف الاوروبية. كما ان حكومة اسرائيل اتخذت موقفاً عدائياً منها وحرضت المجتمع الدولي ضدها. وبذلك اضاع المجتمع الدولي فرصة تاريخية للتعاطي مع موقف فلسطيني موحد وقوي ومقرر.

«الأيام»: مباشرة بعد صدور الوثيقة قال البعض انها تلبى معظم

مطالب اللجنة الرباعية ثم قيل انها لا تلبى هذه المطالب. هل تعتقد بأنها تلبى فعلاً هذه المطالب؟

الوثيقة صدرت كضرورة وطنية فلسطينية وكمصلحة عليا للشعب الفلسطيني وهي لم تأت استجابة او تلبية لشروط اللجنة الرباعية او غيرها وانما لتلبية شروط ومصالح الشعب الفلسطيني ومن أجل وحدته الوطنية. وقد بادرننا الى وضع الوثيقة لمعالجة الازمة الفلسطينية التي اعقبت الانتخابات التشريعية التي جرت العام ٢٠٠٦. وهي جهد وطني مخلص وقد اجمعت عليها فصائل العمل الوطني والاسلامي وتم توقيعها في ٢٧ حزيران ٢٠٠٦ من قبل قادة ومثلي الفصائل كافة واصبحت بذلك المرجعية السياسية والبرنامج الوطني الجامع.

«الأيام»: مؤخراً أعلن خالد مشعل من جديد التمسك بهذه الوثيقة «كما هي» او «رزمة متكاملة» هل تعتقد ان ذلك يشكل مدخلا لاعادة احياء هذه الوثيقة من جديد؟

إن إعادة تأكيد خالد مشعل على التمسك بالوثيقة والتزامه بها واستعداد حركته للعمل وفقها هو امر نرحب به. ونحن نشجع وندعو الجميع الى العودة للالتزام بتنفيذ أمين ودقيق لهذه الوثيقة لأنها كفيلة بتوحيد الفلسطينيين ولإعادة الوحدة للوطن وللشعب ولل قضية وللسلطة لأنه يجب ان يكون لدينا رئيس واحد وحكومة واحدة وبرلمان واحد وسلطة واحدة وبرنامج وطني واحد والوثيقة كفيلة بتحقيق هذا الهدف.

الوثيقة ما زالت أساساً صالحاً للمصالحة

«الأيام»: سياسياً تضمنت الوثيقة التأكيد على هدف اقامة الدولة في حدود ١٩٦٧ وعلى اجراء الاستفتاء على أي اتفاق بعد تفويض منظمة التحرير بالتفاوض وأكدت على التهدئة فضلاً عن انها تحدثت عن إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية واعادة بناء الاجهزة الامنية على أساس مهني.. هل تعتقد ان هذه العناصر تشكل اساساً صالحاً لمصالحة داخلية فلسطينية؟ وهل من مسعى لتطوير هذه الوثيقة لتأخذ بالاعتبار مستجدات ما

بعد الانقلاب في غزة؟

الوثيقة، كما ذكرنا. تشمل تحديد الهدف بدقة والوسائل والاساليب والاطر المناسبة كما انها منحت تفويضا لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس السلطة الوطنية للتفاوض على قاعدة التمسك بالاهداف الوطنية واحالة أي اتفاق الى الشعب ليقرر بشأنه كما انها دعت الى بناء مؤسسة امنية على أساس وطني ومهني بعيدا عن الفصائلية والحزبية والى حظر النشاط السياسي للمؤسسة الامنية ومنع منتسبيها من ممارسة النشاط السياسي وخضوع المؤسسة الامنية للمستوى السياسي والالتزام بقراراته.

واننا نعتقد ان الوثيقة ما زالت تصلح اساساً لمصالحة داخلية اضافة الى ضرورة اعادة المقرات والمؤسسات الى الرئيس ابو مازن وتشكيل حكومة توافق وطني.

عناصر الحل

«الأيام»: الوثيقة تتحدث عن حكومة تكنوقراط وقد اعلن مشعل قبول تشكيل حكومة تكنوقراط حين الانتخابات.. وانت نفسك اعلنت سابقا ان الخرج من الازمة الداخلية هو الانتخابات فما هي الآلية لاجراء الانتخابات؟ وما هو الموعد الذي تراه يمكننا لاجراء هذه الانتخابات؟

إننا نرى ضرورة ملحة في عقد مؤتمر وطني للمصالحة الوطنية على قاعدة أساس الالتزام الكامل بوثيقة الاسرى، وثيقة الوفاق الوطني، واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل ١٤ حزيران ٢٠٠٧ في قطاع غزة والضفة الغربية وتشكيل حكومة توافق وطني عناصرها من شخصيات مستقلة ومهنية تحظى بالقبول من الكتل البرلمانية على ان تعكس حجم هذه الكتل في تشكيل هذه الحكومة وهي حكومة انتقالية تقوم بمهمة اعادة توحيد مؤسسات السلطة وبنائها والتحضير للانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة والتي ارى ان اجراءها يجب ان يأتي متوافقا مع نهاية الفترة الرئاسية للرئيس ابو مازن، اي في شهر كانون الثاني ٢٠٠٩ وعلى اساس قانون التمثيل النسبي الكامل الذي اجمعت عليه كل القوى السياسية، اضافة الى انتخابات عضوية المجلس الوطني لأن هناك حاجة ماسة وضرورية لتفعيل وتطوير مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية

التي تعيش حالة من العجز ومن الأهمية بمكان التسريع في انتخاب لجنة تنفيذية جديدة تمثل فيها كافة القوى الفلسطينية.

المصالحة الداخلية ضرورة وطنية

«الأيام»: هل تعتقد بإمكانية تحقيق المصالحة الداخلية في ظل التأثيرات الخارجية المختلفة على مختلف الاطراف؟

المصالحة الداخلية ضرورة وطنية يجب ان يعمل من اجلها كل مخلص وصاحب ضمير وطني ولا خيار امام الفلسطينيين الا الوحدة على اساس ديمقراطي والعمل المشترك وترسيخ مبدأ الشراكة ورفض سياسة الاقصاء والتفرد. وتخطيء حماس اذا اعتقدت انها تستطيع قيادة السفينة الفلسطينية لوحدها والامر ينطبق على حركة فتح كذلك.

إن الحكمة تقتضي مشاركة الجميع واحترام ارادة الشعب الفلسطيني واحترام الخيار الديمقراطي. وحركة فتح اتخذت قراراً استراتيجياً بالنهج الديمقراطي ولا رجعة عنه وهي دفعت ثمناً كبيراً في سبيل ذلك.

وإن من يريد ان يواجه الاستيطان والاحتلال ويسير بالشعب الفلسطيني نحو الحرية والعودة والاستقلال لا يستطيع تحقيق ذلك بدون الوحدة الوطنية فهي سياج الثوابت الوطنية وهي سياج المقاومة وهي في الحالة الفلسطينية ضرورة كما الماء والهواء للانسان وعلى الاخوة في حركة حماس ان يبادروا لاتخاذ الخطوة الاولى حتى يفتح باب المصالحة وان الاطراف الفلسطينية وإن تأثرت بالضغوط الاقليمية والدولية الا ان عليها ان تحافظ على بوصلتها الوطنية باتجاه القدس وعلى كل الاطراف ان تستثمر علاقاتها الاقليمية والدولية لمصلحة فلسطين والشعب الفلسطيني وليس العكس.

نثمن الدور المصري

«الأيام»: أين تتقاطع جهودك مع الجهود المصرية لتحقيق تقدم



على مختلف المسارات وكيف تقيم الجهود المصرية بهذا الشأن؟

نثمن الجهود الكبيرة التي يقوم بها الاثناء في مصر لتوحيد الشعب الفلسطيني ومساعدة الفلسطينيين على مواجهة الحصار وانهاؤه ونحن على ثقة ان هذه الجهود ستستمر لرأب الصدع في الساحة الفلسطينية.

ونحن على تواصل مع الاثناء في مصر ونتبادل الآراء والافكار وكذلك مع مختلف القوى الفلسطينية للبحث عن افضل السبل والاليات المناسبة لانهاء حالة الانقسام المساوية.



مقابلة «خاصة» لصحيفة القدس (٢٠٠٨/٤/٢٨)

**القائد المناضل البرغوثي : نهاية الاحتلال حتمية وأقرب كثيرا مما
يتصور الكثيرون
حوار داخل السجون لإعادة الوحدة... ومؤتمر فتح السادس سيعقد
هذا الصيف وأي محاولة لتعطيله ستفقد الهيئات
القيادية شرعيتها**

أكد النائب الأسير مروان البرغوثي ان الوقت حان لوضع حد لحالة الانقسام التي تشهدها الساحة الفلسطينية ولإعادة الوحدة للشعب والوطن والقضية والسلطة الوطنية. كما أكد البرغوثي في مقابلة خاصة لصحيفة القدس أجرتها معه بواسطة محاميه خضر شقيرات من قسم العزل في سجن «هدارم» وجود حوار داخل السجون من اجل الوصول الى صيغة لرأب الصدع الفلسطيني والوصول الى مصالحة وطنية شاملة. مشيرا الى ان العودة الى وثيقة الأسرى تشكل مدخلا اساسيا لحل الازمة. واعرب عن امله بأن تتم عملية تبادل الاسرى قريبا وقال انه متفائل ازاء ذلك. وأشار الى عدم وجود مؤشرات تدل الى ثمار حقيقية للمفاوضات الجارية حاليا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. الا انه يرى ان نهاية الاحتلال حتمية واقرب مما يتصور الكثيرون. وحدث عن اوضاع حركة «فتح» وقال ان المؤتمر السادس للحركة سيعقد حتما خلال هذا الصيف وان اية محاولة لتعطيله ستدخل «فتح» في ازمة اكثر عمقا وخطورة. واعرب عن تفاؤله بفجر جديد للشعب الفلسطيني... فجر الحرية والعودة والاستقلال.

وفيما يأتي نص المقابلة:

القضية التي تشغل بال جميع ابناء الشعب الفلسطيني هي الانقسام المؤسف بين الضفة والقطاع، التناحر بين «فتح» و «حماس» والتي يرى الجميع أنها قد تؤدي الى وأد حلم الدولة الفلسطينية، ومع الاخذ بعين الاعتبار بأنك اسير ولا تملك الحرية للتحرك واجراء اتصالات بحرية، هل تقوم بأي دور للتقريب بين الطرفين وانهاء هذا الوضع المأساوي؟



أن الإنقسام الفلسطيني يدعو للأسف والحرقة وقد أدمى قلوب الفلسطينيين ولا زال وانهيار حكومة الوحدة الوطنية التي انبثقت عن وثيقة الاسرى كان حدثاً مأساوياً والحقت ضرراً بالغاً بالشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية والمصالح الفلسطينية. وقد حان الوقت لوضع حد لحالة الانقسام ولإعادة الوحدة للشعب والوطن والقضية وللسلطة الوطنية وللقيادة لأن المستفيد الوحيد من حالة الانقسام هم أعداء شعبنا. ومنذ اعتقاله وعلى الرغم من الظروف القاسية والمريرة إلا أننا تمكننا من مواصلة دورنا في خدمة شعبنا في محطات رئيسية وأساسية وحافظنا على الاتصال بالجميع من دون استثناء وبخاصة الهدنة الأولى عام ٢٠٠٣ مع «حماس» و «الجهاد». وقد أرسلت وفداً آن ذاك وتم التوصل الى صيغة إتفاق مشترك وذلك حفاظاً على وحدة الموقف الفلسطيني. وكذلك حرصنا على تشجيع الاخوة في «حماس» و«الجهاد» على المشاركة في الانتخابات المحلية والتشريعية ليماننا العميق بالشراكة الوطنية وتجسيدا لبدأ رفعاها منذ اليوم الأول للانتفاضة «شركاء بالدم شركاء بالقرار». ثم جاءت محطة الازمة الفلسطينية التي أعقبت الانتخابات التشريعية فبادرنا مع الإخوة في قيادة الفصائل في السجون لوضع وصياغة وثيقة الاسرى التي حظيت بإجماع وتأييد من الشعب الفلسطيني. والتي وقعت من جميع فصائل العمل الوطني والاسلامي في ٢٧/١/٢٠٠٧ وهي أول وثيقة توقع من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل العمل الاسلامي. وهي التي مهدت الطريق لقيام حكومة الوحدة الوطنية. كما أنها منحت تفويضاً للمفاوضات. وشددت على التمسك بالأهداف الوطنية. وعلى خضوع أي اتفاق قادم الى الاستفتاء الشعبي. او موافقة المجلس الوطني الفلسطيني الجديد الذي يشارك فيه الجميع. كما أننا واصلنا الجهد الممكن والمتواضع لإجراز اتفاق مكة وحكومة الوحدة الوطنية. وقد اعتبرنا إجراز هذه الحكومة من أهم إجرازات الشعب الفلسطيني. وبالنسبة فقد اقترحت شخصياً فور تشكيل حكومة الوحدة الوطنية البدء في حوار استراتيجي بين «فتح» و«حماس». لوضع رؤيا شاملة. والإتفاق على استراتيجية موحدة للسنوات العشر القادمة على الأقل. وإنهاء كل اسباب التوتر والصراع. وقد بعثت برسالة مفصلة ومقترحات محددة بهذا الشأن لقيادتي «فتح» و«حماس». ومن المؤسف أن هذا الحوار لم يتم. وجاءت الأحداث في قطاع غزة لتقطع الطريق عن هذا الحوار. وتنتهي حكومة الوحدة الوطنية. ونعود لحالة

إنقسام غير مسبوق في تاريخ الشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من الألم الذي أصابنا كغيرنا من أبناء شعبنا للأحداث الدامية. و«حماس» للقوة العسكرية لحسم الخلاف. فإننا بذلنا جهدنا لرأب الصدع وإنهاء حالة الانقسام. وبذلنا وبذل جهودنا حثيثة لإنهاء هذه الحالة. والوصول الى مصالحة وطنية شاملة.

حوار داخل السجون

اعلن الشيخ حامد البيناوي بعد خروجه من المعتقل اخيراً ان هنالك مبادرة. او ربما مقترحات بعثها الاسرى للمصالحة بين «فتح» و «حماس» متى سنسمع تفاصيل هذه المبادرة وهل يمكنك اعطاءنا فكرة عنها؟

لقد أجرينا حواراً داخل السجون بشكل متقطع نظراً للظروف المقيدة وصعوبة الاتصال ونحن بصدد تعزيز وتكثيف هذا الحوار للوصول الى رؤيا شاملة ونحن على اتصال بالجميع. وتبادل الرأي. وتبادل الاقتراحات. وانا على اتصال مع قادة الفصائل الوطنية والاسلامية. والأشقاء في مصر. وعلى أعلى المستويات. وذلك للعمل من أجل الوصول الى صيغة لإنهاء حالة الانقسام ونحن نعتبر أن العودة الى الالتزام الكامل بوثيقة الأسرى وثيقة الوفاق الوطني بشكل مدخلاً أساسياً لحل الأزمة الفلسطينية.

انتخابات مع انتهاء ولاية «ابومازن»

مع اقتراب موعد انتهاء ولاية الرئيس «ابومازن». وتغيب المجلس التشريعي واعتقال عدد كبير من اعضاءه. يتخوف المواطنون من ان تصل الامور الى وضع اكثر سوءاً مما عليه الوضع الآن. هل لديك اية افكار. وهل تسهم بأية طريقة لايجاد مخرج من هذا المأزق المرتقب؟

كما ذكرت لن نأس من مواصلة الجهد لرأب الصدع الفلسطيني وإنهاء حالة الانقسام والوصول الى مصالحة وطنية شاملة تقود الى انتخابات تشريعية ورئاسية جديدة مع انتهاء ولاية «أبو مازن» في ٢٠٠٩/١/٩.



المؤتمر السادس لفتح

السؤال الذي يتكرر ولا نسمع جواباً عنه هو اين وصلت الامور باتجاه عقد المؤتمر السادس لحركة "فتح" والذي يرى فيه كثيرون حبل النجاة من الوضع المزري الذي وصلت اليه الحركة؟

المؤتمر السادس سيعقد حتماً خلال هذا الصيف واية محاولة لتعطيل المؤتمر تفقد الهيئات القيادية الشرعية. وسيدخل الحركة في أزمة أكثر عمقاً وأكثر خطورة. وأعتقد أن هنالك تحضيرات جادة تجري من خلال انعقاد مؤتمرات الأقاليم. وهذا أمر جيد واللجنة التحضيرية تواصل اجتماعاتها. وكنت أتمنى أن تضم ممثلين عن قطاعات أوسع وقطاعات فاعلة. وأن تعمل بشكل أكثر حيوية. وأن تستمع لكل الملاحظات وتدرسها بجدية أكثر. ونحن ننتظر مؤتمراً للمصالحة الداخلية ولتعزيز وحدة الحركة بين الداخل والخارج وبين الأجيال وبين المرأة والرجل. وأن نتاح الفرصة للكادر الذي حرم من المشاركة لأكثر من عشرين عاماً أن يشارك في المؤتمر.

لسنا مع الاقصاء

هل تشارك الرأي أولئك الذين يتحدثون عن جيل قديم وجيل جديد في الحركة، وتشبث الجيل القديم بالسلطة ورفضه افساح المجال للجيل الجديد ليقوم بالدور المطلوب منه؟

ان غياب التجديد للقيادات والهيئات في الحركة هو الذي أدى لهذه الحالة والحديث عن جيل جديد وقديم والى حركة لا تتجدد قياداتها بشكل منتظم فإنها تصاب بالعجز والفسل والتكلس وتعاني من شيخوخة العقل وليس الجسد فقط ونحن من دعاة تعايش الأجيال وتعاونها وتكاملها. ولسنا مع الإقصاء. وأعتقد أن قيادة الحركة بتعطيلها للمؤتمر خلال عقدين من الزمن. مارست الأقصاء وحرمت جيلين من المشاركة في الهيئات القيادية في الحركة وتتحمل الى حد كبير مسؤولية ما لحق في الحركة من أضرار وترهل رتيب وجمود وخسارة للانتخابات التشريعية وهزيمة السلطة في غزة.

حان الوقت للتجديد والحاسبة

كيف تفسر هذه الفوضى داخل حركة "فتح" مقابل هذا الانضباط داخل "حماس"؟

أن تعطل المؤسسات والهيئات والحياة التنظيمية الصحية في داخل

الحركة وغياب المؤتمر واستشراء مظاهر الأنانية الشخصية والفردية ومراكز القوى وبعض مظاهر الفساد قد أدى الى حالة الترهل والفضوى. وغياب الانضباط والى شعور الكوادر بالظلم والتجاهل. وعدم فتح الباب أمامها للمشاركة فاد الى حالة التسبب والفضوى وغياب وعجز القيادة عن القيام بدورها ومتابعة ورعاية أبناء الحركة ويجب التمييز بين الحالة الديمقراطية وتعدد الآراء والاتجاهات التي تميزت بها حركة فتح طوال تاريخها وبين حالة الفوضى ومراكز القوى والتسبب والترهل وقد حان الوقت لتجديد القيادات والمحاسبة لكل من اساء لهذه الحركة وارتكب فساداً سياسياً او مالياً او أمنياً او أخلاقياً او تنظيمياً وحان الوقت ان يتقدم الصفوف من يمنح الحركة مزيداً من الثقة والتأييد لدى الجمهور الفلسطيني.

تبادل الاسرى بين مد وجزر

هل لديك معلومات عن آخر ما وصلت اليه قضية تبادل الاسرى. والتي نسمع احيانا اننا على بعد خطوات من اتفاق بشأنها. ثم تبدو الامور وكأن الاتفاق ما زال بعيداً جداً؟
أمل ان تتم عملية التبادل قريباً. وأنا متفائل ان هذا سيتم ان أجلاً أم عاجلاً. وهي امر حيوي وهام للشعب الفلسطيني وللأسرى على وجه الخصوص. ومن الطبيعي ان تمر عملية التفاوض بين مد وجزر وصعود وهبوط. وهذا ما جرى في صفقات سابقة ونحن على تواصل مع الأشقاء في مصر ومع الفصائل الأسيرة للجندي ونتابع ما يجري أولاً بأول.

اللقاءات مع الاسرائيليين

بعض الشخصيات الاسرائيلية. من مسؤولين وغير مسؤولين. تدعي انها تجري اتصالات معك. وتبادل معك الافكار حول العملية السلمية. ما مدى صحة ذلك. ومن هي هذه الشخصيات اذا كانت ادعاءاتها صحيحة. وهل هنالك امور علنية واخرى سرية؟

منذ اعتقالي وحتى هذه اللحظة لم ألتق بأي مسؤول اسرائيلي رسمي لأن هناك قرارا في الحكومة الاسرائيلية يحظر عليهم اللقاء معي. ومن التقيت بهم من أعضاء كنيسة فقط منهم العرب واليهود ومن أعضاء الكنيسة اليهود الذين زاروني حبيب ارون رئيس حركة ميرتس وافرايم سنيه من حزب العمل وعمير بيرتس وجميع اعضاء الكنيسة العرب. وبالمناسبة



فان ما يجري في هذه اللقاءات هو تبادل الرأي التي اكدت فيها دوماً أن مفتاح انتهاء الصراع يبدأ بإنهاء الاحتلال كلياً عن الاراضي المحتلة عام ١٧ والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة في حدود عام ١٧ وعاصمتها القدس الشريف وحق اللاجئين في العودة طبقاً للقرار الدولي ١٩٤ والإفراج الشامل عن جميع الاسرى الفلسطينيين والعرب.

اتصالات مع جهات وشخصيات في كل العالم
نشرت القدس قبل ايام رسالة منك الى وزير خارجية فرنسا. هل يعني هذا ان هنالك اتصالات بينك وبين سياسيين ودبلوماسيين عرب او اجانب، او من الطرفين؟

منذ اعتقالي والاتصالات مستمرة ولم تنقطع مع الكثير من الجهات والشخصيات الرسمية والشعبية في انحاء مختلفة من العالم وخاصة العالم العربي وقد جرت لقاءات عديدة واتصالات مستمرة من خلال شخصيات تمثلني ومن خلال زوجتي التي تقوم بجهد ميم وزيارات لا تتوقف.

محاولة لعزلنا

ماذا عن اللقاء الذي كان من المفروض ان يعقد بينك وبين الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر. ومنعه الاسرائيليون؟ هل حاول كارتر بعدها الاتصال بك بطرق غير مباشرة، اي عن طريق وسطاء؟ وكيف تفسر رفض الاسرائيليين التصريح بعقد اللقاء مع انه كان من الممكن ان يساهم في تحقيق امور ايجابية للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي؟

الحقيقة أن الرئيس كارتر لم يكن أول شخصية دولية تطلب اللقاء بي داخل السجن وقد رفضت الحكومة الإسرائيلية ذلك. ولا زالت مستمرة في سياسة حظر زيارة الشخصيات لنا. في محاولة لعزلنا عن العالم الخارجي وفي محاولة لتغييب صوتنا المعبر عن ارادة شعبنا وانتفاضته ونضاله. وقد أجرى الرئيس كارتر لقاءات مع عدد من الشخصيات القريبة منا وكذلك زوجتي.

«لا» مؤشرات الى ثمار للمفاوضات

هل ترى اي فائدة في لقاءات ابو مازن - اولمرت ولقاءات ابو العلاء
- ليفني وهل يصل اليك معلومات عنها غير الذي تقرأه في
الصحف؟

لا يوجد أي مؤشرات تدل الى ثمار حقيقية للمفاوضات الجارية بين الجانبين
الفلسطيني والإسرائيلي. رغم انها زادت عن عشرات اللقاءات ولم تؤد الى
وقف العدوان والاستيطان ومصادرة الأراضي وتهويد القدس والاعتقالات
والاعتقالات الجماعية وتقطيع أوصال الوطن والحواجز وسياسة الحصار
والتجوع التي يتعرض لها شعبنا في قطاع غزة وفي كل الأحوال فأن
اشهراً قليلة تفصلنا عن نهاية هذه المفاوضات لنعرف ان كانت ستصل
الى نتائج ذات قيمة أم لا وبإعتقادي فان حكومة إسرائيل لم تأخذ بعد قرارا
استراتيجيا بالسلام وإنهاء الإحتلال. وتجدر الإشارة إلى إنني اتابع ما يجري
من خلال وسائل الإعلام من جهة وبعض المعلومات التي تصلني من الرئيس
أبو مازن بين الفينة والأخرى وبهذا القدر أو ذلك.

نهاية الاحتلال حتمية

سؤال اخير. هل ترى ان اليوم الذي سيتحقق فيه سلام عادل
وشامل ودائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين ليس بعيداً، ام ان
السلام سيبقى حلماً من المستحيل حقيقه؟

إنني أرى ان نهاية الاحتلال حتمية وأقرب مما يتصور الكثيرون وان هذا
الاحتلال لا مستقبل له وقد تمكنت الانتفاضة والصمود الاسطوري
لشعبنا من تحويل الاحتلال من مشروع رابح لأصحابه الى عبء كبير
وثقيل لا يستطيعون تحمله وانا متفائل بنهاية هذا الاحتلال وبفجر جديد
للشعب الفلسطيني فجر الحرية والعودة والاستقلال. وان اليوم الاخير في
عمر الاحتلال هو اليوم الاول للسلام في هذه المنطقة.

مقابلة خاصة مع القائد المناضل مروان البرغوثي في الذكرى السادسة لاختطافه

ماذا يقول مروان البرغوثي للشعب الفلسطيني في الذكرى
السابعة لاختطافه؟

هذه فرصة لتجديد العهد والقسم مع شعبنا وشهدائنا العظام وأسرانا
وجرحانا ولتجديد العهد لأمتنا العربية والإسلامية ولكل الأحرار في العالم
على أن نواصل الصمود والنضال والكفاح في سبيل النجاة حقوقنا الوطنية
الثابتة ومن أجل الحرية والعودة والاستقلال. وبهذه المناسبة فاني أتوجه
بتحية إجلال وإكبار لشعبنا الفلسطيني العظيم في الوطن والمنافي
والشتات وأشد على أبايهم وأحيي هذا الصمود الأسطوري العظيم وهذا
الصبر الذي يبديه في تحمل المعاناة والعذاب والعدوان المستمر وأني على
ثقة أن تضحيات شعبنا ستثمر شجرة حرية واستقلال وستصل هذه
التضحيات إلى حتمية نهاية الاحتلال الأسود والأطول في التاريخ المعاصر
وعلينا أن نواصل بعزيمة وإصرار التمسك بأهدافنا الوطنية وثوابتنا. وأني
على ثقة عالية أن فجر الحرية آت لا محالة وأنه أقرب من أي وقت مضى.

كيف ترى الوضع في الساحة الفلسطينية في ظل الانقسام
الداخلي؟

الوضع الفلسطيني الداخلي الحالي يدعو للحزن وللأسف وهو مؤلم لكل
الضامير الوطنية الحية وهو وجع دائم لشعبنا وأنا أدعو إلى إنهاء حالة
الانقسام وإلى التسريع في المصالحة الوطنية وإلى إعادة الوحدة للوطن
وللشعب وللقضية وللسلطة. وإلى العلو على الجراح مهما كانت عميقة
ومؤلمة وهي كذلك. وان النجاة الوحيدة مجدداً هي ضرورة ومصصلحة وطنية
من الدرجة الأولى وقد أكدنا دوماً أن الوحدة الوطنية هي سبيل الانتفاضة
وسبيل المقاومة وسبيل الصمود الفلسطيني وهي سبيل المصالح
الوطنية الفلسطينية وأتمنى على الإخوة في حماس أن يتخذوا الخطوة
المطلوبة بأسرع وقت ممكن لفتح الباب مجدداً للحوار واللقاء. والعودة إلى
احترام وتنفيذ وثيقة الوفاق الوطني وهي لا زالت صالحة لتوحيد الشعب

الفلسطيني في برنامج وأطر صحيحة وواضحة.

البعض يقول ان الضغوط الأمريكية الإسرائيلية هي التي تمنع إعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟

ليس من شك ان إسرائيل مرتاحة من حالة الانقسام الفلسطيني وهي تغذي هذا الانقسام ولكن الولايات المتحدة وإسرائيل مارستا ضغوطا شديدة لمنع مشاركة حماس في الانتخابات التشريعية الأخيرة وقد أصرت حركة فتح والرئيس أبو مازن على إجراء الانتخابات بمشاركة حماس ودون قيد أو شرط واحترام نتائج هذه الانتخابات رغم كل الضغوط. وكلف الرئيس أبو مازن رئيس كتلة حماس السيد إسماعيل هنية بتشكيل حكومة فلسطينية جديدة رغم كل الضغوط. ويجب ان يكون واضحا، وهذه هي الحقيقة، ان الساحة الفلسطينية تخضع لضغوط من الجهات متعددة وكثيرة ولكن الإرادة الوطنية الموحدة كفيلة بحماية الساحة الفلسطينية وبإفشال أية ضغوط. وقد حان الوقت لإنقاذ الوضع الفلسطيني وإنقاذ التجربة الديمقراطية الوليدة. وأن انهيار حكومة الوحدة الوطنية شكل خسارة فادحة لا تعوض بثمن.

ما هو الحل الذي يراه مروان البرغوثي للأزمة الداخلية الفلسطينية؟

الحل واضح إذا صدقت النوايا وتوفرت الإرادة وإذا كانت البوصلة هي المصالح العليا للشعب الفلسطيني. وإذا احتكمنا لهذه المصالح والى الثوابت الوطنية. وإذا احترمنا تضحيات شعبنا وأدركنا أننا ما زلنا في مرحلة تحرر وطني. وان طرفاً بعينه لا يستطيع ان يتجاهل الآخر أو ان يقود الساحة بمفرده وان التعددية السياسية والفكرية والحزبية والعقائدية لدى الفلسطينيين متجذرة وأية محاولة لتجاهلها أو الانقلاب عليها لن يفيد احد ولا يمكن لأي طرف أن يتجاهل إي فصيل أو حزب أو رأي. هذا إذا أردنا بناء وقيام نظام ديمقراطي في فلسطين. وان الحل هو في الإيمان الحقيقي والإقرار والتعهد باحترام الشراكة والتعددية على أساس ديمقراطي كامل ومراعاة التوافق والوفاق وبرنامج الحد الأدنى الجامع في مرحلة التحرر الوطني ومن غير المعقول والمقبول أن تتجاهل حركة حماس أو تدبر الظهر لحركة فتح أو تعتقد انه يمكنها بمفردها قيادة السفينة



الفلسطينية والعكس صحيح كذلك، والتعاون والشراكة بينهم ومع كل القوى والفصائل هو ضرورة وطنية ومن الدرجة الأولى. وكل عاقل يدرك ذلك ولا مكانة للتفرد لكائن من كان في الساحة الفلسطينية وهذا الشعب يستحق من قاداته وفصائله التوحد والشراكة. واعتقد ان على فتح وحماس التجاوب مع المبادرات العربية والفلسطينية الداعية للحوار والوحدة لإنهاء حالة الانقسام ولتحقيق المصالحة الوطنية. ولا يمكن أن نقبل باستمرار هذا الوضع القائم بأي حال من الأحوال. ويجب ان يصار الي إعادة وحدة السلطة من خلال الرئيس الواحد والحكومة الواحدة والبرلمان الواحد والمؤسسة الأمنية الواحدة. والحفاظ على وحدة الشعب والوطن والقضية. والالتزام بوثيقة الوفاق الوطني وتنفيذها بكل أمانة ودقة والتقدم نحو الاتفاق على موعد لانتخابات تشريعية ورئاسية جديدة.

كيف ترى المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية واللقاءات بين أبو مازن وأولمرت؟

لا نعرف بدقة تفاصيل ما يجري في هذه اللقاءات والمفاوضات الجارية ولكن من الواضح وما نلمسه على الأرض يعكس أن هذه المفاوضات لم تفضي الي شيء حتى الآن فالعدوان الإسرائيلي متواصل للعام الثامن على التوالي ويأخذ أشكالاً ووسائل وأساليب متعددة وفي مقدمتها استمرار حملات الاستيطان ومصادرة الأراضي وتهويد القدس وإغلاق مؤسساتها الفلسطينية وكذلك مواصلة إسرائيل سياسة القتل والاعتقال والمجازر وسياسة فرض الحصار الظالم والإجرامي على قطاع غزة، ونشر مئات الحواجز في الضفة الغربية وعمليات الاعتقال اليومي لعشرات الفلسطينيين. وأن هذه المؤشرات تدل على أن إسرائيل لم تتوقف عن العدوان وإنها ليست جادة في المفاوضات وان السلام لا يستوي مع الاستيطان والاعتقال والاعتقالات والتجويع والحصار وان المفاوضات لن تثمر ما لم تتخذ حكومة إسرائيل قراراً استراتيجياً واضحاً بإنهاء الاحتلال والجلاء عن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف وحل قضية اللاجئين طبقاً للقرار الدولي ١٩٤.

لكن الطرف الإسرائيلي يدعي ان الرئيس أبو مازن ضعيف ولا يمثل جميع الفلسطينيين. ما رأيك؟

الرئيس أبو مازن هو الرئيس الشرعي والمنتخب من الشعب الفلسطيني في انتخابات حرة ونزيهة وديمقراطية راقبها وأشرف عليها العالم بأسره. وحتى يناير ٢٠٠٩ لديه تفويض كرئيس شرعي للشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية بإجراء المفاوضات وهو رئيس م.ت.ف المحول بإدارة مفاوضات الوضع النهائي. وتجدر الإشارة الي إننا اتفقنا في وثيقة الوفاق الوطني التي وقعت عليها جميع الفصائل الفلسطينية بتفويض الرئيس بالمفاوضات على قاعدة التمسك بالأهداف الوطنية الثابتة والالتزام بإحالة إي اتفاق للحل النهائي يتم الاتفاق عليه مع الحكومة الإسرائيلية للاستفتاء الشعبي أو عرضه على المجلس الوطني الجديد الذي تشارك فيه كافة القوى. ولذلك فإن الادعاء الإسرائيلي هو ادعاء باطل وغير صحيح لان الرئيس أبو مازن هو رئيس شرعي ومنتخب ويمثل الفلسطينيين ولكن دون شك أن حالة الانقسام الداخلي الفلسطيني القائمة تضعف الموقف الفلسطيني وتضعف المفاوضات الفلسطينية. وإسرائيل والولايات المتحدة تتحملان المسؤولية الأولى في ضعف السلطة الوطنية. وإسرائيل عملت بكل ما تستطيع لإضعاف أبو مازن والسلطة الوطنية وحركة فتح وذلك على عكس ما تدعيه من دعم لأبو مازن لأن الذي يواصل الاستيطان ومصادرة الأراضي وتهويد القدس يضعف السلطة ومن يواصل الحصار والتجويع والاعتقالات ونشر مئات الحواجز ويدمر الاقتصاد الفلسطيني يعتدي على الرئيس أبو مازن. وإسرائيل هي التي دمرت السلطة وأضعفتها ودمرت مؤسساتها وأجهزتها الأمنية وهي التي ما زالت تعتقل ١١ الف أسير فلسطيني بينهم أكثر من النصف من أبناء حركة فتح ومناضليها التي يرأسها أبو مازن.

الجانب الإسرائيلي يتحدث عن إعلان مبادئ جديدة أو تفاهات أو اتفاق على الرف مؤجل التنفيذ. ماذا تقولون؟

ان الاتفاقات الجزئية قادت الي جانب عدم احترام إسرائيل لها. كذلك لعدم تنفيذها ومواصلة سياسة الاستيطان والعدوان. ولذا فأنتي احذرمن الدخول في اتفاقات جزئية وتكرار التجربة السابقة. وقد أكد الجانب الفلسطيني رفضه لما يسمى بالدولة ذات الحدود المؤقتة. وعلى المفاوضات الفلسطينية التمسك بهذا الموقف وبضرورة إنجاز اتفاق شامل غير منقوص وعدم تأجيل أية قضايا والتمسك بثوابت الموقف الفلسطيني الجمع عليه. ولن يكون



من الحكمة تكرار تجربة اتفاق إعلان المبادئ أو تفاهات جزئية. وان إي اتفاق لا يضمن التنفيذ الكامل ويحمل ضمانات واضحة وينهي الاحتلال الكلي عن الأراضي المحتلة عام 1٧ سيكون عاجزاً عن تحقيق الأهداف الوطنية. وان مفتاح السلام الحقيقي هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي .

كيف تنظر الي بعض التصريحات الإسرائيلية الداعية للإفراج عنكم؟

منذ اختطافي قبل ٦ أعوام تحدث وسائل الإعلام كثيرا عن الإفراج عني ولكن الحقيقة إنني دخلت هذا اليوم في السنة السابعة لاعتقالي. ولكن المهم ان بعض التصريحات الأخيرة صدرت من وزير الحرب الإسرائيلي السابق فؤاد بن اليعزر والذي أمر الي جانب شارون وموفاز وديختر باعتقالي بعد ان أمروا باغتيالي وفشلوا في ذلك. واعتقد ان هنالك أهمية لتراجع بعض هؤلاء عن مواقفهم وإدراكهم ان الاعتقال لم ينجح في تغييرنا وكسر إرادتنا. وهو اعتراف بشرعية نضالنا وكفاحنا وشرعية المطالب السياسية الوطنية التي نحملها ونناضل من أجلها. وأنني أرى ان حريتي جزء لا يتجزأ من حرية شعبي والحرية في نظري تبدأ بإنهاء الاحتلال. فلا حرية تحت نير الاحتلال وقهره. ومن يقر من الإسرائيليين ان مروان البرغوثي زعيم وطني لا يمكن تجاوزه يجب ان يقر أن المبدأ الأول الذي يحمله مروان البرغوثي هو إنهاء الاحتلال كخطوة أولى نحو السلام. لان اليوم الأخير في عمر الاحتلال هو اليوم الأول للسلام في هذه المنطقة.

هل تعتقدون ان الأسرى سيكونون جزءاً من أي اتفاق قادم. كما تطالبون دوماً؟

لن يسمح الشعب الفلسطيني. وليس الأسرى فقط. للقيادة الفلسطينية ان تكرر تجربة إعلان المبادئ في أوسلو الذي لم يأت ولو بجملة واحدة على قضية الأسرى وتم تجاهلهم تماماً. كما ان الاتفاقات اللاحقة مثل اتفاق القاهرة وطابا وواي ريفر عجزت عن الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين. والمؤسف ان الجانب الفلسطيني لم يتعامل مع قضية الأسرى بالجدية الكافية وفي إي مرحلة من المراحل. فقد كان عليه العمل لإجبار إسرائيل أولاً بالاعتراف بالأسرى كاسرى حرب أو مقاتلين من اجل الحرية كما هو الحال في تجارب العالم الأخرى. ولم يتم بذل إي جهد في سبيل هذا الأمر وفي

موضوع الافراجات بقي القرار في ايدي الإسرائيليين والنتيجة لهذا التقصير ان هناك ما يقارب الـ ١٠٠ أسير قضوا أكثر من عشرين عام من حياتهم في السجون وقد دخل بعضهم في العام الواحد والثلاثين وفي مقدمتهم سعيد العتبه ونائل البرغوثي وفخري البرغوثي وسمير القنطار وغيرهم. وهل من المعقول الانتظار أكثر من ثلاثين عاماً؟ أنها مسؤولة القيادة الفلسطينية أولاً. والفصائل جميعاً. والأسرى هم موضع إجماع للشعب الفلسطيني وناضلوا وقاتلوا من اجل وطنهم وشعبهم وقضيتهم ومن واجب شعبهم وسلطنتهم وفصائلهم وقيادتهم تحريرهم. وهي ليست صدقة أو منة من أحد على الأسرى بل واجب. وأي اتفاق سيتم التوقيع عليه لا يشمل الإفراج الشامل عن كافة الاسرى والمعتقلين لن يكون مقبولاً او مشروعاً ولن يكتب له النجاح.

أين وصلت التحضيرات للمؤتمر السادس لحركة فتح الذي تدعون لإتعماده منذ سنوات؟

حسب معلوماتي أن هنالك جهد يبذل على الأرض من خلال أنعقاد مؤتمرات الأقاليم والشعب والمناطق تحضيراً لانعقاد المؤتمر. وبهذه المناسبة فأني ابارك هذه المؤتمرات وأبارك للإخوة والاخوات الذين تم انتخابهم سواء على مستوى الشعب او المناطق او الاقاليم وأشد على ايديهم وامنى عليهم العمل من أجل النهوض بالوضع الحركي وبالتلاحم والوحدة الداخلية وبتغليب المصلحة الوطنية والحركية على اية مصالح او نزاعات شخصية. وأدعوهم الى التمسك باستراتيجية حركة فتح الاصيله وبخطها. والتمسك بالثوابت والحقوق. وبالخيار الديمقراطي. والحقيقة ان المشكله لم تكن في عقد المؤتمر وانما الذي اعاق المؤتمر طوال السنوات الماضية هو قيادة الحركة حيث ماطلت كثيراً. الامر الذي ادى الى حالة الترهل والضعف التي تعيشها الحركة. وكنت قد وجهت رسالة للجنة المركزية للحركة واللجنة التحضيرية بخصوص المؤتمر وأمل ان يؤخذ بها. وان تكون اللجنة التحضيرية ممثلة بحق لكل الجهات وأطر وهيئات وقواعد الحركة. وان يؤخذ بعين الاعتبار في عضوية المؤتمر التطورات الناجمة عن عشرين عاماً غاب خلالها المؤتمر. ويجب ان تتاح الفرصة لكل عضو يستحق ان يكون في المؤتمر المشاركة فيه. وانا اتطلع الى مؤتمر يوحد ولا يقسم. ويعزز وحدة الحركة وينهض بها ويوحد صفوفها ويحافظ على عنفوانها وينفض عنها غبار



الشوائب والسلبيات وينهي دور كل من اساء لتاريخ وتضحيات ونضال هذه الحركة وقيادتها. ودور كل الفاسدين الذين شوهوا الوجه المشرق والعظيم لهذه الحركة. ونتطلع الى مؤتمر يعزز وحدة الحركة في الداخل والخارج. ويعطي فرصة للأصلح والافوى والاكثر ثقة وتضحية وكفاءة وقدرة لقيادة هذه الحركة. مؤتمر يشهد تجديد وارساء مبادئ الديمقراطية الحقيقية ومبادئ المسائلة والمحاسبة. وينهي عهد مراكز القوى غير الشرعية التي تضعف الحركة وتضر بها. وبهذه المناسبة فاني ادعوا قيادات وكواد حركة فتح في كل مكان الى مضاعفة الجهد والعمل بكل صدق واخلاص لاجل فتح عقد المؤتمر. وفي نفس الوقت فاني احذر من المماطلة والتسويف او محاولة تأجيل المؤتمر بأي ذريعة كانت. وأعتبر ان انعقاد المؤتمر هو خط احمر لا يجوز لأحد تجاوزه بعد عقدين من الزمن وأن عدم انعقاد المؤتمر قريباً سيفقد الهيئات القيادية شرعيتها لقيادة الحركة .

كنت من اوائل الداعين للإصلاح في السلطة الفلسطينية منذ السنوات الاولى لقيامها. كيف ترون مسيرة الإصلاح الآن؟

لقد رفعا صوتنا عالياً منذ اللحظة الاولى لقيام السلطة الوطنية الى جانب الكثيرين من اجل قيام سلطة وطنية مؤسسة على سيادة القانون. ومبدأ فصل السلطات. واستقلال القضاء. واحترام التعددية السياسية. وحرية الراي والتعبير. وحرية الصحافة. واحترام الحريات العامة والخاصة. والمؤسف ان السلطة لم تقم على هذه الاسس. وسادت حالة من التسبب والترهل وغياب مبدأ المسائلة والمحاسبة وانتشار حالة التفرد والفردية والشخصنة في قيام المؤسسات والاجهزة. وظهر بوضوح وما زال الاثراء غير المشروع على العديد من المسؤولين والقيادات. وقد الحق هذا الامر ضرراً بالغا بصورة السلطة الوطنية محليا وعربيا ودوليا. كما ان هذا الامر غيب الاجازات الكبيرة التي حققتها السلطة في مجالات التعليم والصحة والبنية التحتية واستيعاب العاطلين عن العمل والتنمية في العديد من المجالات. وقد دفعت السلطة الوطنية وحركة فتح بوصفها التنظيم القائد فيها ثمنا باهظا لهذه الصورة المشوهة. ومن المؤسف انه وبعد خمسة عشر عاما على قيام السلطة لم يتم محاسبة اي مسؤول عن الفساد. وقد دفعت حركة فتح ثمن ذلك في صناديق الاقتراع والانتخابات التشريعية الى جانب اسباب اخرى بالطبع. ولكن هذا الامر ظهر اكثر وضوحا في انهيار

السلطة واجهزتها الامنية بشكل سريع ومذهل اثناء انقلاب حركة حماس في غزة. وحتى الان لم نسمع عن فاسد واحد تمت احالته الى القضاء او صودرت مسروقاته لا في الضفة الغربية ولا في قطاع غزة. وهذا امر يدعو للالم والحزن. وفي نفس الوقت هذا لا يعني انه ليس هنالك محاولات وجهود اصلاحية ولكنها لا زالت دون الحد الادنى المطلوب.

هنالك تهديدات اسرائيلية باجتياح قطاع غزة هل تعتقدون ان هذا جدي وسيحصل؟

العدوان على قطاع غزة وعمليات القتل والاغتيال لم تتوقف ويتعرض القطاع الصامد الى حصار ظالم والى محاولة للتجويع والافقار غير مسبوقة. وقد استعدت الفصائل كافة للتهدة الشاملة والمتزامنة ولكن اسرائيل لم تتجاوب حتى الان. واي تهدة يجب ان تصاحب بالتزام كامل بوقف العدوان والقتل وانهاء حالة الحصار وفتح المعابر. لان الذي يدفع الثمن هو الشعب الفلسطيني وابنائهم. كما ان اسرائيل لا تخفي نواياها باجتياح القطاع وتدمير بنية المقاومة هناك بالاضافة الى سلطة حماس. وربما ان هذا الامر يتم التحضير له على قدم وساق وما يؤخره هو اولوية الملف الايراني لدى اسرائيل. وربما الخشية من اندلاع حرب جديدة مع سوريا ولبنان ولذا فان الخطوة الاولى لمواجهة التهديد باجتياح القطاع تكمن في المصالحة الوطنية. وفي وحدة السلطة ووحدة الموقف الفلسطيني السياسي والميداني. وادعو جميع الفصائل للتعاون مع الاشقاء في مصر وذلك للدور الايجابي الذي تقوم به الشقيقة مصر مع الفلسطينيين لانهاء قضية المعابر وغيرها من الملفات.

كيف تنظرون لنتائج القمة العربية الاخيرة في دمشق؟

كان مهما جدا ان تعقد القمة وان يتم المحافظة على دورية انعقادها بشكل منتظم كل عام. وهذا الامر تقرر في قمة الانتفاضة في اكتوبر من العام ٢٠٠٠ وذلك بهدف تكريس وتطوير مؤسسات العمل العربي المشترك. وبالطبع كانت امنية كل مواطن عربي ان تعقد القمة في اجواء وفاق عربي افضل واقوى. ولا تبقى الملفات مفتوحة كالملف الفلسطيني واللبناني وغيرها من الملفات. وان العرب مطالبون بالبحث عن افضل السبل لاثبات الوجود والحضور ومواجهة الاخطار الاتية من كل حذب وصوب. وهذا لن يتم



الا في اطار بناء نظام عربي جديد يتاسس على المصالح المشتركة والعمل من اجل سوق عربية مشتركة لان هذا العصر هو عصر التكتلات الكبرى. ومن المهم ان القمة اكدت على دعم ومساندة الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية ودعمت المبادرة اليمينية كما اكدت على ثوابت المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية وعلى مبادرة السلام العربية.

هل انت متفائل بالافراج عنك قريبا؟

المناضل لا يستطيع الا ان يكون متفائلا بالنصر والمستقبل. لان ايماننا بحق شعبنا المقدس في هذه البلاد وايماننا بشعبنا وارادته وصموده وتضحياته مدعاة للتفاؤل دوما. واني على ثقة تامة ان الانتفاضة المباركة قد اسقطت الاحتلال وقصرت من عمره ولا شك لدي ان الاحتلال في طريقه الى الزوال. وكما رحل عن قطاع غزة ورحلت معه غوش قطيف وكفار داروم سيرحل الاحتلال من الضفة الغربية والقدس. وكلي ثقة وايمان ان شعبنا سيحتفل قريبا في ساحات الاقصى والقيامة وشوارع وازقة القدس جوهره فلسطين ودرة الامة. وسيحتفل بالنصر والاستقلال والحرية واعتبر ان هذا هو يوم حريتي الحقيقية وما احلم به هو نهاية الاحتلال واقامة الدولة المستقلة وعودة اللاجئين. ولا يهم اين نكون فالمهم اين يكون شعبنا والمهم ان يندحر الاحتلال الاجرامي وان تنتهي رحلة العذاب والمعاناة التي يعيشها شعبنا العظيم باقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

من يشارك اليوم مروان البرغوثي زنزانته؟

اعيش اليوم في قسم العزل الجماعي حيث يتواجد فيه اربعين زنزانة وكل واحدة تتسع لثلاثة اسرى وتبادل الزيارات ونخرج للساحة (الفورة) سوية وجمعنا علاقات طيبة جدا بين جميع الاخوة من كافة الفصائل. ونتحاور ونتناقش بروح اخوية رغم ما تلقيه علينا الاوضاع في الخارج. ولكن بالارادة المشتركة مصممون على مواصلة العمل بكل ما نستطيع من اجل وحدة شعبنا وقضيته. ومن اجل الجاح تجرية الشراكة والجميع مصممون على احترام وتنفيذ وثيقة الاسرى. وثيقة الوفاق الوطني. ويعيش معي في نفس الزنزانة ومنذ بضعة اشهر فقط الاخ والصديق الحبيب الاسير احمد البرغوثي (الفرنسي) الذي اعتقل معي في نفس اليوم في ٢٠٠٢/٤/١٥ وهو احد ابرز مؤسسي وقادة كتائب شهداء الاقصى في فلسطين ومهندسها. وحكم عليه بالسجن ١٣ مؤبدا علما انني لم اره طوال ست سنوات وخضع

للعزل الانفرادي اكثر من ثلاث سنوات وحتى الان يحظر عليه زيارة عائلته ويعيش معنا كذلك الاخ المناضل وجيه ابو عون من كوادر ومناضلي حركة فتح ومحكوم بالسجن لمدة ٢١ عام. ويذكر انه كان معتقلاً سابقاً وأفرج عنه عام ١٩٩٨.

٢٠٠٨/٤/١٥

نص رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي الى حركة السلام الآن الاسرائيلية

من زنزانتى الصغيرة المظلمة فى سجون الإحتلال الإسرائيلى ومن وسط (١١,٠٠٠) أسير فلسطينى بينهم الأطفال والنساء وآلاف المعتقلين بلا محاكمة. ومئات من أمضوا عشرات السنين فى سجون الإحتلال ومن وسط المعاناة وعذابات الشعب الفلسطينى الراسخ تحت الإحتلال العسكرى منذ اربعين عاماً. أتوجه إليكم لأحييكم وأشد على أباديكم وأقول لكم إن ميلاد حركة السلام الآن قبل ثلاثة عقود من الزمن قد منحنا الأمل بأن هنالك فى إسرائيل من يرفض الإحتلال والإستيطان ويرفض إستبعاد الشعب الفلسطينى ويدعو للسلام بين الشعبين ويدعم حق الفلسطينين فى إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على حدود الرابع من حزيران ٦٧ الى جانب دولة اسرائيل.

لقد بادرنا كقادة لفصائل الشعب الفلسطينى فى صياغة برنامج وطنى هو الاول من نوعه فى تاريخ الحركة الفلسطينية. عرف بوثيقة الأسرى التى وقعت عليها الى جانب حركة فتح. حركة حماس والجهد الاسلامى وكل فصائل (م.ت.ف).

والتي نصت على أن هدف الشعب الفلسطينى هو إنهاء الإحتلال من الاراضى المحتلة عام ٦٧ وإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وحل قضية اللاجئين على اساس قرارات الشرعية الدولية. كما أنها فوضت رئيس السلطة الوطنية/ رئيس (م.ت.ف) بالمفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية حول التسوية الدائمة على ان يتم التوصل الى الاستفتاء الشعبى. وقد مهد ذلك الطريق لأول مرة بإجراء مفاوضات فى موقف فلسطينى موحد.

إن الشعب الفلسطينى يتوق الى تجسيد حلمه بالحرية ويسعى من اجل الحرية والاستقلال والسلام. وينتظر لحظة تحرره من الإحتلال الاسرائيلى. اطول الإحتلالات فى التاريخ المعاصر وأكثرها قسوة ومرارة. وينتظر الوقف الفورى والشامل للاستيطان ومصادرة الاراضى واعادة فتح المؤسسات الفلسطينية فى مدينة القدس وازالة مئات الحواجز التى حولت الاراضى الفلسطينية الى جحيم ودمرت الاقتصاد الفلسطينى. ووقف سياسة القتل والاعتقال وانهاء الحصار عن قطاع غزة وفتح المعابر والالتزام بالتهدهة الشاملة والمتزامنة وإطلاق سراح آلاف الاسرى والمعتقلين.

مقابلة لاستامبا الإيطالية أجريت مع القائد المناضل مروان البرغوثي

سجن هداريم قسم العزل ٢٨ زنزانة رقم ٣

٢٠٠٨/٣/٢٨

السيد مروان البرغوثي، بداية كيف حالك؟ كيف هي حياة السجن؟

هل يمكنك وصف يوم من أيامك بالأسر؟

يتعرض الأسرى الفلسطينيون والعرب في السجون الإسرائيلية إلى سلسلة من إجراءات القهر والأضطهاد والاذلال وترفض حكومات إسرائيل المتعاقبة الاعتراف بالأسرى الفلسطينيين كأسرى حرب ومقاتلين من أجل الحرية وأعضاء في حركة تحرر وطني. ونسعى للحرية والعودة والاستقلال. وتصر حكومة إسرائيل على تقديم الأسرى لمحاكم عسكرية جائرة وظالمة. وتفترق للحد الأدنى من متطلبات المحاكم العادلة. وهي محاكم ناطقة بإسم الاحتلال وأجهزة الاستخبارات وتخضع لها. وتتعامل إسرائيل مع أكثر من ١١ الف أسير فلسطيني موجودين الآن في معسكرات الاعتقال والسجون والزنازين ومراكز التحقيق بإعتبارهم مجرمين وإرهابيين. علماً أن هؤلاء هم مقاتلون أحرار. يناضلون من أجل حرية بلادهم وشعبهم. ويؤمنون بالسلام الحقيقي. ومفتاحه هو إنهاء الاحتلال من الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتمكين الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ولا يحظى الأسرى الفلسطينيون بشروط حياة إنسانية في كثير من الجوانب. وجزء كبير منهم يحرم من الزيارات العائلية. كما ان الأسرى محرومون من الاتصال الهاتفي مع عائلاتهم. وهناك من يقضي أكثر من ٣٠ عاماً في السجن الآن. ولم يحظ بكاملة هاتفية واحدة مع زوجته أو ابناءه أو احد أقربائه. يضاف الى ذلك قسوة الظروف والأهمال الطبي على وجه خاص حيث توفي أكثر من ٧ اسرى في عام واحد بسبب الاهمال الطبي. كما يتعرض الاسرى الى عقوبات العزل الانفرادي والذي يستمر لعدة سنوات في ظروف غير انسانية بالمطلق. يضاف ذلك الى التفتيش الليلي للأسرى في غرفهم والتفتيش العاري الذي يهدف فقط الى اذلال الاسرى.

أما بالنسبة لي فقد تعرضت الى تحقيق قاسي ومستمر لبضعة اشهر في ظروف قاسية وصعبة. تنقلت خلالها في أكثر من ثلاثة مراكز تحقيق في اسرائيل بما فيها مركز التحقيق السري. وبعد ذلك تعرضت للعزل الانفرادي



لمدة ثلاث سنوات. وأنا الآن اتواجد في سجن هداريم في قسم العزل الجماعي. ويتواجد فيه ١٢٠ أسيراً. وفيه ٤٠ غرفة. يعيش في كل واحدة ٣ أسرى. وأنا أعيش مع أسيرين آخرين. وبيدأ يومنا في السجن بالعد الصباحي للأسرى الذي يقوم به السجناءون في السادسة صباحاً وفي السابعة والنصف نخرج الى ساحة في السجن مغطاة بالأسلاك الشائكة والقضبان الحديدية تدخلها الشمس بشكل جزئي. ونمارس بعض الرياضة مثل الركض والتمارين حتى التاسعة والنصف صباحاً. ثم نعود الى الغرف. وفي العاشرة والنصف يغلق القسم للعد ثانياً. ثم يفتح في الثانية عشرة. وأقوم خلال ذلك بتناول الإفطار الذي نشترى معظم اشياءه من كانتين السجن. وعلى حسابنا الخاص. ثم أقوم بقراءة الصحف العبرية الثلاث حيث أشترك بها وأدفع ثمنها. وهي هآرتس ومعاريف ويديעות احرنوت. اضافة الى جريدة عربية واحدة يسمح بدخولها بشكل غير منتظم وهي جريدة القدس. وفي الواحدة ظهراً يسمح للأسرى بالخروج ثانياً الى الساحة للمشي والتواجد ويستغل الأسرى هذه الفترة للدراسة والتدريس. والقيام بنشاطات ثقافية. في كل غرفة يوجد تلفاز مع عدد محدود من المحطات. يتابع من خلالها الأخبار والأحداث السياسية والبرامج المختلفة. كما أقوم بمطالعة الكتب. وأنهى كتاباً كل اسبوع تقريباً. وكثيراً ما أقرأ الأدب وخاصة الروايات العالمية والعربية والفلسطينية وتسنى لي قراءة العشرات منها حتى الآن. اضافة الى عشرات الكتب السياسية والفكرية والتاريخية والكتب المتعلقة بالشأن الاسرائيلي.

كيف ولماذا حصل ما حصل في غزة؟ هل تعتقد أن الجيش الاسرائيلي سيجتاح القطاع؟ وهل تعتبر انسحابهم من جباليا الأخير هو انتصار لحماس؟

ما جرى في قطاع غزة أمر مؤسف ويدعو للألم والحزن لأننا أردنا بناء نظام ديمقراطي لا مكان فيه للعنف وسفك الدماء واستخدام القوة للسيطرة. بل احترام قواعد العمل الديمقراطي وقد جُحنا في اجراء انتخابات حرة ونزيهة شهد لها العالم بأسره. وكان على حماس ان تشكر حركة فتح للقيام بهذه الخطوة ومع هذه الدرجة غير المسبوقة من النزاهة في العالم العربي لا ان تقوم بضرب هذه التجربة الديمقراطية الوليدة والفتية. وأعتبر ان ما قامت به حماس في غزة الحق ضرراً كبيراً بالقضية الفلسطينية.

أن الحصار الذي تعرض له قطاع غزة السياسي والأمني والعسكري والأقتصادي يدمر فرص السلام في المنطقة وقد أدى الى مجازر والى سفك دماء فلسطينية كثيرة. وعلى إسرائيل ان توقف هذا الحصار والعدوان تماماً وان تعتنم فرصة الاستعداد الفلسطيني للتهدة الشاملة والمتزامنه. إن استخدام القوة العسكرية والعدوان والمجازر لن يضعف حماس. كما انه لن يدفع الشعب الفلسطيني الى الاستسلام والى التنازل عن حقوقه الوطنية.

هل خسرت فتح غزة؟ ما الذي سيحصل بعد الآن؟ هل يمكن للفلسطينيين أن يتحدوا في الضفة وغزة؟ هل لديك مشروع لاجتاج الوحدة؟

ان وحدة الوطن الفلسطيني ووحدة الشعب ووحدة القضية ووحدة السلطة ووحدة النضال والبرنامج هو شرط اساسي ومركزي لاجتاج الحقوق الوطنية الفلسطينية. وان حالة الانقسام القائمة ستؤدي الى مزيد من التدهور الداخلي وهذا أمر يجب ان يتوقف. وان تعود الوحدة والتلاحم بين ابناء الشعب الواحد.ان الخطوة الأولى تأتي من خلال التراجع عن الحسم العسكري في غزة واعادة السلطة الى الرئيس ابو مازن والى التوافق على حكومة فلسطينية جديدة. والاتفاق على موعد لانتخابات تشريعية ورتاسية حتى نهاية العام الحالي. اضافة الى ذلك بناء مؤسسة أمنية وطنية عصرية ومهنية. تدافع عن الوطن والمواطن وتحتكم للقانون وتكون بعيدة عن الفصائلية والحزبية.

هل ماتت آمال ما بعد انابوليس؟ وهل سنشهد انطلاق انتفاضة ثالثة؟

لم نعلق آمالاً كبيرة على انابوليس لأن من الواضح ان حكومة اسرائيل لا تبدي جدية للسلام. وعلى العكس من ذلك فان الممارسات الاسرائيلية على الارض تثبت كل يوم ان اسرائيل غير معنية بالسلام وانها لم تأخذ قراراً استراتيجياً بالسلام. فهي تواصل الاستيطان ومصادرة الأراضي وتهويد مدينة القدس والحصار والعدوان ونشر مئات الحواجز التي تدمر الاقتصاد الفلسطيني وتواصل حملات الاعتقال والاعتقالات التي كان آخرها اغتيال اربعة فلسطينيين في مدينة بيت لحم. وما لم تتوقف هذه الممارسات



والاستيطان والعدوان والاعتقالات فان الحديث عن السلام لا قيمة له. على حكومة إسرائيل اتخاذ قرار واضح وصريح بانهاء الاحتلال عن الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وتمكين الشعب الفلسطيني من اقامة دولة مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف وضمن حق العودة للاجئين الفلسطينيين واطلاق سراح جميع الاسرى والمعتقلين. وما لم تفعل ذلك فان الحديث عن السلام سيبقى بلا صدى. والشعب الفلسطيني رغم المعاناة والعذاب سيتمسك بحقوقه الوطنية وهذا العذاب وهذه المعاناة لا تمثل سببا للتنازل عن الحقوق. لا يوجد شعب على وجه الأرض تخلى عن حقه في الحياة وفي الحرية والاستقلال بسبب المعاناة والعذاب والقهر بل على العكس من ذلك فان هذا دافع قوة للتمسك بالحقوق وليس التنازل عنها. ونحن لا نطالب الا بحقنا في تقرير مصيرنا كباقي شعوب الأرض. وبحقنا في الحرية والعودة والاستقلال واقامة دولتنا المستقلة الى جانب اسرائيل وهذا ما يجمع عليه الغالبية الساحقة من الفلسطينيين ولن يتحقق الأمن والسلام في هذه المنطقة قبل انتهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

يتمنى الكثير من الفلسطينيين أن تكون أنت نيلسون مانديلا. وهو الذي غفر لسجنائه مباشرة بعد اطلاق سراحه. هل من الممكن أن تقوم أنت بالمثل؟ وهل التسوية ممكنة مع إسرائيل؟ المشكلة ليست في ان يكون هنالك نلسون مانديلا فلسطيني. فالمشكلة في اسرائيل انه ليس هنالك دي كليرك حتى الآن الذي كان له الشجاعة لأنهاء نظام التمييز العنصري والتسليم بحق الغالبية السوداء في قيادة البلاد وحق تقرير المصير وحقهم بالحرية والعدالة. وأنا لا نبحت عن الثأر بل نبحت عن الحرية والحقوق وفي اللحظة التي ينتهي فيها الإحتلال وتقوم الدولة العربية الفلسطينية كاملة السيادة فإننا سنكون قادرين على العيش بسلام وتعاون ما بين الشعبين والدولتين.

هل تعترف بإسرائيل؟ وما هي الحدود التي تعترف بها أنت؟ لقد سبق للرئيس الراحل ياسر عرفات ان وقع على وثيقة الاعتراف المتبادل بين اسرائيل وم.ت.ف يوم ١٩٩٣/٩/٩ مع رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين وذلك على قاعدة حل الدولتين. المشكلة ليست في الإعتراف بإسرائيل من

قبل الفلسطينيين بل المشكلة ان اسرائيل ترفض حتى الآن الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على حدود عام ١٩٦٧ علماً أن هنالك قراراً دولياً صادراً عن الامم المتحدة ١٩٤٧/١١/٢٩ يحمل الرقم ١٨١ يقضي بإقامة دولتين في فلسطين. ولم تكتف اسرائيل بالحدود التي قررتها الأمم المتحدة بل احتلت باقي الاراضي الفلسطينية وترفض حتى الآن قيام دولة فلسطينية على ما تبقى من الارض الفلسطينية وهو ٢٢٪ من ارض فلسطين التاريخية اي الضفة الغربية وقطاع غزة. وان إسرائيل لن تحظى بالشرعية الحقيقية من الفلسطينيين الى ان تقوم دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ماذا وراء اعتقاد الفلسطينيين بأنك الوحيد الذي يمكنه إصلاح الوضع الآن؟ هل يمكنك التوصل للسلام مع الإسرائيليين؟ وبأية شروط؟ وهل تعتقد أن الفلسطينيين والاسرائيليين جاهزون لتنازلات جديدة؟

انا فخور بدعم ومساندة الشعب الفلسطيني العظيم في الوطن والمنافي لي وهو دعم ومساندة للنضال والكفاح الفلسطيني ودعم للحق الفلسطيني في الحرية والاستقلال. وقد أقسمت دوماً بان اقبال وفاء الشعب العظيم بالوفاء. وأن الشعب الفلسطيني هو شعب مناضل ومكافح ويستحق قيادات تناضل وتكافح وتضحى من اجله وفي خدمته. وان أسمى أحلامي هو تحرير بلادنا من الاحتلال وان ينعم الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال والسيادة والكرامة وان ينعم اطفاله وشبابه بالحياة كباقي شعوب الارض وان تنتهي معاناتهم وعذاباتهم والشعب الفلسطيني ابدى استعداداً للسلام الحقيقي. ومرة أخرى أقول ان اليوم الأخير في عمر الاحتلال الاسرائيلي هو اليوم الاول للسلام الحقيقي.

ما الذي يمكن أن يحصل غداً؟ اذا حصلت انتخابات جديدة. هل ستفوز حماس مجدداً؟ ولماذا برأيك فازت بالانتخابات الأخيرة؟ لقد جرت انتخابات حرة ونزيهة وهذا بفضل وجود قرار استراتيجي لدى حركة فتح للتمسك بالخيار الديمقراطي. وقد عملت شخصياً من اجل اقناع حركة حماس وكافة الفصائل الأخرى بالمشاركة في هذه الانتخابات. وحماس جزء أساسي من الشعب الفلسطيني ومن حركته الوطنية وقد



فازت بهذه الانتخابات بأغلبية المقاعد ولكنها لم تنجح باستئثار هذا الفوز بشكل صحيح. وقد كانت حكومة الوحدة الوطنية بقيادة حماس كنزاً ثميناً في يدها وفي يد الشعب الفلسطيني وأجراً وطنياً كبيراً مهدت له وثيقة الاسرى التي كان لنا شرف وضعها وصياغتها كبرنامج موحد للشعب الفلسطيني يدعو لحكومة وحدة وطنية. وان ضياع هذه الحكومة أمر مؤسف ومؤلم وبدون شك فان قيادة حركة فتح تتحمل المسؤولية عن الفشل في الانتخابات وذلك لأن الشعب الفلسطيني لم يحجب الاصوات عن فتح بل منحها اصواتاً اكثر ولكن حالة الفوضى وتعدد المرشحين ادى الى هذه النتيجة اضافة الى فشل عملية السلام وانتهيار السلطة الوطنية واعادة احتلال الضفة الغربية ومناطق السلطة فيها واغتيال ياسر عرفات واعتقال الالاف من كوادر حركة فتح ومناضليها اضافة الى فساد العديد من قياداتها ادى الى مثل هذه النتيجة. أنا على قناعة تامة أن الجمهور الفلسطيني سيمنح ثقته لحركة فتح في الانتخابات القادمة شريطة اجراء تغيير حقيقي لدى قيادتها ووجود وجوه جديدة يحترمها الشعب الفلسطيني ورموز ليس لهم علاقة بالفساد والعجز والفشل.

هل فساد فتح قصة حقيقية أم أنها من اصطناع الخيال؟ وأين أخطأت فتح؟

حركة فتح حركة عظيمة بعثت الهوية الفلسطينية من تحت رماد النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ واعادت الاعتبار للشعب الفلسطيني وأنشأت حركتها الوطنية المعاصرة بقيادة م.ت.ف وأطلقت الرصاصة الاولى في الثورة المعاصرة وقادت النضال الفلسطيني بشجاعة واقامت اول سلطة وطنية على ارض فلسطين والاولى في تاريخنا ولو على جزء من الارض الفلسطينية واختارت الخيار الديمقراطي نهجاً لبناء الدولة وأمنت بالشراكة والتعددية السياسية واحترام الحريات العامة والخاصة. لكنها في المقابل عجزت عن تجديد بنيتها الداخلية وتكلست الهيئات القيادية فيها وتقودها لجنة مركزية تعيش حالة من العجز والوهن والضعف كما أنها لم تنجح في استبعاد رموز الفساد السياسي والمالي والاداري من صفوفها. ولم تجر عملية محاسبة اومراجعة ذاتية خاصة بعد خسارة الانتخابات التشريعية وأنتهيار السلطة في غزة ولذا حركة فتح تحتاج الى التجديد والتغيير الحقيقي.

أسئلة موجهة للقائد المناضل مروان البرغوثي من موقع "الأسير" الإلكتروني

في ٢٠٠٨/٣/٢٤ سجن هداريم زنزانة ٢٨

هل الانتفاضة فشلت وإلا فما هي إنجازاتها بعد ٧ سنوات؟؟؟ وهل
تعتقد بأن عسكرة الانتفاضة كان خطأ أم ان الخيار العسكري
استراتيجي لفتح؟

جاءت الانتفاضة كنتيجة حتمية لفشل عملية السلام والمفاوضات
في كامب ديفيد على وجه التحديد حيث أتضح أن إسرائيل ليس لديها
قراراً استراتيجياً بإنهاء الاحتلال والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب
الفلسطيني. وجاءت بسبب مواصلة إسرائيل لسياسية الاستيطان
والاحتلال ومصادرة الأراضي وتهويد مدينة القدس ورفضها إطلاق سراح
الأسرى والمعتقلين. انطلقت حينها انتفاضة سلمية شعبية احتجاجاً
على الاحتلال وإجراءاته وسياسته وما دفع الانتفاضة الشعبية إلى
الانتقال إلى المقاومة المسلحة هو حجم العدوان والإرهاب والقتل والمجازر
التي ارتكبتها قوات الاحتلال في الأسابيع الأولى من الانتفاضة. فقد
استشهد ٩١ فلسطيني بينهم عشرات الأطفال والنساء وأكثر من ٤ آلاف
جريح في العشرة أيام الأولى من الانتفاضة وأطلق جيش الاحتلال أكثر
من ٢ مليون رصاصة وهو حجم هائل في مواجهة مظاهرات سلمية ولم
يصب أي إسرائيلي في هذه الأثناء. ويجب التأكيد أن حركة فتح تتمسك
بإستراتيجية العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي إلى جانب
المقاومة المشروعة التي كفلتها المواثيق الدولية والشرائع السماوية وطالما
بقي الاحتلال فإن هذا الخيار سيبقى رئيسياً وأساسياً لدى حركة فتح. لقد
علمتنا التجربة الفلسطينية أن الارتهان إلى شكل واحد ووحيد من أجل
إنجاز الحقوق الفلسطينية سيبقى عاجزاً وفي الوقت الذي لا نرى فيه أنه
من المقبول إدارة الظهر للمفاوضات والعمل السياسي فهو بنفس القدر لا
يجوز إدارة الظهر للمقاومة.

كيف تقرأ مستقبل حماس في النظام السياسي الفلسطيني

؟؟

أن فلسفة حركة فتح ومنذ انطلاقتها قائمة على قاعدة احترام التعددية
السياسية وتعددية الفصائل في إطار إستراتيجية العمل الوطني الواحد



وفي إطار الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وقد اختارت حماس منذ نشأتها عام ١٩٨٨ وقبلها جماعة الأخوان المسلمين التي تنحدر منها العمل المنفرد وعدم الالتحاق بمؤسسات م.ت.ف كما أنها اختارت في الانتفاضة الشعبية الأولى العمل الخاص بها خارج إطار القيادة الوطنية الموحدة التي قادت الانتفاضة الأولى وقد اتخذت نفس الموقف بعد اقامة السلطة الوطنية الموحدة. ثم أثرت العمل المنفرد خارج إطار السلطة ووضعت إستراتيجية خاصة بها تعارض إستراتيجية م.ت.ف وبعد الانتفاضة الثانية وقعت أحداث ومتغيرات وكنا أول من رفع شعار «شركاء الدم...شركاء في القرار» إيماناً منا ان مرحلة التحرر الوطني تقتضي الجمع لا التفريق والوحدة لا الانقسام. واعتقدنا ان سياج الانتفاضة وأساسها هو الوحدة الوطنية وان الشراكة هي طريق الوحدة وأساسها. ورفضنا التفرد من أية جهة كانت بالوسيلة أو الأسلوب أو البرنامج وقد عملنا من اجل مشاركة حماس في الانتخابات التشريعية وواجهت حركة فتح ضغوطات إقليمية ودولية شديدة لمنع حماس من المشاركة. ولكن فتح رفضت وأصررت على حق الجميع بالمشاركة دون قيد أو شرط وأجرت حركة فتح انتخابات حرة ونزيهة وديمقراطية غير مسبوقه في العالم العربي. عندما فازت حماس قبلت فتح بالنتيجة وانتقلت السلطة التنفيذية إلى أيدي حماس حين كلفها الرئيس بتشكيل الحكومة وشكلتها من ١٤ وزيراً من حركة حماس وبعد ذلك دخل الوضع الفلسطيني في مأزق الحصار والنزاع الداخلي والصراع على الصلاحيات وقد توج ذلك بانقلاب حركة حماس على السلطة الشرعية وسيطرتها على قطاع غزة. وما رافق ذلك من أحداث دامية مؤلمة حيث تم تدمير الجاز وطني كبير ممثل في حكومة الوحدة الوطنية التي مهدت لها وثيقة الأسرى واتفاق مكة. ومن المؤسف والمؤلم حقاً وصول الأمر إلى درجة إنهاء أول حكومة وحدة وطنية في تاريخنا وهو خطأ استراتيجي على حماس مراجعته قبل فوات الأوان. انفصال الضفة عن غزة وهو كارثة وطنية ويجب ان تنتهي وأمل ان تستجيب حركة حماس للمبادرات الفلسطينية والعربية من اجل إنهاء حالة الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية رغم كل الجراح والآلام وذلك في سبيل وقف النزيف في الجسد الفلسطيني وإعادة تعزيز الجبهة الداخلية الفلسطينية. ومرة أخرى لا مفر ولا خيار من الشراكة بين الجميع لان حماس لا تستطيع إنهاء حركة فتح والعكس صحيح وأمل ان يصار إلى عهد جديد من خلال خطوة

تقوم بها حماس وهي إعادة السلطة ومؤسساتها للرئيس أبو مازن وإجراء حوار استراتيجي شامل لترتيب الوضع الفلسطيني من جديد. والتوافق على إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة وإعادة صياغة المؤسسة الأمنية على أسس مهنية ووطنية وبعيدة عن الفصائلية والحزبية حيث تكون مؤسسة تدافع عن الوطن والمواطن.

لماذا برأيك يزج باسمك في كل مناسبة تطرح فيها قضية التبادل؟ وهل أنت متفائل بحريتك القريبة؟؟

منذ اعتقاله واسمي مطروح للإفراج تارة بهذا الاسم أو ذاك أو بهذه الحالة أو تلك. ولكن الحقيقة أنني أكمل السنة السادسة هذه الأيام في السجن. ومن الطبيعي ان يكون اسمي وكثير من الإخوة المناضلين مطروحاً في أية صفقة تبادل أو ان يتم المطالبة بالإفراج عني. طبيعتي أنني إنسان متفائل بالحرية. وأنا مصر ان نجعل من الأمل أملاً نربيه ونحميه ونقويه. وكما قلت دوماً ان الحرية الحقيقية بالنسبة لي في حرية شعبي ووطني وليس الحرية الفردية على أهميتها الخاصة والحاجة إليها. واني متفائل رغم كل شيء بان زوال الاحتلال قريب وبأن فجر الحرية سيبزغ في بلادنا المقدسة. مهما بلغت التضحيات. ومهما اشتدت الصعاب. وان دماننا ودماء أطفالنا ونسائنا في غزة والضفة وفي كل مكان ستتحول إلى شموع. وسننتصر على الجلاد وعلى جيوش المحتلين.

كيف تنظر لمستوى التعاطي الجماهيري الفتحاوي والرسمي أيضا في موضوع الأسرى ونحوك أنت تحديدا كرمز وقائد استثنائي؟

أنا أثق ان الشعب الفلسطيني وفي مناضليه وقياداته وأبنائه المناضلين. نحن ننتمي إلى شعب عظيم ونتشرف بالنضال من اجله وفي سبيل حريته. وهو شعب لا يتخلى عن أبنائه. ولا يتخلى عن حقوقه. ومن يراهن على ان الشعب الفلسطيني سيتعب. وان المعاناة ستدعوه للتنازلات. فهو مخطأ. وبالنسبة للملف الأسرى فمن المؤسف ان القيادة السياسية لم تعط للملف الأسرى يوماً اهتماماً حقيقياً طول السنوات الماضية حيث ان الاتفاقات فشلت وعجزت عن تأمين إطلاق سراح الأسرى. وتحقيق القيادة الفلسطينية لخطه أو رؤية أو إستراتيجية لتحريرهم أو العمل بهذا الاتجاه. ان المطلوب أولاً انتزاع اعتراف دولي وإسرائيلي بان الأسرى هم أسرى حرب



حركة تحرير وطني. وليسوا أسرى أمنيين أو إرهابيين كما تصفهم إسرائيل. وثانياً ان يتم مقاطعة المحاكم العسكرية الإسرائيلية. وعدم التعاطي معها بأي شكل من الأشكال. كما تقع على عاتق الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية مسؤولية كبيرة. وهي للأسف مقصرة جداً في قضية الأسرى.

هل يملك مروان البرغوثي مشروعاً بنائياً خاصاً، وان كان نعم فما هو؟؟

مشروعي هو مشروع وطني مبني على رؤية لاخجاز الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا. وقد تجسدت هذه الرؤية الخاصة في وثيقة الوفاق الوطني « وثيقة الأسرى». أنني أدعو إلى العودة لها واحترامها والوفاء لها. لإخراج الشعب الفلسطيني من حالة الانقسام القاتلة التي نعيشها. وبالتأكيد فأني لدي رؤية حول بناء مؤسسات الدولة العتيدة. وحول آلية الوصول إليها. بحيث تقوم على مبدأ فصل السلطات. وسيادة القانون. واحترام الحريات العامة والفردية. واحترام التعددية السياسية وحمايتها. واحترام حرية العقيدة والتفكير والرأي والتعبير. واحترام حقوق المرأة بشكل فعال وحققي. ونتطلع إلى دولة يكون فيها للقضاء دوراً حاسماً وقويماً لإحقاق الحقوق والدفاع عن قضايا الناس وحقوقهم. وبهذه المناسبة -وأنا أحاطب أبناء فتح الميامين أبناء هذه الحركة العظيمة- أشير إلى إنني بعثت برسالة إلى الأخ الرئيس أبو مازن أضع أمامه وأمام الإخوة في الحركة رؤيتي للمؤتمر السادس لحركة فتح والمنشود عقده هذا العام.



مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي ردا على أسئلة ملتقى
الشباب الفتحاوي (٢٠٠٨-٣-١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

أتوجه بالشكر والتقدير للإخوة في ملتقى الشباب الفتحاوي وأشد على أياديكم وأمنى لكم التوفيق والنجاح في خدمة شعبكم وقضيتكم ووطنكم المقدس وحررتكم الرائدة. وأمل أن تعملوا دوماً بهمة عالية وبروح العطاء والمسؤولية.

ما رأيك بما يحصل الآن بالساحة الفلسطينية بشكل عام؟؟؟
يتعرض الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الى عدوان غاشم وبربري وإلى مجازر رهيبة كما هو الحال اليوم في قطاع غزة وفي نابلس. كما يتعرض للحصار والحواجز والحملة والاعتقال والاغتيال والقتل ومحاولات تهويد القدس ومواصلة الاستيلاء على الأرض ومواصلة الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري. وأن من واجب شعبنا وفصائله وقياداته وسلطته العمل من أجل وحدة الصف الوطني والمحافظة على وحدة الوطن والشعب والسلطة والقيادة لأن الوحدة شرط أساسي في مرحلة التحرر الوطني. ومن أجل إنجاز الأهداف الوطنية. التي قدم في سبيلها شعبنا العظيم أغلى وأعظم ما يملك. من قادة وكوادر وقيادات. شهداء وأسرى وجرحى. وحمل ولا زال معاناة عظيمة. وأن حالة الانقسام التي جاءت في أعقاب أنقلاب حماس في قطاع غزة يدمي القلوب. ولا بد لوضع حد لحالة الانقسام. والتمسك بإعادة الوحدة الوطنية.

سيدي القائد ما موقفك من أنقلاب حماس في غزة؟؟ وهل أنعكس عليكم هذا الشيء في تعامل أبناء فتح وحماس في السجون؟؟
وما اقتراحاتك لإنهاء الأزمة مع حماس؟؟؟

منذ انطلاقة الانتفاضة المباركة عملنا بكل جهد وأخلاص من أجل وحدة الشعب ووحدة الانتفاضة. ورفعنا شعار « شركاء الدم... شركاء في القرار». معتبرين أن هنالك قدسية للشراكة. بإعتبار أن هذا ما حتمه وتطلبه مرحلة التحرر الوطني التي نعيشها. وقد حققنا إنجازات في هذا الصدد. ووصلنا الى مرحلة الانتخابات التشريعية. التي كان لحركة فتح شرف



قيادتها وإدارتها. والتي أعتبرها القاصي والداني الأكثر نزاهة في العالم العربي. وفازت بها حركة حماس وشكلت حكومتها منفردة. وهذا حق دستوري. وحصلت على معظم الصلاحيات. وبعد سنة من ذلك وجدت هذه الحكومة في حالة من الحصار والعزلة. وقد بادرت إلى صياغة وثيقة الأسرى. التي كانت الوثيقة الأولى التي توقعها الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية في تاريخها والتي تضع برنامجاً إستراتيجياً للعمل المشترك. ثم جاء إتفاق مكة وحكومة الوحدة الوطنية واعتبرنا ذلك إنجازاً تاريخياً. ومع أدراكنا منذ اللحظة الأولى لتشكيل حكومة حماس أن هنالك البعض في السلطة الوطنية يحاول تعكير الأوضاع ويعيق عمل حكومة حماس إلا أن هذا لا يبرر جريمة استخدام القوة والعنف في السيطرة على قطاع غزة. والأستفراد به. وما حصل يدمي القلوب ويشكل انتكاسة للتجربة الديمقراطية وكرآته للوضع الداخلي وللوحدة الوطنية الفلسطينية. وقد أنعكس بالطبع الوضع في غزة على الأسرى داخل السجون وزاد من المرارة والألم التي يعاني منها الجميع. لكننا عملنا على وحدة الحركة الأسيرة. وقد نجحنا إلى حد كبير في ذلك. وآمل أن يواصل الأسرى دورهم. للعمل من أجل الوحدة والتلاحم. من أجل شعبهم. بالرغم من حالة الانقسام في الجسد الفلسطيني فإن علاقات الأسرى هي علاقات أخوية لأن الأمل والألم يجمع الأسرى.

أن الحل للأزمة الداخلية الفلسطينية يبدأ بإتخاذ قيادة حماس قراراً صريحاً وسريعاً بتسليم المقدرات للرئيس أبو مازن. والاتفاق على بناء مؤسسة أمنية على أسس وطنية ومهنية بعيدة عن الفصائلية والحزبية. والاتفاق على انتخابات تشريعية ورئاسية ولعضوية المجلس الوطني قبل نهاية هذا العام. ثم تفعيل وتطوير مؤسسات م.ت.ف.

في ظل الوضع الراهن ما أفضل الحلول للقضية الفلسطينية. هل هي المقاومة أم المفاوضات؟؟؟

لقد أثبتت التجربة الفلسطينية التاريخية وطويلة الأمد. أنه لا يجوز التعامل في القضية الوطنية على قاعدة أبيض وأسود. لأن القضية الفلسطينية أو فلسطين تتداخل فيها العوامل الإقليمية والدولية الآن بشكل غير مسبوق. الأمر الذي يحتم علينا قراءة التطورات والتغيرات ونسيج التحالفات بما يخدم قضيتنا المقدسة. وان مقاومة الاحتلال



والتمسك بخيار المقاومة المشروعة، والتي نصت عليها المواثيق والقوانين الدولية والشرائع السماوية كحق لكل شعب يقع تحت الأحتلال، قضية لا تحتاج الى نقاش. وحركة فتح وجدت وستبقى حركة مقاومة حتى ينتهي الاحتلال ويتم إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ولكن هذا لا يعني تجاهل العمل السياسي والنضال الشعبي الجماهيري والدبلوماسي والتفاوضي بل أن القيادة الحكيمة هي التي توظف كافة أشكال النضال لخدمة الهدف الوطني. وتعزز هذا الشكل أو ذلك من النضال. وفقاً لمتطلبات كل مرحلة.

ما هي نصائحك لنا كأبناء للفتح تجاه القضية؟؟ وما هي واجباتنا للإصلاح في داخل الحركة وداخل المجتمع؟

من واجب كل فتحاوي العمل في إطار قدرته وإمكاناته لخدمة القضية الفلسطينية. وحركة فتح وجدت من أجل فلسطين وقضية فلسطين وخدمة شعب فلسطين. وعلينا جميعاً أن نخدم هذه القضية بكل إخلاص وصدق ووفاء وأن نتمسك بالقيم والمثل والأهداف النبيلة والتي ناضل من أجلها شهداء شعبنا الأعظم والأكرم منا جميعاً، والذين أعطوا كل ما يملكون من أجل أن نحيا بحرية وكرامة، ومن أجل ان نتمتع بالحرية والاستقلال. وكل منا يمكن أن يخدم قضيته من موقعه بصدق وإخلاص بغض النظر عن موقعه الوطني. والعمل في هذه الحياة سواء كان المعلم في مدرسته أو الطالب على مقاعد الدراسة أو استاذ جامعة أو باحث أو طبيب أو محامي أو مهندس أو العامل أو الفلاح هو عمل وطني فالوفاء لفتح يأتي من خلال الوفاء الفلسطيني وللشعب الفلسطيني والانتماء الوطني للوحدة الوطنية ولوحدة الشعب والوطن ومن خلال ممارسة الحق النضالي بأبسط صورته وأعقدها، وإصلاح حركة فتح يأتي من خلال التمسك بثوابت الحركة السياسية والوطنية والقيم والمبادئ التي سارت عليها الحركة. ومن خلال تفعيل مبدأ المحاسبة والمسائلة. ومحاسبة الذين أمتدت أيديهم لسرقة المال العام، أو أنهم مارسوا الانحراف السياسي أو الأمني أو التنظيمي. وفي نفس الوقت نأمل أن يعقد المؤتمر السادس. ليكون محطة لرسم برنامج سياسي جديد يؤكد على ثوابت الموقف الوطني والفتحاوي. ويجدد النظام الداخلي ويجري تغييرات جوهرية مطلوبة. ويعزز الحياة الديمقراطية داخل الحركة وينهي حالة الجمود فيها، ويقوم بانتخاب قيادة جديدة على مستوى اللجنة المركزية والمجلس الثوري.



ومن الضرورة أن يتمسك كل واحد منا بلغة الحوار. واحترام الرأي والرأي الآخر داخل إطار الحركة. واحترام حقوق المرأة ودورها. والإلتزام بشروط العمل الديمقراطي.

ما هو سبب فشل الإعلام المركزي لحركة فتح في إيصال أهداف الحركة للجماهير. وهل كان للإعلام يد في فشل فتح في غزة وفي الانتخابات التشريعية؟

الأداء الإعلامي يرتبط بالارادة السياسية وبالخط السياسي. ومن المؤسف أن جزءاً مما يطفو على السطح ويتم التعبير عنه بإعتباره موقفاً فتحاوباً لا يعكس دوماً حقيقة الموقف الفتحاوي. حيث أن البعض يحاول الهبوط الى مناطق لا تمثل الحركة. ومن الضروري إيلاء الإعلام أهمية خاصة في هذه المرحلة. وفي هذا العصر. حيث بلغت دوراً جوهرياً في التأثير على الأجيال والجمهور والرأي العام أكثر من اي شيء آخر. ومن الضروري احترام أدوات ووسائل الإعلام العصرية لإيصال رسالة معينة. ومن المؤسف أن حركة فتح لم تضع استراتيجية واضحة ومحددة للإعلام في تاريخ الشعب الفلسطيني. وفي بعث هويته الوطنية وانقاذه بعد النكبة عام ١٩٤٨ وفي تحقيق إنجازات كبيرة على الصعيد الدولي والعربي. وفي دورها في اقامة أول سلطة وطنية. ودورها في بناء النظام الديمقراطي. وإنجازها لانتخابات رئاسية وتشريعية مرتين. واحترامها للتعددية السياسية. ولنزاهة الانتخابات. وكذلك على الإعلام الحركي إبراز دور الحركة الريادي في الانتفاضة. حيث أن ٥٠٪ من الأسرى هم من حركة فتح. وقدمت الحركة الاف الشهداء والجرحى. وما زالت حركتنا العظيمة تقدم التضحيات الجسام على طريق الحرية والعودة والاستقلال.

أين ترى حركة فتح اليوم؟؟ وما هو سبب الركود الحاصل في الحركة ودور مكتب التعبئة والتنظيم؟؟

لقد دفعت حركة فتح ثمناً كبيراً لأنها أخذت على عاتقها بناء السلطة الوطنية وانخرطها بكل ثقلها في هذه المهمة وحملت مسؤوليات الاخفاقات والتقصير وبعض مظاهر الفساد والانتهاكات التي مارستها بعض الاجهزة او أفراد منها. وحالة الفوضى والتوظيف العشوائي وغير ذلك من المظاهر. يضاف الى ذلك فشل المفاوضات في تحقيق الاهداف الوطنية المرجوة. كما أن استشهاد الرئيس القائد ياسر عرفات (أبو عمار).

وغياب جيل من القيادات العظيمة مثل أبو جهاد، أبو إياد، سعد صايل، خالد الحسن وغيرهم قد أثر على دور الحركة، كما ان الآف من الكوادر الفاعلة من أبناء الحركة هم وراء القضبان في سجون الاحتلال، وان وجود واستمرارية وقوة حركة فتح هو شرط لاإجاز الحرية والاستقلال والدولة للشعب الفلسطيني، ومن يعتقد انه يمكن تحقيق هذه الاهداف بدون حركة فتح فهو واهم، بل يعيش في عالم آخر. كما أن على فتح ان تدرك أنها لاإجاز الاهداف الوطنية حتاج للشراكة مع جميع القوى بدون استثناء، وان خسارة حركة فتح للانتخابات التشريعية ثم خسارة قطاع غزة بسبب سيطرة حماس عليه شكل ضربة شديدة لحركة فتح، وتحمل مسؤوليته بالدرجة الاولى قيادة الحركة ممثلة باللجنة المركزية والمجلس الثوري لأنهما فشلا في إدارة الأمور، ومن المؤسف أنه لم توجد أية محاسبة حتى هذه اللحظة لأحد من المسؤولين، ومع ذلك فإننا نتطلع الى عقد المؤتمر العام السادس للحركة ونرى فيه المحطة الأهم في تاريخ الحركة بعد محطة الانطلاقة، ونأمل أن يشارك الإخوة والأخوات الذين يستحقون بالفعل عضوية المؤتمر، كما نأمل مشاركة أوسع للكادر الذي يمثل قواعد ومناضلي الحركة في كافة المجالات، سواء في الأقاليم او في الشبيبة او المرأة او الطلاب او الأسرى او النقابات المهنية والعمالية والتنظيم في الداخل والخارج وعلى كافة المستويات، ويجب ان يكون المؤتمر محطة ترسم عهداً جديداً في تاريخ فتح، يؤهلها لمواصلة دورها القيادي للشعب الفلسطيني وتثبيت أسس الحياة الديمقراطية ومبادئ المحاسبة والمسائلة، وفرصة للتصالح الداخلي وللوحدة والتلاحم وتعايش الأجيال.

رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي إلى السيد الرئيس أبو مازن

الأخ الرئيس القائد العام أبو مازن حفظه الله
الأخوة أعضاء اللجنة المركزية حفظهم الله
الأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر السادس حفظهم الله

تحية فلسطين وبعدهم...

من قلب زنزانتي الصغيرة أتوجه لكم بالتحية، ومن خلالكم إلى كل أبناء حركة فتح المناضلين والمناضلات، وإلى شعبنا العظيم الصامد الصابر المرابط والقابض على حقوقه الوطنية الثابتة في الوطن والشتات وفي المنافي، وأتوجه بتحية الإجلال والإكبار لشهداء شعبنا العظيم وعلى رأسهم الرئيس القائد الشهيد أبو عمار وإلى الجرحى والأسرى والمعتقلين. أنني أتوجه بهذه الرسالة الموجزة وكلية ثقة أنها ستجد أذاناً صاغية، وعقولاً مفتوحة، آملاً أن تساهم في إجاح المؤتمر العام السادس الذي طال انتظاره بما يقارب العقدين من الزمن، وحدث خلالها تطورات دولية وإقليمية وعربية وفلسطينية غير مسبوقة، الأمر الذي يقتضي أخذها بعين الاعتبار في كافة المجالات.

أنني أعتبر ومثل الأغلبية الساحقة من أبناء الحركة في كل مكان أن تعطيل انعقاد المؤتمر كان سبباً رئيسياً وراء الهزات العنيفة وحال الترهل والتسبب التي عاشتها ولا زالت الحركة، وبالتالي فإن انعقاد المؤتمر يمثل حدثاً هاماً وبارزاً في تاريخ الحركة وفي تاريخ الحركة الفلسطينية برمتها. وخلال عامين فقط تعرضت الحركة إلى تحدي غير مسبوق منذ انطلاقتها تمثل في خسارتها في الانتخابات التشريعية، وفي انهيار السلطة الوطنية في قطاع غزة، وسيطرة حركة حماس عليها، أثر انقلابها العسكري. أن انعقاد المؤتمر ومجآحه في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ شعبنا وحركتها الرائدة هو مهمة وطنية وفتحاوية مقدسة، ولا يجوز إخضاعها للمزاج أو المصالح الشخصية والأنانية، وللحسابات الجبهوية والمحورية، وأنني أهيب

بكل أبناء الحركة إلى الوحدة والتلاحم والعمل جنباً إلى جنب ويدا بيد. لضمان انعقاد المؤتمر أولاً ونجاحه ثانياً. وأدعوهم إلى العلو فوق الجراح وإلى تغليب المصالح الوطنية والحركية على كل اعتبار آخر.

الأخ الرئيس/الإخوة والأخوات

انطلاقاً من الشعور العالي بالمسؤولية الوطنية والفتحاوية. وحرصاً على إنجاح مؤتمرنا السادس فأنتني أسجل الملاحظات والاقتراحات التالية. آملاً دراستها وأخذها بعين الاعتبار والاهتمام في تشكيل وإقرار عضوية المؤتمر العام السادس:-

- ١- منذ المؤتمر الخامس (١٩٨٩) حتى الآن التحق بالحركة عشرات الآلاف من الأعضاء الجدد. واتسعت القاعدة الطلابية والاجتماعية والشعبية للحركة. واستجدت مهام متعددة خلال هذه السنوات. وقد أستحق الآلاف من الأعضاء الجدد عضوية المؤتمر السادس للحركة خلال العقدين الماضيين ولم يتسنى لهم المشاركة فيها بسبب عدم عقد المؤتمرات.
- ٢- كان من المفروض عقد أربع مؤتمرات خلال العقدين الماضيين وكان سيشارك في هذه المؤتمرات الأربع عدة آلاف من أبناء الحركة. فإذا كان المؤتمر الخامس الذي عقد في تونس (٨٩) اشتمل على ١٢٠٠ عضو فإن الذي يليه كان سيضم ٢٠٠٠ عضو على الأقل. وهكذا بما يعني أن العدد المفترض للمشاركين في أربع مؤتمرات لن يقل عن خمسة آلاف عضو. بافتراض الزيادة المستمرة في عدد أعضاء الحركة. هذا الأمر الذي يتوجب أخذه بعين الاعتبار في تحديد عضوية المؤتمر القادم.
- ٣- في حال لو تم فعلاً الالتزام بالنظام وعقد المؤتمرات بانتظام فإنه سيكون قد جرى انتخاب ٤ لجان مركزية ومجالس ثورية. وكان سيبلغ عدد المشاركين في هذه الهيئات بضع مئات من القيادات.
- ٤- يتوجب ملاحظة أن كوادرات الحركة في داخل فلسطين لم يتسنى لهم المشاركة في أي مؤتمر منذ الانطلاقة عام (٦٥) حتى هذا التاريخ. علماً بأن هنالك الآلاف اللذين استوفوا شروط العضوية وكان الأمر سيكون أسهل لو أن المؤتمرات عقدت بانتظام. والأمر الذي نؤكد هنا أنه في حال إقرار عضوية المؤتمر يتوجب أخذ هذه القضية بكثير من الاهتمام. بل والاهتمام



الشديد لأن غياب وتعطيل المؤتمر ليس ذنب هذا الكادر المناضل في الحركة منذ عقود. والذي لم يحظى بفرص المشاركة في أي مؤتمر وأن استثناء هؤلاء سيكون له آثار سلبية بالغة.

٥- أن المؤتمر منذ انطلاقة الحركة حتى الآن لم ينعقد على أرض الوطن. وقد حان الوقت لانعقاده. لما لهذا الأمر من دلالات عملية ورمزية. خاصة ان الحركة نجحت في عقد دورتين للمجلس الوطني في الوطن (٩٦-٩٨). ونجحت في عقد انتخابات تشريعية. ورئاسية مرتين.

٦- أن إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية. بقيادة حركة فتح قد ترك أثره على بنية الحركة. نظراً لتغير المهام وتعددتها وامتدادها. إلى كافة مجالات الحياة في المجتمع الفلسطيني وعلى الأرض الفلسطينية. ونظراً لاهتمام أو عمل الحركة في قطاعات جديدة لم تكن قد عملت فيها خارج الوطن. الأمر الذي يقتضي أخذه بعين الاعتبار.

٧- أن تشكيل المؤتمر استناداً إلى نصوص ومواد النظام الأساسي وجاهل عقدين من التطورات والتغيرات على بنية الحركة وعلى نشاطها. سيكون له آثار سلبية بالغة وأن الحكمة تقتضي تشكيل المؤتمر آخذين بعين الاعتبار مثل هذه التطورات الهامة جداً.

الأخ الرئيس/الأخوات والإخوة أعضاء المركزية

أنني أتطلع إلى مؤتمر يوحد ولا يقسم. يقوي ولا يضعف. مؤتمر يشكل مرحلة جديدة في تاريخ الحركة يكون قادراً على رسم برنامج سياسي جديد. يتناسب وتطورات العشرين عاماً الأخيرة. ويؤكد على الثوابت الوطنية الفلسطينية. ويجري تطويراً على النظام الأساسي. واللوائح تتناسب مع اتساع قاعدة الحركة. ومع تكريس حياة ديمقراطية حقيقية فيها. ونظام ولوائح تسمح بتوسيع الهيئات القيادية. ومؤتمر يكون محطة لتجديد القيادات في الهيئات القيادية. وأنا نتطلع إلى مؤتمر التصالح الداخلي ولتعزيز وحدة الحركة وتلاحمها وتقويتها وتصلب عودها. وتنطلق إلى المواجهة للتحديات الكبيرة. وتواصل قيادة شعبنا نحو شاطئ الحرية والعودة والاستقلال.

وفي سبيل إنجاح مؤتمر قادر على تحقيق هذه الأهداف فأني أتقدم بالاقتراحات التالية:-

١- البحث عن أفضل صيغة تضمن مشاركة أكبر عدد من مستحقي عضوية المؤتمر بغض النظر عن العدد. وعدم حصر عضوية المؤتمر في عدد محدود. يحرم الأغلبية الساحقة من المستحقين. وأمنى دراسة عقد المؤتمر على ثلاث حلقات (غزة - الضفة - الخارج) علماً أن هذا يسمح لأكبر عدد من الكوادر المستحقة في المشاركة.

٢- في حال تعذر أو عدم قبول اقتراح الثلاث حلقات. فإنه سيكون أمراً بالغ الأهمية عقد مؤتمر بالمشاركة. لا تقل في أسوأ الظروف عن ثلاثة آلاف عضو. وذلك لتحقيق الحد الأدنى من ضمان مشاركة أكبر عدد من الكادر القيادي والقاعدة في كافة القطاعات. وأن نجاح أي مؤتمر سيتحدد بتوسع القاعدة التنظيمية الذي يمثله أعضاء المؤتمر.

٣- تمثيل كافة الأقاليم من خلال لجان الأقاليم المنتخبة وكذلك لجان الأقاليم السابقة والتي حرمت العمل التنظيمي والحركي سنوات طويلة.

٤- تمثيل حقيقي وواسع للشبيبة. من خلال أعضاء قيادة الشبيبة الفتاوية وكادر الشبيبة في كافة محافظات الوطن. وفي قيادة الوطن. ثم قيادة كل محافظة. إضافة إلى قيادة الشبيبة في الجامعات والمعاهد. كذلك ممثلي الحركة في مجالس الطلبة. ورؤساء المجالس خلال السنوات الماضية. إضافة إلى كادر الشبيبة. والحرص لتمثيل هام لجيل الشباب في المؤتمر. يأتي من مختلف القطاعات في الحركة.

٥- ضمان تمثيل أساسي للمرأة الفتاوية في المؤتمر بما لا يقل عن ٢٠٪ من أعضاء المؤتمر. على أن تأتي ممثلات لختلف القطاعات وتنسيق ذلك بتشكيل رئيسي مع المكتب الحركي للمرأة. واتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي. والكادر النسوي.

٦- أقرار عضوية. أعضاء المجلس التشريعي من حركة فتح في المجلس السابق. والمجلس التشريعي الحالي.

٧- ممثلي حركة فتح في المجالس البلدية. والمجالس المحلية. خاصة وأن هؤلاء منتخبون على نطاق واسع. ويحظون بقاعدة شعبية هامة. ويلعبون دوراً هاماً في إدارة الشأن المحلي للمجتمع الفلسطيني.

٨- ممثلين عن القطاعات المهنية وخاصة أطباء. محامين. مهندسين..... الخ. وتحقيق تمثيل حقيقي لهم في المؤتمر. إضافة إلى ممثلي حركة فتح في النقابات المهنية. سواء على المستوى الوطني. أو المستوى المحلي. في المحافظات خاصة. وأن هؤلاء منتخبون بشكل دوري. إضافة إلى ممثلي حركة



فتح في مجالس النقابات السابقين على مستوى الوطن.
٩- مثلي حركة الشبيبة العمالية، وكوادرها القيادية، ومثلي حركة فتح في النقابات العمالية، سواء على المستوى الوطني لها، أو النقابات على مستوى المحافظات المختلفة.

١٠- تمثيل قوي وفعال لمئات من أساتذة الجامعات، والمعاهد العليا الفتاويين من حملة الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه)، ويسهموا في تدريس ما يقارب ٢٠٠,٠٠٠ طالب جامعي، ولهم تأثير ودور فعال في المجتمع الفلسطيني، ومن الأهمية بمكان تمثيلهم على نحو جيد، تقديراً لدورهم الوطني والعملية والحركي والأكاديمي، وتعزيزاً للهيئات الحركية بالكفاءات، وكذلك مثلي فتح في نقابة العاملين في الجامعات والمعاهد العليا.

١١- تمثيل الصحفيين من أبناء حركة فتح، نظراً للدور الهام الذين يقومون به، وسواء كانوا في مؤسسات فلسطينية خاصة، أو رسمية، أو في المؤسسات الإعلامية العربية والأجنبية، ومثلي الحركة في الجسم الصحافي المهني، أو في نقابة الصحفيين.

١٢- مثلي الحركة في الجمعيات الخيرية، والتعاونية، والمنظمات الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني، وفي الأندية، ومراكز الشباب، واللجان الشعبية في المخيمات.

١٣- تمثيل الهيئات القيادية في نادي الأسير، على المستوى الوطني، أو المحافظات، وكذلك جمعية الأسرى والمحريين، وأية هيئات تمثيلية للأسرى.

١٤- أقرار عضوية الأسرى المحريين الذين قضوا أكثر من عشر سنوات في سجون الاحتلال، علماً أن القسم الأكبر منهم سيأتي في سياق تمثيل لقطاعات، ومؤسسات، وأطر، ولجان، وهيئات مختلفة، مدنية وعسكرية، إضافة إلى تمثيل مبعدي كنيسة المهد.

١٥- منح الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال من أبناء حركة فتح، تمثيل في المؤتمر، علماً أن عددهم يصل إلى خمسة آلاف أسير، وهم بالمناسبة من العسكريين بالحركة، وهنالك ما يقارب ٢٠٠ من القدامى، الذين قضوا أكثر من عشر سنوات في السجون حتى الآن، منحهم العضوية في المؤتمر واختيار عدد مناسب من الإخوة المعتقلين، ما بعد سنة (٢٠٠٠)، يضاف إلى ذلك أن هنالك عدد أكبر من الكوادر، والقيادات، من المعتقلين والأسرى من الانتفاضة، وهم أكثر من ٤٨٠٠ معتقل أسير، وسنتواصل معاً لتحديد الصيغة المناسبة لهذا التمثيل.

١٦- مثلي الحركة في التجمع الوطني لأبناء الشهداء. وفي كافة الأجسام الأخرى. التي تعنى بأسر وذوي الشهداء. ومن الكوادر من أبناءهم.

١٧- كل هذا يضاف إلى ما هو مقرر أصلاً في النظام. وما قدرته اللجنة المركزية. واللجنة التحضيرية. وليس بديلاً عنه.

١٨- من الضروري تمثيل كافة القطاعات المذكورة. وممثلين عنها في اللجنة التحضيرية للمؤتمر. وفي اللجان المتفرعة عنها. الأمر الذي سيكرس الشراكة. والعمل الجماعي. ويسهل إنجاز مهمة انعقاد المؤتمر.

١٩- سيكون أمراً هاماً جداً قيام اللجنة المركزية بعقد لقاءات. مع الكادر الحركي. ومثلي كافة القطاعات. والمكاتب الحركية. في مختلف المحافظات في الوطن. وفي الخيمات الفلسطينية خارج الوطن. وذلك لشرح أعمال اللجنة التحضيرية. ومهمات المؤتمر. والاستماع للملاحظات. ومن أجل فتح أوسع وأشمل حوار داخلي.

٢٠- على هذا الأتساع لقاعدة الحركة. وتواجدها حيث يتواجد الفلسطينيون. ولضمان أوسع مشاركة في قيادة الحركة. وفي قراراتها. فإنه سيكون من الضروري. دراسة توسيع اللجنة المركزية قليلاً. بحيث تصبح من ٢١-٣١. أو ٢٧ على الأقل.

أما المجلس الثوري فتوسيعه في غاية الأهمية. وهو ضرورة وألوية أكثر من أي وقت آخر. وذلك بمنحه صلاحيات واضحة. بشأنه متابعة وتقرير قوائم مثلي فتح في مجالس البلدية. والمحلية. وآليات هذا الاختيار. كذلك ما يتعلق باختيار مثلي فتح في المجلس التشريعي. والمجلس الوطني. وفي اختيار الوزراء وغير ذلك من المهام. ولضمان تمثيل كافة القطاعات دون استثناء. وهذا لن يأتي إلا من خلال توسيع المجلس إلى (٢٥٠) عضواً. على أن يشترط تمثيل معظم القطاعات بشكل مقبول. وأن يكون منتخباً ومن الضروري تمثيل المرأة في المركزية. خاصة وأن الحركة كان لها شرف إقرار تمثيل المرأة بهذه النسبة. في المجالس البلدية والمحلية. وفي المجلس التشريعي. ومن غير المقبول أن لا نقرها داخلياً.

الأخ الرئيس القائد العام أبو مازن

الأخوات والإخوة في اللجنة المركزية

الأخوات والإخوة في اللجنة التحضيرية

أن شرط نجاح المؤتمر. هو التحضير الحقيقي والفعال له. وتفرغ اللجنة



المركزية. وأعضاء المجلس الثوري. والكوادر العليا في الحركة. بهذه المهمة الوطنية. والحركية المفصلية. والحيوية. وشرط النجاح. هو في إشراك ممثلي عن كافة الهيئات. والأطر. والمكاتب الحركية. وعن المرأة. والشعبية. والنقابات. والأقاليم. والأكاديميين. والمهنيين. وعن الأسرى. والحررين. وكذلك من خلال إعداد الأوراق. والبرامج مسبقاً. والأهم مناقشتها على كافة المستويات. والذهاب إلى المؤتمر في اعلي درجات الجاهزية. على قاعدة التوافق الحركي. والشراكة. ووحدة الحركة. في الوطن. والشتات. والمنافي. وشراكة الأجيال. وشراكة المرأة والرجل. وأنها أمانة المسؤولية التاريخية. تتطلب منكم قيادة الحركة. في هذا البحر المتلاطم الأمواج. إلى شاطئ الأمان. لأن حركة فتح. هي أمل شعبنا في الحرية. والعودة. والاستقلال. والديمقراطية. والعدالة.

أخوكم

مروان البرغوثي/سجن هداريم

قسم (٣) زنزانة رقم (٢٨)

٢٠٠٨/٢/١٨



شركاء الدم... شركاء في القرار



مهندس الإنفاضة ورمز الوحدة الوطنية

مقابلات خاصة
٢٠٠٧

مقابلة صحيفة الأيام الفلسطينية... (٢٩-١٢-٢٠٠٧)

أجزم أن المؤتمر السادس لـ "فتح" سيعقد العام ٢٠٠٨
هناك حالة استنهاض عبر عقد مؤتمرات أقاليم "فتح"
ما تحقق في "أنابوليس" متواضع جداً لكنه أعاد القضية إلى
مركز الاهتمام
لا يجوز استمرار الاستيطان والحصار والعدوان والمفاوضات معاً
إسرائيل تستغل المفاوضات للتهرب من تنفيذ الاستحقاقات
أن لواشنطن أن تتخذ قراراً استراتيجياً
على "حماس" التخلي طوعاً عن القطاع/ فتح تدعم حكومة
فياض التي تنفذ سياسة الرئيس
"فتح" لن تشكل أو ترأس حكومة قبل أن تفوز بالانتخابات
التشريعية

فيما يلي النص الكامل لأجوبة النائب الأسير مروان البرغوثي من
سجنه على الأسئلة التي وجهتها له "الأيام":

ذكرى سنوية جديدة لانطلاقة "فتح" حل دون ان يكون المؤتمر العام
السادس للحركة قد عقد.. إلى أي مدى تعتقد ان ذلك سيكون له
تأثير على مسيرة الحركة؟ وهل تعتقد ان المؤتمر سيعقد في العام
٢٠٠٨؟

أعتقد بل أجزم ان عام ٢٠٠٨ سوف يشهد انعقاد المؤتمر العام السادس. وأمل
ان يكون ذلك قبل نهاية تموز القادم. وما يجري من حراك ومن عمل دؤوب
ومن جهد لعقد مؤتمرات الأقاليم والتي سبقها منذ عدة أشهر انعقاد
مؤتمرات الشعب والمناطق يعطي أملاً كبيراً في ان الأمور في اتجاه حقيقي
لانعقاد المؤتمر العام السادس. وأنا أؤمن عالياً هذا الجهد الكبير الذي يقوم
به الإخوة على كافة المستويات في تعزيز الحياة الديمقراطية والتنظيمية.
وأبارك في هذه المناسبة انعقاد مؤتمر جنين وإقليم وسط الخليل. وأهنئ
الإخوة أعضاء المؤتمرات بهذا الإنجاز وأبارك لمن حصلوا على ثقة المؤتمرات
بهم. وأمل ان ينجح الإخوة في لجان الأقاليم المنتخبة في إنجاز مهامهم.



وأدعو كافة القيادات والكوادر ومناضلي حركة فتح في الوطن والمنافي والشنتات إلى بذل مزيد من الجهد ومزيد من التلاحم والوحدة على طريق عقد المؤتمر العام السادس الذي يشكل محطة هامة ومفصلية في تاريخ الحركة، وسيكون فرصة لتجديد جوهره وحقيقي في قيادات الحركة وإجراء تعديل على النظام الأساسي واللوائح والبرنامج بما يناسب التطورات التي حدثت خلال عقدين من الزمن.

ذكرى الانطلاقة تمر في ظروف مؤلمة...

هل يمكن وصف الذكرى السنوية الجديدة بأنها الأسوأ في تاريخ الحركة خاصة وأنها تجل في وقت تسيطر فيه حركة حماس على غزة؟

لا شك ان الذكرى الثالثة والأربعين للانطلاقة تأتي في ظروف مؤلمة وقاسية، حيث تلقت الحركة ضربتين شديتين. الأولى في الانتخابات التشريعية والثانية مع سيطرة «حماس» على قطاع غزة وانهيار السلطة ومؤسساتها. وربما هذه الأحداث هي أسوأ ما شهدته الحركة خلال السنوات الأخيرة في تاريخها. ولكن هذا لا يمنع من ان نرى ان حركة فتح تشهد حالة من الاستنهاض مجدداً وأنها تنهياً لصناعة وضع جديد ومرحلة جديدة في تاريخها وتاريخ الشعب الفلسطيني. وكلنا ثقة ان حركة فتح بما تملكه من تاريخ عظيم ومن قاعدة جماهيرية ومن كادر مجرب ومناضل تستطيع ان تبحر مجدداً في وسط هذا البحر المتلاطم الأمواج والعواصف وان تبقى مسكة ببوصلتها التاريخية التي لا تتجه إلا للقدس وللقدس فقط. ولن يستطيع احد ان يحرفها عن طريقها وهدفها المقدس.

ما تحقق في انابوليس متواضع جداً...

فيما تجل الذكرى السنوية الجديدة نلحظ تحركاً على المستوى السياسي والمالي تمثل بمؤتمر انابوليس ومن ثم مؤتمر باريس. فإلى أي مدى تعتقد انه سيكون من شأن هذه التحركات ان تفضي في نهاية الأمر إلى قيام دولة فلسطينية والى إنهاء الاحتلال؟
ما تحقق في انابوليس متواضع جداً وهو خطوة صغيرة ومحدودة، ولكنه

أعاد القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام مجدداً بعد محاولات لطمسها وتغييبها خلال السنوات الأخيرة عن مركز الاهتمام الدولي. كما ان الرئيس أبو مازن قدم خطاباً متماسكاً وأكد فيه مجدداً على ثوابت الموقف الفلسطيني. وفي كل الأحوال فان الخطوات التي قامت بها إسرائيل قبل «انابوليس» وبعده تمثل محاولات للإجهاض وللتقويض وبخاصة فيما تقوم به من تصعيد في النشاط الاستيطاني المدمر لأي أمل في عملية السلام.

لا يجوز القبول بقواعد اللعبة الاسرائيلية...

الكثيرون في العالم يعتبرون ان هناك فرصة تاريخية مواتية للحل الآن. فهل تشاركتهم رأيهم هذا؟ وهل تعتقد ان إبرام معاهدة سلام أمر ممكن قبل نهاية هذا العام ؟ وما هي الأمور المطلوب توافرها من اجل ان يكون العام ٢٠٠٨ هو عام إبرام معاهدة السلام؟ ما هي أسس الحل النهائي كما تراها؟

من الواضح ان حكومة إسرائيل لم تتخذ قراراً استراتيجياً بالسلام مع الشعب الفلسطيني حتى الآن. وان ما تقوم به وتمارسه يعكس عدم الجدية. وان الخطوة الأولى المطلوبة من إسرائيل هي الإعلان الصريح والواضح عن استعدادها لإنهاء الاحتلال والانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة والقيام بوقف شامل للنشاط الاستيطاني ومصادرة الأراضي. إضافة إلى إزالة الحواجز والإفراج عن الأسرى ورفع الحصار عن الضفة وقطاع غزة ووقف العدوان وعمليات القتل والتدمير والعدوان. ولا يجوز القبول بقواعد اللعبة الاسرائيلية التي تقضي باستمرار الاحتلال والاستيطان والمفاوضات والحصار والعدوان وتريد السلام والأمن . وهذا الأمر لا يمكن التسليم به. وان الأساس لأي حل نهائي هو إنهاء الاحتلال والإقرار بحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس الشريف وتنفيذ القرار ١٩٤ القاضي بعودة اللاجئين والإفراج الشامل عن جميع الأسرى والمعتقلين. وان المفاوضات لن تكون مجدية ما لم تتعهد إسرائيل مسبقاً بإنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان. ولا أعتقد أن هناك حاجة للمفاوضات بل هنالك حاجة لاتخاذ القرارات من الجانب الإسرائيلي



على وجه التحديد، وهم يستخدمون المفاوضات للتهرب من الاستحقاقات وليس كأداة للتوصل لسلام حقيقي.

آن الآوان للولايات المتحدة أن تتخذ قراراً استراتيجياً...
هل ترى ان الولايات المتحدة جادة في وضع ثقلها خلف مفاوضات
تفضي الى اتفاق؟

إن جدية الولايات المتحدة تتحدد من خلال ممارستها للضغط الحقيقي على إسرائيل. فهي دولة الاحتلال والاستيطان وهي التي تمارس العدوان والحصار والقتل والإذلال اليومي على الفلسطينيين. وحتى الآن لم يلمس الفلسطينيون ان هنالك ضغوطاً أميركية حقيقية على إسرائيل. وقد آن للولايات المتحدة اتخاذ قرار استراتيجي لإجبار إسرائيل على إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، والشهور القادمة هي فرصة للولايات المتحدة لإثبات مدى جدتها بإحلال السلام في هذه المنطقة

على «حماس» ان تأخذ قراراً بإنهاء السيطرة على قطاع غزة...

اتفاق انابوليس اشترط بوضوح تطبيق أي اتفاق سلام بفرض السلطة الفلسطينية الأمن والنظام ليس فقط في الضفة الغربية وإنما أيضا في قطاع غزة. ومعلوم ان غزة تقع الآن تحت سيطرة «حماس». فكيف السبيل إلى تطبيق هذا الاتفاق؟ ما هي رؤيتك لهذا الموضوع الذي لا يجد جميع المسؤولين الفلسطينيين رداً عليه؟

إذا ما أسفرت المفاوضات عن اتفاق للحل النهائي يستجيب للموقف الفلسطيني والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني فانا على ثقة ان كافة الأطراف سوف تتعاون من اجل تطبيق هذا الاتفاق الذي ينهي الاحتلال ويمنح الفرصة لإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس والتي تشمل الضفة والقطاع. وأعتقد ان على حركة حماس ان تأخذ قرارا بلا تردد بإنهاء السيطرة على قطاع غزة تمهيدا لبدء حوار وطني شامل.

أثق بقدرة الحكومة على تنفيذ خطتها بشفافية عالية...

العالم فتح جيبه للحكومة الفلسطينية في باريس وقدم الدعم بسخاء لخطّة الحكومة الإسرائيلية التي لم تحضّر بالطبع كدولة مانحة وإنما أيضاً لم تتبرع باتخاذ أي إجراءات للتخفيف على الحركة، علماً بأن د. سلام فياض شبه الوضع بالطاولة ذات ٣ أرجل. واحدة تتعلق بالدعم الدولي وواحدة تتعلق بالإجراءات الفلسطينية وواحدة تتعلق بالإجراءات الاسرائيلية، وقال إن وقوف الطاولة يحتاج إلى الأرجل الثلاث؛ باعتقادك على ماذا يدل التصرف الإسرائيلي هذا؟ وثانياً أنت اطلعت على خطة للتنمية والإصلاح فكيف تقيم أداء الحكومة في هذا المجال؟

أعتقد ان الحكومة برئاسة الدكتور سلام فياض قدمت خطة تستجيب لمتطلبات الوضع الفلسطيني في المرحلة الراهنة وقد لقيت ترحيباً دولياً كبيراً. وأمل ان يترجم العالم أقواله وأرقامه إلى حقائق وليس كما كان يفعل في كثير من الأحيان. وأنا على ثقة ان الحكومة حريصة على تنفيذ خطتها بشفافية عالية وان الشعب الفلسطيني لن يتسامح بعد كل هذه المعاناة مع كل من يحاول إهدار المال العام تحت أي مبرر كان. وأعتقد ان الحكومة تتخذ إجراءات للإصلاح الإداري والمالي ورعاية خاصة للمؤسسة الأمنية بشكل يعزز من قوة وفعالية مؤسسات السلطة الوطنية وهي مؤسسات الدولة الفلسطينية القادمة لا محالة. ولكن علينا ان نحذر من التفاؤل الزائد لأن كل الأموال وكل الخطط لن يكون لها اثر كبير في حال واصلت إسرائيل الحصار والعدوان. ولا يمكن التصور بنجاح أي خطة تنمية في ظل استمرار الاحتلال وفي تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية في الضفة وغزة وانتشار مئات الحواجز واستمرار سياسة الاستيطان ونهب الأراضي وعزل مدينة القدس وجُوع قطاع غزة ومحاصرته.

”فتح“ لن تشكل او ترأس أية حكومة حتى الانتخابات...

” تتعالى أصوات داخل حركة فتح مطالبة بإجراء تعديل حكومي، هل أنت مع هذه الأصوات التي تقول لماذا تبقى ”فتح“ خارج الحكومة طالما ان المواجهة الفعلية هي بين ”فتح“ و”حماس“؟
ان حكومة الدكتور سلام فياض تشكلت وعملت بتكليف من الرئيس أبو مازن. وهي تنفذ سياسته وهي نشأت بإرادة ودعم فتحاوي. وقررت حركة فتح ان تكون الحكومة مستقلة منذ اللحظة الأولى لقيامها. والحركة لا



تسعى من اجل منصب وزاري هنا أو هناك وإنما من اجل تنفيذ سياسة وطنية تخدم المصالح العليا للشعب الفلسطيني. وان أي تعديل في الحكومة يجب ان يجري وفقاً للقانون الأساسي. وان حركة فتح لن تقوم بتشكيل أو ترؤس أية حكومة حتى إجراء انتخابات جديدة وحصولها على الأغلبية. والى حين ذلك فإنها تدعم الحكومة والتي تنفذ سياسة الرئيس محمود عباس.

ما يجري الآن في «فتح» يبعث على الأمل...

هل أنت راض عن الوضع التنظيمي لحركة فتح في الأراضي الفلسطينية بشكل عام وفي قطاع غزة بشكل خاص؟
لقد مرت حركة فتح بأزمة حقيقية وتعرضت لضربات شديدة. خاصة في الانتخابات التشريعية وفي انقلاب «حماس» على السلطة في قطاع غزة. وما كان ذلك ليحصل لولا غياب المحاسبة الحقيقية والحياة التنظيمية والديمقراطية في حركة فتح منذ سنوات طويلة. وقد دفعت حركة فتح ثمن ترهل وضعف قيادتها وعدم قدرتها على القيام بمهامها التنظيمية على أكمل وجه وحالة الانقسام والصراع والمجاور. وكل هذا بسبب غياب انعقاد المؤتمر العام السادس وعدم تجديد القيادة. وما يجري الآن من حالة استنهاض وعقد لمؤتمرات الأقاليم والتحضير للمؤتمر السادس يبعث الأمل في النفوس ويؤكد على عظمة وقوة هذه الحركة وقدرتها على مواصلة دورها القيادي والوطني.

قلت في السابق انه ليس في «فتح» قيادة تستخلص العبر. وعليه فمع مرور نحو العامين على الانتخابات التشريعية و١٦ أشهر على انقلاب غزة.. هل ما زلت عند رأيك هذا؟
نعم

على «حماس» ان تخطو الخطوة الأولى...
باعتمادك ما هو السبيل للخروج من الأزمة الفلسطينية الداخلية التي تبدو حتى الآن عصية على الحل؟

ان سيطرة «حماس» على قطاع غزة وانهيار حكومة الوحدة الوطنية التي اعتبرناها إنجازاً وطنياً غير مسبوق في قاعدتنا التمثيلية السياسية وثمره من ثمرات وثيقة الأسرى الذي بني اتفاق مكة على أساسها. وما قامت به «حماس» شكل انتكاسة للوحدة الوطنية وللديمقراطية الفلسطينية. وهناك إجماع بين مختلف القوى الفلسطينية وقادة الرأي العام الفلسطيني بل وعلى المستوى العربي والدولي ان على «حماس» ان تأخذ المبادرة وان تخطو الخطوة الأولى وان تعيد السلطة ومؤسساتها إلى الرئيس أبو مازن في كافة المقرات والأجهزة والممتلكات وتمكين السلطة من بسط سيادتها على قطاع غزة. وذلك تمهيداً لحوار وطني شامل يفتح الباب لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ولعضوية المجلس الوطني على أساس قانون التمثيل النسبي. لإعادة صياغة الوحدة الوطنية على أسس جديدة قائمة على تحريم استخدام العنف والقوة المسلحة في فض النزاعات والصراعات الداخلية. واحترام الشرعية الفلسطينية ممثلة بـ «م.ت.ف» وبالرئيس المنتخب والمجلس التشريعي المنتخب. إضافة إلى جملة من المتطلبات التي تحافظ على وحدة الشعب والسلطة والنظام الديمقراطي.

العام ٢٠٠٨ هو عام الأمل...

هل ما زلت متفائلاً بالإفراج عنك من السجون الاسرائيلية؟
أنا ما زلت متفائلاً بإنهاء الاحتلال. بل إن إيماني مطلق بأن الاحتلال زائل قريباً وان هذا العام هو عام الأمل للفلسطينيين. وهو عام الحرية والاستقلال. وسيكون عام تحرير الأسرى وعام الوحدة الوطنية والاتفاق والديمقراطية الفلسطينية. وان حيرتي الحقيقية هي في نهاية الاحتلال وفي نهاية معاناة الشعب الفلسطيني وفي إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

مقابلة صحيفة القدس ٢٠٠٧/١٢/٢٩ مع القائد المناضل مروان البرغوثي

عام ٢٠٠٨ حاسم في تاريخ المنطقة بأسرها وتاريخ الصراع على حماس التراجع عن سيطرتها على القطاع لبدء الحوار الوطني الشامل فتح ترهلت ولكنها متمسكة بثوابتها ومسيرتها إلى القدس وأدعو الفتحاويين إلى التجديد

القدس - من ماهر الشيخ - أكد القائد المناضل مروان البرغوثي ان زوال الاحتلال مسألة حتمية ان عاجلاً أو آجلاً. وان إسرائيل لن تنعم بالأمن والسلام إذا لم ينعم الفلسطينيون بالحرية والاستقلال. وان اليوم الأول للسلام في المنطقة. هو اليوم الأخير في عمر الاحتلال.

وأضاف : كما رحل الإسرائيليون عن قطاع غزة. سيرحلون عن الضفة الغربية والقدس الشرقية. لأن شعبنا مصمم على نيل حقوقه الوطنية. وان العام ٢٠٠٨ هو عام حاسم في تاريخ المنطقة بأسرها وتاريخ الصراع. بهذا التصميم والتفأؤل اتسم اللقاء الذي أجرته صحيفة «القدس» مع القائد البرغوثي في معتقله بواسطة محاميه. وتناولت فيه مختلف القضايا التنظيمية والسياسية والحقوقية.

وبالنسبة لقضية اللاجئين. شدد على ان حق العودة يجب ان يتم بموجب القرار الدولي ١٩٤ وهو احد الثوابت الوطنية الفلسطينية ولا يمكن لأحد ان يقفز عن هذا الحق.

وحول الانقسام الداخلي الفلسطيني. فقد حمل المسؤولية عنه لحركة حماس. وان عليها المبادرة بالتراجع عن السيطرة على قطاع غزة وتسليم كافة المؤسسات والمقرات للرئيس عباس تمهيداً لبدء حوار وطني شامل وما يترتب على ذلك من إعادة ترتيب للبيت الفلسطيني.

واعتبر البرغوثي ان مؤتمر «انابوليس» شكل خطوة صغيرة ومحدودة جداً في طريق شاق ونتائجه متواضعة. ورغم ذلك فإنه أعاد القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام الدولي ... ولكن الممارسات الإسرائيلية لم تختلف بعد «انابوليس» عما كانت عليه قبله والهدف الوحيد للمفاوضات يجب ان يكون ترتيب الانسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي المحتلة عام ١٧ ولا

معنى للتفاوض تحت وطأة الاستيطان والعدوان والاعتقالات. ورأى البرغوثي وهو القائد الرائد في حركة «فتح» ان جسد الحركة ما يزال معافى وسليماً وأنها لم تنحرف عن هدفها المقدس وعن مسيرتها نحو القدس .. ولكنه استدرك : هناك بعض السلبيات وحالة من الترهل والتسيب أصابت «فتح» لذلك يجب لفظ كل من أساء لها ومحاسبته بلا تردد.

ودعا الفتحاويين بمناسبة العام الجديد لمواصلة العمل للإحجاح مسيرة المؤتمرات التنظيمية على كافة المستويات. تمهيداً لعقد المؤتمر السادس قبل نهاية منتصف العام الجديد ليكون عام التجديد والتغير في «فتح» وضح دماء جديدة في عروقها وفي قيادتها. وأعرب عن أمله في ان تضاعف حكومة الدكتور فياض جهودها في عملية الإصلاح الإداري والمالي والأمني والاقتصادي وان تفتح ملفات الفساد وتحيل المتهمين الى القضاء.

وأكد القائد البرغوثي ان حركة «فتح» لن تقوم بتشكيل أية حكومة حتى إجراء الانتخابات القادمة وحصولها على الأغلبية. وحتى ذلك الحين فإنها تدعم حكومة فياض التي تنفذ سياسة الرئيس أبو مازن.

وفيما يلي نص المقابلة:

هل تغيرت «فتح»...

بعد يومين تطل علينا ذكرى انطلاقة حركة «فتح». هل تغيرت «فتح» التي انضمت اليها وانت في ريعان الشباب، وإذا كان جوابك بالإيجاب، ما الذي تغير؟ وإذا كانت هناك بعض التغيرات السلبية. كيف يمكن إعادة الحركة إلى الطريق الصحيح؟ بطبيعة الحال ومن طبيعة الأشياء التغير. وحركة «فتح» تغيرت وتطورت مع الأحداث خلال العقود الثلاثة الماضية، وقد التحقنا بحركة تعمل في إطار العمل السري المطلق وفي ظروف قاسية وصعبة ومريرة وكان الأعضاء على استعداد لدفع أي ثمن ولم ينتظروا يوماً أي مقابل حيث سادت القيم والمثل الثورية النبيلة مثل التضحية والفداء والإقدام والشجاعة وعدم



البحث عن أية مصلحة خاصة. ومن حسن الحظ ان هذه القيم لا زالت قائمة في حركة «فتح» وفي أوساط شعبنا ولا زالت الحركة وقيّة لتاريخها ولتضحياتها ولشهادتها ومن يخرج عن هذه القيم هم «فئة محدودة» جداً تستخدم موقعها في الحركة لمصالحها الخاصة. ولكن قاعدة الحركة وجماهيرها ومناضليها هم الأكبر والأقوى وهم الحالة السائدة بغض النظر عن حالة الوهن والضعف وخاصة على المستوى القيادي. ولكن جسد الحركة ما زال معافى وصحيحاً ورغم كل ما قبل عن هذه الحركة فإنها أثبتت وفاءها لتاريخها في انتفاضة الأقصى ولم تنحرف عن هدفها المقدس وعن مسيرتها نحو القدس.

أدى بناء السلطة الوطنية وقيام حركة «فتح» بهذه المهمة إلى إصابة الحركة ببعض السلبات وحالة من الترهل والتسبب وانحراف البعض وغياب المحاسبة والمساءلة. وهذا المبدأ يجب ان يبقى أصيلاً بالحركة وأن يتم لفظ كل من أساء لهذه الحركة ومحاسبته بلا تردد ويجب التذكير ان حركة «فتح» تبقى قابضة وتمسكة على الثوابت وبالثوابت مهما بلغت المعاناة وقسوة الظروف وهي تناضل في كل المجالات وفي كل الساحات بشجاعة ودون تردد. وهي تولي اهتماماً للعمل السياسي والنضالي والتفاوضي والمقاومة وهي تحاول ان تعمل وفق إيقاع موحد من اجل ان يكون ثمار يقطفها شعبنا.

القيادة الشابة في «فتح» تشكو من تغييب دورها. هل تتفق معها بأن الجيل المؤسس ما زال يسيطر على الحركة ويفرض إعطاء دور للشباب؟

من المؤسف ان جمود العملية التنظيمية والديمقراطية خلال عقدين من الزمن قد عطل التجديد وحرّم الشباب من اخذ دورهم على المستوى القيادي. ولكن هذا لم يمنعهم من القيام بدورهم الوطني والتنظيمي بمبادراتهم وجهدهم ونشاطهم. ومن غير المقبول وغير المعقول استمرار هذه المعادلة. حان الوقت منذ زمن بعيد لتصحيح هذا الوضع الذي كان له آثاراً سلبية جداً على هذه الحركة وقد تمثل وتجسد بأسوأ ما يكون في فشل الحركة بالانتخابات التشريعية وفي انهيار السلطة في قطاع غزة وسيطرة «حماس» عليها. ولا يمكن ان تستمر الحركة في هذا الوضع الذي تعيش فيه هيئاتها القيادية حالة من العجز والفشل وعليها ان تتحمل مسؤولياتها

وان تسارع إلى عقد المؤتمر السادس من اجل تجديد الهيئات وانتخاب قيادات جديدة أكثر فعالية ونشاطا واستعدادا للعمل.

الزيارات في الزنزانة...

تحدث وسائل الإعلام الإسرائيلية بين الحين والآخر عن زيارات يقوم بها مسئولون إسرائيليون كبار من بينهم وزراء، وبعضهم معروف بميوله اليمينية لك في زنزانتك، ما هو مدى صحة هذه الأنباء؟ وان صحت، ما هي فائدة هذه الزيارات، ولماذا يزورونك أنت بالذات على الرغم من وجودك في السجن؟

منذ اعتقالي وكما هو معروف فقد حرمت حتى من الزيارة العائلية وقضيت مدة الأربع سنوات الأولى دون زيارات وفي العزل الانفرادي. ومنذ حوالي عام ونصف العام وأنا أعيش في قسم العزل الجماعي وقد سمح منذ ذلك الحين بزيارات المسؤولين الفلسطينيين حيث زارني العديد منهم إضافة إلى زيارة عدد من أعضاء الكنيسة العرب واليهود وكان من بينهم حايمم اورون من ميرتس افرام سنيه وعمير بيرتس عن حزب العمل. وكان آخر من زارني عضو الكنيسة العربي إبراهيم صرصور وسعيد نفاع من التجمع الوطني ولم التق منذ اعتقالي بأي مسؤول إسرائيلي رسمي.

سؤال آخر حول نفس الموضوع. هنالك من يقول ان العنوان الصحيح للتفاوض هو القيادة الفلسطينية في رام الله، وانك باستقبالك مسؤولين إسرائيليين في زنزانتك تفتح المجال أمام التشكيك في شرعية هذه القيادة؟ ما هو جوابك لهؤلاء؟

أنا موجود في زنزانة ومفتاحها في يد السجناء الإسرائيلي وهو الذي يحدد ويسمح بالزيارة وأنا لا اجري أي تفاوض مع احد ولست مستعدا لذلك. ومن أراد ان يسمع وجهة نظري فهي لم تتغير منذ سنوات طويلة قبل الاعتقال وأثناءه وجوهرها ان انتهاء الاحتلال هو مفتاح السلام وان الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن حقوقه الوطنية بسبب المعاناة وأنتى أثق في قيادة الرئيس أبو مازن.

المفاوضات مع إسرائيل...

يرى غالبية الفلسطينيين ان القيادة الإسرائيلية لا تريد بأي حال من الأحوال التوصل إلى تسوية مع الفلسطينيين. وان كل ما تهدف إليه هو استغلال عامل الزمن في مفاوضات عقيمة من اجل توسيع الاستيطان وتهجير المزيد من الفلسطينيين من خلال القمع والحصار. هل تؤيد هذه النظرية، أم ان هنالك أملاً بأن يقتنع الإسرائيليون بأن الحل العادل هو في مصلحتهم أيضاً. وبأن السلام سيتحقق وستقام الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل الأراضي المحتلة؟

ان إسرائيل لم تتخذ قراراً استراتيجياً بالسلام. وما تقوم به على الأرض يثبت كل لحظة عدم جدتها وبخاصة استمرار الاستيطان ومصادرة الأراضي والحصار والعدوان وعمليات القتل والاعتقال اليومي والتجويب الذي تمارسه على قطاع غزة ورفضها إزالة الحواجز والإفراج عن 11 ألف أسير قضى المئات منهم أكثر من عشرين عاماً في السجون وبعضهم 30 عاماً. ومهما حاولت إسرائيل التهرب من مواجهة الحقائق فأنها لن تنجح وان زوال الاحتلال مسألة حتمية أجلاً أم عاجلاً. ولن تنعم إسرائيل بالأمن والسلام ما لم ينعم الفلسطينيون بالحرية والاستقلال وان اليوم الأخير في عمر الاحتلال هو اليوم الأول للسلام في هذه المنطقة. وكما رحل الإسرائيليون عن قطاع غزة احتلالاً ومستوطنين سيرحلون عن الضفة الغربية والقدس الشرقية لان شعبنا مصمم على نيل حقوقه الوطنية وان عام 2008 هو عام حاسم في تاريخ المنطقة بأسرها وتاريخ الصراع.

قضية اللاجئين...

ما هو تصورك لحل قضية اللاجئين؟ وماذا تقول للذين يتحدثون عن تعويضات فقط وعودة إلى حدود العام 1967؟
ان حق العودة طبقاً للقرار 194 هو احد الثوابت الوطنية الفلسطينية والتي يتمسك بها شعبنا وهي تشكل جوهر نضاله وكفاحه ولا يمكن

لأحد القفز عن هذا الحق.

الحوار مع حماس...

هناك أصوات داخل "فتح" ترى انه لا يمكن فتح أي قناة تفاوضية مع "حماس" في غزة قبل الرجوع عن الانقلاب، وإعلان الحركة عن قبولها بالتزامات منظمة التحرير، هل تؤيد هذه الأصوات أم ترى غير ذلك؟

ان حركة «حماس» تتحمل المسؤولية عن هذا الانقسام وعن هذا الوضع الذي آلت إليه الأوضاع الداخلية الفلسطينية. وان ما قامت به «حماس» أدى إلى انهيار حكومة الوحدة الوطنية التي شكلت أملاً بنجاح تجربة الشراكة، و قرار «حماس» في السيطرة على غزة وإنهاء حكومة الوحدة شكل انتكاسة في الوحدة الوطنية والديمقراطية الفلسطينية. وان على «حماس» ان تبادر بالتراجع عن السيطرة على قطاع غزة وتسليم كافة المؤسسات والمقرات للرئيس عباس تمهيداً لبدء حوار وطني شامل ومن اجل الاتفاق على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية ولعضوية المجلس الوطني الفلسطيني وعلى قاعدة احترام شرعية م.ت.ف والرئيس المنتخب أبو مازن وشرعية المجلس التشريعي.

لو طلبت منك قيادة «حماس» ان تقدم لها نصيحة للخروج من الأزمة التي وقعت بها الحركة ووقع بها الشعب الفلسطيني، ماذا كنت تقول لها؟

انصح قيادة حركة «حماس» بإعادة السلطة في قطاع غزة للرئيس أبو مازن دون أي قيد أو شرط تمهيداً للحوار ومن اجل المحافظة على وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة الوطن ووحدة السلطة ومن اجل توحيد الجبهة الداخلية والتركيز على المهمة الوطنية والمقدسة لشعبنا وهي إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة.

نتائج انابوليس...

ما رأيك في نتائج مؤتمر "انابوليس" وهل يمكن البناء عليها للسير نحو التسوية العادلة؟

«انابوليس» يمثل خطوة صغيرة ومحدودة جداً في طريق شاق جداً ونتائجه متواضعة الا انه أعاد القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام الدولي بعد ان تم تهميشها طوال السنوات الماضية، ولكن الإجراءات الإسرائيلية قبل انابوليس لم تختلف عنها بعده بل ربما ازدادت سوءاً، وخاصة الزيادة في وتيرة الاستيطان ومصادرة الأراضي واستمرار العدوان والحصار وعمليات القتل والاعتقال... ولا اعتقد ان هنالك حاجة لكثير من المفاوضات بل المطلوب من إسرائيل اتخاذ قرارات بوقف الاستيطان وإنهاء الاحتلال والهدف الوحيد من المفاوضات يجب ان يكون حول ترتيبات الانسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ولا حاجة للغرق في طواقم وتفاصيل ولا معنى للتفاوض تحت وطأة استمرار الاستيطان والعدوان والاعتقالات.

رشاوى؟...

وصف احد قادة الجهاد الإسلامي المنح التي اقرها مؤتمر المانحين في باريس بـ "الرشاوى" للسلطة والحكومة سلام فياض حتى تقمع المعارضة وتقنع المواطن العادي بقبول تسوية هزيلة تنتقص من الحقوق الفلسطينية، ما رأيك؟

ان ما تحقق من وعود في باريس هو أمر جيد وآمل ان يتم ترجمة هذه الوعود والالتزامات إلى حقائق واعتقد ان الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض قدمت خطة تعكس الاحتياجات الفلسطينية في المرحلة الراهنة ونالت دعم المانحين في مؤتمر باريس وهو دعم سياسي أيضاً. ولكن من الصعب ان تتصور نجاح التنمية في ظل الاحتلال وحصار وعدوان وحواجز واستيطان يقطع أوصال المناطق الفلسطينية، والحقوق الوطنية الفلسطينية ليست خاضعة للمساومة بالمال مهما كان.

الدور العربي والإسلامي...

ما هو الدور العربي والإسلامي في هذه المرحلة؟ وهل هنالك أي

اتصالات بينك وبين مسؤولين عرب؟

دعم ومساندة الدول العربية للنضال الفلسطيني والحقوق الفلسطينية وللسلطة الفلسطينية هو أمر في غاية الأهمية وهو واجب وحق للشعب الفلسطيني. ومن الملاحظ ان هنالك تنسيقاً جيداً بين الرئيس أبو مازن والقادة العرب ومحاولة للعمل المشترك وهذا الأمر في غاية الأهمية. وأنا على تواصل مع العديد من الأقطار العربية ضمن الإمكانيات والوسائل المتاحة وهي محدودة وأمل من الدول العربية ان تقدم دعماً سياسياً واقتصادياً ومالياً سخياً وكبيراً للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة لمواجهة الظروف والمعاناة القاسية التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي. وحتى يكون الطرف الفلسطيني قوياً على طاولة المفاوضات. وان يعطي اهتماماً ودعماً خاصاً لمدينة القدس التي تواجه عدواناً إسرائيلياً على مدار الساعة ويعاني سكانها من كل أشكال المعاناة من اجل تهجيرهم وتهويد المدينة.

حكومة فياض...

هل ترى ان حكومة فياض تسير في الاتجاه الصحيح وأنها في الطريق إلى تحقيق التنمية وتخفيف معاناة المواطنين والقضاء على الفساد؟

لقد قدمت حكومة الدكتور فياض خطة تنمية طموحة ولكن رئيس الحكومة قال بنفسه في مؤتمر المانحين ان نجاح الخطة يتوقف على استعداد إسرائيل لإزالة الحواجز والحصار ووقف العدوان وحرب التجويع في غزة. ومن الواضح ان الدكتور فياض يؤكد بقوله على هذه الحقيقة ان التنمية تستحيل في ظل الاحتلال والعدوان وان التنمية لا تتحقق على نحو حقيقي وكبير إلا في ظل الحرية والاستقلال وإقامة الدولة وأمل ان تستمر بل ان تضاعف جهودها في عملية الإصلاح الإداري والمالي والأمني والاقتصادي وان تفتح ملفات الفساد وان تحيل المتهمين إلى القضاء. كما انه من الضروري على الحكومة تكثيف إجراءاتها بتعزيز الأمن والنظام لمصلحة المواطن الفلسطيني وإنهاء حالة الفوضى والفلتان. وعلى ما يبدو ان هنالك بعض النتائج الأولية بهذا الاتجاه مع ان إجراءات الاحتلال واقتحاماته اليومية تجعل هذه المهمة صعبة للغاية.



الحكومة مستقلة و «فتح» لا تسعى إلى مناصب...

هل تؤيد الأصوات الفتحاوية التي تدعو إلى ضم «فتحاويين» إلى حكومة فياض؟

ان حكومة الدكتور سلام فياض تشكلت وعملت بتكليف من الرئيس أبو مازن وهي تنفذ سياسته وهي نشأت بإرادة ودعم فتحاوي وقررت حركة «فتح» ان تكون الحكومة مستقلة منذ اللحظة الأولى لقيامها. والحركة لا تسعى من اجل منصب وزاري هنا أو هناك وإنما من اجل تنفيذ سياسة وطنية تخدم المصالح العليا للشعب الفلسطيني وان أي تعديل في الحكومة يجب ان يجري وفقاً للقانون الأساسي. ان حركة فتح لن تقوم بتشكيل أو ترؤس أية حكومة حتى إجراء انتخابات جديدة وحصولها على الأغلبية.. إلى حين ذلك فإنها تدعم الحكومة التي تنفذ سياسة الرئيس محمود عباس.

تبادل الأسرى...

هل لديك أي معلومات تدعو للتفاوض بقرب التوصل إلى صفقة تبادل أسرى تؤدي في نهاية الأمر إلى عودة مئات الأسرى إلى عائلاتهم وعودتك إلى أحضان اهلك وإخوانك ومحبيك؟

نأمل ان تصل المفاوضات حول التبادل إلى نهاية يتم بموجبها إطلاق سراح أكبر عدد من الأسرى وفي مقدمتهم القدامى وذو الأحكام العالية والأطفال والنساء والمرضى. وآمل أن تقوم السلطة بمضاعفة جهودها لإطلاق سراح الأسرى وإنهاء معاناتهم ومعاناة عائلاتهم وان تولي اهتماماً خاصاً بهذه القضية فالأسرى هم مقاتلون من اجل الحرية وهم أبطال حرب التحرير والاستقلال وعلى السلطة ان تصر على الاعتراف بهم ومعاملتهم من قبل إسرائيل على هذا الأساس وان تتحرك على كافة المستويات من اجل ذلك.

الانتخابات الرئاسية القادمة...

هل تعتزم ترشيح نفسك لانتخابات الرئاسة القادمة؟
لم يتحدد بعد أي تاريخ للانتخابات وعندما يتم ذلك فلكل حادث حديث.

هل أدى وجودك هذه الفترة الطويلة في السجن إلى تغييرات في نظرتك إلى الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي؟
حل هذا الصراع يبدأ بإنهاء الاحتلال وأي محاولة للقفز عن هذه الحقيقة أو التحايل عليها لن تفلح ولن يتنازل الشعب الفلسطيني عن حقوقه الوطنية الثابتة على الرغم من شدة المعاناة وقسوة الظروف. والشعب الفلسطيني متمسك بحقوقه الوطنية وقد اظهر صمودا غير مسبوق في هذا العصر وسينتصر ويتمتع بالحرية والاستقلال والعودة عما قريب.

كلمتان أخيرتان...

كلمتان أخيرتان من مروان البرغوثي، واحدة إلى أبناء "فتح" بمناسبة ذكرى الانطلاقة، وثانية إلى أبناء الشعب الفلسطيني عامة بمناسبة العام الجديد؟

أقول لشعبنا العظيم صانع الصمود الأسطوري الذي يتحمل المعاناة والقهر بإرادة صلبة وبإيمان عميق بحقوقه الوطنية: ان عام ٢٠٠٨ هو عام المحاض العسير. وهو عام الأمل. وهو عام انبلاج فجر الحرية والاستقلال. وهو عام الدولة الفلسطينية المستقلة. وعام تحرير الأسرى. وأمل ان يكون عام الوحدة الوطنية وحدة الشعب ووحدة وطنه ووحدة السلطة وان زوال الاحتلال هو أمر حتمي.

وفي هذه المناسبة العظيمة على قلوب الفلسطينيين والفتحائين خاصة نجدد العهد على مواصلة نضالنا وكفاحنا وصمودنا وعلى ان تبقى بوصلتنا هي القدس. وان تبقى قابضين على ثوابتنا الوطنية وعلى وحدتنا. وإنني بهذه المناسبة أدعو أبناء حركة «فتح» إلى الوحدة والتلاحم والالتفاف حول



حركتهم الوفية لتاريخها وتراثها ولشهادتها وجرحاها وأسراها. وادعواهم لمواصلة العمل للإجّاح مسيرة المؤتمرات التنظيمية على كافة المستويات في الشعب والمناطق والأقاليم وذلك تمهيداً لعقد المؤتمر السادس قبل نهاية منتصف هذا العام ليكون هذا العام عام التجديد والتغيير في حركة «فتح» ومن اجل نفض الغبار الذي علق بها ومن اجل بث دماء جديدة في عروقها وفي قيادتها. حتى يكونوا محطة محاسبة من أساء لهذه الحركة ولتاريخها ومن قصروا في تحمل المسؤوليات وتحمل الأمانة وحتى تكون فتح قادرة على إنجاز مهمتها الوطنية المقدسة وهي مهمة إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة.

وأدعو الفتحاويين لاقتحام العام الثالث والأربعين من عمر الحركة بروح جديدة وإرادة قوية وعزيمة وصلابة وذلك لنجعل عام ٢٠٠٨ عام الأمل الفلسطيني وعام الحرية والاستقلال وعام الوحدة الوطنية وعاماً لتحرير الأسرى.



مقابلة الجزيرة نت (١٦-١٢-٢٠٠٧)

أدعو حركة حماس لاتخاذ قرار شجاع وفوري بإعادة السلطة
الشرعية للرئيس أبو مازن
إسرائيل غير جديّة وأنابوليس خطوة متواضعة في طريق طويل
وشائك

الجزيرة نت: بعد أيام على انابوليس يكشف عن مشاريع
استيطانية جديدة، كيف تقرأ ذلك وما هو الاستنتاج المطلوب
بالنسبة للقيادة الفلسطينية؟

انابوليس خطوة صغيرة جداً ومتواضعة في طريق طويل وشائك، وللأسف
انابوليس يدل على عدم جدية إسرائيل حيث أنها لم تقم بأية إجراءات
حقيقية على الأرض لتشجيع الفلسطينيين، فلا زالت مئات الحواجز
منتشرة وتعيق حركة المواطنين والبضائع وتدمر الاقتصاد الفلسطيني،
والاغتالات والاعتقالات مستمرة ولم تطلق سراح سوى بضع مئات
وغالبيتهم ينتهي حكمهم خلال بضعة أشهر وتعتقل مكانهم المئات
خلال فترة قصيرة حيث ان عدد الأسرى لم يقل ولا زال ١١ ألف أسير، كما
ان قطاع غزة يتعرض للحصار والعدوان والحرب والتجويع اليومي، والإعلان
عن إقامة مستوطنات جديدة أو توسيع مستوطنات بعد أيام قليلة من
انابوليس، ومن غير المعقول ان تجري مفاوضات في ظل استمرار الاستيطان
فلن يقبل احد من الفلسطينيين هذه المعادلة، على إسرائيل ان توقف
الاستيطان فوراً في القدس وفي الضفة وهذا شرط أساسي لاستئناف
المفاوضات وإلا لن يكون لها معنى تحت هذه الظروف..

هل تختلف الحكومة الإسرائيلية الراهنة عن سابقتها في
التعامل مع المسيرة السياسية، في السابق قالوا ان أبو عمار
قادر لكنه غير راغب بالتسوية واليوم يقولون العكس عن الرئيس
عباس؟



ان سلوك الحكومة الإسرائيلية الحالية لا يختلف عن الحكومات السابقة التي أرادت مفاوضات واستيطان وارض وامن وسلام واحتلال معاً. المطلوب هو حكومة إسرائيلية وزعيم إسرائيلي يأخذ قرارا شجاعا وواضحا بإنهاء الاحتلال لأنه أساس المشكلة والصراع. ولا حاجة لمفاوضات وطواقم لجان بل هنالك حاجة لقرار استراتيجي بإنهاء الاحتلال وليس من الحكمة العودة لنفس الطريق والآلية والمنهج. الفلسطينيون مستعدون للسلام على أساس إنهاء الاحتلال والاستيطان وجدار الفصل العنصري عن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وتطبيق القرار الدولي ١٩٤ بخصوص اللاجئين الفلسطينيين والإفراج الشامل عن الأسرى والمعتقلين دون قيد أو شرط. في كل مرة حاول الحكومة الإسرائيلية إيجاد الذرائع والمبررات للهروب من الاستحقاق الرئيسي وهو إنهاء الاحتلال مرة بتحميل الرئيس الراحل ياسر عرفات المسؤولية عن انهيار عملية السلام والقول انه يستطيع ولكنه لا يريد. ومرة برفع شعار ان أبو مازن يريد ولكنه لا يستطيع وهذه مقولة عارية عن الصحة والذي دمر عملية السلام هو الاحتلال الإسرائيلي. وباسر عرفات كان مستعداً للسلام وأبو مازن لديه تفويض بموجب انتخابه رئيساً للسلطة الوطنية و(م.ت.ف) بإدارة الملف السياسي والتفاوضي. وقد أكدت علي هذه الحقيقة وثيقة الوفاق الوطني (وثيقة الأسرى) التي وقعها ١٣ فصيلاً وحرزياً فلسطينياً في حزيران ٢٠٠٦ حيث نصت على ان صلاحية إدارة المفاوضات وقيادتها مع الجانب الإسرائيلي هي ل(م.ت.ف) ولرئيسها ولرئيس السلطة الوطنية على قاعدة التمسك بالثوابت الوطنية وعلى أساس إحالة أي اتفاق للحل النهائي إلى استفتاء شعبي أو للتصويت عليه في المجلس الوطني الفلسطيني الجديد. وإذا ما قررت إسرائيل إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان والعدوان فان هذا سيجعل الغالبية من الفلسطينيين يؤيدون عملية السلام. لكن خلال ٣ سنوات منذ انتخاب أبو مازن لم تقدم له الحكومة الإسرائيلية سوى الكلام ولم تقم بأية خطوة لدعمه كما تدعي وهي لم تنزل حتى حاجزاً واحداً منذ انتخابه وهناك ٦٠٠ حاجز منها ٢٠٠ أضيفت في السنتين الأخيرتين وكان هنالك ٧٠٠٠ أسير عند انتخاب أبو مازن وأصبحوا اليوم ١١ ألف أسير. وما استمرار الاستيطان إلا محاولة لتحديد مصير المفاوضات قبل بدئها وما يروج من دعم أبو مازن ليس سوى كلام في الهواء لا رصيد له على الأرض.

الكل يؤكد ان الوحدة الفلسطينية هي أساس كل شيء والسلطة تصر على مطالبة حماس بالتنازل عن الانقلاب في غزة وهذه ترفض وتدعو للحوار أولاً. كيف برأيك الخروج من هذا المأزق. ألا ترى طريقة أخرى للحل بمنح حماس سلباً ربما للنزول عن الشجرة بالذات فيما تمر اليوم بأزمة حصار حادة؟

أمل ان يكون عام ٢٠٠٨ هو عام الوحدة الوطنية الفلسطينية وعام إعادة اللحمة للوطن الواحد بجناحيه الضفة وغزة وان تتحقق مرة أخرى وحدة الشعب والوطن. هذا العام هو عام المحاض الفلسطينية العسير في كافة المجالات وعلى كافة الأصعدة وأمل أن يكون عام انبلاج الفجر الجديد وعام الأمل للفلسطينيين في التحرر من نير الاحتلال والجزا الحرية والعودة والاستقلال. ان وحدة وتعزيز الجبهة الداخلية يقتضي إنهاء حالة الانقسام التي كانت من نتائج الانقلاب العسكري لحركة حماس في قطاع غزة. وأنا أدعو قيادة حماس لاتخاذ قرار شجاع وفوري بإعادة السلطة الشرعية لقيادة أبو مازن في قطاع غزة تمهيداً لفتح وإعادة الحوار بين كافة القوى الفلسطينية دون استثناء لأننا بحاجة إلى حوار شامل وعميق واستراتيجي ينهي حالة الضعف والانقسام. ان الشعب الفلسطيني ينتظر من حركة حماس ان تخطو الخطوة الأولى لأن ما قامت به يعتبر خطأ استراتيجياً ادخل الساحة الفلسطينية في حالة من الضعف والتمزق. وأعتقد ان عام ٢٠٠٨ سيشهد إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية ولعضوية المجلس الوطني الفلسطيني وذلك إنقازاً للتجربة الديمقراطية ومن اجل إعادة التأكيد على تمسك الفلسطينيين بنظام سياسي ديمقراطي وبدولة ديمقراطية.

كيف تفسر توافد مسئولين إسرائيليين على زيارتك في السجن بشكل واسع؟

لقد زارني خلال الأسابيع الأخيرة عدد من أعضاء الكنيست العرب واليهود ومن أبرزهم الشيخ إبراهيم عبد الله صرصور رئيس القائمة العربية الموحدة. وسعيد نفاع من التجمع الوطني الديمقراطي. وناديا الحلو وعمير بيرتس من حزب العمل وحاييم اورون من حركة ميرتس. ودار الحديث بيننا حول الوضع الفلسطيني ووضع الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. موقفني ووجهة نظري لم تتغير منذ سنوات طويلة وهي ان مفتاح السلام هو إنهاء الاحتلال وان اليوم الأخير في عمر الاحتلال هو اليوم الأول للسلام بين



الشعبين لأنه بدون إنهاء الاحتلال وجلاءه التام عن الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ فلا قيمة لأي اتفاق أو مشروع أو مبادرة أو مفاوضات. ان الكرة في الملعب الإسرائيلي وان على قادة إسرائيل اتخاذ قرار شجاع بإنهاء الاحتلال ولا حاجة لمواصلة المفاوضات فقد انسحبت إسرائيل من غزة وأخلت المستوطنات ودمرتها ولم تحتاج إلى أي تفاوض أو إلى لجان. ومن غير المعقول إجراء مفاوضات في ظل الحصار والتجويع الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة و على إسرائيل ان تبادر بوقف هذا الحصار وهذا العدوان وان تطلق سراح الأسرى وتوقف الاغتيالات والاعتقالات. كما أنني استعرض دوماً الوضع القائم في السجون والمعتقلات وهو وضع صعب وقاس حيث ان هنالك مئات الأسرى من قضاة أكثر من ٢٠ عاما في سجون الاحتلال ومنهم من يقضي العام الثلاثين وهنالك من هم ممنوعون من الزيارات العائلية منذ فترة طويلة وكذلك هناك كوادر وقيادات معزولين في نازين العزل الانفرادي والجماعي. ويعاني الأسرى كذلك من الإهمال الطبي حيث استشهد خمسة أسرى هذا العام وكان آخرهم الشهيد شادي صعايدة ومحمد الأشقر. واستعرضت مع أعضاء الكنيسة كذلك تنكر إسرائيل في تعاملها مع الأسرى لأبسط قوانين وقواعد القانون الدولي الإنساني والمواثيق الدولية ويجب اعتبار الأسرى أبطال حرب استقلال وتحرير ومقاتلين من اجل الحرية وليسوا مجرمين أو إرهابيين كما تدعي إسرائيل. وبالمناسبة منذ اعتقالي وحتى الآن لم التق أي مسؤول إسرائيلي رسمي.

هل تشمل صفقة تبادل مستقبلية بين حزب الله وإسرائيل فلسطينيين بما في ذلك القدس والداخل؟

نحن نتمسك وندعو بان يشمل الإفراج أو التبادل الأسرى جميعا دون قيد أو شرط أو تمييز وفي مقدمتهم الأسرى القدامى من الداخل والقدس والضفة وغزة والإخوة العرب. وهذا ما أكد عليه الأسرى دائما ويؤكدون مجدداً بالا يجوز استثناء أسرى قدامى أو فلسطيني ٤٨ فهم جزء من النضال الفلسطيني العادل وضحوا في سبيل هذه القضية ومن واجب الجميع ان يعمل على إطلاق سراحهم.

نص مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي إنقلاب حماس طعنة في الظهر

٢٠٠٧/٩/٣

هل ما جرى في غزة كان مفاجئاً؟

ما جرى في غزة هو انقلاب عسكري نفذته حركة حماس على السلطة الوطنية الشرعية وعلى الرئيس عباس أولاً وعلى مؤسسات السلطة ثانياً وانقلاب لضرب حركة فتح وإحكام السيطرة على قطاع غزة والتفرد بحكم القطاع من خلال سلطة حماسوية تنهي التعددية السياسية والفكرية والثقافية في القطاع. وقد شكل مفاجئة فعلا ولم أظن يوما ان حماس كانت تفكر بهذه العقلية وبهذه الطريقة.

هل شعرت بطعنة في ظهرك بعدما قامت به حماس رغم كل ما قمت به انت شخصيا للتقارب بين الحركتين، خاصة انك صاحب الشعار التاريخي شركاء الدم شركاء في القرار؟

الحقيقة إنها طعنة من الخلف وفي الظهر وطعنة للشراكة الوطنية ولشراكة الخندق الواحد وطعنة لشراكة المقاومة وطعنة للشراكة الديمقراطية. وهي طعنة مؤلمة جداً. وأنا اشعر بالحزن والألم لقرار حماس بالانقلاب. لقد أضرت حماس بنفسها أولاً وبالشعب الفلسطيني وبالقضية الوطنية وحطمت الشراكة الوطنية ودمرت التجربة الديمقراطية التي ناضلنا طويلاً من اجلها. وقد بذلت شخصياً جهوداً كبيرة في سبيل هذه الشراكة وفي كل المراحل خلال السنوات الماضية.

هل تخشى من أن التجربة قد تتكرر في الضفة الغربية؟

لا استبعد شيئاً بعد التجربة المريرة في غزة والانقلاب الدامي. مع أن الظروف مختلفة لأسباب موضوعية. ولكن تخطيء قيادة السلطة إن لم تأخذ ذلك بكل جدية. ووضع الأجهزة الأمنية في الضفة ليس على أفضل حال. خاصة ان الأجهزة الأمنية تعرضت في الضفة وغزة لتدمير إسرائيلي منهج خلال السنوات الماضية وهي ضعيفة. وتعاني في الضفة من ضعف شديد ولا أعرف ان كانت أخذت العبرة والدروس من الانهيار المفاجيء والمهين في غزة



للأجهزة الأمنية. هذه الأجهزة التي تعد أربعون الف رجل أمن كلفت الموازنة الفلسطينية الكثير والكثير وعند الاختبار انهارت في لحظات وتبين انها مخترقة وهشة وضعيفة.

الكثيرون يعتقدون بأن حركة فتح وحماس وصلتا الى طريق اللاعودة، هل تشاطر هؤلاء الرأي؟

من الواضح ان الانقلاب مع شديد الاسف الذي نفذته حركة حماس في القطاع حطم الجسور بين الحركتين. والكرة في ملعب حماس وهي لم تبادر بشيء وتتفرد بالحكم في القطاع مستخدمة القوة لذلك. ومن الواضح ان طريق الحوار مسدود.

لقد كان لك دوراً بارزاً و أساسياً في وثيقة الاسرى وفي اتفاق مكة. ولكن هنالك من يرى ان موضوع الاجهزة الامنية اساس في الخلاف والصراع، ماذا تقول؟

لقد اوضحت ان بناء المؤسسة الامنية لم يكن على اسس صحيحة وولدت بطريقة عشوائية وارتجالية. وارتبط كل جهاز بالمسؤول الاول فيه او من اسس الجهاز. وشهدت الاجهزة صراعات مؤسفة ولم تنشأ مؤسسة أمنية برأس واحد واستراتيجية واحدة ومهام واضحة وتنافست الاجهزة على نفس المهمة. وتغذت هذه الصراعات من قيادات عليا وأساسية. كما ان بعض قادة الاجهزة تنافسوا مع القطاع الخاص و حاولوا الاستفادة باستخدام الابتزاز لفوائد مالية. ونقصد «بعضهم» بطبيعة الحال ولا نضع الجميع في سلة واحدة في هذا الشأن. وقد اصبح البعض منهم من الاثرياء والميسورين بفعل سوء استخدام مواقعهم. علماً أن بعض الاجهزة تمكنت من اقامة بنية تحتية حقيقية ومن بناء جهاز بمقاييس دولية وأمنية رفيعة من تدريب وانضباط وسلوك واحترام للمهام والمواطنين. وانا شخصياً أقترحت في عام ١٩٩٧ في المجلس التشريعي مع عدد من الاخوة النواب أن يصار الى قانون لبناء مؤسسة أمنية عصرية وحديثة وعلى اساس وطني وعلى اساس اخراجها من الصراع السياسي. وقد واجهنا رفضاً قاطعاً لذلك. ومن المؤسف ان البعض استخدم الامن منصة ورافعة للزعامة السياسية والطموحات الشخصية والحضور الاعلامي. وان رجل الامن لا يجوز له ان يلعب دور سياسي واعلامي الا بعد انتهاء خدمته ودوره في

المؤسسة الامنية ويجب ان يجري تقييماً صريحاً وعميقاً لوضع المؤسسة الامنية لاعادة بنائها وتقديم ما يلزم من اجل ضمان النجاح في المهمات المناطة بها. ويبقى ان الاحتلال الاسرائيلي ليس معنياً بوجود مؤسسة امنية وطنية حديثة وعصرية وقوية وانضباطية ولذلك عمل على تدميرها ولا ننسى ان المئات استشهدوا من ابناء الاجهزة والمئات اعتقلوا ولا زالوا.

كنت قد تحدثت سابقاً وفي اكثر من مناسبة عن ضرورة اجراء حوار استراتيجي شامل بين حركتي فتح وحماس. هل تعتقد ان القطار قد فات هذه العملية؟

منذ فترة طويلة وانا مؤمن باهمية وضرورة الحوار الاستراتيجي المفتوح على كل القضايا والمعلق على الاعلام والذي يبحث كل شيء ويضع اساساً متيناً للعلاقة ويبحث في بناء النظام السياسي الفلسطيني بكل التفاصيل. ويصل الى وثيقة تخدم عقدين من الزمن وتكون ملزمة بشكل قاطع. وقد رفعت صوتي مراراً لادراكي ان اكثر الحوارات تعاملت مع قضايا مرحلية ومؤقتة وعاجلة ولم تعالج القضايا الاساسية دون لبس وبكل صراحة. وأشعر بالألم والحسرة لان الفرصة قد فاتت على هذا الحوار. ولكن اذا ما تراجعت حماس عن انقلابها وعاد قطاع غزة للسلطة الشرعية فإن الحوار الاستراتيجي العميق والشامل هو المدخل الوحيد.

هل تعتقد ان التجربة الديمقراطية في فلسطين قد فشلت بعد احداث غزة؟

ان الانقلاب العسكري الذي قامت به حماس وجه ضربة شديدة للتجربة الديمقراطية الوليدة والحق بها ضرراً بالغاً وهذا امر مؤسف ومحزن لأننا تفائلنا بهذه التجربة ونجاحها وبنزاهتها وهذه مصدر فخر واعتزاز لحركة فتح التي اتخذت الديمقراطية منهجاً لبناء السلطة ومن ثم الدولة. وهي لم تتردد في هذا الخيار والذي بفضلها نجحت حركة حماس في الانتخابات. وحماس نفسها التي كسبت الانتخابات وربحت من الديمقراطية وجهت لها صفقة شديدة وطعنة مؤلمة. وكان من مصلحتها حماية التجربة الديمقراطية وقد خسرت حماس وأضاعقت فرصة تاريخية بما قامت به من انقلاب على السلطة الشرعية وأكدت الشكوك التي راودت الكثيرين في العالم العربي من ان الحركة الاسلامية لا تؤمن بالديمقراطية وثقافة



التعددية والرأي والرأي الآخر وأنها تستخدم الديمقراطية سلماً للوصول للسلطة ثم حطّم هذا السلم الذي رفعها للسلطة. وانقلاب حماس يؤكد هذه الشكوك. وحماس اضاعت فرصة تاريخية لقيادة اول حكومة وحدة وطنية فلسطينية في تاريخ السلطة الوطنية، ولم تعط حماس اية فرصة لاتفاق مكة وحكومة الوحدة التي لم تستمر ولم تصمد لشهرين!! لقد كان على حماس ان تصبر وتحمل حتى ولو شعرت انها منتقصة الصلاحيات. لأن اختيار الديمقراطية يعني رفض استخدام العنف والقوة المسلحة لحل النزاعات والاشكالات والخلافات الداخلية جملة وتفصيلاً ومن حيث المبدأ ومهما كانت الظروف. فمثلاً عندما تعقدت الظروف على حزب العدالة بزعامة اردوغان في تركيا ذهب للمحكمة العليا ثم الى البرلمان وعندما لم يجد حلاً عاد الى الشعب مع ان لديه اغلبية برلمانية. وحصل مرة اخرى على هذه الاغلبية. ان اكبر مسمار يدق في نعش الديمقراطية الفلسطينية تم بأيدي حركة حماس. وهذا لا يعفي الاطراف الاخرى من المعوقات هنا او هناك.

الكثيرون يأخذون على حركة فتح عدم استخلاصها الدروس والعبر من الاخطاء التي تقع بها فقد مرت بخسارة الانتخابات التشريعية مرور الكرام ومن ثم ها هي قضية غزة تكاد تمر مر الكرام. أين تعتقد انه يكمن الخطأ؟ هل هو حقاً في اللجنة المركزية لفتح ام في القيادات المسؤولة في غزة؟

الحقيقة انه لا يوجد في فتح قيادة تأخذ العبر والدروس من الاخطاء وهي كثيرة. والذي يتحمل المسؤولية الاولى عما لحق بفتح من هزيمة بالانتخابات وأتهيار للسلطة وأجهزتها في غزة وعجز فتح وفشلها عن حماية السلطة هو اولاً الخلية الاولى في الحركة وهي اللجنة المركزية وبطبيعة الحال قيادة الحركة والسلطة في قطاع غزة تتحمل مسؤولية اساسية عن هذا الانهيار المهين. وقد حان الوقت ان يتم عقد مؤتمراتى للحركة لانتخاب لجنة مركزية ومجلس ثوري جديدين في غضون الأشهر القادمة. والى حين ذلك فمن واجب الأخ الرئيس ابو مازن ان يتخذ قرارات ويضع آليات من شأنها النهوض بهذه الحركة العظيمة التي تحتاج الى قيادات تعلقو قامته وهامة هذه الحركة ومن المؤسف ان احداً لم يحاسب على كارثتين لحقتا بالحركة

خلال اقل من سنة ونصف. ولا حاجة للتذكير ان هنالك مئات الكوادر بل الالاف المؤهلون لعضوية المركزية والمجلس الثوري فورا ودون اي تأخير. فنحن بحاجة الى مركزية فاعلة نشطة تتقدم الصفوف بشجاعة ومثلة بحق لاجيال الحركة وقواعدها وألوانها المختلفة.

وبحاجة الى مجلس ثوري جديد موسع لأكثر من ٣٠٠ عضو يمثل فيه قطاعات الحركة المختلفة وفي مقدمتهم قيادات التنظيم والشبيبة والمرأة والعمال والطلاب والمهنيين والاكاديميين وكافة الشرائح والفئات. لقد حان الوقت لاجراء تغيير في بنية قيادة الحركة بما يعزز حضورها في اوساط شعبنا ويمنحها مزيداً من الثقة وبما يمثل قواعدها على أكمل وجه. ومرة اخرى أقول ان المسؤول عن تعطيل عقد المؤتمر العام هو المسؤول عما تعرضت له الحركة من كبوات وانتكاسات او هزائم وهو الذي يتحمل المسؤولية. ولا يعقل ان تجري مرتين انتخابات رئاسية وتشريعية وبلدية ومحلية وتعجز عن عقد المؤتمر العام!!!

كيف ترى علاقة فتح بفصائل م.ت.ف وما هو مستقبل المنظمة؟
العلاقة مع فصائل م.ت.ف مع الاسف ليست بالمستوى المطلوب وان تحسنت في الآونة الاخيرة ولكن هذه العلاقة يجب ان تكون استراتيجية ولا تعتمد على سوء او تحسن العلاقة مع حماس. لأن فصائل المنظمة هم شركاء تاريخيون وشركاء في استراتيجية وطنية موحدة. وحين الوقت ان نتشارك معهم في كل شيء وان نعزز الشراكة بيننا في مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات السلطة وفي مؤسسات م.ت.ف اما بالنسبة للمنظمة فأعتقد ان من الضروري ان يصار الى تشكيل مجلس وطني جديد منتخب مثلاً لشعبنا في الوطن والشتات يقوم بانتخاب لجنة تنفيذية فاعلة اكثر.

هل تعتقد ان بالامكان اجراء الانتخابات المبكرة؟

اعتقد ان كثيراً من الدول ذات الانظمة الديمقراطية تذهب الى صناديق الاقتراع في انتخابات مبكرة لأسباب أقل وجاهة بكثير مما لدينا. وأنا كنت اعتقد منذ اكثر من سنة ان الانتخابات يجب ان لا تجري قبل نهاية العام ٢٠٠٨ ولكن بعد ان حصل الانقلاب. ووجود اجماع فلسطيني على الانتخابات المبكرة باستثناء حماس. فإنه لا بد ان يصار الى انتخابات رئاسية وتشريعية في نفس الوقت وان نترك شعبنا يقرر وان نحترم قراره واختياره



على ان يتم ذلك كأحد المحارج من الازمة الراهنة وعلى حماس ان توافق على هذه الانتخابات.

هل تؤيد انتخابات مبكرة قبل انعقاد المؤتمر السادس الذي طالما دعوت وناضلت من اجله؟

ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. أعتقد ان عقد المؤتمر وانتخاب لجنة مركزية جديدة ومجلس ثوري جديد موسعين بواقع ٣١ للمركزية و٣٠٠ للثوري يجب ان يسبق الانتخابات الرئاسية والتشريعية. لأن الذهاب الى هذه الانتخابات قبل ترتيب الوضع الداخلي بشكل جذري وحقيقي قد يعرض الحركة لخاطر تهدد دورها. ولذلك فأني انصح بأن تقدم الانتخابات الحركية وعقد المؤتمر على الانتخابات المبكرة.

هنالك اتجاه متصاعد فلسطينياً لاستبعاد حماس من النظام السياسي ومن م.ت.ف فما رأيك؟

لقد تعقد الوضع بعد الانقلاب. ولكن طموحنا هو في نظام سياسي فلسطيني تشارك فيه كافة مكونات الخارطة السياسية الفلسطينية بما في ذلك حركتي حماس والجهاد الاسلامي وأمل ان تدرك حماس ان من مصلحتها ان تكون جزءاً أصيلاً من نظام فلسطيني موحد ووطن موحد ودستور موحد بدل من سلطة محدودة ومحاصرة في قطاع غزة.

لقد كنت من اشد العاملين على والداعمين لدمج حماس في النظام السياسي وم.ت.ف هل هذا ممكناً الآن؟

مرة اخرى هذا ممكن وحماس ارتكبت خطأ استراتيجياً من النوع التثقيب جداً ولكن لا زال امامها فرصة للتراجع والعودة عن الانقلاب حتى تكون جزءاً من هذا النظام. لأن طموحنا كما ذكرت هو نظام سياسي فلسطيني ديمقراطي يشارك فيه الجميع وللجميع ويستمد شرعيته من انتخابات حرة ونزيهه وديمقراطية يشارك فيها الجميع.

هنالك حديث دائم يعلو ويخفت حول الافراج عنك، هل انت متفائل ام ماذا وماذا عن شليط؟

انا بطبيعة الحال متفائل بالمستقبل دائماً هكذا عشت طوال حياتي ولا

أزال، رغم الغيوم السوداء الكثيفة المحلقة في الأجواء الفلسطينية والتي تظمر سواداً وبؤساً. وأنا واثق أن نهاية الاحتلال تقترب لا محالة. وثقتي وإيماني بالله أولاً وبشعبي ثانياً بأن فجر الحرية قريب. أما الحديث عن الإفراج فقد رافق اعتقالي، منذ اليوم الأول والحديث يدور عن الإفراج عني ومرة قالوا مقابل عزام عزام وتارة أخرى مقابل بولارد وتارة حسن نية ولكن أنا الآن أقضي السنة السادسة في السجن وفي قسم العزل الجماعي وقبل ذلك العزل الانفرادي. أما بخصوص شليط فإن المفاوضات في صعود وهبوط مثلما اسمع وأمل أن تتوج هذه المفاوضات بصفقة مشرفة يخرج فيها عدد من المناضلين وفي مقدمتهم قدامى الأسرى وأنا متفائل من أن هذا سيحصل.

هل أنت مقتنع أن الرئيس أبو مازن يعمل على إطلاق سراحك؟
بكل تأكيد واثق أن الأخ أبو مازن يعمل ما في وسعه لذلك وهو يبذل جهداً للأفراج عن أكبر عدد ممكن من الأسرى. وهو يطرح ذلك في كل لقاء. كما أن الشعب الفلسطيني بأسره وبكل فصائله وقواه وشرائحه له مصلحة في الإفراج عني وعن جميع الأسرى وبيدلاً جهداً في سبيل ذلك.

هل تتوقع نتائج للمؤتمر الدولي الذي يعقد في واشنطن في تشرين الثاني نوفمبر القادم؟

أولاً هو ليس مؤتمر كما فهمت وإنما اجتماع دولي لم يتحدد بعد جدول أعماله ومرجعياته وأقول بصراحة أن الشعب الفلسطيني لا يتحمل مزيداً من المؤتمرات والاجتماعات الدولية التي لا تولد إلا مزيداً من خيبات الأمل وفقدان الثقة في عملية السلام المتعثرة ولذلك أمل أن ترتبط مشاركة فلسطين في هذا المؤتمر بوجود نتائج سياسية حقيقية وليس لقاء بهدف التصوير والخطب وتضييع الوقت. ودائماً قلت أنني مع أي مبادرة أو لقاء أو مؤتمر يدفع بقضيتنا إلى الأمام ويسرع بانتهاء الاحتلال. أن مقياس نجاح أو فشل أي مؤتمر بالنسبة لنا هو في مدى تقصيره من عمر الاحتلال. لأن مفتاح السلام هو انتهاء الاحتلال وجلائه والاستيطان وتمكين شعبنا من إقامة دولته في حدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين. وحتى الآن وبكل صراحة لا يوجد مقدمات ونتائج قبل هذا المؤتمر وعلى حكومة إسرائيل أن تنسحب من مدن الضفة ومناطق السلطة



وتتوقف عن الاغتيالات والاعتقالات ورفع الحصار وازالة الحواجز واطلاق سراح آلاف الاسرى قبل هذا المؤتمر.

هل تخشى ان تخضع القيادة الفلسطينية في هذا المؤتمر وتقدم تنازلات جوهرية؟

لا احد يستطيع ان يخرج عن برنامج الاجماع الوطني الفلسطيني. و القيادة الفلسطينية محتكمة بذلك حسبما أعلم وما اسمع. ولا احد يستطيع ان يتنازل عن ثوابت الموقف الفلسطيني وثوابت الموقف العربي الرسمي مثلاً في مبادرة السلام العربية والتي يجب الاصرار على وضعها موضع التنفيذ لا التفاوض. وحكومة اسرائيل ترد صباح مساء انها تريد مساعدة ابو مازن ود.سلام فياض رئيس الحكومة ولكنها على الارض تفعل عكس ذلك فالاغتيالات تتصاعد والاجتياحات تكاد تكون يومية والحواجز على حالها والاسرى زادوا عن احد عشر الف اسير والمدن لم تسلم للسلطة الوطنية وأجهزة الأمن الفلسطينية غير قادرة على الحركة والحصار مستمر على الضفة وقطاع غزة.

ما هي اهم المشكلات التي يعاني منها الاسرى في السجون وماذا عن الفصل بين اسرى فتح وحماس؟

بالنسبة للفصل بين الاسرى (فتح وحماس وغيرهم) فهو اجراء تعسفي مرفوض من جميع الاسرى ومن كافة الفصائل ونحن نتمسك بوحدة الحركة الأسيرة ونطالب ادارة السجون بالغاء الفصل تماماً. اما اهم مشاكل الاسرى فهي قضية العزل الانفرادي حيث هنالك اكثر من ٢٣ أخاً وأختاً معزولين في زنازين انفرادية في ظروف صعبة وقاهرة جداً منذ سنوات. ومن ابرزهم عبد الله البرغوثي واحمد المغربي وحسن سلامة والاسيرة آمنه منى وجمال ابو الهيجا ومحمد جمال النتشه وابراهيم حامد وغيرهم من الاخوة. ونأمل تدخل الحكومة الفلسطينية لانهاء هذه القضية بأسرع وقت ممكن وقد علمنا ان وزير الاسرى الأخ اشرف العجرمي اثار هذه القضية مع مدير مصلحة السجون ولكن شيئاً لم يحدث وهي تحتاج الى حل على مستوى أعلى، خاصة ان جهاز الشاباك هو الذي يتحكم في قضية المعزولين. وأما اهم المشاكل الأخرى هي وجود مئات من الاسرى لا يسمح لهم بالزيارات



العائلية وهناك مشكلة العلاج الطبي حيث استشهد هذا العام اربعة اسرى بسبب الاهمال الطبي وبطء اجراءات العلاج. وهناك العشرات من المقيمين في مستشفى الرملة (مستوصف) وهو قسم في السجن منذ عدة سنوات دون علاج حقيقي ويحتاجون الى عمليات جراحية بعضهم موعود بها منذ عشر سنوات ولم تتم مثل المناضل احمد التميمي ابو عمار وهناك مشكلة البوسطة وعذاباتهما ومشاكل المحامين. ومشكلة ادخال اموال الكانتين من الوزارة الى ادخال الكتب الى العلاقة مع الادارة داخل كل سجن.

كيف ترى رعاية السلطة للأسرى وبخاصة وزارة الاسرى؟

الحقيقة ان وزارة الاسرى تبذل جهداً طيباً لرعاية ودعم الاسرى. وقد حرص د. سلام فياض رئيس الحكومة على دعم الوزارة وتوفير ما تحتاج بخصوص احتياجات الاسرى. كما نلمس متابعة جادة من الوزارة والوزير اشرف العجرمي. وقد دفعت الوزارة خلال شهرين رواتب خمسة اشهر للأسرى وهذا أمر هام جداً وبقي للأسرى حوالي اربعة أشهر متأخرة من الرواتب أمل صرفها سريعاً. كما تم تسديد مستلزمات الكانتين ولكن هنالك عقبات وضعتها ادارة السجن لادخال اموال الكانتين مما يجعلها تصل متأخرة وكثير من السجن والاقسام تشكو من التأخير وأحياناً من عدم وصول الكانتين. كما اتخذت الحكومة بناء على طلبنا قراراً بدفع الاقساط الجامعية للأسرى الدارسين في الجامعة العبرية المفتوحة وهذا امر طيب ولاقى ارتياحاً لدى الاسرى. ولكن يبقى هنالك مشكلة حقيقية يعاني منها الاسرى ولم تحل وهو أمر مؤسف للأسرى الذين هدمت بيوتهم ولم تبنى من جديد ولم يعوضوا عنها بشيء وقد طالبنا بحل هذا الموضوع طوال السنوات الماضية دون جدوى وهو أمر محزن ومؤسف وآمل ان تحل هذه الحكومة هذه القضية.

كيف يقضي مروان البرغوثي ابو القسام وقته في السجن؟

اولا نحن نستمد صمودنا من ايماننا بالله وبشعبنا العظيم. ونتعلم من شعبنا الصبر والتحمل والمعاناة. فهذا شعب الصمود الاسطوري , شعب تحمل فوق طاقة البشر على مدار عقود من الزمن وبخاصة خلال السبع سنوات الاخيرة. وهو لا يتحمل قهر وعدوان الاحتلال وحصاره فحسب وانما



يتحمل أيضاً أخطاء وفشل قياداته وفصائله وهو الضحية الأولى للصراع والخلاف وللأمن الداخلي. وأنا قلت دائماً انني مع الشاعر محمود درويش في قوله «على هذه الأرض ما يستحق الحياة». واضيف ان على هذه الأرض شعب عظيم يستحق ان نحكي من اجله بكل ما نملك من روح وجسد وجهد وكلية ثقة ان صمود هذا الشعب وصبره وتحمله سيثمر حرية واستقلال وسيادة وكرامة طال الزمان ام قصر. اما بالنسبة لقضاء الوقت في السجن فأنا بعد أن قضيت سنوات في العزل الانفرادي في ظل ظروف القاهرة ومريرة وصعبة. فأنتي الآن في سجن هداريم قسم ٣ والمخصص للعزل الجماعي حيث يوجد مائة وعشرون مناضلاً موزعين على اربعين زنزانية في كل واحدة ثلاثة اخوة . نستيقظ الساعة السادسة والربع على العد الصباحي الذي تقوم به ادارة السجن وبعد ذلك نستعد للخروج الساعة السابعه والنصف لساحة الفورة (النزهة) لممارسة الرياضة الصباحية حيث يخرج حوالي ثلاثون من الاخوة لممارسة الرياضة اليومية وانا لم انقطع عنها، ولمدة ساعة ونصف من الساعة السابعه والنصف حتى التاسعة. ثم ساعة مشي في الفورة وادخل العاشرة لأخذ حمام وفي العاشرة والنصف تغلق ابواب القسم والزنازين لعدد الظهيرة. ويسمح بين العاشرة والنصف والثانية عشرة ظهرا بزيارات للغرف بما لا يزيد عن ستة معتقلين في كل غرفة. ومن الساعة الواحدة ظهرا تبدأ الفورة حتى الرابعة . اتسلم الصحف الاسرائيلية الثلاث في الصباح واقرأها بين العاشرة والثانية عشرة وهي يدعوت احرونوت ومعاريف وهارتس العبري والانجليزي وهي باشتراك مدفوع وهناك عدد كبير من المعتقلين المشتركين في السجنون تصلهم الصحف بانتظام ثم توزع على الاخوة ليقرأها من يرغب . كما تصلنا جريدة القدس الفلسطينية وتاتي متأخرة اسبوعاً واحيانا اكثر كما لدينا تلفزيون في كل غرفة وفيها من ١٢ الى ١٤ محطة تختلف بمحطة او اثنتان في كل سجن ومنها العربية والجزيرة والقنوات العبرية الثلاث والاردن وتلفزيون nbc و new tv والمستقبل ومحطتان بالروسية تخص السجناء الجنائين من اليهود الموجودين في اقسام مجاورة لنا.

اقضي معظم الوقت بعد الظهر في المطالعة وانهي ثلاث الى خمس كتب شهريا باللغات الثلاث العربية والعبرية والانجليزية ومنذ عدة اشهر بدأت بتعلم اللغة الفرنسية بهدف محو الامية لهذه اللغة لا اكثر ولا اقل على ايدي الاخ صلاح الحموري من مدينة القدس. مطالعاتي تتركز في كتب

سياسية وفكرية تتعلق بالدرجة الاولى بالصراع والشئان الفلسطيني- الاسرائيلي والعربي. وعدد كبير من الروايات. وقرات منها ٤٣ رواية خلال عام ومنها ١١ رواية للكاتب البرازيلي باولو كويلو ولوران براون وحنا مينا وعلاء الاسواني ونجيب محفوظ والطبيب الصالح وعبد الرحمن منيف واحلام مستغامي وعدد اخر من الروائيين وعشرات الكتب المنوعة.

كما تجري حوارات ونقاشات دائمة بيننا حيث توجد مجموعة بارزة من القيادات في القسم ومنها غالبية القيادة المركزية لحركة حماس في السجون التي تتواجد معنا في سجن هداريم مثل عبد الناصر عيسى منسق القيادة ويحيى السنوار وروحي مشتهى وعباس السيد وعلي العامودي وموسى دودين وتوفيق ابو نعيم وزاهر جبارين والامين العام للجبهة الشعبية احمد سعادت ونائبه عبد الرحيم ملوح الذي افرج عنه الشهر الماضي وعاهد غلطة من قادة الجبهة الشعبية ايضا . اضافة الى عدد من قيادات الجهاد الاسلامي مثل خالد الزواوي وثابت مرداوي وعاطف ابو عكر وغيرهم وعدد من قيادات حركة فتح مثل تيسير البرديني وناصر ابو سرور وجهاد ابو غبن واسرار سمرين وجمال ابو محسن ومنصور شريم وعبد الكرم عويس وعبد الفتاح دولة وامين الشرياتي وغيرهم. وقد تمكنا في هذا القسم قبل ما يزيد على العام من التوصل الى وثيقة الاسرى (وثيقة الوفاق الوطني) التي وقعتا جميع الفصائل ولو التزمت بها ونفذتها بامانة وصدق كما فعلنا في صياغتها لتجنبنا الكارثة التي نعيشها الان .

نسمع في الاعلام عن زيارات لمسؤولين فلسطينيين واعضاء

كنيست لك في السجن فماذا يحمل لك هؤلاء الزوار؟

الحقيقة ان الاربع سنوات الاولى لم يسمح لاحد بزيارتي بما في ذلك زوجتي واولادي ولم ارى احدا طوال تلك الفترة حيث كنت في العزل الانفرادي . ومنذ سنة ونصف او سنتين تقريبا زارني العديد من المسؤولين بينهم الاخ اكرم هنية المستشار السياسي للرئيس وعضو المجلس الثوري لحركة فتح والاخ د. محمد اشتية والاخ قدورة فارس ومحمد دحلان وجبريل الرجوب وجميل الطريفي وسلام فياض وهشام عبد الرازق وسفيان ابو زايدة وقيل شهر اللواء توفيق الطيراوي . وبطبيعة الحال اسمع منهم تفاصيل الوضع الفلسطيني ويستمعون الى وجهة نظري في مجمل القضايا المطروحة واوضاع السجون ومجمل الهم الفلسطيني واحملهم بعض الملاحظات



لنقلها للرئيس ابو مازن والقيادة الفلسطينية. كما زارني العديد من اعضاء الكنيسة العرب مثل عزمي بشارة وجمال زحالقة وواصل طه واحمد الطيبي وطلب الصانع ومحمد بركة. اما اعضاء الكنيسة اليهود زارني حايم اورون من حركة ميريتس وهي حركة مناهضة نسبيا للاحتلال وتدعو لقيام دولة فلسطينية منذ سنوات طويلة واعرفه قبل اعتقاله وقد زارني مرات عديدة وببدي اهتماماً كبيراً بالموضوع الفلسطيني وبالسلام . والعضو الآخر الذي زارني قبل نحو شهرين افرام سنه عضو كنيسة عن حزب العمل ونائب وزير العدوان الاسرائيلي السابق. وقد اراد ان يسمع وجهة نظري السياسية وكل من جاء من اعضاء الكنيسة قلت له شيئاً واحداً ان مفتاح السلام بانهاء الاحتلال واي التفاف على هذه الحقيقة لن يفيد بشيء ومضيعة للوقت وان الرهان على تقديم تنازلات فلسطينية هو رهان خاسر لان حدنا الأدنى هو حدود عام ١٩٦٧ واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وحل قضية اللاجئين وفقاً للقرار ١٩٤ ولا يوجد شعب يتخلى عن نضاله من اجل الحرية بسبب المعاناة والعذاب. وشعبنا قرر ان ينال حريته واستقلاله مهما بلغت المعاناة والتضحيات. وبالمناسبة فان ادارة السجن لا تبلغني بالزائر او اسمه بل اذهب الى غرفة مخصصة للزوار بجوار غرفة الحمامين ولتقي بالزائر مباشرة.

ماذا يقول ابو القسام لزوجته وابنائها بعد ست سنوات من السجن بعيداً عنهم خاصة وان السيدة فدوى البرغوثي قامت ولا زالت بقيادة الحملة الشعبية لاطلاق سراحك؟

ان كل الكلمات لن تفي زوجتي وحببتي ورفيقة دربي وشريكة رحلة الآلام حقها فهي تجسد نموذجاً للمرأة الفلسطينية والعربية المناضلة والصابرة وصاحبة الإرادة وهي بالدور الذي تقوم به تؤكد على جدارة المرأة الفلسطينية والعربية في القيام بكل المهمات دون استثناء فالمرأة الفلسطينية اعطت بلا حدود ولا شروط ولا قيود وهي لم تترك مجالاً لنضالياً ولا وسيلة ولا اسلوباً الا وخاضته وشاركت فيه. وانا احمد الله الذي انعم علي بزوجتي الرائعة صاحبة النفس الطويل والنفس العالية فهي قامت بدور عظيم حملت فيه هموم عشرة الاف اسير وهموم الشعب الفلسطيني فكانت خير سفير وناطق باسم قضية الاسرى فتجولت في اكثر من أربعين دولة وقابلت مئات المسؤولين في العالم على مختلف المستويات عربياً ودولياً

والاهم محليا وتساهم في الكثير من الانشطة هذا عدا عن عملها في مكتبها كمحامية وكأم لأربعة أبناء ولذلك فاني ومن خلالكم اقول لها شكراً على صلابه الارادة وسعة هذا القلب العاشق واقول لك اني احبك الى الأبد. اما الأولاد الأحبة فاشعر من جهة بالالم لانني لم اعيشهم وانشاهدهم وهم يكبرون وينتقلون من مرحلة الطفولة الى مرحلة الشباب ومن جهة اشعر بالفرح لانهم موفقين ورائعين ويحققون نجاحا رائعا في الجامعة. اما القسام فقد عقدنا حلقة تعارف من جديد في لقاء صعب ومختلط بالامل والالم والفرح والدموع في زنزانتي رقم ٢٨ وقد حمل اربعين شهراً في السجن بكل كبرياء وصلابة واتمنى له ولكل جيله ان ينعموا بالحرية والاستقلال والسيادة والحياة الحرة الكريمة وقبلاتي الحارة لهم جميعا القسام واميرة قلبي ربي وشرف وعرب ومن خلالهم لكل ابناء فلسطين في الوطن والمنافي والشتات واقسم لهم ان ليل الاحتلال زائل لا محالة.

ماذا يقول مروان البرغوثي (ابو القسام) لابناء فتح في قطاع غزة؟

اقول لهم لا تهنوا ولا تخزنوا وانتم الاعلون وهذه شدة سوف تزول وما جرى يؤلم ويدمي القلوب ومفجع وكونوا على ثقة ان قلبي وعقلي ووجداني معكم ووالله ان لا التحقيق ولا والعذاب ولا العزل الانفرادي ولا السجن والقهر ما اثر في نفسي كما تاترت بما حل بكم وبشعبنا ووحدتنا الوطنية بعد هذا الانقلاب الذي ظن اصحابه وقادته انهم فائزون ومنتصرون . وتناسى هؤلاء ان ارض قطاع غزة الجيت قادة الثورة المعاصرة ياسر عرفات وابو جهاد وابو اباد وكمال عدوان وممدوح صيدم وابو يوسف النجار وانها ارض مجبولة بدم الفتحاويين امثال رفيق السالمي وجهاد عمارين وجمال عبد الرازق وجمال ابو سمهدانة واحمد ابو الريش والالاف من الشهداء والابطال وانني اقول لكم الثبات والصبر والتحمل فالظلم لا يدوم والقهر لا يدوم ومن يعتقد انه بانتصاره على عدد من قادة الاجهزة الامنية ينتصر على فتح فهو واهم لان فتح هي ملح هذه الارض المقدسة وهي التي قدمت جيالا من الشهداء وهي التي تقدمت الصفوف في كل مراحل نضالنا. اننا نتظر ميلاد جيل جديد من القيادات الصلبة والمناضلة في قطاعنا الصامد قيادات تنتمي للحركة وللشعب وللوطن وتواصل النضال وتعيد بناء التنظيم الفتحاوي من جديد بارادة حرة وسواعد فتحاوية صلبة .



وانا على ثقة ان ابناء فتح البواسل الذين صنعوا المعجزات في الانتفاضتين وما قبلهما وبينهما قادرون على الصمود في وجه الظلم والقهر ونظام البوليس وتكميم الافواه . وانني ادعو حركة حماس لرفع ظلمها ووقف عدوانها وتنكيلها بابناء حركة فتح والتوقف عن الاعتقال والتعذيب واقتحام المنازل والاعراس واقتحام المقرات ووقف نظام الاستدعاءات والتحقيق في اقبية السجون وادعوتهم الى عدم التعرض لاعمال الاحتجاج السلمية التي تقوم بها حركة فتح وابناء شعبنا في القطاع .وانني احمل حركة حماس المسؤولية الكاملة عن هذه الانتهاكات وهذه الجرائم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بيان صادر عن القائد المناضل مروان البرغوثي
أمين سر حركة فتح في فلسطين

من زنزانتي الصغيرة المظلمة أتوجه إلى شعبنا العظيم بما يلي:-

■ إدانة واستنكار الانقلاب العسكري في غزة على السلطة الشرعية الفلسطينية ومؤسساتها في قطاع غزة.

■ اعتبار الانقلاب العسكري في غزة يشكل تهديداً خطيراً لوحدة الوطن وتهديداً للقضية الفلسطينية وانحرافاً عن خيار المقاومة وتخريباً لبدأ الشراكة الوطنية.

■ اعتبار هذا الانقلاب تهديداً للتجربة الديمقراطية وللخيار الديمقراطي الذي فازت حماس بموجبه.

■ الدعم الكامل لقرار تشكيل حكومة فلسطينية جديدة برئاسة د. سلام فياض أملاً أن تقوم بفرض سيادة القانون وإنهاء الفوضى والعمل على صيانة وحدة الوطن والشعب والقضية.

■ رفض وإدانة أية تعديلات على الممتلكات والمؤسسات والأفراد والكوادر والقيادات من حركة حماس في الضفة الغربية والرفض القاطع لنقل صور ومشاهد قطاع غزة المؤلمة إلى الضفة الفلسطينية.

■ دعوة الرئيس عباس بوصفه قائداً عاماً لحركة فتح إلى تشكيل قيادة جديدة لحركة فتح في قطاع غزة من القيادات المتواجدة في القطاع.

■ إقالة قادة الأجهزة الأمنية وتعيين قادة جدد قادرين على إصلاح وتطوير المؤسسة الأمنية الفلسطينية بكافة فروعها على أساس مهني وبما يجعلها أكثر قدرة على القيام بمهمة الدفاع عن الوطن والمواطنين



والمشروع الوطني ومؤسسات السلطة ومواجهة العدوان الاحتلالي وحفظ الأمن والنظام العام وتنفيذ القوانين وإنهاء حالة الفوضى والفلتان الأمني وإنهاء المظاهر المسلحة والاستعراضات.

■ تشكيل لجنة طوارئ لقيادة حركة فتح من القيادات المناضلة تكون قادرة على النهوض بالحركة من جديد وبناء مؤسساتها ومحاسبة العاجزين والفاستدين والفاشلين وتكون قادرة على عقد المؤتمر العام السادس للحركة فوراً والدفاع عن المشروع الوطني وعن وحدة الوطن والشعب والقضية. واستكمال نضالنا الوطني لتحقيق أهداف شعبنا في العودة والحرية والاستقلال.

■ دعوة السيد إسماعيل هنية إلى الاستجابة لقرار الرئيس محمود عباس بإقالته وإقالة الحكومة طبقاً لإجراء قانوني ودستوري وذلك حفاظاً على الدستور ممثلاً بالقانون الأساسي والتعاون مع الحكومة الجديدة حفاظاً على ما تبقى من الشرعية الفلسطينية وحفاظاً على وحدة الوطن ووحدة الشعب والقضية.

٢٠٠٧/٦/١٨



في الذكرى الأربعين للاحتلال القائد المناضل مروان البرغوثي : نهاية الاحتلال حتمية ولا مفر منها وهذه الذكرى مناسبة لتجديد العهد ومواصلة النضال

دعا النائب مروان البرغوثي. أمين سر حركة فتح. الشعب الفلسطيني إلى مزيد من الصبر والصمود بعد ستين عاما على النكبة وأربعين عاما على احتلال عام 1٧ الأطول والأبشع في التاريخ المعاصر وحيا البرغوثي الشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي في هذه الذكرى على صموده الأسطوري وحمله للحصار والاعتقالات والجوع والفقر والحواجز والعذاب والمعاناة. مؤكداً أن نهاية الاحتلال حتمية لا مفر منها وأن هذه النهاية وحدها ستفتح الباب للسلام في الشرق الأوسط وأن أية محاولة لتجاوز هذه الحقيقة سيكون مصيرها الفشل. وأنه لا فائدة من أية مشاريع أو مبادرات أو اتفاقات لا تضمن نهاية ورحيل الاحتلال والاستيطان وتمح شعبنا فرصة حقيقية لإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف وتتيح المجال للاجئين الفلسطينيين لممارسة حقهم في العودة إلى ديارهم طبقاً للقرار الدولي 1٩٤.

ودعا البرغوثي بهذه المناسبة الفصائل الفلسطينية إلى إغلاق باب الاقتتال والصراع الدامي والحزبي. وخاصة حركتي فتح وحماس. مؤكداً أن هذا الاقتتال هو صفحة سوداء في سجل أبيض لشعب عظيم ضرب المثل في الصمود والمقاومة والتحدي.

كما دعا البرغوثي الشعب الفلسطيني إلى تجديد العهد لمواصلة النضال والتمسك بالثوابت والوحدة الوطنية وإلى إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية وإطلاق أوسع حركة شعبية ضد الجدار والاستيطان وتهويد القدس والحصار والحواجز وتضامناً مع الأقصى وكل المقدسات الإسلامية والمسيحية. ومن جهة أخرى دعا البرغوثي إلى حماية حكومة الوحدة الوطنية وتعزيزها ومنحها فرصة للنجاح وإلى التسريع في إنهاء الخلافات وكل ما يهدد وحدة واستمرار هذه الحكومة. كما دعا المتحاورين في القاهرة وغزة إلى إجاح الحوار وإجاز أتفاق نهائي ومخلص يضمن تنفيذ وثيقة الأسرى (وثيقة الوفاق الوطني).

القائد المناضل مروان البرغوثي : الصراع الداخلي سيعصف بالقضية الفلسطينية ويهدد وحدة الوطن والشعب ومصير القضية الفلسطينية ويجب وقفه فوراً

دعا النائب مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في فلسطين من زنزانته إلى وقف الكارثة التي تدمي قلوب الفلسطينيين في قطاع غزة والوطن والمنافي، و إلى الوقف الفوري للعمليات الإجرامية الدامية التي تجري على مدار الساعة في قطاع غزة والتي ذهب ضحيتها المئات من الجرحى والقتلى الأبرياء، وقال بأن هذه العمليات الإجرامية تهدد وحدة الشعب الفلسطيني ووحدة الوطن الفلسطيني ووحدة القضية الوطنية الفلسطينية ومؤسسات الشعب الفلسطيني والتي بناها بالدم والعرق والتضحيات. وقال البرغوثي «إنني أستنكر هذه الأحداث الدامية وأستهجن وأستنكر هذا الصراع الذي يدور على سلطة محاصرة و فاقدة لمعظم صلاحياتها وتعرضت على مدار السبع سنوات الماضية للتصفية والأضعاف من قبل الاحتلال الإسرائيلي وأن المطلوب من الجميع هو تعزيز وحماية السلطة الوطنية ومؤسساتها وتدشين وحدتها من خلال احترام وثيقة الأسرى واتفاق مكة واحترام القانون الأساسي والنظام.

ووجه النائب مروان البرغوثي نداءً عاجلاً إلى الرئيس محمود عباس أبو مازن ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل إلى عقد اجتماع فوري بمشاركة رئيس الحكومة وقيادة الحركتين على أعلى مستوى للدخول في حوار استراتيجي. وفتح كافة الملفات العالقة والقضايا دون استثناء وتحديد سقف زمني لذلك لا يتعدى الثلاثة شهور للوصول إلى رؤية إستراتيجية مشتركة تحكم العلاقة بين الطرفين للسنوات القادمة بما يكفل المصالح العليا للشعب الفلسطيني ووحدته ووحدة الوطن ومصير القضية الوطنية ووحدة المؤسسات الوطنية، وتفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية واستمرار عمل حكومة الوحدة الوطنية على أن يتوج ذلك بحوار شامل تشارك به كافة القوى الوطنية والإسلامية والقيادات الشعبية في الوطن والمنافي.

وقال البرغوثي أن استمرار هذا الصراع الدامي سيعصف بالقضية الفلسطينية وما أجزته خلال العقود الماضية مؤكداً أننا لن نسمح لكائن

من كان أن يعبث بهذه القضية المقدسة وبتضحيات ودماء الشهداء وعذابات الأسرى والجرحى ومعاناة الشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي والذي حَمَلَ الكثير ولا يزال وقدم الغالي والنفيس في سبيل حريته وعودته واستقلاله مقدماً نموذجاً في مواجهة الحصار والعدوان.

ودعا البرغوثي الشعب الفلسطيني إلى اعتبار يوم ٥ حزيران -الذكرى الأربعين للاحتلال- يوماً وطنياً للوحدة ولمواجهة الاحتلال وجديد العهد للوحدة الوطنية وللأهداف الوطنية وجعله يوماً للالتفاف حول المؤسسات الوطنية.

٢٠٠٧-٥-١٧

ذكرى النكبة مناسبة لتجديد العهد والوفاء لحق العودة المقدس

دعا القائد المناضل مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في فلسطين، الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات إلى أوسع مشاركة في الفعاليات الشعبية في الذكرى ٥٩ للنكبة الفلسطينية، والتي أدت إلى طرد وتهجير الغالبية العظمى من أبناء الشعب الفلسطيني من مدنهم وقراهم وبيوتهم حيث ارتكبت القوات الصهيونية أبشع المجازر والمذابح بحق أبناء شعبنا واستخدمت كل أشكال القتل والعنف والإرهاب لطردهم من أرضهم ووطنهم، وقامت بتدمير أكثر من ٥٣٤ قرية وبلدة فلسطينية في محاولة لإخفاء هذه الجرائم والتغطية عليها وإلغاء الهوية العربية الفلسطينية.

وأكد النائب البرغوثي أن الشعب الفلسطيني يتمسك اليوم أكثر من أي وقت مضى بحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وديارهم ومنازلهم التي طردوا منها، وأنهم سيواصلون النضال من أجل ممارسة حقهم في العودة إلى جانب حقهم في الحرية والسيادة والاستقلال.

ووجه البرغوثي تحية أجلال وتقدير إلى اللاجئين الفلسطينيين في الوطن والمنافي على صمودهم وتمسكهم بحقهم في العودة رغم مرور ٦ عقود على النكبة الفلسطينية.

وأكد البرغوثي أن الشعب الفلسطيني مصمم على مواصلة نضاله داعياً الفصائل الوطنية والإسلامية إلى الوحدة والتلاحم وإلى مساعدة حكومة الوحدة الوطنية، وداعياً الأطراف الدولية إلى رفع الحصار الظالم عن الشعب الفلسطيني وحكومته وسلطته، وداعياً الجميع إلى التحلي بأعلى درجات الحكمة والمسؤولية الوطنية في هذه المرحلة الخطيرة التي تزداد فيها معاناة شعبنا في ظل الحصار والعدوان، وإلى ضرورة العمل من أجل تخفيف هذه المعاناة وتخفيف حالة الفقر والجوع، وأكد على ضرورة أن تقوم الرئاسة والحكومة والتشريعي والفصائل بكامل مسؤوليتها الوطنية.

من جهة أخرى دعا البرغوثي حركتي فتح وحماس إلى تعزيز الحوار وتكثيفه ونقله إلى دائرة الحوار الاستراتيجي والعمل على تعزيز ودعم أتفاق مكة وتعزيز حكومة الوحدة الوطنية وتجنب أي حالة تآكل وتراجع في هذا الاجاز الوطني وضرورة إعطاء الحكومة الفرصة الكافية للقيام بمسؤولياتها على أكمل وجه.

٢٠٠٧-٥-١٤

القائد المناضل مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في
فلسطين يدعو شعب فلسطين إلى الاستعداد للمشاركة
في تظاهرات المليون مواطن في الذكرى الأربعين للاحتلال.

دعا النائب مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في فلسطين شعب فلسطين بكافة قواه الوطنية والإسلامية ومؤسساته وقطاعاته وفئاته الى الاستعداد للمشاركة في تظاهرة المليون مواطن التي ستنطلق في كافة أنحاء الوطن وفي مخيمات الشتات تنديداً بالاحتلال الاسرائيلي في الذكرى الأربعين للاحتلال وهو الأطول في التاريخ المعاصر وهو آخر احتلال عسكري استيطاني والأكثر بشاعة واجراماً في التاريخ المعاصر.

وقال البرغوثي أن على شعبنا بكافة فصائله ومؤسساته وقياداته وسلطته وم.ت.ف تحويل هذه المناسبة الى فرصة لتجديد إجماع شعبنا على رفض الاحتلال والأصرار على مقاومته والأصرار على مطلب الحرية والعودة والأستقلال. كما أنها مناسبة لإطلاق أوسع حركة شعبية جماهيرية لمقاومة الأحتلال من خلال المسيرات والتجمعات والتظاهرات في كافة مراكز المدن الفلسطينية ومخيمات الشتات ومن خلال رفع العلم الفلسطيني فقط رمز الوحدة الوطنية الفلسطينية وخت شعار واحد لا للاحتلال نعم للحرية والعودة والأستقلال. «نعم لوثيقة الأسرى (وثيقة الوفاق الوطني)»

القائد المناضل مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في فلسطين يدعو أبو مازن وهنية لبذل مزيد من الجهد لإشراك الجبهة الشعبية في حكومة الوحدة

دعا القائد المناضل مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في فلسطين، الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء إسماعيل هنية إلى بذل مزيد من الجهد لضمان مشاركة الجبهة الشعبية في حكومة الوحدة الوطنية باعتبارها فصيلاً أساسياً من فصائل العمل الوطني والإسلامي في فلسطين. وقال البرغوثي « ان الجبهة الشعبية شكلت وتشكل أحد أهم أعمدة م.ت.ف على مدار العقود الأربعة الماضية كما أنها تميزت بانتمائها الوطني الفلسطيني وبالقرار الوطني المستقل. وقدمت التضحيات على مدار تاريخ الثورة والانتفاضات المتعاقبة بما في ذلك انتفاضة الأقصى حيث أستشهد أمينها العام الشهيد أبو علي مصطفى. كما أن أمينها العام أحمد سعدي لا زال في سجون الاحتلال إضافة إلى نائب الأمين العام عبد الرحيم ملوح وعضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف ومئات الكوادر والمناضلين في الجبهة».

كما دعا البرغوثي حركتي فتح وحماس إلى تكريس الشراكة الوطنية بين الجميع. والأخذ بمنتهى الجدية والاهتمام بملاحظات كافة فصائل العمل الوطني والإسلامي بخصوص المشاركة في حكومة الوحدة. وأعرب البرغوثي عن أمله في أن تشارك الجبهة الشعبية في حكومة الوحدة الوطنية حيث أن الجبهة لعبت دوراً هاماً في العمل لإجرازها وفي إجراز وثيقة الأسرى «وثيقة الوفاق الوطني» وفي حقن الدم الفلسطيني.



القائد المناضل مروان البرغوثي يدعو إلى تحديد موعد نهائي لعقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح

دعا القائد النائب مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في فلسطين، الرئيس أبو مازن واللجنة المركزية والمجلس الثوري لحركة فتح إلى تحديد موعد نهائي وعاجل لعقد مؤتمر العام السادس لحركة فتح بما لا يتجاوز الشهور القليلة القادمة، حيث أن ذلك يمثل استحقاقاً وطنياً وفتحاً من الدرجة الأولى خاصة أن انعقاد المؤتمر قد تأخر عن مواعده خمسة عشر عاماً وقعت خلالها جملة من المتغيرات الهامة على الصعيد الفلسطيني والإقليمي والدولي. علماً أنه لم يعد هناك ما يبرر هذا التأخير بعد أن تمكنت الحركة من قيادة الشعب الفلسطيني إلى انتخابات رئاسية وتشريعية مرتين في حين لم ينعد المؤتمر العام.

وأكد البرغوثي أن عقد المؤتمر يشكل محطة تاريخية لتكريس الوحدة والتلاحم في صفوف حركة فتح، ويعطي فرصة للتجديد والديمقراطية ولتكريس الشراكة بين الأجيال والتجارب والخبرات المختلفة، وهو فرصة لإنهاء حالة الترهل والتسبب وإصلاح المؤسسات، ووضع هيكلية وبرنامج يلتف حوله أبناء الحركة وأبناء الشعب الفلسطيني بأسره.

وأكد البرغوثي أن عشرات الآلاف من المناضلين في الوطن والشتات والمنافي ينتظرون بفارغ الصبر عقد هذا المؤتمر على طريق تعزيز وتقوية الحركة ولضمان استمرار دورها القيادي للشعب الفلسطيني، ولتتمكن من أنجاز مهماتها الوطنية الكبرى وفي مقدمتها إنهاء الاحتلال والاستيطان وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وضمن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وحرير الأسرى.

من جهة أخرى أكد البرغوثي أن حركة فتح أكدت دوماً على الخيار الديمقراطي وعلى تعزيز الحياة الديمقراطية، وأن من حق أبناء الحركة أن يختاروا قيادتهم

بمحض إرادتهم و بإختيار ديمقراطي حر ونزيه على كافة المستويات.

ودعا أبناء الحركة إلى توحيد الصفوف والعمل فوراً وبكل الطاقات لعقد المؤتمر العام السادس.

٢٠٠٧/٣/٧



كلمة القائد المناضل مروان البرغوثي الموجهة إلى كادر حركة

فتح في اجتماع رام الله ٢٠٠٧-٢-١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات والإخوة المناضلون....

يشرفني ويسعدني أن أتوجه لكم اليوم بأحر وأجمل التحيات مؤكداً على عهدنا بمواصلة رحلة النضال والكفاح حتى تتحقق أهدافنا الوطنية التي سقط من أجلها عشرات الآلاف من الشهداء وفي مقدمتهم الشهيد الرئيس الراحل ياسر عرفات ومئات الآلاف من الأسرى والجرحى. ودفع شعبنا التضحيات الجسيمة والمعاناة المستمرة في سبيل عزته وكرامته وحرته. أن شعبنا اليوم يواجه تحديات خطيرة وغير مسبوقه تهدد وحدته ووجوده وكفاحه الوطني ومستقبله، حيث تمضي إسرائيل، وحليفاتها الولايات المتحدة، في مخطط محاصرة الشعب الفلسطيني، وتهويد القدس، وإقامة الجدران، وتكريس واقع الاحتلال، وعزل المدن والقرى، وعزل الضفة عن القطاع، ومواصلة العدوان، وعمليات القتل والاعتقال، والاعتقال اليومي، وأن أول شرط لمواجهة التحديات هو تكريس وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وما تم إجازته في مكة هو خطوة أولى على الطريق الطويل من أجل تعزيز الجبهة الداخلية وتقوية السلطة الوطنية، وتفعيل مؤسساتها، وتكريس مفهوم مؤسسات الدولة الوطنية، بعيدة عن الفئوية والحسوية والشللية، كما ويتحتم بناء دولة مؤسساتية أمنية حديثة وعصرية على أساس وطني، بعيد عن الحسابات الحزبية، والسياسية، ومؤسسة أمنية قادرة على الدفاع عن الوطن، وتحقيق الأمن، والنظام، وسيادة القانون للمواطنين، وللشعب بأسره.

وأن ما جرى من أحداث دامية مؤسفة خلال الأشهر الأخيرة يمثل صفحة سوداء في تاريخنا، ولكنها أحداث شاذة ومرفوضة، ولا تمثل مسار حركتنا الوطنية، وكذلك فإن التطبيق الصادق والأمين لوثيقة الأسرى «وثيقة الوفاق الوطني» يمثل مخرجاً مشرفاً وقوة لترتيب الوضع الفلسطيني على كافة الأصعدة وفي كافة المجالات.

الأخوات والإخوة المناضلون...

لقد تمكنت حركتنا الرائدة «فتح» خلال العقود الأربعة الماضية من قيادة شعبنا وصون وحدته الوطنية، وحماية المصالح الوطنية، ومن بناء أول سلطة وطنية، على أرض الوطن، ومن بناء المؤسسات، والبنية التحتية لمؤسسات الدولة العتيدة، وعندما وصلت عملية السلام التي خاضتها حركة فتح بشجاعة إلى طريق مسدود كانت في طليعة أبناء شعبنا في مقاومة الاحتلال، وفي انتفاضة الأقصى المباركة، وتقدمت الصفوف كما فعلت عام ١٩٦٥، وكان لحركتنا شرف تكريس الحياة الديمقراطية في الوطن، وقادت هذه التجربة بجدارة، وأجرت انتخابات نزيهة، وشفافة، منها تشريعية، ورئاسية، يشهد العالم بأسره لنزاهتها وشفافيتها، وكذلك انتخابات بلدية، ومحلية، ورغم سوء النتائج في الانتخابات الأخيرة إلا أن الحركة قدمت السلطة للإخوة في حماس طبقاً للأصول والقانون، واحترمت إرادة الشعب الفلسطيني، ولكن هذه التجربة الديمقراطية تبقى موقوفة، وتهددها المخاطر، طالما أننا لم ننجح في تفعيل هذه الحياة الديمقراطية داخل حركة فتح نفسها، وقد حان الوقت منذ زمن بعيد لتكريس الشراكة داخل حركة فتح بين الأجيال، وبين التجارب المختلفة، وحن الوقت للنهوض بالحركة، من خلال عقد المؤتمر السادس، الذي أصبح ضرورة وطنية فتحاوية ملحة، ولا يجوز المماثلة أو التسوية في إنجاز هذا المؤتمر لتمكين الأجيال في الوطن والشتات من المشاركة في تحديد، واختيار طريق، وبرنامج، وقيادات، ومؤسسات الحركة بحرية، وإيادة فتحاوية خالصة، وأن الواجب الوطني المقدس يتطلب منا جميعاً أن نحمي هذه الحركة العظيمة، لأنها ما زالت حامية المشروع الوطني، وأقصر الطرق لإججاز الدولة، والحرية والعودة والاستقلال.

الأخوات والإخوة المناضلون...

أن حركة فتح هي حركة الشعب الفلسطيني بأسره، وهي حركة الأحرار والمناضلين، وأن عليها أن تستعد لإطلاق أوسع حركة جماهيرية شعبية نضالية، في مواجهة الاحتلال حين تقترب الذكرى الأربعين لاحتلال الأراضي الفلسطينية في الخامس من حزيران القادم، هذا الاحتلال الأطول في التاريخ المعاصر والاحتلال الأكثر بشاعة وفاشية ونازية، وأن علينا أن نتمسك بخيار



المقاومة مهما بلغت التضحيات ومهما اشتدت المصاعب لأن روح حركة فتح هي المقاومة وحين يسقط هذا الخيار فإنه يحول هذه الحركة إلى جسد بلا روح. وهذا يمثل قوة وزخماً وشرطاً لنجاح أي عمل سياسي. ودبلوماسي. وتفاوضي. وقد حان الوقت لكل الفتحاويين للتصرف بكثير من التواضع. وبمزيد من روح المسؤولية. وبمزيد من الصبر. والتحمل. ومشاركة شعبنا همومه الوطنية. والاقتصادية. والاجتماعية. والعمل في مواجهة التوسع الاستيطاني. وتهويد القدس. واستهداف المسجد الأقصى المبارك. ومن أجل إطلاق سراح الأسرى. ومن أجل إنهاء الاحتلال. ورفع رايات الحرية. والعودة. والاستقلال.

مرة أخرى اشد على أياديكم وادعوكم إلى مزيد من الوحدة والتلاحم وإلى صيانة وحفظ الامانة والعمل من أجل حماية الوحدة الوطنية ووحدة شعبنا وروحه الطاهرة والانشداد نحو المهام الوطنية الكبرى.

أخوكم مروان البرغوثي _ سجن هدارم _ ٢٠٠٧/٢/١٩



هنا الشعب الفلسطيني العظيم بإتفاق مكة
القائد المناضل البرغوثي يدعو المجتمع الدولي الى الاعتراف فورا
بحكومة الوحدة

توجه القائد المناضل مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في فلسطين بالتهنئة إلى شعبنا الفلسطيني العظيم على اجاز اتفاق مكة الذي يقضي بتشكيل حكومة وحدة وطنية. ودعا في بيان له المجتمع الدولي وعلى وجه الخصوص أنصار الحرية والديمقراطية في العالم، إلى الإعلان عن الاعتراف الفوري بالحكومة الجديدة والتعامل معها ومساعدتها على الوفاء بالتزاماتها.

وحيا البرغوثي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله والمملكة العربية السعودية، على رعايتها الطيبة والنبيلة والأصيلة لهذا اللقاء وهذا الاتفاق، متوجهاً في الوقت ذاته بالتحية إلى زملائه وإخوانه الأسرى والأسيرات، الذين لم يدخروا جهداً عن توجيه النداءات إلى فصائلهم وجماهير شعبهم للتوقف عن الاقتتال، ودعوا دائماً بأصالتهم المعهودة إلى الوحدة الوطنية.

٢٠٠٧/٢/١٠

القائد المناضل مروان البرغوثي : الشعب الفلسطيني لن
يغفر للمتحاورين إذا فشل الحوار والتاريخ لن يرحمهم
مبادرة العاهل السعودي تؤكد التزام المملكة
بالقضية الفلسطينية

دعا النائب مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في فلسطين، قيادتي فتح وحماس المتواجدين في مكة إلى الارتقاء إلى مستوى تضحيات ومعاناة الشعب الفلسطيني وتحمل المسؤولية الوطنية في هذه اللحظة التاريخية الحرجة والحاسمة، والى ضرورة الاتفاق على حكومة الوحدة الوطنية ووضع حد لجرائم الاقتتال الداخلي والخروج من الأزمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية، ومن أجل الاستفادة من الجهود الدولية والإقليمية الهادفة لوضع حد للاحتلال الإسرائيلي.

وقال البرغوثي إن الشعب الفلسطيني لن يغفر لأي طرف يعطل أو يفشل هذا المؤتمر وهو فرصة تاريخية لإطلاق عملية حوار استراتيجي شامل بمشاركة كافة القوى الفلسطينية للنهوض بالوضع الفلسطيني وللمحافظة على المكتسبات الوطنية وترتيب البيت الفلسطيني، وأن التاريخ لن يرحم من يفوت هذه الفرصة للاتفاق.

ودعا البرغوثي إلى التمسك بوثيقة الأسرى (وثيقة الوفاق الوطني) وتنفيذها بدقة وأمانة وهي كفيلة بإخراج الساحة الفلسطينية من أزمتها الطاحنة.

من جهة أخرى ثمن البرغوثي دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ورعايته لمؤتمر الحوار مؤكداً أن هذا ليس بجديد على المملكة التي دعمت وساندت القضية الفلسطينية دوماً.

نداء عاجل من موقعي وثيقة الوفاق الوطني (الأسرى)
للشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء عاجل إلى الشعب الفلسطيني
«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»
صدق الله العظيم

يا شعبنا العظيم... يا أهلنا في الوطن والمنافي...
يا شعب فلسطين... يا شعب الصمود الأسطوري والبطولات
والتضحيات.....

إننا إخوانكم وأبنائكم في سجون ومعتقلات الاحتلال نتوجه إليكم
بالنداء من قلب الزنازين ونتوجه إلى قلوبكم الطاهرة وندعوكم إلى وحدة
التلاحم ونبذ الفرقة والخلاف والانقسام ونعلن ونؤكد الإدانة الشديدة
واستنكارنا للاقتتال والاحتراب بين الإخوة والأهل وأخوة الخندق بكل
أشكاله من عمليات اغتيال وقتل واختطاف وإحراق للمنازل والممتلكات
واستهداف البيوت والترويع والقذف والتشهير والتحريرض. وندعو إلى وقف
هذه الكارثة قبل فوات الأوان.

يا شعبنا العظيم.....

أننا نتوجه بالنداء إلى الإخوة الأبطال في تشكيلات المقاومة المسلحة
المختلفة وندعوهم للمحافظة على طهارة السلاح والنأي بأنفسهم عن
هذه الحرب القذرة وأن تبقى بنادقهم حارساً للوطن والمواطن موجهة صوب
الاحتلال. ونؤكد أن أي بندقية توجه إلى صدر أي فلسطيني هي بندقية



مارقة ولا تمت للشرف بصلة وان هذا الرصاص الموجه إلى صدور شعبنا هو طعنة للشهداء العظام ولأرواحهم الطاهرة وعلى رأسهم الشهيد الخالد ياسر عرفات والشهيد الشيخ أحمد ياسين والشهيد أبو علي مصطفى والشهيد فتحي الشقاقي وكافة الشهداء كما أنها استهتار بعذابات وآلام عشرة آلاف أسير وأسيرة في سجون الاحتلال.

يا شعبنا العظيم.....

أننا نتوجه إليكم اليوم وندعوكم إلى الصيام يوم الأحد القادم لكل شعبنا في الوطن والمنافي تعبيراً عن رفض الاقتتال والاحتراب و لوأد الفتنة في مهدها واعتباره يوماً للوحدة الوطنية ترفع فيه أعلام فلسطين في كل مكان وأننا لندعو إلى العودة الفورية إلى الحوار والى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية فوراً على أساس وثيقة الأسرى.

عاشت وحدة شعبنا

لا للاقتتال

نعم لحكومة الوحدة الوطنية على أساس وثيقة الأسرى

حركة فتح	حركة حماس	الجهة الشعبية	حركة الجهاد الاسلامي	الجهة الديمقراطية
مروان البرغوثي	عبد الخالق النتشة	احمد سعادات	بسام السعدي	مصطفى بدارنه

مقابلات خاصة

٢٠٠٦



مقابلة صحيفة الامارات اليوم

يتميز الأخ مروان بشعبية ساحقة في أوساط الشارع الفلسطيني في مختلف الأراضي الفلسطينية، هل تعتقد أنك قادر من خلف قضبان المعتقل على السعي لإعادة اللحمة الى الشارع الفلسطيني خاصة بعد فوز حماس في الانتخابات؟

إن وحدة الشعب الفلسطيني وفصائله الوطنية والاسلامية ضرورة ومصالحة وطنية عليا، والوحدة سياج المقاومة والمكتسبات الوطنية ولا يجوز لأحد العبث بها او اضعافها، وواهم من يعتقد انه لوحده يمكنه أن يقود الشعب الفلسطيني. إن الشراكة الوطنية والسياسية والنضالية والشراكة في القرار والحكم هي شرط لاإجاز الحرية والعودة والاستقلال. و إنني أهدر من الغرق في النزاع الداخلي على السلطة والصلاحيات لان شعبنا وسلطته وفصائله وارضه ورئيسه وحكومته يرزحون تحت الاحتلال ولا يجوز استنزاف الطاقة الوطنية لدى شعبنا في النزاع الداخلي بل يجب تكريس وتوحيد كافة الطاقات في مواجهة الاحتلال وستظل وحدة شعبنا تشكل أولى أهتماماتي رغم وجودي في السجن والعزل وسأبذل كل جهد مستطاع للحفاظ على الوحدة لانها شرط اساسي للحرية والاستقلال. وأستطيع القول وبكل إعتزاز أنني وإخواني قادة الفصائل الوطنية والإسلامية تمكنا بعد حوار عميق وشامل من إنجاز «وثيقة الوفاق الوطني» والتي لقيت ترحيبا واسعا من شعبنا وفصائله وقياداته ومن الرئيس عباس وقيادة م.ت.ف والكتل البرلمانية والفصائل وأملني أن تشكل اساساً لمؤتمر الحوار الوطني.

كيف ترى مستقبل القضية الفلسطينية في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها هذه القضية، وما طراً عليها من تغيرات خطيرة؟

أن حكومة إسرائيل الجديدة بزعامة اولمرت تخطط لفرض الحل الاسرائيلي على شعبنا بهدف تقويض ونسف حلمنا بالحرية وهي حكومة لا تنوي



إحياء المفاوضات وأن فاوضت يكون ذلك شكلياً ولذر الرماد في العيون. أية مفاوضات- لا تفضي الى إنهاء الاحتلال والاستيطان وإقامة دولة كاملة السيادة- لا معنى لها. وأعتقد أنه لا يوجد حتى الآن الشريك الحقيقي للسلام في إسرائيل. نحاول إسرائيل بدعم أمريكي التذرع بانتخاب حماس للقول بأنه لا يوجد شريك وهذا ادعاء زائف لأن اسرائيل لم تفاوض منذ ستة سنوات حيث لم تكن هنالك حكومة حماس وإسرائيل تريد فرض حل من طرف واحد ولا تريد أن تدفع ثمن واستحقاقات المفاوضات والسلام. هنالك مخاطر غير مسبوقة تتهدد الحلم الفلسطيني في إقامة دولة كاملة السيادة الامر الذي يستدعي توحيد الجبهة الداخلية والإسراع بإقامة حكومة وحدة وطنية على أساس « وثيقة الوفاق الوطني».

ما هو الحل الأمثل في رأيك للخروج من الأزمة الحالية التي يعيشها الشعب الفلسطيني وقيادته، خاصة في ظل استمرار الحصار الاسرائيلي والغربي على الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة؟

أعتقد أن إقرار «وثيقة الوفاق الوطني» من جميع القوى والفصائل وتشكيل حكومة جديدة قبل نهاية العام سيشكل خطوة هامة للخروج من الأزمة والمعاناة القاسية والمريرة التي يعيشها شعبنا. وإن تفاهما «استراتيجياً» بين جميع القوى خاصة فتح وحماس وتشكيل حكومة موحدة وحده سيفتح الباب للخروج من الأزمة وتمكين شعبنا من مواجهة الحصار الظالم وتعزيز مقاومة الاحتلال وإن من واجب السلطة رئيساً وحكومة توفير مقومات الصمود الاقتصادية والمالية والسياسية لشعبنا والتحرك بخطة سياسية تستند لبرنامج الأجماع الوطني ومساندة أمتنا العربية والاسلامية والمجتمع الدولي.

هل أنت متفائل بمستقبل العمل السياسي الفلسطيني؟

لا خلاف على أننا نمر في منعطف حاد وصعب مما يستوجب التسريع في تعزيز الوحدة الوطنية. وأعتقد أننا تمكنا من إنجاز عملية ديمقراطية هامة جداً تمثلت في الانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية. وأتسمت بالنزاهة والشفافية والديمقراطية والمطلوب توظيف العملية الديمقراطية وتعزيز الوحدة والمقاومة وليس الشرذمة والانقسام وإنني أدعو القيادات

الفلسطينية كافة الى الارتقاء الى مستوى تضحيات شعبنا وصموده وصلابته. وان تتحمل مسؤولياتها بحكمة وشجاعة وأن تتوقف عن سياسة المناكفات والحسابات الصغيرة والحملات الاعلامية والتوقف عن التعامل وكأننا في دولة مستقلة وإدراك أننا ما زلنا نخوض مقاومة في ظروف صعبة وأن الهدف الأسمى هو الحرية والعودة والاستقلال بما يستوجب حشد كل الطاقات لتحقيق هذا الهدف.

هنالك من يرى ان مستقبل فتح ولى الى غير رجعة على ضوء الخسارة الفادحة التي تعرضت لها الحركة، ما تعقيبك على ذلك؟

بلا شك ان حركة فتح تعرضت لكبوة شديدة وصعبة وأعتقد أن الشعب الفلسطيني لم ينزع ثقته في فتح بل أن قيادة فتح أخفقت في توظيف هذه الثقة بشكل صحيح وادارت الانتخابات بشكل خاطيء في كل مراحلها. كما ان فتح دفعت ثمن فشل عملية المفاوضات وانسداد الافق السياسي وإنهيار عملية السلام ودفعت ثمن الفساد الذي مارسه بعض الرموز والاشخاص المحسوبين زوراً على فتح. على الصعيد الداخلي فإن غياب إنعقاد مؤتمر فتح خلال عقدين عطل الحياة الديمقراطية وأدى الى تكلس وجمود وعجز الهيئات القيادية وأحياناً سادت حالة من الشلل والمطلوب الاسراع في إنجاز الترتيبات اللازمة لاعادة بناء التنظيم الحركي والاعداد الجيد لعقد المؤتمر السادس للحركة من أجل تعزيز وحدتها وتكريس الحياة الديمقراطية في صفوفها وتجديد قياداتها وضخ دماء جديدة فيها. وتمكين القيادات والكوادر التي حرمت من المشاركة في المؤتمرات السابقة والهيئات القيادية من المشاركة. ونتطلع الى مؤتمر يمثل قواعد الحركة ومنظماتها ومناضليها في الوطن والمنافي ويمثل مختلف الاجيال والاتجاهات والقطاعات وبدعم خيار المقاومة الى جانب العمل السياسي والتفاوضي ومؤتمر يحاسب كل من أساء لتاريخ ونضال هذه الحركة الرائدة.

كيف ترى الأوضاع في داخل الأسر؟ هل لك أن تطلع القاريء العربي على كيفية قضاء يومك داخل المعتقل؟ هل ما زلت في الحبس الانفرادي، وهل يؤثر ذلك على معنوياتك؟
لقد اعتقلت إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ أكثر من نصف مليون فلسطيني. و



اعتقلت عشرات الآلاف في انتفاضة الأقصى وحدها ولا زال أكثر من عشرة آلاف منهم في السجون ومعسكرات الاعتقال بينهم أكثر من ١٥٠ امرأة مناضلة و٤٠٠ طفل وحوالي ١٠٠٠ معتقل إداري. وكذلك عدد من قدامى الأسرى قضى بعضهم أكثر من ربع قرن في السجون. وتعرض الأسرى إلى أقصى ظروف القهر والاذلال والى تحقيق وحشي ومبرر ترك الكثير من الآثار النفسية والجسدية على الأسرى وهنالك من يزال يعيش ظروف العزل الانفرادي والعزل الجماعي. وخاض آلاف الأسرى قبل عام اضراب مفتوح عن الطعام لأكثر من عشرين يوماً بهدف تحسين شروط حياتهم الانسانية وتعرض الأسرى خلالها لابتشع الممارسات الوحشية.

أما بالنسبة لي فإن معظم فترة الاعتقال قضيتها في العزل الانفرادي وكنت وحيداً في زنزانة صغيرة جداً وحقيرة مليئة بالرصاير والجرذان والحشرات تم اختيارها بشكل متعمد بالإضافة لكاميرات مراقبة على مدار الساعة. ومساحة الزنزانة اقل من مترين طولاً و٨٠ سم عرضاً واضاءة خافته أقرب الى الظلام. وتفتيش يومي وعبث في بعض الاغراض الصغيرة والملابس والكتب التي يحضرها الصليب الاحمر من الاهل. وكنت اقضي معظم الوقت في القراءة والمطالعة. ومنذ عدة أشهر أعيش في قسم في العزل الجماعي وهناك بعض التمارين الرياضية صباحاً والمشي في ساحة السجن المسقوفة بالاسلاك الشائكة ويضم هذا القسم عدداً كبيراً من القيادات المناضلة. والمدير بالذكر أنني لم أحظ بأي زيارة عائلية خلال العزل الانفرادي ولم أر أبنتي الحبيبة ربي منذ أعتقالي وحتى الآن الامرة واحدة قبل أسابيع. أما ابني البكر والحبيب القسام فلم أراه منذ اعتقالي حتى الآن وهو معتقل منذ سنتين ونصف في سجن آخر وهو سجن عوفر.

أما السؤال حول الحالة المعنوية فأنا أقول دائماً أن على هذه الارض شعباً عظيماً يستحق أن نعاني في سبيل حريته وان نضحى من اجله وأن نوت في سبيله الف مرة. وأنا استمد بعد الله قوتي وسمودي وعزمتي من شعبي العظيم الذي ابدى ولا زال صموداً اسطورياً قل نظيره في هذا العصر وكذلك من روح ورفاق واخوة الدرب اللذين استشهدوا على الطريق ومن اخواني الابطال في زنزين المعتقلات. ومن وقفة ودعم ومساندة أبناء الامة العربية والإسلامية الى جانبي وجانب شعبنا. وقد كان لوقفه زوجتي الحبيبة فدوى البرغوثي أثر زاد وعزز قدرتي على الصمود وان ما يهمني هو

حرية شعبي فلا طعم للحرية الشخصية في ظل عبودية الاحتلال.

هل ما زلت تؤمن بأن الانتفاضة حققت النتائج المرجوة منها؟

الانتفاضة جاءت بسبب انهيار عملية السلام وتصاعد الاستيطان والعدوان ورفض اسرائيل تنفيذ الاتفاقيات ودفع استحقاقات السلام. والانتفاضة تعبير أصيل عن ارادة شعبنا وأمتنا في نيل الحرية والاستقلال ومقاومة الظلم والعدوان والاحتلال وكما ان قطاع غزة قد تحرر بسواعد المنتفضين والمقاومين فان الضفة والقدس ستحرر كذلك. ولتحقيق هذا الهدف فلا مناص من التسريع في بلورة استراتيجية موحدة واقامة جبهة مقاومة موحدة. وان شعبنا رغم كل المعاناة لن يعقد اي اتفاق او مبادرة او حل لا يؤمن بإنهاء الاحتلال. و لن نتخلى عن خيار المقاومة والانتفاضة حتى يرحل الاحتلال وننعم بالحرية والعودة والاستقلال والسلام.

كلمة أخيرة للمواطن الفلسطيني والعربي والمسلم؟

أقول لأبناء فلسطين اينما وجدوا أن فجر الحرية أقرب بكثير مما يعتقد البعض وأن دماء وتضحيات وعذابات أبناء فلسطين تنبت حرية وعودة واستقلال وسلام. وان محاولات حكام اسرائيل انقاذ احتلالهم بغرض حل من هنا او مشروع من هناك مصيره الفشل لان الاحتلال قد مات ولا مستقبل له. وان على اسرائيل ان تشيع جثمان هذا الاحتلال الى مقبرة الفاشية والنازية والعنصرية والارهاب ولن تستطيع الجدران والحواجز والاعتقالات والاغتيالات والحصار انقاذ هذا الاحتلال. فنحن رغم المعاناة والقهر والموت شعب صابر وصامد ولن تنكسر ارادته وهي مستمدة من ارادة الله. وادعوا شعبنا للمزيد من التلاحم والوحدة والتمسك بالثوابت الوطنية. وللمواطن العربي والمسلم أقول أنني ومن زنزانتي الصغيرة أستطيع سماع دقات قلوب العرب والمسلمين النابضة بحب القدس وفلسطين وبتضامنها مع شعبنا وأعرف أن فلسطين تعيش في قلب ووجدان وعقل كل عربي ومسلم. وبهذه المناسبة أدعوا الحكومات العربية إلى الوقوف إلى جانب شعبنا ودعمه اقتصاديا وسياسيا وماليا حيث ان ارتفاع اسعار النفط ضاعف من الثروات العربية وأن لشعبنا وللقدس أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين ومسرى المصطفى صلوات الله عليه ومهد السيد المسيح عليه السلام في أرض الرباط حق على أمته.

الإمارات اليوم

مقابلة صحيفة الرياض ٢٠٠٦/٩

كيف تصف أوضاع السجن منذ ستة أشهر وحتى الآن؟
منذ اعتقالي أعيش في العزل الانفرادي تارة وفي القسم الجماعي تارة أخرى. وظروف العزل قاهرة ومميرة وصعبة حيث الزنزانة صغيرة ومليئة بالحشرات ومظلمة ومقطوعة عن العالم حيث لا زيارات عائلية او رعاية صحية او مقابلة مع اي شخص.

اما ظروف العزل الجماعي فهي اقل سوءاً حيث هناك زيارات عائلية متقطعة مع ان القسم الاكبر من العشرة الاف اسير فلسطيني لا يحظى بزيارات عائلية منظمة والرعاية الصحية شبه معدومة وان وجدت فهي بائسة. ولا يزال الاسرى يتعرضون للتفتيش العاري والمذل والمداهمات -خاصة الليلية- بين الحين والآخر عن طريق فرق القمع الخاصة مثل «نحشون ومتسادا». ولا زال عدد من المعتزولين في الزنازين الانفرادية يعيشون في ظروف قاهرة ومنذ عدة سنوات من ابرزهم المهندس عبد الله البرغوثي. احمد المغربي. حسن سلامة. محمود عيسى. جمال ابو الهيجا. مازن ملصة. وغيرهم.

أنا الآن موجود في العزل الجماعي في سجن هدارم ونعيش في ظروف صعبة وقلقنا ليس على حالنا بل على شعبنا وما يواجهه دوما. ومن الجدير بالذكر ان اكثر من ٨٠,٠٠٠ مواطن فلسطيني تعرضوا للاعتقال والتحقيق والتعذيب منذ اندلاع انتفاضة الأقصى وبعض الاسرى يقضي الان عامه الثلاثين في سجون الاحتلال مثل سعيد العتبة. نائل البرغوثي. فخري البرغوثي. سمير القنطار. سامي يونس. اكرم منصور. وكرم يونس.

ما هي رؤيتكم المستقبلية للسياسة الفلسطينية وخاصة بعد فوز حماس بالأغلبية؟

اعتقد ان حركة فتح قدمت نموذجا جيدا وغير مسبوق عندما قررت اجراء انتخابات حرة وديمقراطية رئاسية وتشريعية ومحلية والأسباب. ليست خافية على احد. حصلت حماس على اغلبية مقاعد التشريعي وشكلت الحكومة. ومنذ الانتخابات والوضع الفلسطيني يزداد صعوبة وتدهورا اقتصاديا غير مسبوق وحالة تقترب من انهيار السلطة. على ان الشعب

الفلسطيني كان يأمل في ان تشكل الانتخابات خطوة كبيرة نحو تعزيز الوضع الداخلي الفلسطيني وتعزيز مكانة القضية الفلسطينية اقليميا ودوليا. من المؤسف ان القوى الدولية فرضت حصاراً ظالماً يدفع كلفته الشعب الفلسطيني بأسره بدل ان تشجع الفلسطينيين على مجازهم الديمقراطي. والوضع السياسي والاقتصادي والامني والاجتماعي الفلسطيني بالغ الخطورة الآن وربما المخرج الذي سيساعد هو اقامة حكومة وحدة وطنية تستند الى وثيقة الوفاق الوطني التي قدمناها ولاقت اجماعاً فلسطينيا واسعا.

كيف ترون مستقبل العلاقات الفلسطينية -الاسرائيلية؟

الوضع في إسرائيل غير مستقر وربما تقع تغيرات هامة على نحو اكثر سوءاً بحيث تتعزز مكانة اليمين المتطرف كحزب الليكود وحزب ليبرمان ولا يوجد شريك للسلام في اسرائيل. والعلاقات مع اسرائيل هي علاقة شعب تحت الاحتلال مع دولة محتلة وشعب يقاوم الاحتلال. ومن الواضح ان المجتمع الاسرائيلي غير مؤهل للسلام حتى الآن وغير مستعد للاستجابة للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني التي تلقى اجماعاً دولياً عليها. ومن الواضح ان الهزيمة الاخيرة لاسرائيل في لبنان قد احدثت هزة من المبكر قراءة نتائجها النهائية.

كما تعلمون أن خطة خارطة الطريق قد أنتهت زمنياً. أين تجدون الحل الفعلي لإنهاء الاحتلال؟

مع الأسف فان الولايات المتحدة وحكومة الاحتلال عطلتا كافة المبادرات الاقليمية والدولية واسرائيل افشلت مبادرة السلام العربية وخارطة الطريق وكافة المشاريع. ان الحل يكمن في توحيد الموقف الفلسطيني وتنفيذ وثيقة الوفاق الوطني وتوحيد الموقف العربي وجنيد الدعم الدولي لاجبار اسرائيل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وانهاء الاحتلال. وحتى يتم ذلك فان الشعب الفلسطيني عليه مواصلة الصمود والمقاومة وقد فشلت إسرائيل خلال ست سنوات من العدوان في كسر صمود شعبنا ومقاومته وارادته فالجمع بين الصمود والمقاومة من جهة والموقف السياسي العربي الموحد من جهة اخرى هو الطريق نحو انتهاء الاحتلال.

هل ترون أن حماس لهم نفلح حتى الآن في الخروج من عنق الزجاجة

محلياً وأقليمياً؟

أظهرت تجربة سبعة شهور منذ الانتخابات ان الاخوة في حماس لم يتوقعوا حجم الحصار وحجم المشكلة. واعتقد ان حماس تسرعت في تشكيل حكومة حمساوية منفردة في ظل وضع دولي واقليمي صعب وحرج وفي ظل عدوان اسرائيلي وانقسام فلسطيني وكنت اتمنى ان تبذل حماس جهدا اكبر لتشكيل حكومة وحدة وطنية حتى لو اقتضى الامر تأجيل تشكيل الحكومة لفترة أطول. مع انه من حق حركة حماس ان تشكل حكومة بمفردها طبقاً للقانون وقد فعلت ذلك وقد اعلنا وقوفنا الى جانب الحكومة. ولا نزال في مواجهة العدوان والحصار وهي الحكومة الشرعية للشعب الفلسطيني ولكن الحكومة ولأسباب واضحة أخفقت في القيام بمهامها. فالحصار الظالم على شعبنا والعدوان متواصل ومتصاعد كما ان الحصار الحالي شديد الامر الذي ادى الى تعطيل مؤسسات السلطة والوضع الاقتصادي يزداد سوءاً وكذلك الوضع الامني والفوضى الداخلية. أعتقد ان تشكيل حكومة وحدة وطنية هو المخرج الوحيد لحماس ولكافة القوى لمواجهة الحصار الدولي والإسرائيلي الظالم على شعبنا وعلى السلطة. وقد أكدنا منذ اليوم الاول لاعلان النتائج احترامنا لها ومباركتها ودعوت بصراحة إلى إجراء حوار استراتيجي للتفاهم الشامل بين حركتي حماس وفتح. ومن الواضح انه لم يعد من الممكن لاي من الحركتين ان تنجح اذا تفردت في السلطة والقيادة وان الخيار الوحيد هو التعاون والعمل المشترك.

شهدت وثيقة الأسرى جدلاً واسعاً وخاصة من حماس. إلا ان الرئيس أبو مازن طرحها للتصويت. هل ترى بأن الوثيقة ستخرج حماس من الحكومة عن طريق الصندوق الذي أتى بها؟ لقد بادرت بصياغة وثيقة الوفاق الوطني من اجل تجنب الساحة الفلسطينية كارثة الفتنة والافتتال الداخلي خاصة ان الامور في قطاع غزة شهدت حالة من الفوضى والافتتال في منتهى الخطورة. وجاءت هذه المبادرة من اجل منع هذه الفتنة ووأدها في مهدها من اجل اخراج شعبنا من المأزق ولحماية التجربة الديمقراطية ونتائجها وفي سبيل اخذ زمام المبادرة السياسية وتوحيد صفوف شعبنا وترتيب مؤسسات (م.ت.ف) في الوطن والشنتات. بغض النظر عن الجدل الذي اثارته الوثيقة فان جميع القوى

الفلسطينية وقعت عليها وتمسك بها- حتى الآن. ونعتقد ان من يرفض الوثيقة يرفض الوحدة الوطنية وقد أجزنا من الرزناة ما عجز الآخرون عن أجزاه في الهواء الطلق.

كيف ترون التأثير الخارجي على الرئاسة الفلسطينية، وهل ترى بأن هناك انسجام بين الحكومة والرئاسة؟

لا يوجد انسجام بين الرئاسة والحكومة بسبب حادثة التجربة وعدم الخبرة في العمل المشترك، والسبب ترهل السلطة وعدم الحوار والتفاهم. إلا ان الالتزام من الجميع بالعمل طبقا للوثيقة سينهي الكثير من الخلافات والتباينات وسيفتح الباب امام التعاون بين الرئيس والحكومة. ولا يجوز التصرف وكأنه هنالك سلطتين بل علينا تجسيد السلطة الواحدة حيث يوجد رئيس واحد منتخب شرعيا وديمقراطيا وحكومة واحدة منتخبة شرعيا وديمقراطيا... وعلى الجميع ان يتذكر ان السلطة الحقيقية في فلسطين لا زالت للاحتلال الذي يمارس ارهابه على مدار الساعة في الضفة والقدس وغزة ومواصلة العدوان والاعتقالات والاعتقالات وهدم البيوت والاذلال على الحواجز العسكرية وبناء جدار الفصل العنصري.

على كافة القيادات الفلسطينية ان تدرك ان الاولوية المقدسة للشعب الفلسطيني هي الخلاص من الاحتلال ولا يجوز اغفال هذه المهمة والغرق في الصراع على صلاحيات شكلية ووهمية ويجب ان تصب كافة الجهود في مواجهة الاحتلال والعدوان وعلى قاعدة الوحدة الوطنية سياج الانتفاضة والمقاومة والحقوق الوطنية الثابتة.

مقابلة لوموند الفرنسية (٢٠٠٦-٢٠٢١)

ما هو الهدف السياسي من وراء وثيقة الوفاق الوطني؟
ان الهدف السياسي من وراء هذه الوثيقة هو توحيد الخطاب السياسي الفلسطيني ووضع إستراتيجية سياسية موحدة لمواجهة خطة إسرائيل في فرض الحل من طرفها بالقوة ومن اجل توحيد القوى الفلسطينية وراء خطة سياسية موحدة وتجنب شعبنا ويلات الصراع والاقتتال الداخلي.

هل شكل قيام الرئيس عباس بفرض وثيقة الوفاق الوطني كقاعدة للحوار الوطني والمفاوضات المستقبلية مع إسرائيل مفاجأة؟
لقد أثلج صدورنا جميعا بموقف الرئيس عباس في دعم ومساندة وتبني الوثيقة وقد منحها ذلك المزيد من القوة والزخم ونحن نشكره على إصراره على ان تكون الوثيقة الوحيدة على طاولة الحوار. وهو يؤكد حرصه على توحيد البرنامج السياسي الفلسطيني وإدراكا منه لقيمة هذه الوثيقة من كافة النواحي ولا شك ان هذا الموقف يشكل مفاجئة ايجابية إلى حد ما لدى قطاع واسع من الأسرى.

هل كان هناك أية اختلافات بين الشيخ عبد الخالق النتشه والشيخ بسام السعدي بخصوص النقطة الثانية للوثيقة، والتي تدعو حماس والجهاد الإسلامي للانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية؟

لم يكن هنالك أي خلاف على هذه النقطة بدليل ان الجميع وقع على هذه الصيغة في النقطة الثانية وقد اخذ هذا البند جهدا ونقاشا مطولا وتوصلنا إلى هذه الصيغة التي نعتقد أنها مناسبة جدا.

تدعو وثيقة الوفاق الوطني إلى استمرار مقاومة الاحتلال في داخل المناطق الفلسطينية. هل تدعم الهجمات الانتحارية ضد

المستوطنين والجنود؟

ان المقاومة للاحتلال العسكري الإسرائيلي هو أمر مشروع وحق كفلته المواثيق الدولية والشرائع السماوية وقد أكدت الوثيقة على هذا الأمر. لا شرعية لوجود الاحتلال والاستيطان في وطننا ولن نتوقف مقاومة الإحتلال حتى ينتهي ويرحل عن بلادنا ونحظى بالحرية والعودة والاستقلال وبناء الدولة المستقلة.

تدعو وثيقة الوفاق الوطني أيضا إلى احترام سلطتي الرئيس والحكومة. وفي ذات الوقت تقوم الاتجاهات المختلفة بمسائلة هذه السلطات. ويتم الدعوة إلى حكومة وحدة وطنية، الأمر الذي رفضته فتح سابقاً. هل يوجد أية إمكانية لتجنب وقوع حرب أهلية؟

الحرب الأهلية كارثة ستقود إلى نكبة جديدة. ولن نسمح بوقوعها مهما كلف الثمن وأعتقد أن غالبية القيادات الفلسطينية تدرك مخاطر التورط في حرب أهلية والوثيقة هي خشبة الإنقاذ من الحرب الأهلية ومن الحصار الظالم على شعبنا الفلسطيني.

أهداف حماس وفتح متقاربة: بشكل رئيسي دولة في حدود ٦٧، فلماذا ترك الحزبان الهدف المشترك في محاربة الاحتلال الإسرائيلي وذهبا إلى محاربة بعضهم البعض؟

من المؤسف والحزن أن يتقاتل رفاق الدرب ورفاق السلاح ورفاق المقاومة والخنق الواحد. ان حركتي فتح وحماس بوصفهما الحركتين الأكبر في فلسطين يتحملان المسؤولية ويتوجب ان يتوصلا إلى تفاهم استراتيجي حول كافة القضايا. ولا يجوز استخدام السلاح في حل النزاعات والخلافات الداخلية ويتوجب التمسك بالنهج الديمقراطي وسيادة القانون والعمل المشترك والتعاون في إطار البرلمان والحكومة ويجب توحيد الجهود في مواجهة الاحتلال بكل أشكاله وليس الغرق في الصراع الداخلي.



ما رأيك في انتشار قوات حماس وفتح في غزة؟

يجب ألا يكون هناك سوى سلطة واحدة في قطاع غزة وسلاح واحد ووضع حد لحالة الفلتان الأمني والفوضى الأمنية وفوضى السلاح والاشتباكات التي تقع بين وقت وآخر. والمطلوب التركيز على إعادة القيادة والإعمار للقطاع الذي حرر نسبياً بفعل الصمود والمقاومة والتضحيات التي قدمها شعبنا. كما يجب سحب كل مظاهر السلاح من الشوارع وإبقاء الشرطة الفلسطينية فقط.

يعتقد الكثير من الفلسطينيين أن محمد دحلان يقف وراء كثير من المشاكل في غزة. وأن هدفه النهائي هو تقييد قوة محمود عباس. هل تعتقد أن ذلك صحيح؟

محمد دحلان هو نائب منتخب في البرلمان الفلسطيني وحاز على أعلى الأصوات في دائرته وشغل مناصب عديدة في السلطة سابقاً ويشغل موقعاً قيادياً في حركة فتح والمشكلة القائمة في غزة ليست مشكلة شخصية مع دحلان بل هي أعمق وأكثر من ذلك ودحلان من المقربين من الرئيس أبو مازن ويتعاون معه.

هل تعتقد ان حماس كانت جاهزة لتولي السلطة؟

من الواضح أن حماس لم تكن جاهزة لتولي السلطة وحكومة حماس تعيش في مأزق داخلي وأدخلت معها الشعب الفلسطيني في هذا المأزق. وهي حققت فوزاً كبيراً في الانتخابات ولكنها أخفقت في إقامة حكومة وحدة وطنية كما أنها لم تتمكن من اختراق الحصار الدولي والإقليمي وأعتقد ان موافقة حماس على الوثيقة سيفتح الباب لحكومة وحدة وطنية وبرنامج سياسي موحد سيساعد في إنهاء الحصار الظالم وتوحيد شعبنا الفلسطيني.

هل توقعت ردة الفعل ومقاطعة أوروبا والولايات المتحدة؟

الحقيقة ان ردة الفعل الأمريكية لم تكن مفاجئة. فالسياسة الأمريكية منحازة لإسرائيل ولكن الموقف الأوروبي شكل مفاجئة للفلسطينيين خاصة ان أوروبا اتخذت موقفاً أكثر توازناً في السنوات الأخيرة في اتجاه حل الصراع وقدمت مساعدات كبيرة للفلسطينيين وأمل ان تساهم مجدداً



في إنهاء الحصار على الشعب الفلسطيني. إن العالم بهذا الحصار لم يعاقب حماس بل الشعب الفلسطيني بأسره وأمل ان تدعم أوروبا وكافة الأطراف الدولية اتفاق الفلسطينيين حول وثيقة الوفاق الوطني وان تنهي الحصار على شعبنا.

تستمر حكومة اولمرت في توسيع المستوطنات وبناء الجدار ومحاولة تحديد الحدود النهائية لإسرائيل. هل تعتقد أن هنالك شيء ما للتفاوض بشأنه مع إسرائيل؟

حكومة إسرائيل منذ عام ٢٠٠٠ وحتى الان لديها قرار بفرض الحل الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وفرض وقائع بقوة السلاح من خلال الاستيطان وجدار الفصل العنصري وتهويد القدس والحصار والاعتقالات والاعتقالات اليومية... وهذا كله لن يقود إلى أي سلام أو أمن أو استقرار وإسرائيل تريد من حالة المفاوضات ان تتفاوض معها على ما تقرره لوحدها وهذا أمر غير مقبول ولا اعتقد ان هنالك قراراً في إسرائيل بإجراء مفاوضات حقيقية ولكن ما سنراه لن يكون أكثر من إجراءات بروتوكولية لذر الرماد في العيون ولتضليل الأسرة الدولية.

على أية حال فان وثيقة الوفاق الوطني وكافة الفصائل تجمع على منح الرئيس عباس التفويض بإجراء المفاوضات ولا حجة لإسرائيل بالحديث عن عدم وجود شريك، وإذا كان المقصود انه لا يوجد شريك للإجراءات الإسرائيلية المفروضة بقوة السلاح وللحكومة التي تقوم بذلك فهذا صحيح. فلا يوجد أمام إسرائيل إلا خيار الرحيل عن الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ جيشاً ومستوطنين وترك الشعب الفلسطيني يبني دولته المستقلة الديمقراطية وعاصمتها القدس الشريف.

هل تعتقد أن الانتفاضة الثالثة قادمة؟

الانتفاضة الثانية لم تنتهي بعد حتى تبدأ الثالثة. وهي لن تنتهي حتى يزول الاحتلال الإسرائيلي كاملاً فهذا هو القانون الذي يحكم العلاقة بين المحتلين والشعب الفلسطيني.

نداء عاجل من القائد المناضل مروان البرغوثي لأطراف الحوار الوطني الفلسطيني للتوافق والتوقيع على وثيقة الوفاق الوطني دون تأخير

وجه القائد مروان البرغوثي من زنزانته في سجن هدارم الإسرائيلي نداءً عاجلاً لأطراف الحوار الوطني الفلسطيني للتوافق على وثيقة الوفاق الوطني والتوقيع عليها دون تأخير وفي أسرع وقت وذلك استعداداً لمواجهة العدوان الإسرائيلي الشامل على الشعب الفلسطيني ومواجهة ما يتهدد القضية الوطنية من مخاطر.

وأكد أن إقرار وثيقة الوفاق الوطني يجب أن يتم فوراً وفاءً للشهداء والأسرى والجرحى ومن أجل التلاحم الوطني الفلسطيني وأكد أن الوثيقة هي سبيل الثوابت الوطنية الفلسطينية وحامية لها. كما أنها ستفتح الباب واسعاً نحو تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال فترة قصيرة. وكذلك ستقود إلى تفعيل وتجديد وبناء منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها. وستغلق الباب أمام كارثة الحرب الأهلية.

كما دعا كافة القوى الفلسطينية للمشاركة في حكومة الوحدة الوطنية التي ستتشكل فور التوقيع على الوثيقة والتي ستعمل على إنهاء الحصار الظالم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني وعلى تجديد العلاقات الإقليمية والدولية.

ومن جهة أخرى ندد القائد مروان البرغوثي بالجرائم الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين وحملة الاغتيالات والاعتقالات المتواصلة. ودعا الشعب الفلسطيني إلى مقاومة هذا العدوان. وأكد أن دماء الأطفال والنساء هي نداء لكل قادة شعبنا الفلسطيني للوحدة والتوحد والخروج باتفاق فوري حول وثيقة الوفاق الوطني.

ومن جهة أخرى ثمن التفاف الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج حول وثيقة الوفاق الوطني معبراً عن اعتزازه الكبير للدعم والمساندة الذي لقيته الوثيقة.

مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح

سجن هدارم الإسرائيلي

٢٠٠٦/٦/٢١

مقابلة صحيفة كويريرا ديلا سيرا (١٦-٥-٢٠٠٦) مع القائد المناضل مروان البرغوثي

هل يمكنك أن تصف لنا الحياة اليومية الروتينية في المعتقل؟ لقد قلت لنا في المرة السابقة عن قرائتك لكتاب ماريو بوزو، وكتاب دينيس روس، ماذا تقرأ الآن؟

لقد أمضيت معظم فترة أعتقالي في العزل الانفرادي ولم التقى أحداً من الأسرى وكنت وحيداً وهي سنوات صعبة مريرة وقاسية وفي ظروف غير إنسانية، وهناك عدد من الأسرى الفلسطينيين يعيشون في العزل الانفرادي من سنوات طويلة. ومنذ عدة أشهر تم نقلي الى قسم للعزل الجماعي وفيه الكثير من القيادات والكوادر الفلسطينية وقد اضطر الأسرى قبل سنة ونصف لخوض اضراب مفتوح عن الطعام استمر ٣ أسابيع بهدف تحسين شروط الحياة الانسانية حيث يعاني الأسرى من نقص العلاج الطبي والحرمان من زيارات الاهالي اضافة الى محاكمات غير شرعية تتعارض مع اتفاقية جنيف الرابعة والقانون الدولي. وهي محاكم صورية تفرض احكاما جائرة وظالمة على الآف المواطنين الفلسطينيين وتفترق للحد الأدنى من اصول المحاكمات. واتواجد منذ عدة اشهر في زنزانه رقم ٢٨ في سجن هدارم قرب تل ابيب ويعيش معي اثنين آخرين من الأسرى العرب علماً أن الزنزانه تتسع لاثنين فقط. نستيقظ في السادسة والنصف صباحاً مع العد الصباحي الذي يتكرر ٥ مرات في اليوم ويقوم به السجنانون بشكل دوري.

وفي الساعة السابعة والنصف أخرج لساحة السجن الصغيرة ذات الجدران العالية ومسقوفة بالاسلاك الشائكة وأمارس بعض التمارين الرياضية اضافة الى رياضة المشي لمدة ساعتين، ونخضع لتفتيش في الدخول والخروج الى الساحة في كل مرة. أقضي معظم الوقت بعد ذلك في المطالعة حيث قرأت عدد من الكتب في الشهور الاخيرة أبرزها بومرينج Bomring وهو كتاب باللغة العبرية يتحدث عن فشل القيادة الاسرائيلية في ادارة ومواجهة الانتفاضة، وكتاب آخر هو غزة والموت وهو باللغة العبرية، وكتاب ثالث حول تقسيم ارض اسرائيل، وكتاب حول شارون الراعي، وكتابين حول



جرائم الموساد الاسرائيلي بحق الفلسطينيين. وقرأت عددا من الروايات في الشهور الاخيرة من أبرزها شيفرة دافنشي، عالم صوفي، الخيميائي، والزهير لبابلو كويلو، ورواية سعودية اسمها بنات الرياض، وكتاب حول الرئيس الراحل ياسر عرفات بعنوان «عرفات الذي لا يقهر»، إضافة إلى عدد من المؤلفات السياسية والتاريخية والفكرية والدينية اضافة لمطالعة الصحف الاسرائيلية الثلاث يوميا وصحيفة القدس الفلسطينية التي تصل متأخرة لابام واحياناً أسابيع، و أواضب على قراءة شعر محمود درويش واخر قصائده، كما أعقد لقاءات مع باقي الاسرى والحوار عن الوضع السياسي اذا سمحت الظروف.

من هم الأشخاص الذين يتمكنون من زيارتك؟

قبل عدة أشهر تمكن عدد من الشخصيات الفلسطينية البارزة من الحصول على اذن لزيارتي وذلك بعد ما يقارب الاربع سنوات من القطيعة المطلقة والعزلة التامة ومنع اي زيارات وكان من هؤلاء د.صائب عريقات، جبريل الرجوب، محمد دحلان، قدورة فارس، هشام عبد الرازق، سفيان ابو زائدة، د. محمد اشتية، د.سلام فياض، اكرم هنية، سميح عبد الفتاح (الملقب ابو هشام)، جمال الشوبكي، لكن الزيارات توقفت منذ الانتخابات التشريعية الاخيرة، ومنذ بضعة اشهر فقط حصلت زوجتي المحامية فدوى البرغوثي على اذن للزيارة، وكذلك حصلت عليه ابنتي ربي الطالبة في السنة الثانية في جامعة بيرزيت حيث قابلتها لأول مرة منذ اعتقالها، أما ابني الاكبر القسمام فهو معتقل منذ سنتين ونصف فلم أراه منذ اعتقالها وهو في سجن عوفر وأعتقل وهو في السابعة عشرة من عمره، أما الاولاد الاصغر شرف وعرب فقد تمكنوا من زيارتي في الاشهر الاخيرة فقط. إضافة الى هؤلاء فأنتني أقابل بشكل يومي المحامين وهما الياس صباغ وخضر شقيرات ومثلي الصليب الاحمر كل عدة أشهر.

هل لديك اتصال مباشر أو غير مباشر مع السلطة الفلسطينية

– الحكومة- وهل لديك اتصال مع سياسيين اسرائيليين؟

ليس لي أي اتصال مباشر مع السلطة الفلسطينية او الرئيس او الحكومة الا من خلال المحامين وبشكل محدود، وكان تواصلنا سابقاً من خلال المسؤولين والوزراء الامر الذي توقف منذ عدة اشهر، ولم أقابل أي مسؤول

سياسي اسرائيلي منذ اعتقالي وحتى الآن.

هل يمكنك أن تخبرنا عن محتوى المبادرة أو الوثيقة الجديدة؟ كم من الوقت استغرقك لكتابتها؟ هل وزعتها في المعتقل على زملائك؟

لقد اقترحت الوثيقة مع قادة الفصائل بعد نقاش وتبادل وجهات النظر. وقمت بصياغة واعداد الوثيقة المقترحة وعرضها على ممثلي وقادة الفصائل وجرى نقاش عميق وشامل استمر عدة اسابيع ولأكثر من عشرة جلسات اضافة الى لقاءات ثنائية ومتعددة مع قيادات الفصائل منفردة ومجمعة. وقد جرى اقرار الوثيقة بعد نقاش عميق واجراء بعض التعديلات على الصيغة التي قدمت وتم التوقيع عليها بالاجماع من قبل ممثلي الفصائل. وقد شارك في الحوار بشكل مباشر عبد الخالق النتشة وعبد الناصر عيسى وروحي مشتهى ومثلين عن حركة حماس وهم اعضاء في القيادة العليا للحركة ومثليها في كافة السجون. وشارك بسام السعدي وخالد الزواوي وعبد الرحمن شهاب من قادة الجهاد الاسلامي. ومن حركة فتح شارك كل من منصور شريم وجمال ابو محسن. ومن الجبهة الديمقراطية مصطفى بدارنة. وعبد الرحيم ملح نائب رئيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. إن ابرز ما جاء في الوثيقة هو اقرار جماعي أن هدف الفلسطينيين بكافة فصائلهم وأحزابهم إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية على جميع الاراضي المحتلة عام 1٧ استناداً الى حقنا التاريخي والى ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي وما كفلته الشرعية الدولية. إضافة الى ضمان حق اللاجئين بالعودة وحرير جميع الاسرى. وهي أول وثيقة توقع عليها قيادات حماس والجهاد وتؤكد على دولة في حدود الـ 1٧ وهذا أمر هام جداً لانه وحد هدف الفلسطينيين وتناسب مع الشرعية الدولية التي أكدت حق الشعب الفلسطيني في الدولة المستقلة. والنقطة الأخرى هي تأكيد الوثيقة على أن (م.ت.ف) هي الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين وضرورة التزام حركتي حماس والجهاد بالانضمام اليها لما تمثلانه من نقل جماهيري وسياسي وعقد مجلس وطني جديد قبل نهاية هذا العام. والأمر الثالث الأهم في هذه الوثيقة هو اعتبار أن قيادة وادارة المفاوضات هي من صلاحية (م.ت.ف) والرئيس الفلسطيني. وكذلك أكدت الوثيقة على نقطة هامة وهي الدعوة لتركيز المقاومة ضد الاحتلال في الاراضي



المحتلة عام ٦٧ وهنالك أيضاً العديد من القضايا الهامة التي اكدت على حماية الديمقراطية الفلسطينية والتعددية السياسية واحترام سيادة القانون واحترام حقوق المرأة ومكتسباتها التي حققتها في السنوات الماضية. واحترام حرية الصحافة وحقوق الإنسان. وتطوير المؤسسة الامنية الفلسطينية. وضرورة وقف الفوضى الامنية. والدعوة للتعاون بين الحكومة والرئاسة.

وقد حظيت الوثيقة على دعم الاسرى في كافة السجون وعلى ترحيب وموافقة الرئيس محمود عباس وقيادة (م.ت.ف) وكافة الفصائل الوطنية والاسلامية ومؤسسات المجتمع المدني والشخصيات الفلسطينية البارزة.

كيف أمكنك إقناع عبد الخالق النتشه أن يتحدث عن فلسطين بحدود الـ ١٩٦٧؟

السيد النتشه هو أحد مؤسسي حركة حماس ومن قيادتها البارزة في فلسطين ويتمتع بثقة كبيرة في قواعد حركة حماس وفي السجون. وقد أسهم بفعالية كبيرة وبعقل منفتح في إنجاز هذه الوثيقة وهو منطلق من الايمان بالشراكة الوطنية والبحث عن تعزيز الوحدة منطلقاً من معاناة شعبنا الفلسطيني الذي هو جزءاً منها. وقد أقرت قيادة حماس في السجون- والتي تتكون من ١٥ عضواً يقودها عبد الناصرعيسى- هذه الوثيقة بالاجماع.

لقد استبعد خالد مشعل عدة مرات إمكانية إقرار حماس بإسرائيل. وقال بأن فتح وحماس يجب ان تتحدا تحت راية الجهاد لتحرير فلسطين. كيف ترد؟

من حق حماس أن تقرر ما تشاء ونحن نحترم قرارها. وهي تقود حكومة تحظى على أغلبية برلمانية. ولكن من أجل الخروج من المأزق الحالي والازمة الصعبة يتوجب تشكيل حكومة وحدة وطنية تستند في برنامجها الى هذه الوثيقة وتكون قادرة على حشد الدعم العربي والدولي لنضالنا العادل. ونحن نؤمن بضرورة التمسك بحق شعبنا في مقاومة الاحتلال الى جانب العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي والمقاومة الشعبية والجماهيرية وان احدا لا يستطيع في الوضع الفلسطيني الحالي ان يقود الشعب الفلسطيني بمفرده. وان رحلة التحرر من اجل إنجاز الحرية

والعودة والاستقلال والشراكة بين فتح وحماس الزامية وعمل اجباري لنيل الاستقلال.

ما موقفك تجاه الحكومة الاسرائيلية الجديدة؟ هنالك عمير بيرتس وزير الدفاع، وهو مدني من حزب العمل، دعا إلى مفاوضات فورية مع أبي مازن؟

ان الفصائل الفلسطينية بما فيها حماس وحكومتها فوّضت (م.ت.ف) والرئيس عباس لقيادة المفاوضات على ان يتم اجراء استفتاء شعبي حول الاتفاق النهائي. والمشكلة ان الجانب الاسرائيلي ليس جاهزاً لمفاوضات جدية تقود لوضع جدول زمني للانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة عام 17 بما فيها القدس الشرقية. ولم تظهر حكومة تل ابيب اية نية حقيقية او جدية للمفاوضات وهي تستخدم الحديث عن المفاوضات لذر الرماد في العيون ولديها قرار استراتيجي لسياسة فرض الحل الاسرائيلي من طرف واحد وجّاهل الشريك الفلسطيني. وهي مستمرة بسياسة العدوان والقتل والاعتقالات والاعتيال وبناء جدار الفصل العنصري الذي حول حياة الشعب الفلسطيني الى جحيم. إضافة إلى نشر 743 حاجز عسكري ما يجعل من الضفة الغربية جزءاً صغيرة معزولة عن بعضها البعض في مساحة محدودة جداً. وتواصل اسرائيل فرض الحصار والاغلاق ومنع تصدير واستيراد البضائع وعزل الضفة عن غزة وتعتقل ما بين 800-1000 فلسطيني شهرياً وهنالك الآن عشرة الاف أسير في معسكرات الاعتقال والسجون الإسرائيلية.

بل يمكن القول أن الشعب الفلسطيني بأكمله أسير وإسرائيل هي أكبر سجان عرفه التاريخ الانساني فهي تسجن أربعة ملايين فلسطيني في أقفاص. وتسير باتجاه تجويع الفلسطينيين وحرمانهم من أبسط حقوقهم واذا كانت حكومة اولمرت -بيرتس جادة في المفاوضات فعليها أولاً وقف هذه السياسة العدوانية.

ما رأيك بالانسحاب الأحادي الجانب من غزة. لقد تمكن شارون أب الاستيطان أن يعمل شيئاً ويغير من الصورة السياسية؟
لقد كنت من أول المرشحين بالانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة فور إعلان شارون عن نيته الانسحاب وكنت على قناعة أنه سينفذ ذلك. لأن



مشروع الاحتلال وصل الى طريق مسدود وأصبح مكلفاً لإسرائيل التي فشلت في كسر ارادة وضمود الشعب الفلسطيني ولم يكن من خيار أمام شارون سوى برحيل مستوطنيه عن ٥٪ من الاراضي المحتلة عام ١٧ وكان قرار الانسحاب من قطاع غزة قراراً اسرائيليا بالإجاء الصحيح وخطوة صغيرة على طريق انتهاء الاحتلال. وعلى إسرائيل ان تكمل انسحابها من الضفة والقدس لأن هذا الأمر وحده سيقود الى سلام حقيقي بين الشعبين جنباً الى جنب. وعلى حكومة اسرائيل ان تدرك ان لا مستقبل للاحتلال والاستيطان في الضفة والقدس واننا مصممون على مواصلة نضالنا حتى نيل الحرية والاستقلال والعودة.

ومن المستحيل تحقيق السلم والامن والاستقرار الشامل في الشرق الاوسط الا بوضع حد نهائي للاحتلال الاسرائيلي كمدخل اساسي نحو انتهاء الصراع نحو السلام. وان ابقاء الصراع مشتتلاً في هذه المنطقة سيقود خلال السنوات القادمة الى اتخاذ شكلاً وبعداً أخطر بكثير مما هو عليه الحال الآن. الامر الذي قد يعصف بالاستقرار على نحو عميق وشامل في هذه المنطقة ويهدد السلام العالمي الذي سيدفع ثمنه الجميع في هذا العالم. وكذلك فان على المجتمع الدولي التحرك سريعاً وبشكل نزيه وصادق لانهاء هذا الصراع بما يضمن منح الفلسطينيين حقوقهم الوطنية وقيام دولتهم المستقلة باعتبار ذلك مفتاحاً للسلم في هذه المنطقة والعالم.

هل تعتقد أن حماس في النهاية يمكن أن تختار أن تكون عملية؟
إذا أرادت حماس ان تلعب دوراً أساسياً هاماً وان تستمر في قيادة الحكومة فعليها ان تبادر الى تبني وثيقة الوفاق الوطني والى الموافقة على برنامج وطني يمثل القواسم المشتركة لكافة الفصائل وأمل ان تعمل حماس بشكل جدي لتشكيل حكومة وحدة وطنية وأمل ان نشهد قريباً خطوات جادة نحو هذا الهدف وان يبتعد اي طرف عن التفرد او التمترس او المراوحة في المكان وان ضمان حريتنا وعودتنا واستقلالنا هو في تجسيد الشراكة الوطنية في كافة المستويات ودون أبطاء.

نص وثيقة الوفاق الوطني الصادرة عن القادة الأسرى

بسم الله الرحمن الرحيم
«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»
صدق الله العظيم

انطلاقاً من الشعور العالي بالمسؤولية الوطنية والتاريخية ونظراً للمخاطر المحدقة بشعبنا، وفي سبيل تعزيز الجبهة الفلسطينية الداخلية وصيانة وحماية الوحدة الوطنية ووحدة شعبنا في الوطن والمنافي. ومن أجل مواجهة المشروع الإسرائيلي الهادف لفرض الحل الإسرائيلي، ونسف حلم شعبنا وحق شعبنا في إقامة دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، هذا المشروع والمخطط الذي تنوي الحكومة الإسرائيلية تنفيذه خلال المرحلة القادمة تأسيساً على إقامة واستكمال الجدار العنصري وتهويد القدس وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية والاستيلاء على الأغوار وضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية وإغلاق الباب أمام شعبنا في ممارسة حقه في العودة.

ومن أجل المحافظة على منجزات ومكتسبات شعبنا التي حققها من خلال مسيرة كفاحه الطويل ووفاءً لشهداء شعبنا العظيم وعذابات أسراه وأنات جرحاه، وانطلاقاً من أننا لا زلنا نمر في مرحلة تحرر طابعها الأساسي وطني ديمقراطي ما يفرض إستراتيجية سياسية كفاحية متناسبة مع هذا الطابع، ومن أجل إحياء الحوار الوطني الفلسطيني الشامل، واستناداً إلى إعلان القاهرة والحاجة الملحة للوحدة والتلاحم فإننا نتقدم بهذه الوثيقة (وثيقة الوفاق الوطني) لشعبنا العظيم الصامد المرابط، وإلى الرئيس محمود عباس أبو مازن، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وإلى رئيس الحكومة إسماعيل هنية، ومجلس الوزراء، وإلى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وأعضائه، ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وأعضائه، وإلى كافة القوى والفصائل الفلسطينية، وإلى كافة المؤسسات



والمنظمات الأهلية والشعبية. وقادة ومثلي الرأي العام الفلسطيني في الوطن والمنافي.

أملين اعتبار هذه الوثيقة كلا متكاملًا وأن تلقى دعم ومساندة وموافقة الجميع وتساهم بشكل أساسي في التوصل إلى وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني:-

١- أن الشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي يسعى ويناضل من أجل تحرير أرضه المحتلة وإجازه حقه في الحرية والعودة والاستقلال وفي سبيل حقه في تقرير مصيره بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس الشريف على جميع الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧. وضمان حق العودة للاجئين. وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين. مستندين في ذلك إلى حق شعبنا التاريخي في أرض الآباء والأجداد. والى ميثاق الأمم المتحدة. والقانون الدولي. وما كفلته الشرعية الدولية.

٢- الإسراع في إنجاز ما تم الاتفاق عليه في القاهرة آذار ٢٠٠٥ فيما يتعلق في تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وانضمام حركتي حماس والجهد الإسلامي إليها بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده وبما يتلاءم مع المتغيرات على الساحة الفلسطينية وفق أسس ديمقراطية ولتكريس حقيقة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا وبما يعزز قدرة منظمة التحرير في القيام والنهوض بمسؤولياتها في قيادة شعبنا في الوطن والمنافي وفي تعبئته والدفاع عن حقوقه الوطنية والسياسية والإنسانية في مختلف الدوائر والمحافل والمجالات الدولية والإقليمية وان المصلحة الوطنية تقتضي تشكيل مجلس وطني جديد قبل نهاية العام ٢٠٠٦ بما يضمن تمثيل جميع القوى والفصائل والأحزاب الوطنية والإسلامية وجمعيات شعبنا في كل مكان وكافة القطاعات والمؤسسات والفعاليات والشخصيات على أساس نسبي في التمثيل والحضور والفاعلية النضالية والسياسية والاجتماعية والجهادية والحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية أطاراً جبهوياً عريضاً وائتلافاً وطنياً شاملاً وإطاراً وطنياً جامعاً للفلسطينيين في الوطن والمنافي. ومرجعية سياسية عليا.

٣- حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي والتمسك بخيار المقاومة بمختلف الوسائل وتركيز المقاومة في الأراضي المحتلة عام ٦٧ إلى جانب العمل السياسي والتفاوضي والدبلوماسي والاستمرار

في المقاومة الشعبية الجماهيرية ضد الاحتلال بمختلف إشكاله ووجوده وسياساته، والاهتمام بتوسيع مشاركة مختلف الفئات والمجتمعات والقطاعات وجماهير شعبنا في هذه المقاومة الشعبية.

٤- وضع خطة فلسطينية للتحرك السياسي الشامل وتوحيد الخطاب السياسي الفلسطيني على أساس برنامج الإجماع الوطني الفلسطيني والشرعية العربية وقرارات الشرعية الدولية المنصفة لشعبنا تنفيذها منظمة التحرير والسلطة الوطنية رئيساً وحكومة، والفصائل الوطنية والإسلامية، ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات والفعاليات العامة، من أجل استحضار وتعزيز وحشد الدعم العربي والإسلامي والدولي السياسي والمالي والاقتصادي والإنساني لشعبنا وسلطتنا الوطنية ودعمنا لحق شعبنا في تقرير المصير والحرية والعودة والاستقلال لمواجهة خطة إسرائيل في فرض الحل الإسرائيلي على شعبنا لمواجهة الحصار الظالم علينا.

٥- حماية وتعزيز السلطة الوطنية الفلسطينية باعتبارها نواة الدولة القادمة هذه السلطة التي شيدها شعبنا بكفاحه وتضحياته ودماء وعذابات أبنائه وأن المصلحة الوطنية العليا تقتضي احترام الدستور المؤقت للسلطة والقوانين المعمول بها واحترام مسؤوليات وصلاحيات الرئيس المنتخب بإرادة الشعب الفلسطيني بانتخابات حرة ديمقراطية ونزيهة، واحترام مسؤوليات وصلاحيات الحكومة التي منحها المجلس التشريعي الثقة، وأهمية وضرورة التعاون الخلاق والبناء والوثيق بين الرئاسة والحكومة والعمل المشترك وعقد الاجتماعات الدورية بينهما لتسوية أية خلافات بالحوار الأخوي استناداً إلى الدستور المؤقت والمصلحة الوطنية العليا وضرورة إجراء إصلاح شامل في مؤسسات السلطة الوطنية وخاصة الجهاز القضائي، واحترام القضاء بكافة مستوياته وتنفيذ قراراته وتعزيز وتكريس سيادة القانون.

٦- تشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس يضمن مشاركة كافة الكتل البرلمانية، وبخاصة حركتي فتح وحماس والقوى السياسية الراحبة على قاعدة هذه الوثيقة وبرنامج مشترك للنهوض بالوضع الفلسطيني محلياً وعربياً وإقليمياً ودولياً ومواجهة التحديات بحكومة وطنية وقوية تحظى بالدعم الشعبي والسياسي الفلسطيني من جميع القوى وكذلك بالدعم العربي والدولي وتتمكن من تنفيذ برنامج الإصلاح ومحاربة الفقر والبطالة وتقديم أفضل رعاية ممكنة للفئات التي تحملت أعباء الصمود



والمقاومة والانتفاضة وكانت ضحية للعدوان الإبرامي الإسرائيلي وبخاصة اسر الشهداء والأسرى والجرحى وأصحاب البيوت والممتلكات التي دمرها الاحتلال وكذلك العاطلين عن العمل والخريجين.

٧- أن إدارة المفاوضات هي من صلاحية (م.ت.ف) ورئيس السلطة الوطنية على قاعدة التمسك بالأهداف الوطنية الفلسطينية وتحقيقها على أن يتم عرض أي اتفاق مصيري على المجلس الوطني الفلسطيني الجديد للتصديق عليه أو إجراء استفتاء عام حيث ما أمكن.

٨- تحرير الأسرى والمعتقلين واجب وطني مقدس يجب أن تقوم به وبكافة الوسائل القوي والفضائل الوطنية والإسلامية و(م.ت.ف) والسلطة الوطنية رئيساً وحكومة والتشريعي وكافة التشكيلات المقاومة.

٩- ضرورة العمل ومضاعفة الجهد لدعم ومساندة ورعاية اللاجئين والدفاع عن حقوقهم والعمل على عقد مؤتمر شعبي تمثيلي للاجئين ينبثق عن هيئات متابعة وظيفته التأكيد على حق العودة والتمسك به ودعوة المجتمع الدولي لتنفيذ القرار ١٩٤ القاضي بحق العودة للاجئين وتعويضهم.

١٠- العمل على تشكيل جبهة مقاومة موحدة باسم جبهة المقاومة الفلسطينية، لقيادة وخوض المقاومة ضد الاحتلال وتوحيد وتنسيق العمل والفعل للمقاومة وتشكيل مرجعية سياسية موحدة لها.

١١- التمسك بالنهج الديمقراطي وبإجراء انتخابات عامة ودورية وحررة ونزيهة وديمقراطية طبقاً للقانون. للرئيس والتشريعي والمجالس المحلية والبلدية، واحترام مبدأ التداول السلمي للسلطة والتعهد بحماية التجربة الفلسطينية الديمقراطية واحترام الخيار الديمقراطي ونتائجه واحترام سيادة القانون والحريات الفردية والعامّة وحرية الصحافة والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات دون تمييز وحماية مكنتسات المرأة وتطويرها وتعزيزها.

١٢- رفض وإدانة الحصار الظالم على شعبنا الذي تقوده الولايات المتحدة وإسرائيل ودعوة العرب شعبياً ورسمياً لدعم ومساندة الشعب الفلسطيني و(م.ت.ف) وسلطته الوطنية ودعوة الحكومات العربية لتنفيذ قرارات القمم العربية السياسية والمالية والاقتصادية والإعلامية الداعمة لشعبنا الفلسطيني وصموده وقضيته الوطنية والتأكيد على أن السلطة الوطنية الفلسطينية ملتزمة بالإجماع العربي والعمل العربي المشترك.

١٣- دعوة الشعب الفلسطيني للوحدة والتلاحم ورض الصفوف ودعم

ومساندة (م.ت.ف) والسلطة الوطنية الفلسطينية رئيسا وحكومة وتعزيز الصمود والمقاومة في وجه العدوان والحصار ورفض التدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية.

١٤- نبذ كل مظاهر الفرقة والانقسام وما يقود إلى الفتنة وإدانة استخدام السلاح مهما كانت المبررات لفض النزاعات الداخلية وتحريم استخدام السلاح بين أبناء الشعب الواحد والتأكيد على حرمة الدم الفلسطيني والالتزام بالحوار أسلوبا وحيدا لحل الخلافات والتعبير عن الرأي بكافة الوسائل بما في ذلك معارضة السلطة وقراراتها على أساس ما يكفله القانون وحق الاحتجاج السلمي وتنظيم المسيرات والتظاهرات والاعتصامات شريطة أن تكون سلمية وخالية من السلاح ولا تتعدى على المواطنين وممتلكاتهم والممتلكات العامة.

١٥- أن المصلحة الوطنية تقتضي ضرورة البحث عن أفضل الأساليب والوسائل المناسبة لاستمرار مشاركة شعبنا وقواه السياسية في قطاع غزة في وضعه الجديد في معركة الحرية والعودة والاستقلال وحرير الضفة والقدس وبما يجعل من القطاع الصامد رافعة وقوة حقيقية لصمود ومقاومة شعبنا في الضفة والقدس وان المصلحة الوطنية تقتضي بإعادة تقييم الوسائل والأساليب النضالية الأتجع في مقاومة الاحتلال من قطاع غزة.

١٦- ضرورة إصلاح وتطوير المؤسسة الأمنية الفلسطينية بكل فروعها على أساس عصري وبما يجعلها أكثر قدرة على القيام بمهمة الدفاع عن الوطن والمواطنين وفي مواجهة العدوان والاحتلال وحفظ الأمن والنظام العام وتنفيذ القوانين وإنهاء حالة الفوضى والفلتان الأمني وإنهاء المظاهر المسلحة والاستعراضات ومصادرة سلاح الفوضى والفلتان الأمني الذي يلحق ضررا فادحا بالمقاومة ويشوه صورتها ويهدد وحدة المجتمع الفلسطيني وضرورة وتنسيق وتنظيم العلاقة مع قوى وتشكيلات المقاومة وتنظيم وحماية سلاحها.

١٧- دعوة المجلس التشريعي لمواصلة إصدار القوانين المنظمة لعمل المؤسسة الأمنية والأجهزة بمختلف فروعها والعمل على إصدار قانون يمنح ممارسة العمل السياسي والحزبي لمنتسبي الأجهزة والالتزام بالمرجعية السياسية المنتخبة التي حددها القانون.

١٨- العمل من أجل توسيع دور وحضور لجان التضامن الدولية والمجموعات



المحبة للسلام لدعم صمود شعبنا ونضاله العادل ضد الاحتلال والاستيطان
وجدار الفصل العنصري سياسيا وعمليا ومن اجل تنفيذ قرار محكمة العدل
الدولية في لاهاي والمتعلق بإزالة الجدار والاستيطان وعدم مشروعاتها.
الوثيقة صادرة عن:

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)
النائب مروان البرغوثي أمين سر حركة (فتح)

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

الهيئة القيادية العليا
الشيخ عبد الخالق النتشة

حركة الجهاد الإسلامي
الشيخ بسام السعدي

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية نائب الأمين العام للجبهة

الجبهة الديمقراطية
مصطفى بدارنة

ملاحظة: حركة الجهاد الإسلامي تحفظت على البند المتعلق
بالمفاوضات.

٢٠٠٦/٥/٩

مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي مع مجلة
الشراع اللبنانية:
يجب الدخول فوراً في حوار استراتيجي بين قيادتي حماس
وفتح وعلى أعلى المستويات

من الواضح ان المرحلة المقبلة ستشهد (حكم الرأسين) داخل السلطة الفلسطينية أي (حماس) ومحمود عباس بما يمثل، وفي المقابل سيشهد الكيان الصهيوني (حكم الرأسين) أيضاً (كادما) وحزب العمل أمام ذلك ماذا تتوقع؟

إنني أعتبر ان بناء مؤسسات ديمقراطية فلسطينية يعزز النضال الفلسطيني ويقود لتعزيز الشراكة بين مختلف القوى على اساس ديمقراطي وأعتقد ان الانتخابات الرئاسية والمحلية وأخيرا التشريعية هي الجواز يفخر به الفلسطينيون وهو وسام شرف على صدر الفتحاويين لان حركتهم قادت واسست هذا البناء الديمقراطي والان تجسد الشراكة الوطنية في السلطة وهي شراكة الزامية من خلال الرئيس والحكومة اي بين حركتي فتح وحماس وهناك الشراكة للجميع في المجلس التشريعي وأعتقد ان فرض استئناف المفاوضات وما يسمى بعملية السلام تضاءلت كثيراً ان لم تكن معدومة خاصة ان اسرائيل منذ مفاوضات كامب ديفيد وعلان يهود براك بعدم وجود شريك وتكريس شارون لهذا الامر وشروعه بتصفية السلطة بما في ذلك اغتيال الرئيس ياسر عرفات ويكاد يكون هناك اجماع في اسرائيل على استراتيجية فرض الحل من طرف واحد وجاهل الفلسطينيين لجوء اسرائيل لهذه الاستراتيجية جاء بسبب عدم استعدادها لأي حل يمنح الحد الأدنى من الحقوق الوطنية الثابتة للفلسطينيين وفرض الحل من طرف واحد لن يقود الى اي استقرار او امن او سلام وسيبقى مفتاح الحل للحرية والسلام والاستقرار بين الفلسطينيين ولن يتحقق السلام الا بانتهاء الاحتلال والانسحاب الشامل من المناطق الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ واقامة دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف وضمّان وتحقيق حق العودة المقدس للاجئين.



هل سيكون بمقدور (حماس) التوفيق بين منطق القوة ومنطق السلطة ومنطق الاستمرار بالمقاومة العسكرية؟

من المفروض توجيه هذا السؤال الى حركة حماس لتجيب عليه ومع ذلك أقول ان حماس تتمتع بأغلبية برلمانية وشكلت حكومة بمفردها ومن حقها ان تختار سياستها وتمثلها كما تراها هي ولكن يتوجب التذكير ان حماس تتحمل مسؤولية الحفاظ على المكتسبات الوطنية التي أجزها الشعب الفلسطيني محلياً واقليمياً ودولياً ويتوجب التذكير بان (م.ت.ف) لا زالت الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ومرجعته السياسية العليا وكون (م.ت.ف) تعاني من الترهل والضعف والتآكل وتحتاج الى اصلاح عميق وشامل لا يلغي شرعية تمثيلها وأمل ان تنضم حركتي حماس والجهاد الاسلامي لهذه المنظمة حيث ان لهم دور وثقل هام في الساحة الفلسطينية واغراضهم وانضمامهم الى (م.ت.ف) يمنحها مزيداً من القوة والشرعية.

ويتوجب الحفاظ على هذا الجسم الوطني الجامع لشعبنا في الوطن والخارج وأمل ايجاد الصيغة المناسبة وبأسرع وقت ممكن لاعادة تشكيل وبناء مؤسسات (م.ت.ف) وعقد المجلس الوطني الفلسطيني بتركيبته الجديدة قبل نهاية هذا العام حتى يتسنى اختيار لجنة تنفيذية جديدة ومجلس مركزي وتجديد الاطر وصيانة الوحدة الوطنية في اطار المنظمة وأعتقد انه وطبقاً للدستور المؤقت ان الصلاحيات موزعة في اطار السلطة بين الرئيس المنتخب والحكومة المنتخبة وعلى حماس اخذ هذه الحقائق بعين الاعتبار وبكثير من الاهتمام ولا يعقل هذا النزاع على الصلاحيات عبر شاشات التلفزيون في وقت تقع السلطات الحقيقية في فلسطين في ايدي الاحتلال ولا زال الشعب بغالبية الساحقة وسلطته ورئيسه وحكومته ومجلسه التشريعي تحت الاحتلال وأمل بصياغة تفاهم بين اطراف السلطة التنفيذية على قاعدة الاحترام الكامل للدستور والقوانين. والحقيقة ان حركة فتح تمكنت من الجمع بين العمل السياسي والدبلوماسي والتفاوضي وقيادة السلطة وبين المقاومة والانتفاضة متمسكة بالشرعية الدولية والقوانين والقرارات الخاصة بفلسطين و هل ستمكن حماس من ذلك فان المستقبل القريب كفيل بالاجابة واعتقد ان على حماس الاستمرار في التمسك بخيار المقاومة ورفض التنازلات المجانية مع انها ستواجه صعوبة شديدة في الجمع بين السلطة والمقاومة.

علام يؤشر الموقف الجديد لـ(حماس) عن إمكانية التعايش مع اليهود ضمن دولتين وهو كلام يصدر لأول مرة عنها؟

هنالك اجماع بين مختلف القوى والفصائل الفلسطينية في ان هدف الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة التاريخية هو اقامة دولة مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف في حدود ٦٧ وضمان حق العودة للاجئين وهذا ما وافقت عليه الفصائل في اعلان القاهرة وهذا يعني بطريقة غير مباشرة الموافقة على مبدأ حل الدولتين وقد خُذت الزهار كما ذكرت وسائل الاعلام في رسالة للأمم المتحدة عن حل الدولتين كما ان قادة حماس تحدثوا بايجابية عن مبادرة السلام العربية واعتقد ان حماس وحكومتها تبحث عن مقابل وتُمن لمواقفها على اية خطوة سياسية وهي محقة بضرورة الحصول على مقابل حقيقي وليس المعقول ولا المقبول ان تقدم تنازلات مجانية وبدون ثمن نؤكد على وقوفنا الى جانب حكومة حماس في مواجهة الضغوط الامريكية الاسرائيلية الظالمة وندعو العالم لاحترام الخيار الديمقراطي والى استمرار التعامل مع السلطة رئيسا وحكومة.

كيف يمكن أن تخرج من السجن، وهل تتوقع أن تكون ضمن لائحة الاسرى الذين سيطالب بهم حزب الله في أية عملية تبادل مقبلة؟

اولا اود التأكيد على ان ما يشغلني هو حرية شعب فلسطين العظيم واتمنى ان تكون اللحظة التاريخية التي يحظى فيها بالحرية والعودة والاستقلال قريبة جدا وانا مؤمن بانها كذلك وما تحرير غزة الا بداية النهاية لهذا الاحتلال الجرم وانا واثق ان سواعد المقاومة التي اجبرت المحتلين على الرحيل عن ارض القطاع الصامد قادرة على طرد الاحتلال من الضفة والقدس. والاحتلال يعيش مراحلها الاخيرة ولن تنجح المحاولات التي يبذلها حكام اسرائيل لانقاذ هذا الاحتلال من المصير المحتوم بالزوال ولن يكون هنالك طعماً حقيقياً للحرية الشخصية الا اذا تمتع بها شعبنا اولا. وثقتي كبيرة بان شعبنا لن ينسى اسراه ولن يتركهم وقد جرت خلال العقود الماضية العديد من صفقات التبادل ولا يمكن ان نتصور ان الفصائل ستقف مكتوفة الايدي والسلطة والحكومة والرئيس ويتركوا عشرة الاف اسير يزداد عددهم يوما بعد يوم رهائن في ايدي المحتلين ولا اتصور انه يمكن لاي زعيم فلسطيني ان يوقع على اتفاق في المستقبل لا يضمن إلى جانب الحقوق الوطنية الثابتة تحرير كافة الاسرى وقد راجت الشائعات واخبار منذ



اعتقالني بالافراج عني تارة مقابيل عزام عزام الجاسوس الاسرائيلي الذي كان معتقلاً في مصر وتارة مع بولارد وتارة مقابيل البحث عن رون اراد وتارة مع حزب الله واخرى مبادرة لدعم وتعزيز الرئيس ابو مازن والحقيقة الوحيدة من كل هذه الاخبار والاشاعات انني لا ازال في السجن ومعني عشرة الاف اسير واسيرة وبعض هؤلاء قضى اكثر من ربع قرن مثل المناضل سعيد العتبه الذي دخل في عامه الثلاثين والمناضل الكبير سمير القنطار الذي دخل عامه الثامن والعشرين ونائل وفخري البرغوثي كذلك غيرهم الكثيرين.

غياب ياسر عرفات طرح من بين ما طرح أزمة القيادة في فتح، فهل يستطيع الجيل الثاني من القادة ملء الفراغ وحل هذه المعضلة؟
ان استشهاد ياسر عرفات احدث فراغاً كبيراً فتحاوبا ووطنيا وهو رمز وزعيم لا يعوض وكنت اتمنى ان يكون ياسر عرفات قام بعقد المؤتمر السادس لحركة فتح قبل استشهاده، وبذلت وعدد كبير من كوادر وقيادات الحركة جهدا لاقتناع الرئيس الراحل بعقد المؤتمر ولكن هذا لم يحدث مع الاسف ومرّ حوالي عقدين ولم ينعقد المؤتمر وهذا سبّب حالة الترهل والضعف لحركة فتح وما نتاج الانتخابات التشريعية الاخيرة الا احدى نتائج غياب المؤتمر والحياة التنظيمية داخل الحركة وغياب التجديد في الهيئات القيادية التي اصيبت بكثير من الجمود والتكلس حيث نرى الكثير من الكوادر والقيادات البارزة والفاعلة والهامة في الداخل والخارج خارج الهيئات القيادية ونحن نتطلع الى الشراكة بين الاجيال وبين الداخل والخارج بعيداً عن مبدا الاقصاء ومنتظر مؤتمراً يجسد وحدة الحركة ويعزز دورها كقائدة الكفاح الشعبي الفلسطيني وحان الوقت لفتح الباب للقيادات المناضلة من الاجيال الشابة والمؤمنة للمشاركة في هيئات الحركة القيادية.

أزمة فتح قادت تفاعلاتها الى إخراج فتح من السلطة. هل تستطيع فتح أن تتعايش مع وجودها غير المسبوق في إطار المعارضة؟

لقد كانت ولا زالت فتح رائدة المبادرات الكبرى من تفجير الثورة المسلحة الى اجراء انتخابات ديمقراطية ونزيهة وحركة فتح ستقدم نموذجاً جديداً لمعارضة وطنية مسؤولة وستحمي التجربة الديمقراطية وتواصل دورها الوطني في مواجهة الاحتلال على طريق الجاز الحرية والعودة والاستقلال ويخطيء من يعتقد ان مصير حركة فتح مرتبط بعدد من المقاعد البرلمانية

او عدد من الوزراء وستبقى اولوية فتح هي الجاز اهداف شعبنا الوطنية والتمسك بخيار المقاومة لاجاز هذه الاهداف.

هل ما يزال التيار الذي يمثله مروان البرغوثي داخل فتح حياً؟ وما هي نظرته للخروج بفتح من أزمتها؟

يشرفني انني امثل حركة فتح وامثل تاريخها النضالي العريق ومن امثلهم من المناضلين هم ضمير هذه الحركة من واصلوا حمل راية الكفاح وراية المقاومة سائرين على دروب صناع معركة الكرامة ومجد العاصفة وعلى دروب الشهداء أبو جهاد وياسر عرفات وعلي ابو طوق وثابت ثابت وابو حلاوة والكرمي واخوانهم وقد قدمت حركة فتح عشرات الشهداء والأسرى والجرحى والمناضلين وقادت ولا زالت على مدى عقود من الزمن وتواصل دورها باعتبارها حركة مقاومة وجدت من اجل تحرير الوطن وعودة اللاجئين ونحن نؤمن بضرورة تكريس الحياة الديمقراطية في فتح وفي الشعب الفلسطيني واهمية الشراكة بين الاجيال والخيارات وبين الداخل والخارج.

وصول(حماس) الى السلطة، طرح نظرية أسلمة المجتمع الفلسطيني عبر الخيار الديمقراطي كيف ستتفاعل تطبيقات هذه النظرية خلال المرحلة المقبلة؟

اعتقد ان حماس تدرك ان الاولوية للشعب الفلسطيني باسره هي انتهاء الاحتلال والجاز الحرية والعودة والاستقلال والحفاظ على الطبيعة الديمقراطية للمجتمع الفلسطيني وسنعمل على المحافظة على مبدأ الطابع الديمقراطي والتعددي لشعبنا ونظامه السياسي وسنعمل على صون المكتسبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حققها شعبنا وسندافع وسنحمي الحريات الفردية والحقوق لكافة افراد المجتمع ونحن فخورين بما انجزناه من تشريعات لصالح المرأة من تمكين النساء من الحصول على تمثيل غير مسبوق في العالم العربي في المجالس المحلية وكذلك التمثيل في المجلس التشريعي مع انه دون طموحاتنا بكثير وسنقدم تعديلاً للقانون للحصول على كوتا للمرأة بنسبة 30٪ من المقاعد في المجلس التشريعي.

هل يمكن لحركة(حماس) أن تبني دولة؟ أم أنها خلال وجودها في السلطة ستبني قاعدة اجتماعية واسعة للدولة الاسلامية في

فلسطين؟

اعتقد ان حماس تدرك ان الاولوية المقدسة لشعبنا هي الحرية والعودة والاستقلال وعلى حماس وحكومتها تكريس طاقتها وامكانياتها الى جانب كافة القوى لتحقيق هذا الهدف المقدس وان الانشغال في ملفات داخلية على اهميتها وحيويتها يجب ان لا تلهي الحكومة والجميع عن مواصلة التركيز على الهدف الاول لشعبنا وهو الحرية ومهمة بناء الدولة التي بنت قواعدها حركة فتح ممثلة في السلطة الوطنية هي مهمة شعبنا بأسره وكافة القوى والفصائل والاحزاب والمؤسسات في الداخل والخارج ومن واجب الحكومة الفلسطينية المحافظة على مكتسبات شعبنا وزيادتها ومراكمتها.

خيار الفصل الاقتصادي مع اسرائيل. يمثل حلا يخدم استمرار التسوية وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة؟ أم يمثل إمكانية إنتاج أزمة اقتصادية مستديمة حسب نظريات بعض الفلسطينيين؟

من المفروض ان تفضي الاستراتيجية الاقتصادية الفلسطينية الى تحرير الاقتصاد من تبعية الاقتصاد الاسرائيلي ولكن هذا يحتاج الى سيادة فلسطينية على المعابر والحدود والميناء الجوي والبحري ويحتاج الى فتح الاسواق العربية للمنتوجات الفلسطينية ويتوجب زيادة وتيرة العمل في المستقبل ولكن لا زال هنالك صعوبات حقيقية امام تحقيق هذا الهدف الوطني الهام ومن الصعب بناء اقتصاد وطني حر تحت الاحتلال وفي ظل القيود المفروضة على شعبنا وعلى الحكومة الفلسطينية ان تشجع الصناعات الوطنية وان تحارب الصناعات والمنتوجات الاسرائيلية.

كيف يمكن للفلسطينيين والسلطة وحكومة حماس الخروج من المأزق الحالي؟

لا شك ان الفلسطينيين يواجهون حصاراً يزداد يوماً بعد يوم وحالة فوضى داخلية وامنية والتعدد في البرامج والاستراتيجيات وسيواجهون قريباً تحدياً خطيراً بمحاولة الحكومة الاسرائيلية فرض الحل الاسرائيلي عليهم وسبل مواجهة وكيفية استعادة علاقاتهم الدولية واحراز دعم المجتمع الدولي والحفاظ على المكتسبات. أنني ارى الخروج من هذا المأزق

يتم بالتسريع والعمل فورا على الدخول في حوار استراتيجي بين قيادتي حماس وفتح وعلى اعلى المستويات للتوصل الى وثيقة تفاهم او اتفاق استراتيجي بين الحركتين ومن ثم عرضها والدخول في حوار مع مختلف الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية لآخذ رأيهم واغنائها وبعد ذلك عقد مؤتمر وطني تشارك فيه القيادات الفلسطينية في الداخل والخارج وتمتع هذه الوثيقة على ان تمثل كافة الشخصيات دون استثناء بما في ذلك انضمام حركتي حماس والجهاد الى (م.ت.ف) واعادة بناء مؤسسات المنظمة وتشكيل هيئاتها من جديد وكذلك وضع آلية واضحة للتفاوض بين الحكومة والرئاسة وتنظيم العلاقة بين قوى المقاومة بما في ذلك اقامة جبهة موحدة للمقاومة واعادة تشكيل الحكومة بمشاركة كافة القوى على ان يتم ذلك في مدة لا تتجاوز الثلاثة اشهر.

٦ ايار ٢٠٠٦

مقابلة مع القائد المناضل مروان البرغوثي في الذكرى الرابعة لاختطافه

للمرة الأولى منذ انطلاقتها تجد حركة (فتح) نفسها في المعارضة. ما هو الدور الذي تعتقد أن على الحركة القيام به سواء في المجلس التشريعي او الرئاسة او في الميدان؟

أولاً أود ان أتوجه لشعبنا العظيم بالتهنئة على هذا الإنجاز الديمقراطي التاريخي الذي أثار أعجاب العالم بأسره بهذه الديمقراطية الفلسطينية التي شهدتها حركة فتح والتي يستحقها الشعب الفلسطيني بجدارة وهي وسام شرف على صدر الفتحاويين الذين يجب ان يشعروا بالفخر والاعتزاز لان حركتهم صنعت هذه التجربة وان كانوا دفعوا ثمناً باهضاً في سبيل نجاح التجربة الديمقراطية لا سيما في العالم العربي. كما اتوجه للحكومة بالتهنئة لنيلها ثقة المجلس وامننى لها النجاح والتوفيق ونحن نقف الى جانبها لمواجهة الضغوط الدولية الظالمة وأدعوا العالم بأسره الى احترام الخيار الديمقراطي وأستنكر القرار الامريكى الاوروبى الاسرائيلي بفرض التجويع على شعبنا واقول ان حركة فتح ستبقى ريادية وحامية للمشروع الوطني في كل موقع تشغله فهي رائدة الكفاح المسلح منذ اربعة عقود وصاحبة المبادرات الكبرى بما فيها اجاز الاعتراف الدولي بالحقوق الفلسطينية وهي التي اقامت اول سلطة وطنية على ارض فلسطينية وقادت معركة البناء وصيانة الوحدة الوطنية دوما وهي رائدة النضال السياسي الديمقراطي ولا زالت تقود هذا النظام من خلال قيادتها لـ (م.ت.ف) ورئاسة السلطة وحضورها الفاعل في المجلس التشريعي والأهم دورها في الشارع الفلسطيني وان فتح عازمة على تقديم نموذج بخصوص معارضة فلسطينية مسؤولة وفعالة وان اولوية فتح هي استكمال مشروع التحرر الوطني واجاز الحرية والعودة والاستقلال وتواصل دورها في حماية المكتسبات الفلسطينية على المستوى الدولي والعربي والمحلي وحماية النظام السياسي الديمقراطي وحماية القوانين والتشريعات وفي مقدمتها القانون الاساسي.

هل تعتقد ان حركة (فتح) قد استخلصت العبر من تجربة الانتخابات الأخيرة والى أي مدى تعتقد ان الحركة سيكون بإمكانها استعادة الثقة الجماهيرية وتلافي أخطاء الماضي في الانتخابات القادمة؟؟

أعتقد ان حركة فتح دفعت ثمن عملية السلام وانهارها بسبب السياسة الإسرائيلية ودفعت ثمن فشل ممارسة قلة من الفاسدين للذين أساؤا لتاريخ ونضال هذه الحركة كما ان الحركة دفعت ثمن شلل الحياة التنظيمية وجمودها في الأطر الحركية القيادية وعجزها عن التجدد وما غياب انعقاد المؤتمر عقدين من الزمن الا دليل ساطع على هذا العجز الذي ترجمته نتائج الانتخابات ولا اشعر حتى الان ان الحركة استخلصت الدروس والعبر بعمق وبروح عالية من المسؤولية ومواجهة الحقائق الصعبة والقاسية ولم أسمع عن احد أعلن حملة المسؤولية وأمل ان تكون الانتخابات محطة فاصلة بين مرحلتين في تاريخ الحركة للنهوض بها من جديد.

هل انت راض عن الخطوات التي تم اتخاذها على صعيد المجلس الثوري واللجنة المركزية لحركة (فتح) لاعادة بناء الحركة وتنظيم صفوفها سيما بما يتعلق بالترتيبات لعقد المؤتمر العام السادس للحركة؟

لقد قرأت في الصحف بيان وقرارات المجلس الثوري الأخيرة وأمل ان تجد الطريق للتنفيذ فقد درجت العادة ان هذه الأطر تأخذ قرارات وتبقى في الغالب حبرا على ورق وأمل ان يختلف الأمر هذه المرة وان تجد القرارات طريقها للتنفيذ ويتوجب ان ندرك جميعا ان الحركة تواجه اخطارا حقيقية لا يمكن مواجهتها الا بتعزيز وتكريس المصالحة الداخلية والوحدة والحوار العميق على كافة المستويات والتسريع في التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر في مدة لا تتجاوز ستة أشهر وان المعيار والمؤشر الحقيقي في ما اذا كانت الحركة استخلصت الدروس والعبر يظهر في قدرة الحركة على عقد مؤتمرها السادس على أساس ديمقراطي كامل وان يكون ممثلا حقيقيا لارادة القاعدة الفتحاوية في الوطن والشتات وان ينجح في إقرار نظام أساسي وهيكلية جديدة تأخذ تطورات العشرين عاما الماضية منذ عقد المؤتمر الخامس في عين الاعتبار كذلك إقرار برنامج سياسي يصون الثوابت الوطنية والمبادئ التي قامت عليها الحركة ويدفع بالحركة إلى الإمام نحو إنجاز الحرية والعودة



والاستقلال ويجدر الإشارة إلى ان الشعب الفلسطيني لم ينزع ثقته بحركة فتح ولكن الحركة بقيادتها لم تفلح في توظيف هذه الثقة على نحو صحيح واستعادة او تعزيز الثقة على نحو ادق يحتاج الى جهود مكثفة ومخلصة وبرؤيا واضحة وشجاعة بتحمل المسؤولية والتعبير عن همومها وطموحات الناس والعيش بظروفهم وفي وسطهم والتخلص من مظاهر البيروقراطية ومظاهر المرافقة والسيارات الفارهة ومراعاة حالة الفقر والجوع والمعاناة التي يعيشها شعبنا ومطلوب من القيادات في الحركة ان تتقدم الصفوف في مواجهة الاحتلال وان تشارك بفعالية في النضال والكفاح وفي مسيرات مناهضة ترفض الجدار والاستيطان والتضامن مع الاسرى ومطلوب منها تفعيل الحركة الشعبية الجماهيرية وابداء اهتمام اكبر لرعاية اسر الشهداء والجرحى والاسرى والمساهمة الفاعلة في بناء البيوت التي دمرها الاحتلال والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والقومية وبعث روح العمل التعاوني التطوعي والتوقف عن الصراعات والمناكفات والمحاور وسياسة الإقصاء بهذا الشكل او ذلك.

ما هي الخطوات التي تعتقد شخصيا ان على حركة (فتح) الاسراع في تطبيقها في هذه المرحلة؟

المطلوب بوضوح ودون موارد عقد المؤتمر دون ماطلة او تسويق او ابطاء واقول للجنة المركزية والمجلس الثوري كفى تهربا وماطلة عشرين عاما وحن الوقت للنهوض بالحركة وهذا لن يتم الا من خلال عقد مؤتمر يجدد القيادة والهيئات كافة والمطلوب ان تواصل فتح حمل راية المشروع الوطني وراية المقاومة وحماية المكتسبات التي حققها شعبنا على مدار العقود الماضية وادعوا قيادة الحركة الى تنظيم صفوف كتائب شهداء الاقصى وكافة الاجنحة العسكرية الفتحاوية ورعايتها وحمايتها وتعزيزها والإبقاء على مهمتها المقدسة في مقاومة الاحتلال ومقاومة الاحتلال فقط وكذلك الى ضرورة رعاية ومساندة الشبيبة في الجامعات والمعاهد هذه الشبيبة التي تمثل عنفوان وريبع هذه الحركة المتجددة وإحدى اهم ركائزها الجماهيرية ومن الضروري منح الشبيبة تمثيلا اصيلا وكبيرا في الاطر القيادية وفي كافة مستوياتها.

وانني أتوجه الى أبناء الشبيبة بالتحية والتقدير وأهنئهم على النجاحات التي حققوها في الأسابيع الاخيرة وأدعوهم الى المزيد من العمل والنشاط

وكذلك ادعوا قيادة الحركة إلى إبداء اهتمام أكبر وأعمق واشمل لتنظيم والاستماع إلى صوت الشبيبة في مختلف مستوياته ولجانته وقواعده الجماهيرية الفلسطينية ويتوجب أيضاً تعزيز دور المرأة بشكل عام وزيادة تمثيلها في المجلس التشريعي بحد لا يقل عن ٣٠٪ وكذلك في دعم تمثيل المرأة في حركة فتح ودعم ورعاية لجان المرأة للعمل الاجتماعي وعقد مؤتمراتها وتعزيز الديمقراطية فيها.

ما هو تقييمك للعلاقة بين حركتي(فتح) و(حماس) ما بعد الانتخابات التشريعية؟ وهل ترى في ضوء الأخطار التي تواجهها القضية الفلسطينية، ان ثمة إمكانية للقاء مجدداً في الحكومة؟

قبل انتفاضة الأقصى المباركة كانت العلاقة بين فتح وحماس قائمة للأسف على الشكوك المتبادلة وعدم الثقة لأسباب لا داعي للخوض بها الآن وكان من ثمار انتفاضة الأقصى أنها وحدت الشعب الفلسطيني وإقامة جسور الثقة المتبادلة بين مختلف القوى وتطورت العلاقة الإيجابية بين فتح وحماس في خندق المقاومة المشترك وكنا أول من رفع شعار شركاء الدم شركاء في القرار ولم تكن حماس متشجعة للشراكة لأسباب كثيرة ولكن تطورت الأمور وتوافقت حماس مع فتح في القاهرة. وقبل ذلك في كثير من الأمور الرئيسية وبذلت حركة فتح جهوداً كبيرة على مدار السنوات الماضية لإقناع حماس بالانضمام إلى (م.ت.ف) في المشاركة في السلطة والحكومات الفلسطينية المختلفة وفي الانتخابات وفي النهاية وافقت حماس على المشاركة في الانتخابات ورحبت فتح بذلك ويجب ان لا ننسى ان هنالك شراكة إلزامية بحكم الدستور قائمة بين فتح وحماس الآن في السلطة حيث ان رأس النظام السياسي الفلسطيني في (م.ت.ف) برئاسة وقيادة حركة فتح ورأس السلطة الرئيس ابو مازن وهذه فرصة لدعوة الإخوة في حركة حماس للانضمام دون تردد ل(م.ت.ف) الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي وقائدة نضاله على مدار العقود الماضية والتي يتوجب المحافظة عليها كجبهة وطنية عريضة وأئتلاف وطني واسع وان حركة فتح وبعكس كثير من المراهنات والتوقعات السوداء قامت بنقل الصلاحيات إلى حركة حماس بشكل هاديء اثار الدهشة والإعجاب وأثبتت فتح مجدداً حرصها على



حماية التجربة الديمقراطية والوطنية ومن يعتقد ان مصير حركة فتح مرتبط بحفنة من الوزراء في هذه الحكومة او تلك فهو مخطيء لأن رسالة فتح هي الحرية والعودة والاستقلال أولاً وقبل كل شيء وان فتح تمسك بالشراكة الوطنية ولها الأولوية القصوى في برنامجها وسعت وستستمر دوماً لتحقيق هذه الشراكة أما الشراكة الحكومية فهي خاضعة لمجموعة من الاعتبارات تختلف من مرحلة إلى أخرى .

هل كانت طريقة عمل حركة (حماس) ما بعد الانتخابات مخيبة لآمالك؟

انا اقدر حجم المفاجئة التي أصابت حركة حماس وكوادرها وحالة الإرباك المتوقعة بسبب الانتقال المفاجيء من موقع المعارضة الى موقع السلطة بكل ما حمله من أعباء وأثقال ومسؤوليات محلية ودولية لم تعتاد عليها حركة حماس وكان أمني أن لا تتسرع حماس في تشكيل رئاسة المجلس بمفردها والدخول في مواجهة في الجلسة الأولى بخصوص القرارات الأخيرة للمجلس السابق ومع ذلك يمكن تفهم ما جرى ولكن المفاجئة الآن بالنسبة لي كانت التسارعة في تشكيل حكومة حماسية مع ان هذا حق لحماس يكفله القانون واذا كان خيارها يجب احترامه ولكن الشعب الفلسطيني كان ينتظر من حماس تشكيل حكومة وحدة وطنية أيضا تشارك فيها أغلبية القوى والفصائل والأحزاب وعدد من الشخصيات الوطنية البارزة ومع ذلك فأني لا أرى هذا التشكيل نهاية المطاف وادعوا الى حوار استراتيجي بين فتح وحماس حوار شامل وعميق بعيداً عن اية حسابات فئوية لان المخاطر شديدة وقاسية وآمل ان يجري هذا الحوار بين قيادة الحركتين وعلى أعلى المستويات على أن ينتهي في مدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر بوثيقة تفاهم استراتيجي ثم يتم عقد مؤتمر وطني شامل بمشاركة كافة الفصائل والأحزاب والقوى لإقرار هذه الوثيقة التي تعالج وتتناول كافة القضايا الوطنية والسياسية والتنظيمية والأمنية والعسكرية والشراكة في المنظمة والسلطة وآلية تعزيز تمثيل الشعب الفلسطيني وكافة مؤسساته وإجاز برنامج وطني قادر على استقطاب دعم ومساندة المجتمع الدولي والعربي وقبل كل شيء الفلسطيني حينذاك يصبح تشكيل حكومة ائتلاف وطني أمرا أكثر سهولة ويسرا.

كنت قد اعتبرت الانسحاب الإسرائيلي الأحادي من قطاع غزة انتصاراً للمقاومة. الآن تتجه الحكومة الإسرائيلية للقيام بخطوات أحادية في الضفة الغربية تشمل تفكيك مستوطنات وتسمين أخرى وضمها فكيف تنظر إلى هذه الخطوة؟ ما هي العواقب التي تعتقد أنها ستنتج عن هذه الخطوة في حال أصرت الحكومة الإسرائيلية عليها؟

الحقيقة أنني اعتبرت وما أزال الانسحاب من غزة ثمرة من ثمرات الانتفاضة والمقاومة والصمود البطولي لشعبنا العظيم وأكدت إنها بداية النهاية لمشروع الاحتلال ودلالة على إفلاس هذا المشروع ولكن يتوجب القول أن الانسحاب من غزة كان شبه شامل من ناحية سحب قوات الاحتلال وسحب كافة المستوطنين وهدم المستوطنات. الحال في الضفة والقدس مختلف ومن هنا خطورة هذا المشروع الذي يحاول نفس مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة ففي غزة كانت القاعدة الانسحاب والاستثناء إبقاء سيطرة الاحتلال على المعابر والأجواء والبحر أما في الضفة فالاستثناء هو الانسحاب والقاعدة هو استمرار وتكريس الاحتلال ولكن أقول بوضوح أن إي فصل أو اتفاق أو مشروع مهما كان مصدره لا ينهي الاحتلال والاستيطان بصورة كاملة من حدود 1٧ بما في ذلك القدس لن يكتب له النجاح وسيدفع الفلسطينيون لمواصلة المقاومة ومشروع أولمرت ليس مشروعاً للسلام بل محاولة للالتفاف على مشروع الاستقلال الوطني الفلسطيني ومحاولة لإنقاذ ما لا يمكن إنقاذه من الاحتلال.

هل تعتقد أن كلا الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي مهياً في هذه المرحلة للتوصل إلى اتفاق نهائي يشمل حل لقضية اللاجئين والقدس والحدود علماً بأن الثقة بين الشعبين تبدوا في أدنى مستوياتها؟

إن الثقة بين الشعبين ليست شرطاً للتوصل إلى اتفاق لأن العلاقة القائمة هي علاقة مستعمر ومحتل ومغتصب مع شعب تحت الاحتلال ومن المستحيل أن تتحقق الثقة بين الشعبين إلا بعد أن ينتهي الاحتلال ويرحل عن بلادنا ونقيم دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس وبعودة اللاجئين



وإطلاق سراح الأسرى ويتمتع شعبنا بالحرية والاستقلال فان تجربة بناء الثقة تمهيدا لمفاوضات الحل النهائي ونظرية الخطوات المرحلية فشلت تماماً ولا يجوز العودة أليها بأي حال من الأحوال ولن تجدي اي مفاوضات مستقبلاً ولن تثمر اذا قامت على نفس الأسس التي أدت الى إفشالها سابقا وان الخطوة الأولى لأي مفاوضات هو الاعتراف الصريح والرسمي من قبل قادة إسرائيل باستعدادها إنهاء الاحتلال والانسحاب الشامل بحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.

وان شعبنا ورغم معاناته التي تعجز عن حملها الجبال مصمم على مواصلة مسيرة النضال والمقاومة حتى الحرية والعودة والاستقلال ويخطيء من يعتقد ان شعبنا استنفذ طاقته النضالية فهو يخترن طاقة نضالية لا تنضب أبدا وأنا واثق ان ليل الاحتلال زائل واقرب مما يعتقد الكثيرون وان فجر الحرية على وشك البزوغ رغم ما يحاول الاحتلال فرضه على الأرض ولن يكون مصير الجدار والاستيطان والحواجز أفضل من مصير غوش قطيف وغيرها من المستوطنات.

تعتبر الحكومة الإسرائيلية منذ زمن ان ليس هناك شريك في الجانب الفلسطيني في حين يرى الفلسطينيون ان ليس هناك شريك في الجانب الإسرائيلي للتوصل إلى حل؟ ما هو المخرج من هذه الدائرة في اعتقادنا؟

إسرائيل دولة محتلة تمارس أبشع أنواع التعذيب والإرهاب وتنتكر للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وحاول تعويض انسحابها من غزة بتكريس الاحتلال في الضفة ولكن هذا لا يعدو أكثر من وهم والسؤال الآن هو ليس وجود شريك او لا بل هل هناك شريك إسرائيلي أصلا لسلام حقيقي. دون تردد أقول مع الأسف الشديد لم ينتج المجتمع الإسرائيلي شريكا حقيقياً للسلام والمشكلة الآن ليست الشريك بل على ماذا يتم التفاوض فاذا كانت تقصد إسرائيل ليس هنالك شريك فلسطيني لمشروعها الذي يكرس الاحتلال فهذا صحيح ولن تجد هذا الشريك أبداً والتذرع الان بحكومة حماس هي ذريعة واهية وكاذبة لان المفاوضات مشلولة منذ ست سنوات على الأقل وإسرائيل اغتالت الرئيس ابو عمار رغم استجابته لكل الشروط الدولية للسلام ورفضت إسرائيل التفاوض معه رغم إعلانه المتكرر باستعداده للمفاوضات ويجب ان ندرك ان لدى إسرائيل منذ فترة طويلة

استراتيجية فرض الحل من طرف واحد بدعم أمريكي كامل ولا يجب التوهم بان المفاوضات ستوصل الى نتيجة ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال إدارة الظهر للعملية السلمية والتفاوضية بل يجب بذل كل الجهود لدفع الكرة للملعب الإسرائيلي.

مروان البرغوثي

٢٠٠٦-٤-١٥

سجن هداريم

رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي إلى الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أن كنتم مؤمنين»

الأخ الرئيس محمود عباس أبو مازن حفظه الله،
الإخوة والأخوات أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني حفظهم الله،
الإخوة والأخوات قيادة وكوادر ومثلي القوى الوطنية والإسلامية،
أبناء شعبنا الفلسطيني العظيم.

يشرفني ويسعدني أن أتوجه اليكم في هذا اليوم الأغر والتاريخي بأجمل
آيات التقدير والاحترام داعيا الله عز وجل أن يكمل مجلسكم الكريم
بالتوفيق والنجاح في مهامه.

الأخوات والإخوة النواب الكرام...

بهذه المناسبة أتوجه بآيات الإجلال والإكبار لشهداء شعبنا العظيم وفي
مقدمتهم الشهيد الخالد الرئيس ياسر عرفات، والشهيد الشيخ الجليل
احمد ياسين، والشهيد القائد فتحي الشقاقي، والشهيد القائد أبو علي
مصطفى، والشهيد القائد أبو العباس، والشهيد القائد الدكتور ثابت
ثابت وكافة شهداء شعبنا العظيم.

يلتقي مجلسنا التشريعي هذا اليوم مثلا أصيلا لإرادة شعبنا العظيم
الذي جسد العرس الديمقراطي في ابهى صورته، وقدم نموذجا غير مسبوق
في تاريخ امتنا وفي حاضرنا، وكعادتها فلسطين أولى القبلتين وثالث
الحرمين الشريفين ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومهد
السيد المسيح عليه السلام تقدم النموذج المشرف تلو الآخر.
وان مجلسنا اليوم يحمل في عنقه أمانة ثقيلة أمام الله والشعب والوطن
الأم، ويحمل راية التجربة الديمقراطية العزيرة ويتحمل مسؤولية نجاح هذا

النموذج وانتصاره.

إنني أتوجه من خلالكم ومن خلال هذا المنبر إلى العالم اجمع وإلى الأسرة الدولية، وادعوهم إلى احترام خيار الشعب الفلسطيني الديمقراطي واحترام إرادة الفلسطينيين ومكافئتهم على أدائهم العظيم للديمقراطية وليس معاقبتهم والتهديد بتجويعهم لأن سياسة الحصار والتجويع والاعتقال والاعتقال لم ولن تكسر إرادة الشعب الفلسطيني.

الأخوات والإخوة النواب...

أبناء شعبنا العظيم...

إنني انتهز هذه المناسبة لأتوجه بعظيم الشكر والامتنان على إنجاز هذه الانتخابات لشعبنا العظيم أولاً وللأخ الرئيس محمود عباس، ثانياً ولحركة فتح صانعة المبادرات الكبرى وباعثة الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية من تحت ركام النكبة وبانية ومفجرة الثورة المعاصرة وبانية أول سلطة وطنية في تاريخنا على أرض الوطن. وكذلك الشكر العميق للسلطة الوطنية وأجهزتها الأمنية والمدنية وللمجلس التشريعي الأول وللجنة الانتخابات المركزية وطواقمها.

الأخوات والإخوة النواب...

إنني أدعو المجلس التشريعي الجديد إلى وضع قضية القدس وحمايتها وإنقاذها ودعم مؤسساتها ورفض ومقاومة تهويدها ضمن الأولويات. والعمل على تخصيص الموازنات المطلوبة للقدس ومؤسساتها قلب فلسطين وتاج الأمة ودرة المدائن.

إن المهمة الأولى والمعيار الرئيسي للحكم في المجلس التشريعي الثاني هو مدى إسهامه في معركة الحرية والعودة والاستقلال. وفي مهمة إنهاء الاحتلال والاستيطان وجلاءه عن أرضنا المحتلة وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وفي إنجاز حق العودة للاجئين وفي تحرير كافة الأسرى والمعتقلين.

وان المهمة الثانية والتي يجب أن تكون نصب أعيننا وان نحصر على إنجازها والحفاظ عليها هي الوحدة الوطنية الفلسطينية ووحدة شعبنا في الوطن وفي المنافي. وفي قدرتنا على التعايش الديمقراطي والتمسك بلغة الحوار مهما بلغت الخلافات والاجتهادات ويأتي في هذا الإطار أهمية التمسك



بقدسية الدم الفلسطيني تحت كل الظروف ومهما كانت العقبات. وان المهمة الثالثة المطالب مجلسنا بتحقيقها هي التمسك بخيار شعبنا بحقه في المقاومة حتى جلاء هذا الاحتلال واندحاره وإجاز حقوقنا الوطنية. الأمر الذي يستدعي الموازنة الحكيمة والدقيقة بين العمل المقاوم والعملية السياسية بما يخدم أهداف شعبنا الوطنية والثابتة. ويستطيع مجلسنا في هذا الإطار الإسهام في حماية المقاومة وسلاحها وتشكيلاتها وفي إجاز مرجعية واحدة وموحدة ميدانية وقيادية لهذه المقاومة.

أما المهمة الرابعة فهي وبلا شك العمل على احترام أسس وقواعد ومقومات وشروط النظام السياسي الديمقراطي. ويقع في هذا الإطار احترام الدستور المؤقت، والقانون الأساسي وتطبيقه بكل دقة وبأمانة بوصفه الحكم والفيصل بين السلطات، وكذلك العمل على حماية وصيانة الحريات العامة وحقوق الإنسان بما في ذلك حرية التعبير، وحقوق المرأة، وحرية الرأي والاعتقاد، وحرية الصحافة، والحريات الفردية التي كفلها القانون الأساسي ودعم وتعزيز استقلال القضاء.

وان المهمة الخامسة هي ضمان إجاز إصلاح جذري وشامل في مؤسسات السلطة الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني، ومحاربة ظواهر الفساد الإداري والمالي والأمني والسياسي، ومحاكمة مرتكبي الجرائم والمخالفات ومن امتدت أيديهم لسرقة المال العام، وإننا ندعو في هذا الإطار إلى المحافظة على الإنجازات الكبرى التي حققت في مجالات كثيرة خلال السنوات الماضية، وإلى ضرورة إرساء قواعد تحتكم للقانون في التوظيف، تراعي أولاً وقبل كل شيء مبدأ تكافؤ الفرص والكفاءة العلمية والمهنية والوطنية.

أما المهمة السادسة والتي يتطلع شعبنا لهذا المجلس لإجازها فهي فرض سيادة النظام والقانون، وإنهاء مظاهر الفلتان الأمني التي أصبحت تهدد المجتمع الفلسطيني ومصالحة الوطنية بالخطر، وان حماية ممتلكات السلطة الوطنية والمؤسسات الوطنية والقطاع الخاص والممتلكات الخاصة يجب أن تشكل هما رئيسياً للمؤسسة الأمنية الفلسطينية بكل فروعها والتي يتطلع شعبنا إلى بنائها على أساس القوانين والتشريعات التي أجزت حتى الآن بما يضمن وجود مؤسسة أمنية فلسطينية حديثة وعصرية ومهنية تحمي الوطن والمواطنين وتوفر له الأمن والأمان.

أما المهمة السابعة فهي توفير الإمكانات والشروط السياسية والأمنية والقانونية لإعادة بناء الاقتصاد الوطني وتعزيزه، وتوفير المناخ المناسب

للاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية. مما يساهم في تحقيق هدفنا الأول على هذا الصعيد وهو محاربة الفقر والقضاء على هذه الظاهرة التي تهدد صمود وقوة مجتمعنا. وكذلك محاربة البطالة لعشرات الآلاف من العمال وآلاف الخريجين عاطلين عن العمل ورعاية الشباب وتنشيط المراكز الرياضية.

الأخوات والإخوة النواب...

إننا نتطلع إلى تعاون خلاق ومبدع بين النواب والكتل المختلفة في سبيل تحقيق ما دعونا به شعبنا العظيم الذي منحنا ثقته وفوضنا باسمه لتحقيق مصالحه الوطنية. وأن التجاوب يتطلب عدم ممارسة تعسف الأغلبية الأمر الذي يهدد مبدأ التعددية الديمقراطية والشراكة. وإننا ندعو لتجسيد المبدأ الذي رفعناه «شركاء في الميدان... شركاء في البرلمان».

الأخوات والإخوة النواب...

إنني ادعوكم في هذا اليوم التاريخي إلى حماية التجربة الديمقراطية. وإجراح هذا النموذج الفريد الذي هو محط أنظار أبناء الأمة العربية والإسلامية والعالم بأسره. وأن انتصار هذا النموذج هو انتصار لفلسطين وانتصار لشعبنا الواحد الموحد. ويشكل خطوة كبرى هامة على طريق نيل الحرية والاستقلال. وأن هذا يستدعي من الجميع بان يضع نصب عينيه تحقيق مصالح شعبنا بعيدا عن المصالح الفئوية والشخصية وذلك وفاء لقوافل الشهداء والأسرى والجرحى ولعذابات ومعاناة شعبنا. وأن المفتاح لنجاح هذه التجربة هو الاحترام المطلق للدستور وتكريس مبدأ تداول السلطة وكذلك العمل بعيدا عن نشوة الفوز ومشاعر الغضب من جهة أخرى. وإنني أتوجه من زنزانتي لمجلسكم الموقر وادعوه للإعلان عن عام ٢٠٠٦ عام تحرير الأسرى والمعتقلين.

أخوكم مروان البرغوثي

سجن هداريم/ زنزانة رقم ٢٨

٢٠٠٦/٢/١٨

القائد المناضل مروان البرغوثي مع قناة العربية

اسم البرنامج: مقابلة خاصة

مقدم الحلقة: زياد حلبي

تاريخ الحلقة: السبت ٢٠٠٦/١/٢١

ضيف الحلقة: مروان البرغوثي (أمين سر فتح في الضفة الغربية)
زياد حلبي: أعزائي المشاهدين أهلاً بكم إلى هذه المقابلة الخاصة والاستثنائية، العربية في زنزانة مروان البرغوثي في سجن هدارم شمال تل أبيب، أمين سر فتح النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، الأسير خلف القضبان، سنحاول معكم أن نضيء مع مروان البرغوثي على الهمم الفلسطيني برمته، أهلاً بك أبو قسام.

السؤال الأول يعني هل أنا الآن متواجد مع قائد فتح الجديد الذي سيقود هذه الحركة نحو التغيير؟ نحو بر أمان آخر؟
أولاً اسمح لي أخي زياد أن أتوجه بتحية الاعتزاز والإكبار والتقدير والاحترام والإجلال لشعبنا العظيم في الوطن وفي الشتات وفي كل الساحات وفي كل مكان، هذا الشعب العظيم صانع الثورات والانتفاضات، هذا الشعب العظيم صانع الصمود الأسطوري في وجه العدوان الإسرائيلي المستمر منذ ست سنوات، والذي ثبت على الثوابت، والذي حقق ما حقق لدحر الاحتلال في قطاع غزة، على طريق دحر الاحتلال في الضفة وفي القدس.

وأيضاً اسمح لي أن أعود قليلاً لأحيي لأنها هذه أول مناسبة وأول لقاء أرى فيه أحد لأحيي روح الشهيد القائد الخالد ياسر عرفات، والشهيد الشيخ الجليل أحمد ياسين، والقائد أبو علي مصطفى، والشقافي، وأبو جهاد، والدكتور ثابت ثابت، والكرمي، وجهاد عمارين وعبيات وزلوم، وكل إخواننا الشهداء الأبطال الأكرم منا جميعاً، وأقول لهم من زنزانتني نحن على العهد لن تنكسر فينا إرادة الحرية، إرادة النضال إرادة الكفاح لأننا نستمد هذه القوة بعد الله من شعبنا العظيم، هذا الشعب الذي لم

تستطع لا الدبابات ولا الطائرات ولا العدوان ولا الاغتيال ولا الاعتقال ولا الحصار ولا المجدران ولا الحواجز ولا التجويع ولا كل شيء أن تمس من إرادته. وها هو بعد قليل سيذهب إلى صناديق الاقتراع ليصنع معجزة جديدة بعد معجزة التحرير في غزة. وبعد معجزة الصمود الأسطوري ليصنع معجزة الديمقراطية في فلسطين. التي ستكون بإذن الله مثلاً للأمة العربية والإسلامية في هذا العالم.

أخ مروان أنت ترأس حركة فتح، وأنت تعرف وتدرّك وتفهم بأن هذه الحركة أيضاً مرّت وما تزال تمرّ في مأزق حقيقي. هل باعتقادك بأن معطيات هذه الحركة الآن في مواجهة حركة حماس التي تبدو أكثر تنظيمياً من الصفوف وما إلى ذلك. هل هي قادرة بالفعل على مواصلة إدارة الدفة والأمور في البرلمان المقبل؟

أولاً حركة فتح لها رئيس ولها قيادتها، وأنا يشرفني أنني عملت ولا زلت أعمل في صفوف هذه الحركة. وأنا بالنهاية جندي لهذا الشعب العظيم أخدمه بما استطعت. وطالما فينا نبض يتحرك سوف نستمر في نضالنا وكفاحنا في خدمة شعبنا ومن أجل الوصول به إلى شاطئ الحرية وإلى شاطئ العودة وإلى شاطئ الاستقلال وهذا قريب بإذن الله. أما فيما يتعلق بحركة فتح فحركة فتح كما تعلم صاحبة الرصاصة الأولى. مفجرة الثورة الفلسطينية المعاصرة. بعثت الهوية الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني من تحت ركام النكبة بعد ضياع وشتات ووصاية وقهر وظلم. خرجت من أزقة الخيماء هذه الحركة. خرجت من بين الفقراء. خرجت من أجل أن تصنع حرية واستقلال وإعادة فلسطين على الخارطة الجغرافية. بعد أن تم تدميرها ونفيها بالنكبة. وهذه الحركة واصلت معاركها المعركة تلو الأخرى إلى أن انتزعت بقوتها بنضالها بكفاحها بشهادتها انتزعت الاعتراف الدولي بقضية الشعب الفلسطيني.

لم يعد الشعب الفلسطيني فقط مجموعة من الناس الذين هجّروا بالقوة من بيوتهم ومن مدنهم ومن قراهم. وإنما تم الاعتراف بهويتنا السياسية بحقوقنا السياسية. انظر الآن بعد ٤٠ عاماً من الكفاح والنضال المتواصل حيث لم تتوقف حركة فتح. الأسير الأول لحركة فتح الأخ المناضل محمود بكر حجازي كان قبل ٤١ سنة في هذه الزنازين. والآن نحن بعد ٤١ سنة نواصل الكفاح ونحمل الراية. الآن ٥٠٠٠ أسير أيضاً من حركة فتح. وهناك ١٠٠٠٠ أسير من أبناء شعبنا الفلسطيني موجودين في داخل السجون.



هؤلاء هم من يواصل المسيرة. ونحن نتعلم الصمود أيضاً من الإخوان الذين سبقونا داخل سجون الاحتلال. لذلك حركة فتح أيضاً تبقى الحركة القادرة على قيادة الشعب الفلسطيني. وجُربت حركة فتح في مفاصل طويلة وكثيرة سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية. وأنا لا أنفي أنه قد شاب حركة فتح بعض الشوائب. وهناك يعني من البعض من انتهج المسلك الفردي سواء على المستوى القيادي أو على مستوى ما هنا وهناك.

طيب من هو المسؤول عن الوضع الذي وصلت إليه؟ يعني حركة فتح الآن

المسؤول دائماً في أي حركة هو قيادتها. قيادة حركة فتح.. قيادة فتح هي المسؤولة عما يحدث. هي تتحمل المسؤولية. ولكن دعني أقول بأن حركة فتح وغياب المؤتمرات في الحياة التنظيمية أوجد مثل هذا الحالة وهذه الأزمة. ١٧ عاماً لم يعقد المؤتمر الوطني السادس لحركة فتح. ويجب أن يُعقد. وأنا واثق أنه سيعقد هذا العام. وسيلتئم ويلتحم الشمل الفتحاوي. وستحافظ حركة فتح على عنفوانها الدائم وعلى رسالتها. رسالة حركة فتح ما كانت يوماً رسالة خاصة بها. هي رسالة الشعب الفلسطيني. رسالة الحرية رسالة العودة رسالة الاستقلال. رسالة القدس رسالة فلسطين هذه رسالة حركة فتح وهي متمسكة بها. ورسالة الوحدة الوطنية. حركة فتح هي حارسة الوحدة الوطنية الفلسطينية. وحرصت منذ انطلاقتها على الشراكة مع القوى الوطنية والإسلامية وجميع قوى وفعاليات وشخصيات شعبنا. حركة فتح لم تقبل بأي مرحلة من المراحل أن تحتكر القيادة أو السلطة أو غير ذلك. ونحن نعرف أنه خلال العشر سنوات الماضية يعني بعض الإخوان في الفصائل الفلسطينية لم يوافقوا على السلطة الوطنية. لم يوافقوا على الشراكة. ونحن نرحب الآن بهذا القرار الجريء والشجاع لإخواننا في حماس في الشعبية في الديمقراطية في باقي القوى للانخراط في السلطة الوطنية. للمشاركة في هذه الانتخابات. للمشاركة في منظمة التحرير الفلسطينية. وهذا مصدر فخر لحركة فتح. أنا إذ أذكر في بداية الانتفاضة في الأسابيع الأولى أنا أول من قال شركاء الدم شركاء في القرار. ودعوت إلى حكومة انتفاضة والجميع رفض من هذه الأطراف أو تلك الأطراف. لم يكن الوضع على ما يبدو ناضجاً لذلك. ولكن خمس سنوات من شراكة الدم أثبتت أن هناك شراكة سياسية.

وهناك نضج سياسي فلسطيني. وأنا الآن أقول شركاء في الميدان شركاء في البرلمان. وسنصنع بإذن الله سلطة وطنية ديمقراطية جديدة على طريق بناء الدولة في ١/٢٥ الشعب الفلسطيني سيصوّت للديمقراطية. سينتصر للمقاومة وخيار المقاومة. الشعب الفلسطيني سينتصر من أجل سلطة وطنية واحدة وموحدة ومن أجل الإصلاح الوطني. سيصوت من أجل حق العودة الذي لا يمكن المساومة عليه. الشعب الفلسطيني سيصوّت من أجل الاستقلال ومن أجل حريته ومن أجل تحرير الأسرى. وسيصوّت إكراماً للشهداء. وسيكون اليوم الـ ٢٥ خطوة كبيرة باتجاه الاستقلال الوطني. ويجب أن لا ننسى شيئاً واحداً الانتخابات التي ستجري سينتخب فيها تقريباً أكثر بقليل أو أقل بقليل نصف أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني. ويجب أن يُستكمل المجلس الوطني بإجراء انتخابات حيثما أمكن. في لبنان في سوريا في الأردن للجاليات الفلسطينية. ويجب أن يُعقد المجلس الوطني الفلسطيني الجديد الموحد المشاركة والمنخرطة فيه كل القوى دون استثناء. الذي يوحد الشعب الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في الداخل والخارج يجب أن يُعقد قبل نهاية هذا العام.

أنت دائماً كنت تتحدث أخ مروان بثبات أيضاً على قضية أخرى وهي بأنك تدعو دائماً إلى استمرار الانتفاضة. استمرار المقاومة. وأيضاً استمرار العمل السياسي على الجانب الآخر. هناك من بين الفلسطينيين مثلاً من يقول بأن الانتفاضة عملياً تكاد تخبو بأن هذا النهج جُرب لسنوات ولم يؤت ثماراً بين مزدوجين برأي هؤلاء يعني خليقة بالنضال الفلسطيني من ناحية النتائج السياسية. ما قولك في ذلك؟

أي عقل أي حد يفكر بعقل يؤثر دائماً طريق السلام وطريق العمل العادي. ولكن هل هذا ممكن؟ جربنا سبع سنوات لسنة الـ ٢٠٠٠ وذهب الرئيس ياسر عرفات واستشهد على مذبح التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية هذا ليس شعار. ياسر عرفات جلس على الطاولة. وجرّبت حركة فتح وجرّبت قيادتها في خوض المعركة السياسية. وتمسكت بالثوابت. واستشهد ياسر عرفات من أجل الثوابت وحوصر واغتيل ياسر عرفات من أجل الثوابت ما حد يخطئ؛ ولذلك قرارنا هو التمسك بالنهاية بالثوابت الوطنية. نحن



نريد وجربنا عملية السلام ونريد وإحنا لا نتردد بالعكس. إحنا مطلوب أن نعمل من أجل السلام. نناضل نقاتل من أجل السلام ولكن السلام الذي ينهي الاحتلال. ينهي الاستيطان. ويتيح لنا إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة مستقلة ديمقراطية عاصمتها القدس الشريف. ويتيح للجنين الفلسطينيين حق العودة طبقاً لقرار الشرعية الدولية. هذا السلام الذي تبحث عنه حركة فتح ويبحث عنه الشعب الفلسطيني. وأنا أقول لك طيب ما كان في السبع سنوات العشر سنوات من الانتفاضة. طيب أنت تعتقد إنهم خرجوا من غزة لأنو حلم بالليل شارون اللي قال إن مصير حكم نتسارم زي تل أبيب وقرر أنه يخرج من غزة. يعني هدية بده يقدمها؟ لا لأنو الانتفاضة والمقاومة جعلت مشروع الاحتلال عبء على المحتلين عبء على حكام تل أبيب. وتمكنت خلال خمس سنوات من دحر الاحتلال من قطاع غزة. غوش قطيف لم تخرج بإرادة إسرائيلية خرجت بإرادة المقاومة بسواعد المقاومين وبسواعد المقاومة. خيار المقاومة هو الذي أجبر الإسرائيليين على الخروج من غزة. والذي أجبر شارون على الخروج من الليكود وتشكيل حزب جديد. وكل التفاعلات التي تشهدها الساحة الإسرائيلية هي من جزاء وجود المقاومة.. أنا لا أنكر أن هناك معاناة شديدة ومريرة يعيشها الشعب الفلسطيني وأعرف ماذا يعني الجدار. وأربعمائة حاجز ووجود ١٠٠٠٠ آلاف معتقل أنا جزء منهم. ووجود الاغتيالات والقهر و.. و.. وإسرائيل إيش قادت معركة يا أخي زياد؟ إسرائيل خمس سنوات حاول أن ترقع الشعب الفلسطيني. حاول أن يجعله يتخلى عن الثوابت الوطنية. هات لي فلسطيني واحد يتنازل عن الثوابت الوطنية. روح على الـ ١١ قائمة. يجمعها شيء واحد التمسك بالثوابت الوطنية والأهداف الوطنية. حركة فتح تؤمن بتعدد أشكال النضال. نحن نقدس الهدف وليس الوسائل. ولكن إذا كان هناك استراتيجية إسرائيلية تتمسك بالاحتلال والاستيطان وتهويد القدس وكل هذه المسائل ماذا تطلب من الشعب الفلسطيني؟ من حق الشعب الفلسطيني أن يقاوم. ومن حقنا ومن واجبنا أن نتمسك بخيار المقاومة. لا يجوز التضحية بخيار المقاومة. ولكن كل ما كان لا يجوز أيضاً يعني إيش اللي كان صاير بعد أوسلو وبعد إقامة السلطة الوطنية. أن هناك من اعتقد أن المفاوضات كافية لتحقيق الحقوق الوطنية. وهناك من اعتقد أن المقاومة لوحدها كافية لتحقيق الحقوق الوطنية. وأنا من قالوا في بداية الانتفاضة لا جدوى من المفاوضات بلا فعل مقاوم على

الأرض. وبنفس الوقت لا يجوز المقاومة أن تدير ظهرها للعملية السياسية. وكلما وجد فرصة نعطي فرصة. وكلما وجد إمكانية وجهد دولي وإقليمي للتقدم إلى الأمام نحن نتقدم إلى الأمام. وما حد يعتقد هاي الفلسطينيين منحوا هدنة وتهدئة خلال سنة كاملة. كيف تصرف الإسرائيليون مع هذه التهدئة؟ الاغتيالات مستمرة. الاعتقالات مستمرة. القهر مستمر ولكن هذه التهدئة مصلحة فلسطينية. عملها الفلسطينيين لأن مصلحتهم تكمن في ذلك. ولكن طالما بقي الاحتلال علاقتنا بالمقاومة علاقة الشعب الفلسطيني بالمقاومة بوجود الاحتلال علاقة الروح بالجدس. باختصار شديد إن لم يخرج هذا الاحتلال فلا يجوز تعطيل خيار المقاومة. ولكن أنا أتمنى بعد الانتخابات أن تنشأ لدينا حكومة إصلاح وطني فلسطيني تتمتع بقاعدة برلمانية عريضة وقاعدة شعبية عريضة. تقوم بمهمتين عاجلتين. استكمال معركة الإصلاح وعلى نطاق واسع. واستعادة الثقة من قبل الشعب الفلسطيني بحكومته وبقيادته وبكل مؤسساته. والأمر الآخر فرض سلطة النظام والقانون وسيادة القانون. يجب أن نعرف أن الفوضى تصبّ في مصلحة الاحتلال. والفوضى عدو للشعب الفلسطيني. ولا يجوز المقاومة وسلاح المقاومة سلاح مقدّس ولا يمتد على الشعب الفلسطيني ولا يُستخدم لتهديد لا صحفي ولا فريق أجنبي ولا أصدقاء هذا تشويه للمقاومة. هذه جريمة بحق المقاومة .

يجب تصحيح أخطاء حركة فتح

هذا السؤال القادم يعني هناك حال أن ما يتهدد لربما الانتخابات البحث عن الديمقراطية. أولاً بأنها في ظل احتلال هذا مفهوم. ولكن الأمر الثاني هو الفلتان الأمني. وفي الغالب للأسف كما يقول البعض بأن أناس محسوبين على حركة فتح بالذات هم من يقومون بهذا الإخلال الأمني. يدخلون إلى وزارة الداخلية بالأسلحة يكاد يكون عصيان أو تمرد مسلح ضد سلطة محمود عباس وفتح.

يا سيدي نحن لا نخبي ولا نغطي أخطاءنا. وهناك أخطاء ترتكب أحياناً باسم حركة فتح. وأحياناً باسم كتائب شهداء الأقصى وهي منها بريئة. وهناك أحياناً عدم قدرة على المعالجة الدقيقة والاحتضان الدافئ من قبل القيادة لهؤلاء المناضلين. ولكن في كل الأحوال كتائب شهداء الأقصى



وُجِدَت وكل تشكيلات المقاومة وسلاح المقاومة وكل الفصائل كتائب القسام سرايا القدس وأبو علي مصطفى والمقاومة الوطنية ولجان المقاومة الشعبية وألوية الناصر صلاح الدين. وكل المجموعات كتائب أبو الريش كل هاي المجموعات وجدت لغرض واحد هو الدفاع عن الشعب الفلسطيني ومقاومة الاحتلال. وإحنا مهمتنا ورسالتنا المقدسة أن نخدم شعبنا الذي يخدمنا بدمه بعيونه بتضحياته بأبنائه. يدفع بسخاء غير محدود لهأي المسيرة الوطنية وللمقاومة وللانتفاضة هذا الشعب الفلسطيني. يدفع مرارة المعاناة والجوع والفقر يدفع من دمه ومن لحمه يومياً من معاناته ومن قهره وقهر أبنائه. ولذلك يجب أن نحترم هذا الشعب الفلسطيني. ليس من حق كائن من كان أن يتناول على الشعب الفلسطيني. أن يتناول على ممتلكاته. أن يتناول على ضيوفه. وهذا ليس من المقاومة في شيء. يجب أن نميز ما بين المقاومة وبعض السلوكيات الخارجة. وأنا أقول في هذا اليوم أنا عبركم أوجه نداءً أولاً لشعبنا العظيم للتوجه يوم ٢٥ بصغيره وكبيره إلى الانتخابات التشريعية. لنعطي درساً كيف أن الديمقراطية المستحيلة في ظل الاحتلال يمكن للشعب الفلسطيني أن ينتصر فيها. ويوم ٢٥ هو يوم الوفاء للقدس. يوم الوفاء لفلسطين يوم الوفاء لحق العودة يوم الوفاء للحرية يوم الوفاء للاستقلال يوم الوفاء للمقاومة يوم الوفاء للشهداء يوم الوفاء لتحرير الأسرى. هذا هو يوم الـ ٢٥ نبني به صرحاً جديداً للدولة الفلسطينية القادمة. الدولة الفلسطينية القادمة والله هذه الجدران ومئات الحواجز والاعتقالات والاعتقالات لن تغطي سقوط هذا الاحتلال. هذا الاحتلال سقط انتهى. أنا بحكي من زنانة. وأنا أقول لك هذا الاحتلال انتهى وسقط. ولن تستطيع إنقاذه كل هذه القوة وسيرحل هذا الاحتلال. ألم ترحل غوش قطيف؟ كثيرون لم يعتقدوا بأنها سترحل. وين نافيد كاليم وين كفارداروم وبين كل هذا؟ وغداً سترى في الضفة الغربية سترحل هذه المستوطنات. وسيهدم هذا الجدار بدهم جدار يعملوه على حدودهم. وأقل من عام ١٩٦٧ لن نقبل. هذا يجب أن يكون واضح وهناك إجماع فلسطيني على هذا الأمر. ولذلك أنا أوجه نداءً أيضاً لكل تشكيلات المقاومة. كما كنتم أبطالاً في مواجهة الاحتلال كونوا أبطالاً في الدفاع عن الديمقراطية الفلسطينية. احتراماً وإجلالاً للشهداء. احتراماً للأسرى. احتراماً لشعبكم العظيم الذي يعطي ويعطي بغض النظر عن أي مطلب. بغض النظر وأنا أعرف هؤلاء المقاتلين المناضلين الأبطال. هؤلاء يحملون البندقية التي حملها خليل

وزير أبو جهاد. هذه البندقية اللي حملها شهدائنا العظام جميعاً. حملها ياسر عرفات وحملها أحمد ياسين وحملها ثابت ثابت والشقافي. وحملها الكرمي وحملها جهاد عمارين وجمال عبد الرازق وأبو النجا وعبيات. وحملها زلوم وحملها التيتي. وحملها زياد العامر والصباغ هؤلاء الأبطال وأبو شرح وأبو حلاوة والعمواسي. هؤلاء الذين حملوا هذه البندقية يجب أن تبقى بمهمة واحدة الدفاع عن الشعب الفلسطيني. ولا يجوز ولا نسمح لأحد أن.. أن مهما كان غضبه مهما كانت أسبابه. لا يجوز الاعتداء لا على الممتلكات ولا على مؤسسات السلطة الوطنية التي بناها بدمه وعرقه وتعبه الشعب الفلسطيني. ولا على أجنبي. أصدقائنا أياً كانوا لا يجوز هذا ليس من تقاليدنا بشيء. ولذلك أنا أتوقع من شعبنا العظيم أن ينتصر في يوم الـ ٢٥.

أنت تتحدث عملياً إلى الإعلام بعد أربع سنوات كنت فيها في الرنزانة معزولاً في غالب الأحيان. كيف تقرأ هناك؟ هناك الآن ربما من يعتقد أو يشير من الخصوم السياسيين إلى أنها محاولة لربما ها هم يعطون مروان البرغوثي منبراً يريدون أن يهيبوا الأمور لإجأحه وإجأح فتح ومن يعلم هذا.. كيف ترد على أمر كهذا؟

أنت تعرف أنه منذ اعتقالي وهناك محاولات وهناك عشرات الطلبات التي وجهت للحكومة الإسرائيلية والمحكمة الإسرائيلية من أجل المقابلة. وكثير منكم يعرف هذا وشاركتم في ذلك وقدموا من سنوات. قبل فترة قليلة لأول مرة يوافقوا. وجاء الإعلام الإسرائيلي وأنا طلبت واشترطت أنني لن أقابل أي صحفي قبل أن أرى الإعلام العربي والفلسطيني هذا شرطي وهذا موقفي. وأنا لا أعتقد أنا أقول لك بصراحة حكام تل أبيب ليسوا معنيين بهذا الطرف أو ذلك. ليسوا معنيين بشريك فلسطيني يجب أن لا نتوه. أنا أعرف أن حملة انتخابات والناس أكيد في صخب في الخارج. نحن لا نعيش في هذه السجون والمعتقلات والرنزائين وإلخ.. ولكن أنا أقول الإسرائيليين لديهم قرار استراتيجي بعدم التعامل مع أي شريك فلسطيني. والآن هم يقولوا أنهم متخوفين أو يدعوا من فوز حماس وكأنهم بداهم فتح أو بداهم أبو مازن هذا غير صحيح. من الذي اغتال ياسر عرفات سياسياً أولاً خلال ثلاث سنوات ثم جسدياً؟ الحكومة الإسرائيلية وبقرار. أنا أستغرب أحياناً بأنه يوجد نقاش حول هذا الموضوع. وهم اغتالوا كل قيادات الشعب



الفلسطيني الغالبية الساحقة منها. وجاء الأخ أبو مازن وانتخب ديمقراطياً وهلّوا كثيراً جهات مختلفة. وكان ياسر عرفات كان العقبة. وبأنه مع مجيء أبو مازن ستنتفتح الدنيا ويأتي الاستقلال وينتهي الاحتلال ويُفرج عن الأسرى. الأسرى كانوا ٧٠٠٠ صاروا ١٠٠٠٠. كان في ٢٠٠ حاجز صار ٤٠٠ حاجز. التجويع الحصار مستمر. ولأنهم يعرفون هم في قرارة أنفسهم ولكن يخادعوا في الإعلام. هم يعرفون أن أبو مازن يتمسك بالثوابت وكان جزء من المعركة التي خيضة في كامب ديفيد مع الشهيد الرئيس الخالد ياسر عرفات. حركة فتح لديها قرار ولكن أرادوا أن يظهروا للعالم من أجل أن ينهوا الرجل القائد الزعيم الرمز ياسر عرفات. ثم الآن مرّ الآن عام على انتخاب الأخ أبو مازن ماذا فعلوا له؟ ألم تقم إسرائيل خلال ست سنوات وحكومتها وجيشها بتدمير منهج منظم للسلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسساتها وزعيمها وقائدها المنتخب؟ ألم يكن ياسر عرفات منتخب شرعياً. ألم يوقع اتفاق مع الإسرائيليين بموجبه يقبل بدولة على ٢٠٪ ووافق على إسرائيل بحدود ٨٠٪ من أرض فلسطين التاريخية. أكثر من هيك شو إيش كان مطلوب. طيب الآن الأخ أبو مازن ليل نهار صباح ومساء ينادي بالسلام وينادي بالتهدئة وينادي بالعمل السلمي وبالعامل الشعبي والخ.. ماذا كان رد الإسرائيليين عليه؟ هم ينتظروا حتى تأتي حماس يعني يقولون لك سيوقفوا عملية السلام؟ هذا على مين يضحك الإسرائيليين؟ هذا حقيقة ما يفكروا الناس سذج إنهم مكن يفكروا بهذا العقل. الإسرائيليين لا يريدوا لا فتح ولا حماس ولا أبو مازن ولا مروان البرغوثي ولا بدهم الزهار ولا إسماعيل هنية ولا فلان ولا علان ما بدهم. الإسرائيليين اتخذوا قراراً. ويجب أن لا نخطفى وهذا القرار واضح قرار استراتيجي يفرض حل من طرف واحد حدث ذلك في غزة وخرجوا. والآن يريدوا أن يستكملوا بالضفة الغربية. ولكن أنا أقول لن يستطيع ولن يكون في هذه المنطقة لا أمن ولا سلام ولا استقرار حتى نحقق أهدافنا الوطنية في الحرية والعودة والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف. وأشدد عاصمتها القدس الشريف. فالقدس هي روحنا والدولة بلا القدس كالجسد بلا روح!!

الحرص على الوحدة الوطنية في الخطاب السياسي

زياد حليبي: طيب أبو قسام يعني عندما نتبع خطابكم السياسي الشخصي في كثير من الأحيان يُهيا إلينا دائماً بأنك حريص على



قضية الوحدة الوطنية، على الحالة العامة الفلسطينية بكل قواها وبكل تفاصيلها، ولكن نحن مع ذلك في معركة انتخابات أنتم لديكم خصم واضح في هذه الانتخابات وهو حركة حماس، ولا نراكم تركزون على فوارق مثلاً أيديولوجية مع حماس، على فوارق في الأداء في الرصيد للحركتين لماذا؟

أنا أدرك أن هناك معركة انتخابية وهناك وأنا سعيد أنها تتم في أجواء رغم كل الظروف الفلسطينية الصعبة وشبه المستحيلة إلا أنها تتم، لأنه قيل هذه ثورة المستحيل، وانتفاضة المستحيل وديمقراطية المستحيل، ولكنها ستنتصر بإذن الله، وأنا أنظر إلى الإخوة في حركة حماس باعتبارهم شركاء، شركاء في الدم، شركاء في القرار، شركاء في المصير هم والإخوة في الجهاد الإسلامي والجهة الشعبية والديمقراطية وكل فعاليات شعبنا، نحن نبحث عن الحصص الكبرى وهي الحرية والعودة والاستقلال لشعبنا، يعني يجب أن لا نتوه أو ننخدع في بعض المظاهر، والشراكة هي شرط للانتصار بغض النظر من يأخذ هنا مقعد أكثر أو خمسة هنا أو أربعة هنا ليست هذه القضية، قضيتنا أكبر ودمنا أكبر ومعاناة شعبنا أكثر، ويجب أن تبقى الأنظار مسلطة على هذا الموضوع باتجاه التوحد، يعني إحنا نريد ما هو الانتصار في ٢٥؟ مهم وأنا أنتمي ويشرفني أن أنتمي لحركة فتح فهي حركة قادت الشعب الفلسطيني على مدار عقود، وهي مؤهلة أن تستمر في قيادة هذا الشعب الفلسطيني، وأعطت الكثير وأعطت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمناضلين والقيادات، تمكنت من بعث الشعب الفلسطيني من تحت ركام النكبة، وتمكنت من خوض عشرات المعارك مئات المعارك، وتمكنت من بناء أول سلطة وطنية فلسطينية، وإحنا فخورين بأننا تمكنا من نقل نضال الشعب الفلسطيني من قارة إلى قارة..

ولكن مشروع فتح إن سمحت لي مشروع فتح الآن هناك من يقول بأنه بات مهدداً، قضية السلطة يعني هناك احتمال.. مثلاً هناك سيناريو أن تنتصر حماس أو أن تأخذ حصة وتدخل الحكومة، هل فتح مهياة لمعادلة من هذا النوع؟ يعني بعد أن كانت لعقود هي الوحيدة الراضة للأساس للسلطة للمشروع الوطني؟ أكيد، الديمقراطية ليست مسألة تكتيكية ولا موسمية لدى حركة فتح،



هي قرار استراتيجي وحركة فتح مارست الانتخابات عام ١٩٩٦ وفتحت الأبواب. ولكن عشرة فصائل فلسطينية قررت آنذاك أو أغلبيتها مقاطعة هذا الشكل من أشكال.. أحرار هم أحرار ونحترم قرارهم الآن بعد عشر سنوات قرروا المشاركة. أنا أرحب بهذا القرار الشجاع وأثمنه. وأعتقد أنه يصب في المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني. نرحب بهذا القرار ترحيب شديد. ونحن نبحث عن الشراكة. ولذلك عندما تذهب إلى الشعب الفلسطيني هذا احترام هذا تقدير لأنه مطلوب من الفصائل ومن القيادات أن ترتقي إلى مستوى الشعب الفلسطيني. هذا مستوى عظيم من التضحية من الصمود من الوعي من الإدراك من التلاحم من الوحدة إلخ.. لذلك إنا عندما نذهب بـ ٢٥ أنا أقول للشعب الفلسطيني الذي سينتصر يوم ٢٥ هو الشعب الفلسطيني. هذا يوم انتصار الشعب الفلسطيني بغض النظر عن المقاعد والتوزيعة هنا وهناك لأنه أماننا لا زال منشوار قاسي ومرير ومعركتنا الحقيقية الأولى هي ضد الاحتلال. موحدين في جبهة موحدة وبرنامج موحد. ويجب أن يكون هذا أحد سمات النضال. أنا ضد اللي يقول أن الديمقراطية والانشغال يلهينا. لا الديمقراطية تعزز نضالنا ضد الاحتلال. ونضالنا ضد الاحتلال يجب أن يعزز العملية الديمقراطية يعني لا نترك مسألة في سبيل مسألة أخرى. والشراكة أساسية. الشراكة أساسية. ألا ندرك.. يعني حركة فتح لم تدرك بأنه هناك تنظيمات فلسطينية وقد تفوز؟ أنت تعمل انتخابات يعني بس طريق واحد. إما أن تفوز وإما فيش انتخابات. لأ نحن ذاهبون إلى عملية ديمقراطية نزيهة وحررة ١٠٠٪ مش ٩٠٪ ولا ٩٩٪ ١٠٠٪ نزيهة وحررة وديمقراطية. وحركة حماس حركة أصيلة في الشعب الفلسطيني من حقها أن تنافس بشرف وبكرامة وبشكل صحيح. وإذا أراد الشعب الفلسطيني أن يمنحها الفرصة لقيادة الشعب الفلسطيني فسيتم احترام قرار وإرادة الشعب الفلسطيني. أي كان هذا القرار الذي ستمنحه. ولكن أنا شخصياً مليء بالثقة أن حركة فتح وأن الشعب الفلسطيني سيمنح الثقة لحركة فتح. صحيح هو عاتب عليها ولكن كما يقال عنا العتب على قَدّ الحبة. لأن الناس تحب حركة فتح. لأنها حريصة على حركة فتح. لأنها دفعت أبنائها في حركة فتح وقدمت التضحيات في هذه الحركة. حريصة على وحدتها. حريصة على قوتها. وحركة فتح تتميز أنها تمارس كل أشكال النضال. مارست شكل النضال السياسي وكان هناك انتقادات لحركة فتح قبل عشرات السنوات

عندما ذهب الرئيس ياسر عرفات على منبر الأمم المتحدة ليعبث من جديد الشعب الفلسطيني ويضعه على الطاولة الدولية. هناك عشرات من قادة فتح استشهدوا في أوروبا مثل وائل زعيتر ومحمود الهمشري والقرق ونعيم خضر وعشرات من أمثالهم وهم في أوروبا، يعيدوا بعث القضية الفلسطينية بعد أن تم إغفالها وتم إخفاءها وتم محاولة تجاهلها في العالم. حركة فتح أعادت للقضية الفلسطينية اعتبارها. وبعثت الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني وبنّت منظمة التحرير إلى جانب شركائها، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وأيضاً حركة فتح لا تخشى من الوحل. من الوحل وحركة فتح تقدمت نحو السلام وبكل شجاعة وبكل جرأة. وبنّت السلطة الوطنية الفلسطينية والآن الإخوان يريدون أن يشاركوا في هذا البناء فأهلاً وسهلاً ويجب أن يقتنع الجميع.

يجب محاسبة الفساد والمفسدين في حركة فتح
أنت ذكرت قضية الإصلاح بأنها من أولويات الحكومة المقبلة، عملياً كنتم دائماً تنادون بوقف الفساد في السلطة الفلسطينية وفي صفوف فتح. لكن النظر إلى القائمة الفتاوية يعني معظم العناوين الفتاوية موجودة هناك بشكل أو بآخر. يعني هل هذه قائمة تغيير؟ كيف ستكون قائمة تغيير مع أسماء ألفها المواطن وربما يتساءل الآن كيف سيكون التغيير؟

أنا أعتقد بأن هناك عدد كبير من مرشحي حركة فتح اللي قاموا بدور مشهود لهم في النضال الوطني وفي مواجهة الاحتلال وفي بناء مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية على مدار الفترة المنصرمة. ونحن نتطلع إلى بداية جديدة وقوانين جديدة وأدوات جديدة وآليات جديدة في العمل. وأنا أقول لك بأن حركة فتح ذاهبة إلى التجديد الكامل وإلى الإصلاح الحقيقي. وكل متورط ومشتبه به بالفساد بل ومن امتدت يده لسرقة المال العام سيتم محاكمته. وأقسم لك أن هنالك من امتدت يده على المال العام لن يفلت اليوم أو غداً أو بعد غد حتى لو كان في أي مكان وفي أي ظرف. ومهما كانت الظروف وأنا لا أقول هذا..

ومهما كان وزنه أيضاً؟



ومهما كان وزنه ستقوم حكومة قوية تفرض النظام والقانون وتقوم بعملية الإصلاح. وبنفس الوقت نحن مع القانون والعدالة و ضد الانتهاكات اللي تطلق في الهواء هنا وهناك والمبالغات أيضاً. أنا لا أنكر موجود هذا الكلام ولكن يجب عدم تعميمه هذا فيه ظلم كبير لتاريخ هذه الحركة العظيمة حركة فتح. أنا أعرف هناك أفراد هناك حفنة. وحركة فتح ستعرف كيف تلفظهم خلال الفترة القادمة وترسلهم للمحاكم. نحن نقول أخطاءنا ما فيش عنا إشي مخبا. حركة فتح مفتوح لديها كل شيء معان. تصالح جماهيرها. تتحدث بوضوح وعلى الجمهور الفلسطيني بإذن الله بالخامس والعشرين أن يقرر أيضاً الشعب الفلسطيني يستطيع أن يقرر وبمحض إرادته. ولكن أيضاً يعرف الشعب الفلسطيني أن هذه الحركة على مدار أربع عقود وهي تقدم التضحيات والشهداء وتقدم الأسرى تخيل من عام ١٩٦٥ حتى الآن وحركة فتح تملأ السجون والمعتقلات. ٤١ سنة ما تعبتش ما تعبتش هاي الحركة لأنها وفيه لخطها. وفيه لبادئها وفيه للثوابت الوطنية وفيها لشعبها في الداخل والخارج. وفيه لرسالة هذا الشعب في الحرية والعودة والاستقلال ولن تتخلي عنها. ولكن هي رحلة طويلة وأصيبت بالمتاعب هنا وهناك. ولكن المهم هل هي قادرة على تصحيح هذا المسار؟ على تنقية نفسها من بعض الشوائب هناك. أنا أقول لك نعم حركة فتح قادرة. والمؤتمر القادم بإذن الله سيسشهد انعقاد المؤتمر هذا المؤتمر سيكون فرصة تاريخية لحركة فتح مؤتمر وحدوي للحركة. سيعزز تلاحمها الداخلي. سيجدد شبابها سيجدد قياداتها. سيمثل وحدة لحركة فتح في كل الأقاليم وفي كل المناطق وفي كل الساحات لفتح في الداخل والخارج وفي كل مكان. وستمضي فتح برسالتها وبعدها وهي تعيش عقدها الخامس في تاريخها وفي حياتها وهي تحمل البندقية. كثيرون قالوا قبل سنوات حركة فتح تخلت عن النضال الوطني وتخلت عن البندقية و.. و.. ولا أريد أن أثبت أين كانت حركة فتح. وكانت في المقدمة وتناضل إلى جانب كل الإخوان. نحن نصر في حركة فتح أن المعركة هي معركة مشتركة. نريد شراكة مع الآخرين شراكة كاملة. شراكة ديمقراطية أيضاً. إيئش الشراكة شراكة ديمقراطية وعلى قاعدة ديمقراطية ونحن سنحترم خيار شعبنا.

نعم ولكن هناك من يقول الآن بالعودة طبعاً إلى الموضوع الانتخابي

بأن فتح عملياً توافقت على أن مروان البرغوثي يرأس هذه القائمة. وكأن هناك من يحاول أن يستفيد من اسم مروان البرغوثي من معاناة عملياً مروان البرغوثي المحكوم لخمسة مؤبدات عملياً في سجن للاحتلال. ولكن ذلك وكأنه استغلال لوضعك الشخصي. كيف ترد على ذلك؟

أولاً أنا صناعة فلسطينية ١٠٠٪ واللي صنع مروان البرغوثي هو الشعب الفلسطيني وأنا أعتز بذلك. أنا خرجت من صفوف هذا الشعب ومن بين فقراء هذا الشعب وأنا أعتز بذلك. وأنا وفي لهذا الشعب إن شاء الله. وسنستمر بالنضال والكفاح مهما كان الثمن وفاءً لهذا الشعب العظيم الذي يستحق أن نضحى من أجله. شاعرنا الكبير محمود درويش يقول على هذه الأرض ما يستحق الحياة. أنا أقول على هذه الأرض المقدسة شعب عظيم يستحق أن يضحى من أجله ألف مرة. وإذا كان الواحد يعني يمكن أن يستشهد يحب يرجع من أجل أن يستشهد مرةً أخرى من أجل هذا الشعب. طبعاً إحننا منحب الحياة ونقاتل من أجل الحياة ومن أجل الحرية. ولكن إذا كان ثمن حرية الشعب الفلسطيني أن نسجن أن نعاني أن نعذب إلخ.. فنحن مستعدين لذلك. وهذا ليس كثيراً. ثانياً أنا صناعة فتحوية وأعتز أولاً بأني صناعة وطنية فلسطينية خالصة. ثانياً بأن أيضاً حركة فتح أعطتني الكثير وأنا أعطيتها عمري وأعطيته حياتي. وبالنهاية حركة فتح حركة الشعب الفلسطيني ونحن نعتز دائماً بذلك. ولذلك ليس كثيراً هذا على حركة فتح. وأنا أعتز بأن إخواني اختاروني واختاروا إخوان آخرين. وأعتز أن الشعب الفلسطيني وضع في قوائمه مناضلين ليس مروان البرغوثي لوحده. الأخ أحمد سعادت يرأس القائمة. هناك في قوائم حركة حماس وكل القوائم جّد فيها. الأخ أبو علي يلطا أيضاً في قائمة حركة فتح. جمال حويل عدد كبير من المناضلين اللي موجودين في مختلف القوائم. واطلع هذا القسم فقط يعني هناك الأخ عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية ونائب الأمين العام للجهة الشعبية. هناك الأخ المناضل الكبير سمير القنطار أيضاً معنا في هذا القسم. وهناك الأخ حسام خضر النائب المناضل في المجلس التشريعي. وهناك أيضاً قيادات من إخواننا في حركة حماس. هناك الأخ عبد الخالق النتشة أبو جبير هناك الأخ عبد الناصر عيسى روعي المشتتهى. وهناك قيادات من الجهاد الإسلامي بسام أبو عكر بسام السعدي وغيرهم. يعني القيادات الفلسطينية أخي



الكريم موجودة في داخل السجون وعدد كبير منها. هذا لا يعني بأننا إحنا يعني إحنا نعرف وندرك ما يستطيعه وما لا يستطيعه..

كيف سيعمل مروان البرغوثي البرلماني وهو أسير؟
هذا هو السؤال بالفعل يعني لا شك أن الحركة الأسيرة تاريخياً لعبت في الحالة الفلسطينية دوراً لافتاً، ولكن السؤال يعني أنت غداً ستدخل بين مزدوجين البرلمان الفلسطيني على رأس قائمة فتح. كيف سيعمل مروان البرغوثي البرلماني وهو أسير؟
لا تنسى إنني برلماني خلال أربع سنوات وأنا عضو في المجلس التشريعي السابق إذا صح التعبير أن يقال سابق الآن. ونحن لا نعتد هذا في بعد رمزي هذا حال الشعب الفلسطيني. فيه ١٠ آلاف مناضل، ١٠ آلاف مناضل في داخل السجون الإسرائيلية، ولذلك من حق هؤلاء أن يكونوا جزء من الحركة الفلسطينية، وانظر للحركة الفلسطينية وضعها يعني وضع ظروف الشعب الفلسطيني تعكسه هذه الحالة، نحن نتطلع وكلنا ثقة في إخواننا اللي موجودين في البرلمان نحن لن نقرر لهم، ولكن يمكن أن نسهم يمكن أن نقدم في هذا ولن نعدم الوسيلة لتقديم ما نستطيعه في هذه المسيرة الوطنية إن شاء الله.

السؤال يعني أنت كما ذكرنا في الزنزانة محكوم خمسة مؤبدات، هل هناك اتصالات بينك وبين العالم الخارجي حتى على صعيد جهات دولية مثلاً؟ هل على الأقل يمررون لك رسائل معينة مؤخراً مثلاً؟

يجب أن أقول بوضوح أنه منذ اعتقالي وحتى هذه اللحظة الأغلبية الساحقة من الوقت كنت في زنزانة انفرادية لم أر أحد سوى المحامي. وحتى أبنائي وأسررتي لم أراهم إلا في الشهور الأخيرة، وقسام معتقل في عوفر أنت تعرف واليوم محكمته، وله سنتين في المعتقل ولم أراه منذ اعتقالي. وابنتي ربي لم أراها إلا مرة واحدة لم يسمح لها إلا مرة واحدة.

أخ مروان يعني أيضاً الوضع الشخصي يعني سؤال ماذا تفعل عملياً في الزنزانة كنت أربع سنوات واليوم هنا كيف يمر يومك

عملياً؟ بماذا تفكر؟ ماذا تغير في مروان البرغوثي في ظل هذه التجربة التي تبدو أحياناً غير منتهية خمسة مؤبدات؟ سنتهي بإذن الله. رحلة المعاناة الطويلة لشعبنا العظيم ستنتهي..

وستخرج أنت أيضاً من السجن.

وستنتهي رحلة عذاب ١٠ آلاف أسير بعضهم يقضي عامه الثلاثين والثمانية وعشرين مثل سمير القنطار وسعيد العتبة ونائل برغوثي وفخري البرغوثي وأبو علي وغيره من الإخوان كثيرون الذين يقضون وقضوا معظم عمرهم في داخل السجن. أنا أقول لك يعني مثلما صمدوا من سبقونا في داخل السجن سنصمد ونستمد قوتنا بعد الله سبحانه وتعالى من إرادة وقوة وعنفوان وصمود شعبنا العظيم. إحنا يعني لا أريد أن أشرح شعبنا معظمه اعتقل أعداد عشرات الآلاف مئات الآلاف اعتقلت في السجن ولديها تجربة وتعرف نحن نحاول أن نستفيد من الوقت ما تسمح به الظروف في القراءة في تعليم بعض الإخوان في إعطاء الدروس في اللغات في غيره ما نستطيع أن نقدمه، أعتقد أن الأسرى قدموا صورة نموذجية ليس فقط في الصمود الأسطوري وإنما بالتعلم والاستفادة من الوقت. لأن قهرهم لسجانهم هو بالأساس في محافظتهم على صمودهم وعلى إرادتهم وعلى ثقافتهم وعلى انتمائهم العظيم الذي لن ينكسر.

وعندما تنظر لصور أبناءك عملياً وزوجتك يعني أرى فدوى وقسام ماذا يمر في.. في..

أنا أريد أن أقول أنني ككل إنسان بالتأكيد يشعر بالألم ويشعر بالقهر ويريد أن يكون مع أولاده ويريد أن يكون معهم ومع زوجته ومع شعبه ومع أهله ومع ناسه ولكن أنا أعتذر لأقول إذا خيّرنا فنحن اخترنا الخيار الصعب. اخترنا الانحياز لشعبنا اخترنا الانحياز للحرية للعودة للاستقلال. هذه رسالتنا ومضطرين أن نختار ولتسامحني زوجتي الوفية والرائعة والتي تعكس إرادة المرأة الفلسطينية وعظمة المرأة الفلسطينية. أنا فخور بزواجي الحميمة فدوى البرغوثي لأنها تقوم بدور عظيم وبدور رائع وتحمل الرسالة بشكل أمين. وهي تعكس بالمناسبة عظمة المرأة الفلسطينية التي شاركت في معركة النضال. وهناك مئات الأسيرات الفلسطينيات اللاتي يرفعن رؤوس الشعب الفلسطيني في صمودهم ونضالهم وعنفوانهن. وأيضاً المرأة



الفلسطينية شريكة في كل شيء ويجب أن شريكة في القرار وشريكة في البرلمان وشريكة في الحكومة وإن شاء الله منشوف قريباً رئيسة حكومة امرأة.

ومتى ستعود إلى فدوى والأولاد يعني؟

عندما تعود الحرية إلى شعبنا نحن سنكون جزء من هذه الحرية وهذا يوم قريب. الاحتلال يعيش نهاياته. أنا أقول لك بكل صدق ويمكن فيه ناس يمكن لا يصدقوا لأنهم لم يكونوا يصدقوا إنو غوش قطيف رح تزول والاحتلال سيزول من قطاع غزة. الاحتلال يعيش مراحل الأخرة علينا أن نبني ونبني المؤسسات. ونحن بحاجة إلى أيضاً جبهة مقاومة موحدة تنضوي تحت كل تشكيلات المقاومة من مرجعية سياسية وعسكرية واحدة..

وأيضاً نحن ذاهبون إلى حكومة بإذن الله حكومة ائتلاف وطني يشارك فيها الجميع. وذهابون إلى عقد المجلس الوطني الجديد من أجل أن يشارك الداخل والخارج. ونوحد منظمة التحرير، ونفعل منظمة التحرير الفلسطينية ونحن ذاهبون إلى الاستقلال. وفي النهاية اسمح لي أن أوجه تحية اعتزاز وإكبار وشكر وتقدير لكل الشعوب العربية والإسلامية التي وقفت معنا ولا تزال تقف إلى جانبنا. وأنا أعرف مشاعر كل مواطن عربي وأنا أقول لهم من هذه الزنزانة فلسطين بحاجة لدعمكم أيها الإخوة العرب. فلسطين بحاجة لكم أيها الإخوة المسلمون. فلسطين بحاجة لدعمكم وشعب فلسطين أيها الأحرار والشرفاء والأصدقاء في هذا العالم. ونحن سنستمر في الزنزانة في القبر في أي مكان سنستمر في حمل راية العودة والاستقلال. وهذا الشعب العظيم يستحق أن يعيش بحرية واستقلال. وبحق أن نضحى من أجله. وهذه المسيرة ستنصر طال الزمن أم قصر. وعهداً لشهداء شعبنا العظيم عهداً لجرحاه وعهداً لرفاقي وإخوتي في مسيرة درب الألام في داخل سجون الاحتلال أن نمضي قدماً حتى نحتفل في شوارع وأزقة وساحات مدينة القدس ونرفع راية فلسطين هناك عاصمة الدولة الأبدية. وهذا قادم البعض لا يراه أنا أراه. ستقول لي كيف تراه من الزنزانة؟ أقسم لك أنني أرى الحرية والاستقلال قادمة وأن هذا الاحتلال لن يغطي ولن ينفذ لا بعملية صناعية ولا بماكينه هنا ولا بماكينه هناك ولا بجدار ولا بكل الأدوات وبالحواجز ولا غيره. وخذ عبرة من ما جرى في قطاع

غزة. زالت غوش قطيف وزال الاستيطان. وسيزول في الضفة الغربية وهذا قريب. وهناك تحولات هامة تحصل بفعل صمودنا. المهم الوحدة رسالتى للشعب الفلسطيني الوحدة.. الوحدة.. الوحدة.. والتلاحم.. التلاحم.. المقاومة. وبنفس الوقت إعطاء فرصة وتفهم بعضنا البعض. والبحث عن القواسم المشتركة. والبحث عن أي فرصة للجهد الدولي والجهد الإقليمي. نعطي فرص ونمضي قدماً ونتمسك بالهدف لا نخشى شيء. إحنا شعبنا هو الضمان. هو الضمان الأكبر لهذه المسيرة. وأنا أرجو أن يكون يوم الخامس والعشرين يوم صفقة للمحتلين الذين يراهنوا على تخريب الانتخابات. نعم هناك من يريد تخريب هذه الانتخابات. ويريد أن يرى الشعب الفلسطيني عبارة عن عصابات وجماعات. ولا يريد أن يرى ويظهر بصورة حضارية وهو يجري الانتخابات تحت ٣٥٠ حاجز وتحت ١٠ آلاف أسير ومعتقل. ويجري انتخابات في ظل الاغتيال والقتل والدمار. ولذلك علينا أن نذهب بهذه الرسالة هذا شكل من أشكال تقرير المصير. شكل من أشكال السيادة الوطنية الفلسطينية. وعلينا أن نفعل ذلك. وعلينا أن لا نتردد في الاستمرار في المسيرة. أتمنى لشعبنا أن يحتفل بانتصاره لأن الشعب هو المنتصر يوم ٢٥ الشعب هو السيد يوم ٢٥. هو صانع التحري. هو صانع الصمود وهو صانع الدولة الفلسطينية القادمة بإذن الله تعالى. وكل حبة وكل احترام لشعبنا العظيم لأمتنا العربية لأصدقائنا في كل مكان. وأقول لهم لن ننكسر. لن ننكسر لا أمام السجن ولا أمام محقق. كما لم ينكسر شعبنا أمام الأباتشي. هؤلاء أبنائكم في كل السجون يقفوا شامخين يزداد إيمانهم عمق بالله وبحق الشعب الفلسطيني في الحرية والعودة والاستقلال. ولن يتراجعوا ولن ينحنوا. هذه الهمة لن تنحني إطلاقاً مهما كان الزمن. وقبله على جباه كل فلسطيني وكل عربي وكل حر يقف إلى جانبنا. وحياتي لكم وشكراً على مجيئكم وأعرف أن هذا ربما لا يتكرر.

أخ مروان البرغوثي المناضل الكبير شكراً لك على هذا الحوار الهام. أعزائي المشاهدين بهذا نضع نقطة النهاية لهذا الحوار الاستثنائي مع مروان البرغوثي في سجن هاداريم في شمال تل أبيب. هذه حبة من زياد حلبي وإلى اللقاء بحول الله.

مقابلة قناة الجزيرة مع القائد المناضل مروان البرغوثي

٢٠٠٦/١/٢٢

أجرى المقابلة وليد العمري/ نص المقابلة:

كيف حالك وما هي أوضاعك أنت شخصيا داخل السجن الإسرائيلي؟

الحمد لله، نستمد صمودنا وقوتنا وعزمنا من إرادة شعبنا الحرة الذي قدم أسطورة في الصمود في المواجهات مع الاحتلال منذ ست سنوات، لا نريد أن نثقل على شعبنا المثقل بهوموم كبيرة، ما يهمنا وضعنا الفلسطيني ووضع شعبنا، وأريد بهذه المناسبة توجيه تحية اعتزاز وإكبار واحترام إلى شعبنا العظيم، شعب الثورات والانتفاضات، نقول لو سجننا أو استشهدنا ألف مرة فنحن على استعداد لذلك في سبيل هذا الشعب الأسطورة الذي قدم عنوانا للعالم بأسره وأعتقد أن قليلا من الشعوب قدمتها.

كيف تصف اوضاع زملاءك من الأسرى في هذه الظروف وما هي آمالكم وتطلعاتكم؟

أستطيع، القول انه منذ الأسير الأول للثورة الفلسطينية المعاصرة المناضل محمود بكر حجازي الذي اعتقل في العام ١٩٦٥، ونحن نتحدث في العام ٢٠٠٦، لم تفرغ السجون والزنازين الإسرائيلية، فالاعتقال هو أحد أشكال الممارسات الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني، لكنه لم يكسر إرادة المناضلين الأحرار، صحيح أنهم معتقلون بأجسادهم لكنهم أحرار بعقولهم وروحهم، وهم يستمدون صمودهم من شعبهم، وهنالك من يقضي الآن ال ٣٠ عاما في سجون الاحتلال مثل المناضلين الأخوة سعيد العتبة، وفخري البرغوثي ونائل البرغوثي ٢٨ عاما، وأبو علي يطا ٢٦ عاما خلف القضبان والمئات غيرهم.

لذلك أقول أن هذا العام بإذن الله سيكون عام تحرير الأسرى من سجون الاحتلال، وعلى كل القوى والفصائل الفلسطينية والسلطة الفلسطينية واجب تحرير الأسرى، لا يمكن أن نطلب من هؤلاء الأبطال البقاء أكثر من ٣٠

عاما.

باعتقادك هل من الممكن التوصل لحل سياسي دون أن يكون هناك تنظيم للإفراج عن الأسرى؟

من البديهي ومن الواقع في حال التوصل إلى اتفاق أن يكون الأسرى جزء منه. يجب أن لا تتكرر التجارب السابقة في الاتفاقات. يجب أن يكون واضحا أن الأمور تغيرت. وأن الأسرى لا يمكن أن يسمحوا بأي اتفاق مهما كان وأيا تكن الجهة أن لم يؤمن إطلاق شامل لسراح الأسرى الفلسطينيين. يجب أن يكون هذا واضحا. الأسرى رغم المعاناة صامدين وإرادتهم قوية. وناضلوا ويناضلون من أجل شعبهم. ما يهمنا أن ينتصر شعبنا وهذا ليس بعيدا. بإذن الله.

توفي الرئيس ياسر عرفات وأنت في الزنازين، كيف تلقيت هذا النبأ؟

أنت تعرف أنني كنت في العزل معظم الأربعة سنوات الماضية. ونقلت حديثا إلى العزل الجماعي. لحظة استشهاد الرئيس الخالد ياسر عرفات كانت لحظة صعبة ومؤلمة وقاسية. فأنا أعرف الرئيس الشهيد ياسر عرفات أبا وقائدا وأخا كبيرا وزعيما وطنيا ورمزا تعلمنا منه الكثير الكثير. وأعتقد أنها من اقسى اللحظات بعد فترة التحقيق التي عشتها واستمرت أربعة شهور. وكانت قاسية وصعبة ومريرة.

اعتقد أن الشهيد القائد الخالد الرمز ياسر عرفات تم اغتياله. أولا سياسيا من خلال الحصار الذي فرض عليه لمدة ثلاث سنوات بقرار دولي. وبتعاون إقليمي أيضا مع الأسف الشديد. وربما توهم البعض أنه مع استشهاد الرئيس ياسر عرفات ستزول عقبة وستفتح الأبواب للسلام. لكن هذا تبين انه أكذوبة. بالنسبة لي لم أخدع بذلك في أي وقت من الأوقات لأن ياسر عرفات كان الزعيم الأكثر شجاعة الذي تقدم نحو السلام. وأراد سلاما حقيقيا يعيد الحقوق للشعب الفلسطيني. واستشهد دفاعا عن الثوابت الفلسطينية.

في كامب ديفيد قرر الرئيس الشهيد التمسك بالثوابت الفلسطينية. وإذا كان ياسر عرفات يتسم بالمرونة هنا أو هناك في تكتيكاته ومفاوضاته لكنه يبقى وفيا للقضايا الأساسية وفي مقدمتها القدس وحق العودة



واستشهد دفاعا عنهما.

لنرى ماذا حصل: بعد استشهاد الرئيس عرفات صور المجتمع الدولي والاسرائيليون انه فقط بزوال عرفات ستفتح الأبواب لإزالة الاحتلال ووقف الاغتيالات ثم جرت انتخابات رئاسية مشرّفة انتخب بموجبها أبو مازن رئيسا. ولكن بعد مرور عام ماذا قدمت إسرائيل؟.

أنا أقول إن إسرائيل لا تريد شريكا فلسطينيا. وقامت بعمل منهج خلال السنوات الست الماضية لتصفية الكيان الفلسطيني مثلا بالسلطة الوطنية الفلسطينية. هذا الكيان الذي هو أحد الإنجازات العظيمة لنضال شعبنا على مدى العقود الماضية. وإجاز للانتفاضة الأولى. لذلك عمل الإسرائيليون بشكل منهج وبشتى الوسائل لتصفية السلطة الوطنية وتصفية الرئيس ياسر عرفات.

والآن بعد سنة من انتخاب الأخ أبو مازن الذي يقول ليل نهار انه يريد مفاوضات وانه متمسك بعملية السلام وليس مع الكفاح المسلح. يقول ذلك علنا للناس وبكل شجاعة. مع ذلك ماذا قدمت إسرائيل؟ أنا أقول إنهم لا يريدون أبو مازن ويريدون إفشاله أيضا. وهذا أكبر دليل: قبل انتخاب ابو مازن كان هنالك في السجون ٧ آلاف معتقل. الآن ١٠ آلاف! كان هناك ٣٠٠ حاجز الآن ٤٠٠ حاجز! الحرمان والتجويع مستمر. ولكل ذلك سبب واحد هو عدم رغبتهم في وجود شريك سلام فلسطيني. يجب أن لا نخطيء فحكام تل ابيب ليسوا جاهزين للسلام. لديهم قرار استراتيجي نحو خطوات أحادية الجانب ولا يبحثون عن شريك ولا يريدون شريك. ولا احد يتوهم بأنهم يريدون هذه الجهة أو تلك. الإسرائيليون لا يريدون شريك للسلام.

أنت على رأس قائمة فتح. ثم أبو علي يطا. وكلاهما في السجن. كيف ننظر إلى هذا الوضع؟

هذا يعكس وضع الشعب الفلسطيني. هناك أيضا جمال حويل ومناضلين في قوائم أخرى مثل حماس هناك ١٠-١٢ معتقل والجهة الشعبية برأس قائمتها الأخ احمد سعادات المعتقل في سجن أريحا. والعديد من الأخوة معتقلين وهناك العديد من القيادات داخل المعتقلات هذا يدل على إرادة شعبنا واحترامه لمناضليه. وهذا من اجل كسر القرار الإسرائيلي الذي يحاول وضع هؤلاء المناضلين في خانة الارهاب. الشعب الفلسطيني لا يقبل ذلك ولذلك وضع مناضليه في مقدمة القوائم لتأكيد إصراره على

إطلاق سراحهم من السجون .
نحن لن نعدم الوسيلة ففي كل مرة وفي كل طريقة وفي كل الوسائل من
اجل العمل وفي سبيل إنجاز أهدافنا الوطنية.

هذه الانتخابات توصف بأنها على جانب كبير من الأهمية، كيف تنظر إلى هذه الانتخابات؟

أريد أن أقول أنني وقفت دائماً وأبداً مع الانتخابات وعملت بجهد استثنائي
وجاهداً من أجل أن تجري هذه الانتخابات بعد مضي أربع سنوات وقدمت
اقتراحاً مكتوباً إلى المجلس التشريعي في العام ٢٠٠٠ لإجراء هذه
الانتخابات.

أما وقد أتت التطورات بهذا الشكل فانا اعتقد ويجب أن ينظر إلى الانتخابات
باعتبارها خطوة كبيرة نحو الحرية والعودة والاستقلال. الانتخابات القادمة
في ١/٢٥ هو يوم بداية الانتفاضة من أجل الديمقراطية الفلسطينية من
اجل التجديد والتغيير . من أجل أن يكون لدينا مؤسسة وركيزة أساسية
لمؤسسات الدولة الفلسطينية.

الانتخابات رغم أنها تتم تحت الاحتلال وفي ظروف معقدة وصعبة
تكتسب أهميتها في أن الشعب الفلسطيني مجمع عليها . وثانياً أن
مختلف القوى التي قاطعت انتخابات ٩٦ لأسباب هي تراها إنها مناسبة
الآن تشارك في هذه الانتخابات وأنا أرحب بمشاركة الإخوة في حماس
والشعبية والديمقراطية وغيرها من الشخصيات . اعتقد أن يوم ٢٥ هو
يوم الوفاء لفلسطين يوم وفاء للقدس ويوم وفاء للمقاومة والديمقراطية
الفلسطينية.

وقد جرى هذا العام انتخابات رئاسية وبلدية والآن تشريعية. وانا أتمنى على
كل مواطن فلسطيني ان يعمل من اجل إنجاز هذه الانتخابات. وعلى الرغم
من قيود الاحتلال هذه الانتخابات من اجل الشعب الفلسطيني وليس من
اجل احد آخر. يجب أن ينظر إليها على أنها شكل من أشكال تقرير المصير
والسيادة الوطنية .

أوجه نداءً من زنزانتي إلى أبناء الشعب الفلسطيني العظيم أناشدهم ان
يشاركوا بقضهم وقضيتهم. بصغيرهم وكبيرهم. بشبابهم وشيبتهم
في هذه الانتخابات هذا وفاء للمقاومة والشهداء وللراحل الشهيد الخالد
ياسر عرفات وللشيخ الجليل احمد ياسين والقادة الشهداء ابو علي



مصطفى والشقافي وابو جهاد وثابت ثابت والكرمي وعبيات وعمارين وزلوم ولكل الشهداء. هذه الانتخابات يجب ان ينظر اليها باعتبارها احدى الوسائل الرئيسية لتحقيق الحرية والعودة والاستقلال.

شيء مهم ايضا هذه الانتخابات لنصف او اكثر قليلا من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني والذي يجب ان نفعله بعد هذه الانتخابات نحن نتوجه الى حكومة إصلاح وطني تتمتع بقاعدة برلمانية عريضة امامها مهمات جسيمة اهمها برنامج الإصلاح الذي انطلق عام ٢٠٠٢ ولكن يجب ان يتوسع بشكل كبير جدا وأمامها ايضا فرض سلطة النظام والقانون يجب ان نقدم للشعب الفلسطيني امانا. وعلى هذه الحكومة ان تكون حازمة وانا اقول للشعب الفلسطيني ان الحكومة القادمة ستتشكل من شخصيات تتمتع بالنزاهة وباحترام لدى كل ابناء الشعب الفلسطيني وننظر الى ائتلاف. الخطوة الثانية التي يجب ان تتم هذا العام هو استكمال تشكيل المجلس الوطني ٢٥. ننتخب المجلس التشريعي وهو نصف المجلس الوطني وعلينا ان ننتخب النصف الثاني من اجل عقد المجلس الوطني قبل نهاية هذا العام من اجل تجديد الحياة الديمقراطية داخل المنظمة علينا ان نتمسك بمنظمة التحرير ومن حق شعبنا في لبنان وسوريا والاردن وفي شتى اماكن تواجدنا ان يتمثل علينا عقد المجلس الجديد بتشكيلته الجديدة الواحدة الموحدة الممثل فيها شعبنا في الداخل والخارج قبل نهاية هذا العام.

لكن منظمة التحرير لا تضم كثيرا من الفصائل؟

بعد اربعة ايام ستصبح حركة حماس جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية الفلسطينية وستصبح في المجلس الوطني الفلسطيني ولن يبقى سوى حركة الجهاد الإسلامي لم تشارك في هذه الانتخابات لكنهم سيشاركون في منظمة التحرير والمجلس الوطني. علينا أن نحافظ على المؤسسات الفلسطينية وعلينا جديدها واعتقد انه يمكن انتخاب النصف الثاني للمجلس الوطني والاتفاق على صيغة ما ويجب التسريع وعدم المماطلة في هذا الاتجاه .

حماس وآخرون يقولون انهم لا يخوضون هذه الانتخابات على أساس اوسلو وفتح والسلطة يقولان أنها على هذا الأساس

وهناك التزامات تترتب على المشاركة فيها.

اعتقد ان السلطة جاءت كإجاز وطني عظيم وكبير وعلينا أن ندرك انه ما كان لشعبنا ان يقدم هذا الصمود الاسطوري العظيم وما كان لنا ان نمارس مقاومة نوعية في هذه الانتفاضة لولا وجود السلطة دون التوسع في التفاصيل في هذا المجال

لذلك فان مصدر السلطات هو الشعب الفلسطيني السيد في هذه البلاد هو الشعب الفلسطيني والمرجعية لنا جميعا هو الشعب الفلسطيني هذا ما يجب ان يفهمه الجميع بغض النظر عما يقوله بعض الإخوة وبماذا يفسرون . المهم ان يشاركوا في السلطة الوطنية ويشاركون في الكيانية الفلسطينية ارجوا من الجميع ان يتطلعوا الى الأمام.

اسرائيل تقول ان مشاركة فصائل كحماس والشعبية سيترتب عليها كثير من الضرر للفلسطينيين. وإنها-يقول موفاز-ستقوم بتنفيذ خطة بمفردها في حال مشاركة هذه الفصائل؟

هل الاسرائيليون ينتظرون الانتخابات ؟ وهل كانوا في سلام والان يريدوا قطع المفاوضات ؟ لا يوجد عملية سلام منذ ست سنوات. الاخ ابو مازن يدعو ليل نهار الى المفاوضات لكنهم لم يجلسوا جلسة واحدة ربما جلسة يتيمة بدون جدوى هناك قرار استراتيجي على الجميع ان يدرك في اسرائيل بانه لا يتم التعامل مع أي شريك فلسطيني . قبل دخول حماس لم يكونوا في شراكة مع السلطة الوطنية ومع ابو مازن اعتقد انه كلام لا قيمة له ولا معنى له.

انا اؤمن اصرار الاخ ابو مازن والسلطة الوطنية وقيادة حركة فتح على اجراء هذه الانتخابات.

يجب أن يكون واضحا أن الذي أصر على مشاركة كل القوى دون قيد أو شرط هو حركة فتح وأبو مازن. ونحن جميعا وقفنا إلى جانبه.هذا يجب ان يكون ظاهرا وان يقابل بإعجاب وتقدير واعتزاز. وأين رفض أبو مازن؟ في الولايات المتحدة. ومع الإسرائيليين.رفض وقال للعالم هذه الانتخابات من حق الشعب الفلسطيني بكل قواه المشاركة فيها. لذلك فإن حركة حماس الآن تشارك لأن فتح تريد الشراكة وفتح منذ انطلاقتها لها شركاء ولم تستفرد بالساحة الفلسطينية. يقال أنها استفردت بالسلطة الوطنية. متى حصل هذا؟ بقية الفصائل لم ترد المشاركة. وانا أول من رفع في



الأسابيع الأولى لهذه الانتفاضة شعار «شركاء الدم..شركاء في القرار». وبعض الأخوة من هنا أو هناك اعترضوا وقالوا ان الأوضاع ليست ناضجة. ودعوت في الأسابيع الأولى إلى «حكومة انتفاضة» من أجل إدارة المعركة مع الاحتلال وبكافة جوانبها السياسية و الاقتصادية والاجتماعية. الآن أقول نحن ذاهبون إلى أن نكون «شركاء في الميدان..شركاء في البرلمان». وأنا أستطيع أن أرى التغييرات التي حصلت لدى قوى المعارضة والقوى الفلسطينية بشكل عام. الآن الشعب الفلسطيني يجمع على البرنامج الوطني الذي أقرته منظمة التحرير الفلسطينية. ما هي أهداف الشعب الفلسطيني؟ الآن يجمع كافة القوى على إنهاء الاحتلال والاستيطان وإقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف مع تحقيق حق العودة للاجئين وفقا للقرار ١٩٤. أليس هذا الإجماع الذي تقوله حماس والجهد وفتح والشعبية...؟ كل الشعب الفلسطيني موحد. ويدرك بحسه النضالي وتجربته الطويلة ويميّز بين الشعارات وبين الواقع. اعتقد أن إعلان القاهرة قبل عام أجمع فيه الفلسطينيون على برنامج الدولة الفلسطينية المستقلة الذي طرحته فتح قبل عقود. وأنا سعيد بأن يجمع الفلسطينيون على الهدف. والآن تريد الإطار وهو السلطة الوطنية والانتخابات ومنظمة التحرير. ويجب أن نناقش الأدوات المناسبة. وأنا أقول بشكل صريح وواضح. هذه ميزة حركة فتح التي مارست النضال بأشكاله المختلفة الاقتصادية والاجتماعي والصحي والأمني والسياسي والعسكري. وهي صاحبة الرصاصة الأولى التي فجرت الثورة الفلسطينية المعاصرة.

انت ترأس قائمة حركة فتح. هل ستكون هناك مشاركة في الحكومة لحماس وغيرها اذا شكلتم الحكومة القادمة في حال فوز فتح؟

الأخ أبو مازن عبر عن ذلك. تعتقد ان الكتلة التي تحصل على العدد الأكبر من المقاعد في البرلمان يجب ان تكلف بتشكيل الحكومة. علينا إرساء قواعد برلمانية. ونحن في حركة فتح نتطلع إلى تشكيل حكومة إصلاح وطني تشارك فيها معظم القوى الفلسطينية. الشعب الفلسطيني بحاجة إلى حكومة إنقاذ وطني. بحاجة إلى حكومة اتحاد وطني وائتلاف يقوم بهام جسيمة. ومعاناة الشعب الفلسطيني كبيرة. وعلى هذه الحكومة

أن ترفع شعارا وتضع خطة وبرنامجا سياسي واجتماعي واقتصادي. حذار ان تقع في هذه الظروف الصعبة والقاسية والمريرة. وحذار أن نقبل أن ينالم فلسطيني وهو جائع. وانت تعرف ان هناك نسبة عالية من الشعب الفلسطيني تحت خط الفقر. وهناك معاناة اقتصادية جسيمة. مع ذلك أقول أن الحكومة القادمة ستشكل بإذن الله انطلاقة جديدة في العمل الفلسطيني وفي الوحدة الفلسطينية.

كما تعلم وضع فتح ليس جيدا. هل سيتم احترام النتائج في صندوق الاقتراع؟

١٠٠٪. لا ننسى أن القرار الإستراتيجي بالشراكة هو قرار فتحاوي. والأنتخابات هي قرار فتحاوي وطني في الصميم. نريد شراكة وطنية. وسعينا كل حياتنا من اجل الشراكة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية. وفي الانتفاضة وفي البرلمان وفي الانتخابات القادمة القادمة. لذلك أدعو جماهير شعبنا أولا الى مشاركة فاعلة وشاملة وكاملة في الانتخابات. في الانتفاضة الديمقراطية. وثانيا أدعو الى حماية هذه الانتخابات. وأنا رأيت بالأمس كيف توجه أخوتنا واحبتنا في قوات الأمن والشرطة الى صناديق الإقتراع في كل انحاء الوطن وكيف أدوا واجبههم بصورة رائعة. وأنا أقول لهؤلاء المناضلين الذين قدموا مئات الشهداء والجرحى والأسرى في هذه الإنتفاضة. لهؤلاء المناضلين الذين كانوا هم ومراكزهم هدفا للعدوان. أقول لهم نحن ننتظر منكم ان حموا وتدافعوا بصدوركم عن هذه الانتخابات وعن صناديق الاقتراع. كذلك أوجه نداء الى أبطال المقاومة الذين ساهموا بقوة في تحرير قطاع غزة. وسيساهمون في تحرير الضفة الغربية والقدس في كل التشكيلات العسكرية أدعوهم أن يحموا هذه الانتخابات وان يكونوا درعا واقيا لها. وأن يحترموا ارادة شعبهم. وأنا كلي ثقة ان الشعب الفلسطيني سينجح الانتخابات ولا شك لدي في ذلك. أقول لشعبنا: هناك من ينتظر ان تفشل هذه الانتخابات. وأقول بكل وضوح ان الإسرائيليين يريدون افشال هذه الانتخابات. يريدون ان يتحدثون عن عصابات ومجموعات. قدموا صورة مشرقة هي الصورة الحقيقية لشعبنا. هذا الشعب العظيم الذي اعطى ثورة وراء ثورة. وانتفاضة وراء انتفاضة. وقدم التضحيات وقدم صمودا اسطوريا.

كانوا ينتظرون من هذا العدوان ان يكسر الشعب الفلسطيني. لكن



بعد ٦ سنوات هل انكسر الشعب الفلسطيني؟ هل استطاعت الآلة الحربية الإسرائيلية بطائراتها ودباباتها وبالإغتيالات وبالحصار السياسي والاقتصادي و الحواجز ان تكسر الشعب الفلسطيني؟ لم ينكسر ويتمسك الشعب الفلسطيني بأسره بالثوابت الوطنية التي تمسك بها الرئيس الخالد الشهيد ياسر عرفات. الشعب الفلسطيني الآن أكثر تصميم على تحقيق الحرية والاستقلال والعودة. وأنجز تحرير قطاع غزة. ان ليل الاحتلال زائل. وأنا أحدث من زنزانة. هذا الاحتلال مات وسقط ولن تغطي الجدران ولا الحواجز على ذلك. ولن تنقذه الدبابات ولا التهديدات. هذا الاحتلال الى زوال. وكل ما ننتظره هو تشييع جنازته ليزول بلا رجعة.

الفترة الأخيرة شهدت أحداثاً لم تشهد مثلها الساحة الفلسطينية من قبل. اقتحامات لمقرات اللجنة المركزية للانتخابات ومقرات السلطة وخطف اجانب..الخ؟

اعتقد ان الأخوة ملتزمون بأجّاح هذه الانتخابات. وسنرى كتائب شهداء الأقصى وابو الريش وصقور فتح والالوية المختلفة ومختلف الكتائب والتشكيلات العسكرية سنراها تخمي هذه الانتخابات. ان ما جرى يخجل ويمس وجه المقاومة الرائع الذي احبه شعبنا وقدم ابنائه من اجله. لا يجوز تشويه هذه البندقية التي حملها عرفات وابو جهاد وابو اياد وابو حلاوة وعبيات وجهاد عمارين...هذه البندقية مقدسة. ولها وظيفة واحدة ووحيدة هي الدفاع عن الوطن وعن شعبنا ومقاومة الاحتلال. لذلك حذار ان توجه هذه البندقية الى مكان آخر.

اقول: للكتائب ووظيفة واحدة فقط هي الدفاع عن شعبنا. لا يجوز بأي شكل من الأشكال ان تستخدم في مكان آخر. انا اشعر بالحنج والمرارة. فنحن ضحينا. ويضحى ١٠ آلاف أسير وضحي آلاف الشهداء من أجل كرامة هذا المواطن. نحن خدام لهذا المواطن. وله اعظم ما في هذا الوطن. فهو الذي صمد وقاوم ويصنع المعجزات. أليست معجزة بعد ٦ سنوات من العدوان ان يذهب ١,٣ مليون تلميذ الى المدارس؟ وأن يتقدم ٧٠ الف طالب الى امتحان التوجيهي كل عام؟ انا احبي هؤلاء. احبي ٤٠ الف معلم يتنقلون بين الحواجز وبظروف معيشية صعبة بأئسة وبرواتب محدودة جدا. هؤلاء يصنعون حرية الشعب الفلسطيني ومستقبله. علينا ان ندرك ان كل القطاعات هي شريك في هذه المعركة. رجال الاسعاف والاطباء الذين

انفذوا آلاف الجرحى والمناضلين. المرأة الفلسطينية التي التي وقفت شامخة في هذه الانتفاضة. احبي المرأة الفلسطينية وغير مكتف بال ٢٠٪ لها في المجلس التشريعي. فهذا مجحف بحقها. وسيعدل القانون في المستقبل لتأمين حقوقها كاملة لأنها قاتلت في هذه الانتفاضة والانتفاضة الاولى والثورة الفلسطينية. وبهذه المناسبة اوجه لها تحية على صمودها وعطاءها الدائم.

هناك هموم كبيرة داخل فتح ونحن نعرف ذلك. الأشكال يكمن في غياب المؤتمر وغياب الحياة التنظيمية داخلها. ماذا تتوقع من غياب المؤتمر وعدم انتخاب الهيئات التنظيمية وأقصد اللجنة المركزية التي مضى على انتخابها ١٨ عام؟ هناك اجيال تتوالد وتكاثر. يفترض في هذا الصيف ان يعقد المؤتمر الثامن او التاسع! وكان يفترض ان هناك ٤ لجان مركزية منتخبة و٤ مجالس ثورية خلال ١٨ عاما الماضية.

هناك كادر يجب ان يشارك. نطرح الشراكة مع بقية القوى في البرلمان. ونريد ايضا شراكة داخل فتح. لذلك اقول بإذن الله ان المؤتمر السادس لفتح سيعقد هذا العام ١٠٠٪ لأن عقده يعزز من قوة وعنفوان هذه الحركة. ونحن نبحث عن مؤتمر يجسد شراكة بين الداخل والخارج. يجسد شراكة بين الأجيال. بين الوطن والشتات. بين الرجل والمرأة. وبين الجميع. انا واثق ان تحضيرا سابقا وجديا وعميقا لهذا المؤتمر سيكفل ان تبقى حركة فتح متجددة.

نحن نتحدث عن حركة أسيرها الاول كان قبل ٤٠ سنة الان نتحدث عن ٤-٥ الاف اسير داخل السجون من ابناء هذه الحركة. هذه الحركة لم تتعب يمكن هناك قائد او مجموعة تعبوا لكن هذه الحركة لن تتعب حتى ترتفع رايات فلسطين على اسوار وماذن وكنائس القدس كما اراد لها ياسر عرفات وسيحقق هذا الحلم وسيدفن ياسر عرفات بموكب كبير يخرج له الشعب الفلسطيني وفي القدس.

انظر ما الذي يحدث في اسرائيل هم لديهم تفوق عسكري لكنهم هزموا سياسيا لم ينتصروا في هذه الحرب ونحن حررنا قطاع غزة وعلينا ان لا نضيع هذه الفرصة التاريخية علينا ان نعطي الفرصة لبناء غزة في موضوع المقاومة حركة فتح يجب ان لا تسال فهي حركة مقاومة ومن رحمها ولد الكفاح المسلح وانت تعلم اين نتحدث نحن نتحدث داخل الزنزانة وانا لا احدث عن نفسي وانا عن كل هؤلاء الأبطال لذلك نقول



بكل بساطة نحن نريد السلام ونبحث عن السلام ونقاتل من اجل السلام والانتفاضة اندفعت لانه انهار السلام لكن السلام الحقيقي السلام الذي يعيد اللاجئين السلام الذي ينهي الاحتلال والاستيطان السلام الذي يتيح لنا اقامة دولة مستقلة كاملة وعاصمتها القدس الشريف واطلاق سراح شامل للاسرى هذا هو السلام الذي نطمح اليه فاذا جاء السلام فاهلا وسهلا ونحن اهل له ومستعدون له ولكن طالما وجد الاحتلال فمن حق الشعب الفلسطيني ان يقاوم والشعب الفلسطيني مجمع على ذلك.

الصراع بين الحرس القديم والحرس الجديد في حركة فتح ظهر في انتخابات الرئاسة وتشكيل قائمة فتح للانتخابات، انت ايدت الرئيس عباس في انتخابات الرئاسة و...

ايدت ابو مازن واؤيده واتمنى له النجاح لكني اقول بوضوح لا يجوز ان نقبل بحالة الفوضى يجب ان نعمر قطاع غزة يجب ان يحول تحرير القطاع الى قوة لاستمرار النضال والمعركة من اجل تحرير الضفة لا ان يتحول الى عبء وانا دقيق فيما قلت واتمنى ان تؤخذ الامور بقوة وان يكون العمل اعمق واكبر.

في فتح الحل في عقد المؤتمر عمليا هناك شعور لدى الاف الكوادر بانهم مغيبون .حركة عمرها ٤٠ سنة وتواصل النضال لم يعقد لها مؤتمر واحد يشارك فيه الكادر داخل الوطن وايضا هناك جسم الحركة على سبيل المثال في لبنان يجب ان يكون مثل وكذلك في الاردن وسوريا وفي كل مكان . التجديد ضرورة قبل ٣٠ عام اعتقلت لوحدي والان معي القسم نحن نبحث عن صيغة للشراكة لا نريد لاحد ان يطيح باحد. انا اقدر قيادة فتح وهي قدمت تضحيات وشهداء لا تحصى لكن ايضا مطلوب دائما اشراك الاجيال معها وان تحافظ على هذا الاندفاع.

يقولون ان ترتيب البيت الفتحاوي ترتيب للبيت الفلسطيني، ما هو المطلوب عمله لترتيب البيت الفتحاوي والفلسطيني؟

الوضع الفلسطيني يجب ان لا يكون رهينة لترتيب الوضع الفتحاوي ولذلك نحن نمضي بالانتخابات لترتيب الوضع الفلسطيني.وفي فتح لن نسمح لاحد بالتسويق والمماطلة في عقد المؤتمر العام لاكثر من ١٧ سنة. المؤتمر العام لفتح وترسيخ الديمقراطية هو الحل الاساس الذي يجمعنا جميعا.

نحن بحاجة الى تجديد شباب الحركة وتعزيز تلاحمها والديمقراطية فيها. ادعو كل التنظيمات الفلسطينية الى تعزيز الديمقراطية فيها. فلا ديمقراطية دون احزاب ديمقراطية. ولا نظام ديمقراطي دون احزاب ديمقراطية. كل القوى يجب ان تمارس الديمقراطية في داخلها اولاً. وانا واثق ان هذا العام سيشهد انعقاد المؤتمر السادس لفتح. وكذلك عقد المؤتمر الوطني بتشكيلته الجديدة. تنتظرنا احداث لترتيب الوضع الفلسطيني. وهذا هو الهم الكبير الذي نتطلع اليه.

ابو القسام. انت اتهمت بتأسيس كتائب شهداء الأقصى. ولكن احدى المشاكل التي تواجه السلطة هي كيفية ضبط الأجنحة العسكرية للكتائب ولبقية فصائل المقاومة. هل تستطيع ان تطالب هذه الأجنحة بالإنضواء تحت القانون؟

كتائب شهداء الأقصى ولدت ولادة شرعية من رحم فتح. صحيح انها جاءت بمبادرة ميدانية وليس بقرار مركزي، لكنني امل من قيادة الحركة احتضانها لانها تمثل ضمير الحركة. وهي ايضا تحتفظ بالارث العسكري العظيم للحركة ويجب التعامل معها على هذا الاساس.

هناك بعض العناصر تسيء. لكن الكتائب المقاتلة تقوم بواجبها. وستستمر بذلك وملتزمة بالحركة وقراراتها.

هل ستستمر ظاهرة الأذرع العسكرية بعد الانتخابات؟ ام هل ستقوم حكومة تفرض سيادتها عليها؟

التشكيلات العسكرية يجب ان لا تتعارض باي شكل من الاشكال مع سيادة القانون والنظام. وعلينا ان نميز بين قطاع غزة الذي تم تحريرها. وبين الضفة الغربية والقدس التي ما زالت تحت الاحتلال.

يجب التمسك بالمقاومة. ويمكن ايجاد صيغة مناسبة لفرض سيادة القانون وسلاح المقاومة. سلاح المقاومة ليس له علاقة بالفوضى. وعلينا ان نميز ذلك بشكل دقيق.

غير ان البعض يقومون ببعض الاعمال تحت مسمى المقاومة؟. والمقاومة بريئة وسلاح المقاومة بريء من أي اعتداء على ممتلكات المواطنين. والسلاح الذي يعتدي او يهدد مواطننا ليس سلاح مقاومة.



نحن نقاتل ونجاهد ونناضل ونستشهد ونعتقل ونضحى من اجل هذا المواطن.

السلطة بعد مرور عام كامل على غياب الرئيس عرفات، اين اخطأت واين اصاب؟

اعتقد ان غياب الرئيس عرفات ليس امرا سهلا، ياسر عرفات كان مظلة الشعب الفلسطيني ورمزه وقائده خلال عقود، وله ديناميكية خاصة وقوته الخاصة وشخصيته الخاصة، وعرفات لا يعوض الا ببناء المؤسسات، والاخ ابو مازن رفع هذا الشعار، والبعض توهم ان الاسرائيليين سيساعدونه في ذلك، لكن هذا وهم، فالاسرائيليون لا يبحثون عن شريك، ولا يريدون شريك فلسطيني، وقد اتخذوا قرارا استراتيجيا بفرض الحل من طرف واحد. اتمنى من الاخ ابو مازن والحكومة القادمة ان يساعدوا البرلمان في اجراء تغيير حقيقي، واصلاح واسع، وبناء اقتصاد جديد، وفرض سيادة القانون والنظام بكل ثمن، يجب ان نؤمن المواطن بكل قوة.

صحيح ان الاحتلال لم يوفر فرص ويعبث بأمننا وجاثم على صدورنا والاعتقالات مستمرة والحواجز ومع ذلك علينا ان نصلح بقوانا الذاتية، فالإصلاح جزء من المقاومة والانتخابات جزء من المقاومة.

ابو القسام لك ابن في السجن، ماذا تقول له ولأسرتك ولهذا الجيل وللشعب الفلسطيني، وماذا تقول للشعب الإسرائيلي؟

اوجه تحية خاصة لأسرتي وعائلي ولزوجتي الوفية الصادقة والمناضلة، التي أعطت مثلا للمرأة الفلسطينية، واستمرت بقوة كما زوجات وامهات كل الأسرى، وتقوم بدور عظيم وتقوي من صمودي، كذلك اوجه التحية الى ابني وحببي القسام الذي تمنيت له الا يكون في السجن، وضحينا من اجل ذلك، أحيبه وكل ابناء جيله واقول لهم ان ليل الاحتلال زائل، وفجر الحرية قادم لا محالة، لا مخرج لهذا الاحتلال من المأزق سوى مخرج واحد فقط هو انتهاء الاحتلال.

اقول للشعب الفلسطيني توجهوا الى صناديق الاقتراع وفاء للمقاومة والشهداء والجرحى، وفاء للديمقراطية الفلسطينية والوحدة الفلسطينية. أثبتوا للعالم ان هذا الشعب رغم ألمه وجرحه ودموعه يستطيع وفي ظروف مستحيلة ان يصنع ديمقراطية نموذجية في هذا العالم، ديمقراطية لم

تستطع دول كثيرة مستقلة ان تصنعها. نحن على العهد سواء كنا في الزنزانة، سواء كنا في الشوارع وفي أزقة الخيميات أو أي موقع آخر. ارادتنا لم تنكسر وستبقى مستقلة في قلوبنا وعقولنا وسيحقق النصر والحلم باقامة الدولة وعاصمتها القدس. علينا ان لا نعتقد ان والمقاعد يوم ٢٥ هي الأهم. الأهم قادم وعلينا ان نستعد لما هو قادم: حكومة إصلاح ذات قاعدة عريضة بمشاركة الجميع. عقد المؤتمر المجلس الوطني. ومؤتمر فتح السادس. وبناء جبهة مقاومة فلسطينية موحدة ذات مرجعية سياسية واحدة.

اقول للشعب الاسرائيلي ان حكامه لم يقدموا أي دليل على استعدادهم للسلام. وادعوا الشعب الاسرائيلي الى احترام نتائج الانتخابات الفلسطينية وان يدرك بأن لا مستقبل لهذا الاحتلال. فهو عبء عليهم ان يتحرروا منه ومن عقلية الاحتلال. ولن لا يصدقون انهم يمكنهم ان يكسروا ارادة الشعب الفلسطيني.

الشعب الفلسطيني مصمم ولا يوجد قوة على سطح الأرض تستطيع ان تمنعه من تحقيق الاستقلال ولا امن ولا استقرار الا بتحقيق الحرية والعودة للشعب الفلسطينيين. قلنا هذا خلال السنوات الماضية ونقوله الآن من الزنزانة. وسنقوله حتى تحت التراب. نقول لا يمكن ان يكون في هذه المنطقة سلام ما لم يتمتع الشعب الفلسطيني بالعودة والحرية والاستقلال والسيادة. ونحن نريد السلام الذي ينهي الاحتلال.

نقول لهم لا خلموا بسلام مع الاحتلال. لا خلموا مع سلام مع الاستيطان. لا خلموا بسلام مع ١٠ الاف اسير في السجون الاسرائيلية. انهاء الاحتلال الكامل عن الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٧ واقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة وحل قضية اللاجئين طبقا للقرار ١٩٤ هو الوحيد الذي يمكن ان يحقق السلام. قبل ذلك لا خلموا بالسلام. وسنستمر بالمقاومة لتحقيق حلمنا بالعودة والاستقلال.

ومرة اخرى ادعو شعبنا الى الوحدة والتلاحم والسير قدما. حررنا غزة وحرير الضفة والقدس قادم باذن الله.

الشعب الفلسطيني العظيم رسالة من القائد المناضل مروان البرغوثي

بسم الله الرحمن الرحيم
(نصر من الله وفتح قريب)

يا شعبنا العظيم يا شعب فلسطين في الوطن والشتات. يا شعب البطولات والتضحيات. يا شعب الصمود الأسطوري صانع ملحمة الانتفاضات والثورات وصانع انتفاضة الأقصى المباركة و التحرير في قطاع غزة.

يا شعبنا العظيم...شعب المقاومة العظيمة. يا أهلنا في كل مخيم وقرية ومدينة. أيها الفلسطينيون الأحرار...

إننا نستذكر في هذه الأيام بكل الإجلال والإكبار والتقدير والاحترام شهداء شعبنا العظام خيرة الخيرة في هذا الشعب والأبناء المخلصين والطلائع التي تقدمت الصفوف لتصنع لنا جميعا بأرواحها ودمائها الطاهرة فجر الحرية والاستقلال...نستذكر اليوم الشهيد الرئيس القائد الخالد ياسر عرفات أبو عمار والشهيد الجليل احمد ياسين وأمير الشهداء أبو جهاد والشهيد القائد أبو علي مصطفى والشهيد القائد د. ثابت ثابت والشهيد القائد فتحي الشقافي وأبو العباس والشهيد القائد جهاد عمارين ورائد الكرمي وزياد العامر والصبغ وخليفة وأبو شرخ والطيطي والبدوي وعبيات وأبو حلاوة ومروان زلوم وجمال عبد الرازق وأبو النجا وأبو الريش والمدهون والسبعواوي وأبو حميد. ونستذكر في هذا اليوم ضمير القدس وذكرى القائد الكبير الراحل فيصل الحسيني. ونستذكر شهداء فلسطين جميعا في الوطن والشتات وشهداء الأمة الذين سقطوا في سبيل هذا الوطن المقدس.

نعاهدكم عهد الأحرار للأحرار. وعهد المناضلين للمناضلين. وعهد المجاهدين للمجاهدين. وعهد التلاميذ للمعلمين الكبار. أن نتمسك بالمبادئ والثوابت التي ضحوا من أجلها. وأن نواصل المشوار ونواصل مسيرة الحرية والاستقلال. وأن نرفع الراية التي حملوها حتى نضعها خفاقة عالية على أسوار القدس ومساجدها ومآذنها وكنائسها.

يا شعبنا العظيم ..أنني أتوجه إليكم اليوم بهذه الرسالة من زنزانتي المظلمة الصغيرة، لأحييكم واشد على أيديكم الطاهرة ولأقبل جباهكم العالية المرفوعة حتى عنان السماء، ولأعاهدكم على مواصلة كفاحنا ونضالنا وجهادنا مهما بلغت التضحيات ومهما اشتدت الصعوبات، ولأجدد تمسكنا بالثوابت الوطنية وبرنامج الإجماع الوطني الفلسطيني وبحق شعبنا المشروع في مقاومة الاحتلال وفي التمسك بالوحدة الوطنية على أساس ديمقراطي، والتعهد بإقامة حكومة إصلاح وطني عريضة بعد الانتخابات قادرة على تحقيق الأمن للمواطن والمجتمع، وبناء اقتصاد وطني وإعادة بناء قطاع غزة والعمل على محاربة البطالة وتخفيضها إلى أدنى مستوى، ومحاربة غول الفقر وتوفير فرص عمل للمواطنين والخريجين والأسرى المحررين، وتأمين لقمة العيش الكريمة لكل مواطن ومواطنة، وإقامة حكومة خالية من الفساد والفاستدين وقادرة على محاسبة ومحكمة المتورطين والشبوهين في سرقة المال العام وإساءة استخدام السلطة، حكومة تحافظ على سيادة النظام والقانون وتصون النظام الديمقراطي، وتحمي حقوق المواطن والإنسان وحرية الصحافة والحرية العامة، وإنهاء حالة الفوضى والفلتان الأمني وبناء مؤسسة عصرية حديثة قادرة على حماية الوطن والمواطن وخاضعة للقانون حامية له.

يا شعبنا العظيم

في الخامس والعشرين من هذا الشهر سيتوجه الناخبون منكم إلى صناديق الاقتراع حيث الحكم والفيصل. حيث يقرر شعبنا بإرادته الحرة اختبار مثليه لعضوية المجلس التشريعي الثاني قوائمها وأفرادا في يوم تاريخي للديمقراطية الفلسطينية، في سبيل بناء نظام سياسي ديمقراطي تعددي جديد، وسيكون هذا اليوم فرصة لممارسة شكل من أشكال حق تقرير المصير ولممارسة السيادة الوطنية في إحدى مظاهرها الهامة. وليكن الخامس والعشرين يوما للوحدة الوطنية على أساس ديمقراطي، يوم الوفاء للشهداء ويوم الوفاء لحق العودة المقدس ولعذابات اللاجئيين الصامدين الصابرين طوال العقود الماضية، ويوما للوفاء للقدس عاصمة فلسطين الأبدية وقلبها وتاج الأمة ودرة المدائن، ولنجعل من هذا اليوم يوما للوفاء للأسرى باعتبار أن عام ٢٠٠٦ هو عام تحرير الأسرى. وليكن هذا اليوم يوم سيادة النظام والقانون والتعددية السياسية ويوما لدعم ومساندة حرية المرأة وحقوقها وإنصافها.



ويوما للحرية والاستقلال. وليكن الخامس والعشرون يوما للوفاء للمقاومة
والقاومين ويوم التصويت للأيدي النظيفة وهزيمة الفاسدين والفسدين
ويوما لانطلاقة الانتفاضة الديمقراطية الجديدة.

يا شعبنا العظيم.....

أن الخامس والعشرين من هذا الشهر هو فرصة تاريخية لتجسيد الشعار
الذي أطلقناه في بداية الانتفاضة (شركاء في الدم شركاء في القرار). وفي
هذا اليوم إنني أدعو شعبنا بقواه السياسية لتكريس شعارنا الجديد (
شركاء في الميدان شركاء في البرلمان). وليكن هذا اليوم فرصة لبعث رسالة
للعالم بأسره تؤكد أن شعبنا يحب الحرية والحياة ويقاوم من اجلهما.
ومن اجل أن يحيا بكرامة في دولة كاملة السيادة وعاصمتها القدس
الشريف وضمان حق العودة. و ليكن هذا اليوم رسالة نعلن فيها تمسكنا
بالديمقراطية أساسا لنظام الحكم في بلادنا في ظل الحرية والاستقلال.
وتمسكنا بالسلام الذي يضمن الحقوق الوطنية الثابتة. وأن المقاومة حق
مشروع لنا في مواجهة الاحتلال.

وبهذه المناسبة أتوجه إلى قادة وكوادر ومناضلي ومقاتلي وأعضاء وأنصار
وجماهير حركة فتح وأبنائها الميامين أتوجه إليكم أيتها الأخوات
أيها الإخوة رفاق الدرب والمسيرة الشاقة والطويلة والمعقدة بالدماء الطاهرة
وبالعذابات والمعاناة وأخاطب فيكم روح الانتماء الفتحاوي الأصيل. وروح
الانتماء الوطني الضارب في جذوره في أعماق فلسطين. أخاطب فيكم
ضميركم الحي الذي لا يخطئ، وروح المسؤولية الوطنية التي حملتها فتح
منذ انطلاقتها... ادعوكم للالتفاف حول حركتكم العظيمة والرائدة وقائمة
الحركة ومرشحيها في الدوائر صاحبة الرصاصة الأولى ومفجرة الثورة
الفلسطينية المسلحة في يناير ١٩٦٥ وباعثة الهوية الوطنية لشعبنا
بعد النكبة. وقائدة منظمة التحرير الفلسطينية وعمودها الفقري خلال
العقود الأربعة الماضية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا. والتي حظيت
وانتزعت بفضل تضحيات شعبنا في الوطن والشتات اعتراف العالم بأسره
بشعبنا وقضيتنا وحقوقنا..

أني ادعوكم أيها الفتحاويون الغياري أصحاب رسالة الكفاح المسلح.
رسالة الحرية والعودة والاستقلال. إلى الالتفاف حول حركتكم في هذه
المحطة الهامة من تاريخنا وذلك وفاء لتاريخ وارث هذه الحركة وشهداءها

وجرحاها وأسراها ومناضليها. ووفاء لشعبكم العظيم الذي يستحق أن نضحى من أجله ونخدمه ليل نهار. الالتفاف حول حركتكم وفاء لمستقبل هذه الحركة ومستقبل شعبنا.

يا أخوتي وأحيتي في حركة فتح ورفاق الدرب والمسيرة الظافرة بإذن الله. يا أبناء التنظيم في كل مكان وفي كل الساحات. ويا أبناء الشبيبة ضمير هذه الحركة وعنوانها الدائم. يا أبناء الكتائب الأحرار الحقيقيين وكافة المجموعات المقاتلة المخلصه والملتزمة. ويا كل الفتحاويين الغيارى ويا كل المناضلين والمناضلات. يا أحبة الرئيس الشهيد ياسر عرفات وأخيه أبو جهاد وأبو إباد وسعد صايل. ويا أحبة ثابت ثابت وباجس أبو عطوان وعبد الله علاونة وعيسى شماسنه وأبو مخلص و أحبة الكرمي وعمارين والصباغ وأبو حلاوة وأبو شرخ وعبيات وزلوم وأبو طوق والعمواسي وكل الشهداء العظام. أيها الفتحاويون المناضلون انفروا خفافا وثقالا ودافعوا عن مستقبل حركتكم وشعبكم من خلال صناديق الاقتراع... أحاطبكم من الزنزانة التي مر فيها غالبيتكم ولا زالت سياط الاحتلال على جلودكم. وأناشدكم بضميركم الوطني وروحكم الفتحاوية أيها المناضلون الأحرار. يا فقراء فتح أيها المحرومون في فتح. يا من نلتهم شرف الانتماء وامتياز النضال في فتح ودفعتم ثمنا غالبا في هذه المسيرة وحرمتهم من الامتيازات. أيها الغاضبون وبحق ولأسباب مثيلة جوهرها الحرص والغيرة والغضب من سوء الأداء للأطر القيادية.. أناشدكم التعالي على الجراح والترفع عن الآلام والتقدم إلى الأمام حفاظا على الحلم المقدس الذي قدمتم وشعبكم في سبيله الغالي والنفيس. وأعاهدكم إننا سويا سنصنع فجرا جديدا لفتح ولشعبنا العظيم.

أن التجديد الديمقراطي في الحركة والتغيير قادم لا محالة. وان عقد المؤتمر السادس في هذا العام هو استحقاق لن نسمح لأحد بتجاوزه أو اللعب فيه. وإننا نتطلع إلى أن عقد المؤتمر مناسبة تاريخية ومحطة هامة لتعزيز قوة الحركة. ومحاسبة المقصرين والعاجزين الذين الحقوا بسلوكهم وعجزهم ضرا بالغا بها. وسيكون المؤتمر فرصة لتجديد النظام الأساسي للحركة وبرنامجها وقيادتها وأطرها. وفرصة لتعميق الديمقراطية الحقيقية وتكريس المشاركة للقواعد والأعضاء في صنع القرارعلى كافة المستويات. وأنا نبحت في هذا المؤتمر عن مستقبل واعد حركة تميزت بالريادة. وعن الشراكة في هذا المؤتمر بين الداخل والخارج. بين الوطن والشئات وبين الأجيال وبين



مختلف الساحات والقطاعات والأطر و الشراكة بين المرأة والرجل ولا مكان في قاموسنا وعقولنا لسياسة الإقصاء بأي شكل من الأشكال. أيها الفتحاويون الغيارى أبناء فتح البواسل..ان الخامس والعشرين هو يوم فاصل في تاريخ شعبنا وامتحان كبير ويومٌ للتحدي الديمقراطي. فانتمصروا أيها الفتحاويون لأنفسكم ولحركتكم لتاريخكم ولستقبلكم في هذا اليوم. (وانتمصروا لفتح رغم كل الملاحظات المحقة على إدارة هذه الانتخابات من قبل قيادتكم وآلية الاختيار).

إنني ادعوكم أيها الفتحاويون للتقدم إلى الأمام كما تقدمتم الصفوف في يناير 15 وفي الكرامة وعين الحلوة وشقيف وعيلبون وبيروت. كما تقدمتم في مواجهة الاحتلال على مدار الساعة في الانتفاضة الشعبية الكبرى وانتفاضة الأقصى المباركة. في مقاومتكم الباسلة كنتم السباقون كما كنتم السباقون في إجراء أول انتخابات ديمقراطية عام 96. وفي بناء أول سلطة وطنية فلسطينية على ارض فلسطين وبناء أول تعددية ديمقراطية حقيقية. وفي العمل لبناء الشراكة الوطنية. ادعوكم للانتصار للديمقراطية -وانتم روادها- من خلال توفير كل السبل والوسائل والإمكانيات لإجّاح الانتخابات واعتبار ذلك مسؤولية وطنية وفتحاوية. وانه لشرف كبير لفتح قرارها الاستراتيجي بالخيار الديمقراطي. وقد تمكنت من إجّاح الانتخابات الرئاسية والبلدية والمحلية ويجب أن نواصل ذلك لإجّاح الانتخابات التشريعية. وعلينا أن نتذكر أن نجّاح الانتخابات هو الجّاز عظيم لفتح ولشعبنا يحق أن نفاخر به.

أيها الفتحاويون الغيارى.....

إنني ادعوكم للانتصار لفتح انتصارا لفلسطين. انتصارا للديمقراطية وانتصارا للمرأة وحقوقها وإنصافها وانتصارا للمناضلين الشرفاء. وفرصة للتخلص من الفاسدين. وادعوكم للانتصار لفتح انتصارا للمقاومة التي ولدت من رحم حركة فتح .

يا شعبنا العظيم.....

إنني أتوجه إلى إخوتي ورفاق الدرب والمسيرة. وقوى المقاومة وتشكيلاتها العسكرية الذين كان لهم شرف مواجهة الاحتلال وشرف الإسهام في تحرير القطاع وطرد الاحتلال من قطاعنا الصامد. وادعوكم جميعا لأن

تكونوا الدرع الواقي الذي يحمي الديمقراطية الفلسطينية وسيادة القانون والنظام. وحماية الخامس والعشرين من هذا الشهر من خلال التعاون مع السلطة وأجهزتها وكافة الفصائل ولجنة الانتخابات المركزية لتوفير كافة أسباب وشروط تمام الانتخابات وإجراءها في جو حر وآمن بغض النظر عن أية ملاحظات أو مواقف. ان العبث والتعدي على مراكز الاقتراع ولجنة الانتخابات هو جريمة بحق شعبنا وبحق المقاومة. هذه المقاومة التي لا تسمح لأحد أن يحرف بوصلتها ويشوه سلاحها الموجة للاحتلال وضد الاحتلال فقط. وان التعدي على ممتلكات المواطنين ومؤسسات الوطن والسلطة الوطنية والأموال الخاصة ومراكز الاقتراع ولجنة الانتخابات المركزية وفروعها وخطف الأجانب وتهديد الصحفيين أن هذا كله تشويه للمقاومة وسلاحها الطاهر. وضرب لكفاح شعبنا ونضاله ولصورته الجميلة في نظر المجتمع الدولي. وهو إعتداء على القانون وعلى التجربة الديمقراطية.

إنني من زناناتي الصغيرة المظلمة أناشد الإخوة المناضلين المجاهدين في كتائب شهداء الأقصى وكتائب القسام وسرايا القدس وكتائب أبو الريش وصقور فتح ولجان المقاومة الشعبية وألوية الناصر صلاح الدين وكتائب أبو علي مصطفى وكتائب المقاومة الوطنية أناشدهم بحماية العملية الديمقراطية احتراماً لشعبهم الذي اجمع على إجراء الانتخابات. وادعوهم لبذل كافة الجهود لإجاحتها بإعتبارها شكلاً من أشكال المقاومة. ولأنها تعزز من قوة ووحدة شعبنا وتعزز وحمي خيار المقاومة وتفود لإنتفاضة ديمقراطية حقيقية.

أنني بهذه المناسبة ادعوا شعبنا العظيم لمشاركة شاملة وواسعة في هذه الانتخابات في الخامس والعشرين من هذا الشهر. يوم القدس. يوم فلسطين ويوم العهد لمواصلة الكفاح من اجل الحرية والعودة والاستقلال. يوم الوفاء للمقاومة والوفاء للأسرى. وأدعو شعبنا العظيم لمنح ثقته بحركة فتح مفجرة الثورة وباعثة الهوية الوطنية الفلسطينية ومؤسسة أول سلطة وطنية على ارض فلسطين وضمانة قيام الدولة المستقلة وضمانة النظام الديمقراطي والتعددية السياسية. وضمانة الوحدة الوطنية وضممان التضامن والدعم الدولي لشعبنا. وإن حركة فتح تتعهد بأخذ الدروس والعبر من تجربة السنوات الماضية ومواجهة الأخطاء بكل شجاعة وصراحة. وان حركة فتح تتعهد بتجسيد عهد جديد من الشراكة



الديمقراطية في السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية وفي التمسك بالثوابت وخيار المقاومة وبأحداث إصلاح شامل وحماية سيادة النظام والقانون.

يا شعبنا العظيم.....

إن الانتفاضة المباركة والمقاومة الباسلة والصمود الأسطوري لشعبنا تمكنت من كنس وطرد الاحتلال والمستوطنات من جزء عزيز من أرضنا المقدسة قطاع غزة. و أقول أن هذه الانتفاضة والمقاومة وصمودكم العظيم سيقود قريباً إلى إنهاء الاحتلال في الضفة والقدس الشريف. ولن يغطي بناء الجدران وتوسيع الاستيطان ومصادرة الأرض وإقامة الحواجز في كل مكان وتشديد الحصار والاعتقال والاغتيال وسياسة التجويع إن هذا كله لن يغطي حقيقة سقوط الاحتلال. ووصوله إلى طريق مسدود وحواله إلى عبء كبير على أصحابه في كافة المجالات والصعد والمستويات فإن ساعة النهاية قد دقت. فمزيداً من الوحدة والتلاحم الوطني ومزيداً من الصلابة والصمود. والإصلاح والديمقراطية والحرية سيكون كفيلاً بدحر الاحتلال. وان يوم دفن الاحتلال وتشيع جنازته إلى مقبرة الفاشية والنازية والإرهاب والعنصرية اقرب مما يعتقد الكثيرون(يرونها بعيدة ونراها قريبة وإنما لصادقون)... فصبرا وصموداً ووحدة ومقاومة وإصلاح وديمقراطية وعدالة اجتماعية وشراكة وطنية.

آل ياسر ويا أيها الفلسطينيون فموعدكم الحرية والعودة والاستقلال. وعهداً لشعبنا أن تطلق نفس اليد التي أطلقت الرصاص الأولى على الاحتلال أن تطلق الرصاص الأخيرة عليه وان نتصر طال الزمان أم قصر.

المجد للشهداء الأبرار
والشفاء لمجرحانا البواسل
الحرية لأسرى الحرية
النصر لشعبنا العظيم

أخوكم مروان البرغوثي
سجن هداريم
زنزانه رقم (٢٨)
٢٠٠٦/١/٩

مقابلات خاصة

٢٠٠٥

اللجنة الحركية العليا لحركة فتح

الضفة الفلسطينية



اللجنة الحركية العليا لحركة فتح
والضفة الفلسطينية

معاً

حتى القدس

القائد المناضل مروان البرغوثي:

تحرير القطاع انتصار للمقاومة وبداية لانتهاء المشروع الاستيطاني بالكامل

أكد النائب مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية، من زباناته في سجن هداريم، أن الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وخروج المستوطنين يأتي ثمرة لانتصار المقاومة وخيار الانتفاضة وثمره لتضحيات الشعب الفلسطيني وصموده وكفاحه على مدار العقود الماضية والذي تتوج بانتفاضة الحرية والاستقلال.

وأكد البرغوثي «أن هذا الانتصار يأتي تأكيدا للشعار الذي رفعناه منذ اليوم الأول لانتفاضة الأقصى بأن الانتفاضة والمقاومة هي أقصر الطرق لإنهاء الاحتلال ونيل الحرية والاستقلال، وأن هذا النصر لم يكن ليتحقق لولا المشاركة الشعبية الواسعة في المقاومة والانتفاضة وثمره لدماء الآف الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى والأسرى، وثمرنا لصمود شعبنا في كافة مدن ومخيمات وقرى الوطن والشتات بكافة فصائله ومناضليه ورجاله ونسائه وأطفاله وطلابه وعماله ومؤسساته رغم سياسة القتل و الاغتيال والأسر وهدم البيوت والعقاب الجماعي والتجويع والحصار وإغلاق المعابر وضرب الاقتصاد الوطني التي مارستها قوات الاحتلال طوال عقود وبلغت ذروتها في انتفاضة الحرية والاستقلال».

وأضاف البرغوثي «إننا نقف اليوم بكل إجلال وإكبار نستذكر شهداء شعبنا العظيم وأبطال المقاومة والجرحى والأسرى، ونوجه تحية إجلال وإكبار لشعبنا الفلسطيني صانع هذا الانتصار العظيم، ولكل من وقف معه في كفاحه وانتفاضته المباركة، إنني أدعو الشعب الفلسطيني إلى تنظيم المسيرات والمظاهرات الشعبية احتفالا بتحرير القطاع وسقوط وفشل مشروع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية وتشكيل أوسع حركة جماهيرية شعبية لمواصلة النضال ضد الجدار العنصري والاستيطان وتهويد القدس، كما أنني أدعو كافة الفصائل الوطنية والإسلامية إلى التمسك بالوحدة الوطنية وصيانة سلاح المقاومة ووضع حد نهائي لمظاهر الفوضى والانفلات التي لا تمت لسلاح المقاومة بصلة وذلك لاستكمال



مسيرة النصر نحو القدس وتحقيق حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف» مؤكداً أن «تدمير غوش قطيف خطوة أولى باتجاه انهيار المشروع الاستيطاني بالكامل».

من جهة أخرى دعا البرغوثي السلطة الفلسطينية إلى تقديم نموذج جديد في بناء

مؤسسات الشعب الفلسطيني وإعمار قطاع غزة ومحاربة كل مظاهر الفساد السياسي والأمني والإداري والمالي. كما دعا الرئيس عباس إلى إجراء الإنتخابات في الموعد الذي حدده بإعتبار أنها البوابة الطبيعية لبناء نظام سياسي فلسطيني جديد» كما رحّب البرغوثي بالإتفاق لتشكيل اللجنة الوطنية للإشراف على الانسحاب بمشاركة كافة القوى بإعتبار ذلك «تأكيداً لبدأ المشاركة السياسية».

٢٠٠٥/٨/١٧



العام ٢٠٠٦ عام تحرير الاسرى

البرغوثي يدعو لتنظيم اوسع احتفالات بمناسبة قرب الانسحاب الاسرائيلي من القطاع وشمال الضفة
دعا النائب الأسير مروان البرغوثي من سجنه الجماهير الفلسطينية إلى تنظيم احتفالات واسعة احتفاءً بالانسحاب الإسرائيلي المزمع من قطاع غزة وأجزاء من شمال الضفة الغربية.
وطالب في رسالة تلقاها نادي الأسير الفلسطيني بأن يكون العام القادم عام تحرير الأسرى القابعين في السجون الإسرائيلية.
واعتبر البرغوثي في رسالته، أن الانسحاب جاء كثمرة للانتفاضة والمقاومة والتضحيات ومعاناة آلاف الشهداء والأسرى والجرحى والمبعدين. مطالباً كل فلسطيني بأن يشعر أنه أسهم في هذا التحرير. فهو ثمرة تضحيات لعقود طويلة من الكفاح والصمود الفلسطيني.
وقال: إن إرادة الحق الفلسطيني انتصرت أخيراً على المتطرفين والحكام الإسرائيليين الذين اعتقدوا لزمن طويل أن القوة والاستيطان تشطب حقوق الشعوب في الحرية والاستقلال.
وجاء في الرسالة « يجب إعطاء فرصة للجهود الدولية والإقليمية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي من الضفة الغربية. وإذا لم يحصل ذلك فإن الخيار واضح لا لبس فيه وهو أن المقاومة والانتفاضة لن تنتهي طالما بقي الاحتلال». ودعا البرغوثي في رسالته إلى رفع شعار أن يكون عام ٢٠٠٦ هو عام تحرير الأسرى من سجون الاحتلال وأن تركز الجهود الدولية والمحلية والعربية على ملف الأسرى الذي يعتبر من أكبر القضايا الساخنة إنسانياً.
وأكد البرغوثي على أهمية ربط انسحابات الجيش الإسرائيلي بإطلاق سراح الأسرى من المدن والمناطق التي ينسحب منها. موضحاً أن القانون الدولي واتفاقيات جنيف تدعو إلى الإفراج عن الأسرى في حال انتهاء الاحتلال من المناطق التي يحتلها.
وطالب في رسالته الرئيس محمود عباس ومجلس الوزراء بمنح المواطنة الفلسطينية (مواطنة شرف) ووسام القدس للأسيرين العربيين سمير



قنطار وسلطان العجلوني. وهما أقدم أسيرين عربيين في السجون
الإسرائيلية، ليكون ذلك تكريماً للأسرى العرب الذين ناضلوا واعتقلوا في
سبيل القضية الفلسطينية، وتأكيداً على أن أية تسوية ومفاوضات سوف
تشمل إطلاق سراحهم.

٢٠٠٥/٨/١٠



البرغوثي يدعو لتنظيم أوسع احتفالات بمناسبة لقرب الانسحاب الإسرائيلي من القطاع وشمال الضفة

دعا النائب مروان البرغوثي الجماهير الفلسطينية إلى تنظيم احتفالات واسعة احتفاءً بالانسحاب الإسرائيلي المزمع من قطاع غزة وأجزاء من شمال الضفة الغربية.

وطالب في رسالة تلقاها نادي الأسير الفلسطيني بأن يكون العام القادم عام تحرير الأسرى القابعين في السجون الإسرائيلية.

واعتبر البرغوثي في رسالته، أن الانسحاب جاء كثمرة للانتفاضة والمقاومة والتضحيات ومعاناة آلاف الشهداء والأسرى والجرحى والمبعدين. مطالباً كل فلسطيني بأن يشعر أنه أسهم في هذا التحرير، فهو ثمرة تضحيات لعقود طويلة من الكفاح والصمود الفلسطيني.

وقال: إن إرادة الحق الفلسطيني انتصرت أخيراً على المتطرفين والحكام الإسرائيليين الذين اعتقدوا لزمن طويل أن القوة والاستيطان تشطب حقوق الشعوب في الحرية والاستقلال.

وجاء في الرسالة أنه يجب إعطاء فرصة للجهود الدولية والإقليمية لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي من الضفة الغربية، وإذا لم يحصل ذلك فإن الخيار واضح لا لبس فيه وهو أن المقاومة والانتفاضة لن تنتهي طالما بقي الاحتلال.

ودعا البرغوثي في رسالته إلى رفع شعار أن يكون عام ٢٠٠٦ هو عام تحرير الأسرى من سجون الاحتلال وأن تركز الجهود الدولية والمحلية والعربية على ملف الأسرى الذي يعتبر من أكبر القضايا الساخنة إنسانياً.

وأكد البرغوثي على أهمية ربط انسحابات الجيش الإسرائيلي بإطلاق سراح الأسرى من المدن والمناطق التي ينسحب منها، موضحاً أن القانون الدولي واتفاقيات جنيف تدعو إلى الإفراج عن الأسرى في حال انتهاء الاحتلال من المناطق التي يحتلها.

وطالب في رسالته الرئيس محمود عباس ومجلس الوزراء بمنح المواطنة الفلسطينية (مواطنة شرف) ووسام القدس للأسيرين العربيين سمير فنطار وسلطان العجلوني، وهما أقدم أسيرين عربيين في السجون الإسرائيلية، ليكون ذلك تكريماً للأسرى العرب الذين ناضلوا واعتقلوا في سبيل القضية الفلسطينية، وتأكيداً على أن أية تسوية ومفاوضات سوف تشمل إطلاق سراحهم.

القائد المناضل مروان البرغوثي يدعو الى ربط قضية الانسحاب من القطاع بإطلاق سراح جميع الأسرى.

دعا القائد مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية الذي يقبع حالياً في سجن هداريم الى ربط قضية انسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة ومن شمال الضفة بالإفراج الجدي عن الأسرى من السجون الإسرائيلية.

جاء ذلك خلال رسالة تلقاها نادي الأسير أمس أوضح فيها البرغوثي خطورة الفصل بين القضايا المصرية التي تتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني ، مطالباً بربطها في مسار تفاوضي واحد.

ودعا في هذا السياق ترتيبات الانسحاب من قطاع غزة وسائر المدن الفلسطينية إلى أن يكون موضوع الإفراج عن الأسرى جزءاً أساسياً من هذه الترتيبات ووقف سياسة الملاحقة ووقف الاعتقالات.

ورأى البرغوثي في رسالته أن على القيادة السياسية الفلسطينية عدم الأجرار وراء الرؤية الإسرائيلية التي تسعى إلى فك ارتباط يخدم المصالح الأمنية للدولة العبرية محذراً من تحول قطاع غزة الى سجن مغلق على سكانه بعد الانسحاب.

وقال البرغوثي : حتى خريطة الطريق التي يتذرع شارون بأنه متمسك بها تدعو الى الافراج عن المعتقلين من السجون الإسرائيلية موضعاً أنه يجب أن يكون الانسحاب جزءاً من حل سياسي وليس جزءاً من رؤية أمنية إسرائيلية ضيقة على حساب معاناة آلاف الأسرى الفلسطينيين .

وجاء في رسالة البرغوثي: أن أوضاع الأسرى في السجون قاسية جداً حيث يتعرضون لممارسات تعسفية لا مثيل لها وأن الوضع في السجون قابل للانفجار في أي لحظة.

وأشار البرغوثي إلى أن إحدى أخطر ممارسات إدارة السجون هي سياسة العزل الانفرادي للأسرى بعضهم يقبع أكثر من أربع سنوات في زنازين موحشة تشبه القبور. داعياً إلى طرح هذه القضية كإحدى جرائم الحرب التي تمارس بحق المعتقلين وتنتهك حقوقهم الإنسانية.

وتساءل البرغوثي لماذا لا تبدأ حملة منظمة لإخراج الأسرى المعزولين من

الزنازين ووضع حد للسياسة التي يتعرض لها جميع المعتقلين.
جدير بالذكر أنه يقبع في زنازين العزل الانفرادي كل من محمود عيسى /
القدس ، هاني الرشق / الخليل ، محمد الرشق / قباطية ، احمد المغربي /
بيت لحم ، حسن سلامة / غزة ، مازن ملصة / الأردن ، عبد الله البرغوثي / رام
الله ، نزار رمضان . احمد شكري / رام الله ، جمال أبو الهيجا / جنين.

٢٠٠٥/٧/٢٧

القائد المناض مروان البرغوثي يوجه نداء للوحدة والتلاحم والمحافظة على منجزات الانتفاضة

وجه النائب مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح، نداء إلى الشعب الفلسطيني يدعو إلى الوحدة والتلاحم والتوحد والمحافظة على منجزات الانتفاضة ومكتسباتها التي حققت بفضل التضحيات الجسيمة التي قدمها شعبنا بكل فئاته وقواه المناضلة. ودعا البرغوثي السلطة الوطنية وحركة حماس إلى تغليب لغة الحوار والعقل، والعمل على تجنب الاقتتال الفلسطيني- الفلسطيني، وصيانة الدم الفلسطيني والمحافظة على حرمة وحرته، وتفويت الفرصة على حكام تل أبيب الذين يريدون إشعال نار الفتنة وإحراق قطاع غزة بأيدي فلسطينية.

كما دعا البرغوثي إلى المحافظة على سيادة القانون واحترام التعددية السياسية وحق الجميع في إبداء الرأي والمشاركة في صنع القرار. كما دعا البرغوثي الشعب الفلسطيني وقواه السياسية إلى المحافظة على الممتلكات العامة وصيانة حرمتها، والمحافظة على السلطة الوطنية الفلسطينية بوصفها نواة دولة فلسطين القادمة، وباعتبارها ملكاً للشعب الفلسطيني بكل فئاته. وقال البرغوثي: «أنني أتوجه إلى شعبنا العظيم صانع الانتفاضة المباركة والذي بنضاله وتضحياته وسواعد مقاوميه يتحرر قطاع غزة، ويتمتع شعبنا بالحرية. إنني ادعوه إلى الاستعداد للحظة الفرح الكبرى والتاريخية بمناسبة تحرير القطاع ورحيل الاحتلال، وأنني أتطلع إلى مشاركة الجميع في هذه الاحتفالات بما يعكس شراكة الدم وشراكة الانتصار. إن تحرير القطاع هو المحطة الأخرى على طريق إنهاء الاحتلال في الضفة والقدس، ومن أجل نيل الحرية والاستقلال وحق العودة، وبدلاً من النزاع والصراع أدعو جميع القوى والفصائل للتوحد من أجل مواجهة التحديات القادمة، ومن أجل تقديم نموذج برضي شهدائنا وجرحانا وأسرانا وشعبنا الصامد، بما يعزز مكانة شعبنا على الخارطة الدولية، كما أتوجه إلى كافة القوى للمحافظة على التهدئة والعض على الجراح واحترام تفاهمات القاهرة بكل جوانبها وتفاصيلها والتمسك بحق شعبنا في مقاومة الاحتلال.

وفي هذا الإطار فإنني أتوجه إلى الأخ الرئيس أبو مازن بالدعوة لتحديد موعد نهائي لإجراء الانتخابات التشريعية قبل نهاية هذا العام و استكمال إجراء الانتخابات البلدية. وأدعو الأخ أبو مازن إلى إيجاد الصيغة المناسبة التي تكفل مشاركة الجميع في ما يتعلق بالانسحاب من قطاع غزة».

٢٠٠٥/٧/٢٠

القائد المناضل مروان البرغوثي يدعو السلطة لعدم تنسيق الانسحاب مع إسرائيل ما لم يكن شاملا و يتضمن الإفراج عن كافة الأسرى من أبناء قطاع غزة

نقلا عن مركز الأسرى للإعلام/فلسطين.

س ١: ما هو رأيك بالأبناء التي تتحدث عن استقالة عدد من أعضاء المجلس التشريعي بسبب تأجيل الانتخابات التشريعية؟
من المؤسف أن الانتخابات التشريعية قد تأخرت خمس سنوات على الأقل عن التاريخ المقرر وهذا الاستحقاق. وكان يتوجب أن يجري في كانون الثاني عام ٢٠٠٠ وتم التذرع بالمرحلة الانتقالية ومن المؤسف حقا أن الانتخابات لم تجري في ذلك التاريخ. قبل عدة أشهر تم الإعلان عن تاريخ ٢٠٠٥/٧/١٧ كموعداً لأجراء الانتخابات. والتأجيل ليس له مبرر. ومن الغريب ان نشهد هذا التلكؤ والمماطلة خلال الشهور الماضية، حيث كان على الرئيس ان يكون أكثر حزماً وأكثر عمقا في التنسيق مع المجلس التشريعي، وكان من الواضح ان هنالك إجماعاً شعبياً وسياسياً على قانون المناصفة، وكان من الواجب على الحكومة ان تطلب من التشريعي إقرار هذا القانون. وكان من واجب الإخوة في التشريعي الموافقة على ذلك والأخذ بعين الاعتبار الاتفاق الوطني في القاهرة، ويبدو أن البعض لا يرى مدى أهمية وحيوية اجراء هذه الانتخابات التي ستؤسس لنظام سياسي ديمقراطي فلسطيني جديد. وأمل أن يتم التعامل بجدية اكبر واهتمام اعلى مع هذه القضية بعيداً عن أية حسابات ضيقة وان تبقى بوصلة الجميع هي المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.
إنني أدعو الرئيس والحكومة والمجلس الي إقرار قانونه المناصفة في نهاية هذا الشهر والى تحديد موعد غير قابل للتأجيل قبل نهاية هذا العام.

س ٢: ما تعليقك على فوز حماس في الانتخابات المحلية؟

ج: لقد رحبنا بقرار الإخوة في حركة حماس المشاركة في الانتخابات المحلية والتشريعية والمشاركة في الحكومة القادمة. واعتقد أن الانتخابات هي المدخل الصحيح والسليم لتجسيد المشاركة السياسية من قبل الجميع.

والمشاركة في صنع القرار وتحمل المسؤولية على كافة المستويات. وأشعر بالاعتزاز لقرار حركة فتح التاريخي إتباع نهج الخيار الديمقراطي والشراكة مع الجميع وهو مفهوم أصيل تأسست عليه الحركة منذ انطلاقتها. وهي التي رفعت شعار «دع ألف زهرة تنفتح في بستان الثورة» وجسدت ديمقراطية غابة البنادق في ظروف قاسية وصعبة وهي اليوم تعمل على تجسيد ديمقراطية الشعب وحكم القانون.

ويجب أن لا نتردد في مواصلة هذا النهج مهما كانت النتائج. وعلى حركة فتح ان لا تهتز أمام فقدان مجلس قروي او بلدي هنا او هناك. فهي ما زالت تحظى بثقة الشعب الفلسطيني. وهي صاحبة مشروع الكيان الفلسطيني والدولة الفلسطينية ولكن على قياداتها ان تنتبه للرسائل التحذيرية التي يوجهها الجمهور محققا لها.

لقد حان الوقت لأخذ الأمور بجدية اكبر وبمنتهى المسؤولية وفي كل الأحوال لا يجوز تعطيل أية انتخابات. بل علينا المضي قدما في هذا الخيار وعلينا ان ننتفض على وضعنا الداخلي. وان نزيل الشوائب التي علقت بالحركة بسبب دورها وقياداتها للسلطة. وفي النهاية فإننا جميعا علينا ان نقف بكل الإجلال والاحترام أمام إرادة شعبنا وما يقره.

علينا أن نشجع حركة حماس في توجيهها إلى الخيار الديمقراطي واحترامها لنتائجها حيث أنها مقبلة على تحولات كبيرة بقرارها المشاركة في السلطة والانتخابات والحكومة. وهي شريك أصيل في معركة الحرية والشراكة الديمقراطية إلى جانب كافة الفصائل والقوى الأخرى .

س٣: هل أنت راض عن أداء السلطة الوطنية بعد تولي أبو مازن الرئاسة في ظل الوعودات بالإصلاح؟

ج- لقد شهد أداء السلطة بعض التحسن منذ تولي الرئيس أبو مازن للسلطة. ولكن ما تم إجازه حتى الآن هو دون الطموح والمأمول. ولكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن الوقت الذي مضى على تسلمه منصب الرئيس لا زال قصيرا. ومن غير المتوقع إجراء إصلاح شامل وجذري وعميق في وضع من الفساد والترهل والتسيب والفلتان المستمر في بعض جوانبه منذ عقود. أن تحسين الأداء والإصلاح يحتاج إلى إرادة سياسية تظهر الكثير من التصميم والشجاعة على إجراء التغيير. وأولى هذه الخطوات هو تكريس الحياة الديمقراطية للمجتمع والسلطة. وتأجيل الانتخابات مع الأسف



بعيق عملية الإصلاح في المجتمع والسلطة. لأن الأمل في أن يشكل البرلمان الجديد بتعددته المتوقعة وقوته المستمدة من الشعب ومشاركة المجتمع قوة حقيقية للتغيير والإصلاح. ومع هذا التأجيل يكون احد ركائز الإصلاح قد تعطل.

الركيزة الثانية هي القضاء. يكثر الحديث عن تعديل قوانين وإجراء تشكيلات ودعم ومساندة القضاء من قبل الرئيس وهو صادق في هذا التوجه. إلا أن النتائج على الأرض ليست مشجعة. بعبارة أخرى: تم توقيع عشرات القوانين المختلفة من قبل الرئيس وهي خطوة هامة. ولكن ينبغي الحكم على الأمور كما هي على أرض الواقع.

مرة أخرى نريد التذكير وبصدق عال ان الإصلاح يحتاج إلى مصلحين وإصلاحيين وأفراد صالحين. ومن انحرف سنوات في الفساد السياسي والإداري أو الأمني أو المالي لن يكون أميناً ولن يكون طاقة للإصلاح. ومن الغريب انه لم يتم تحويل أي من الفاسدين المعروفين الذين جمعوا المال بغير حق إلى القضاء أو المحاكمة.

أما في الموضوع الأمني فأود التذكير أن الانتفاضة الشعبية الأولى الكبرى والعظيمة التي اندلعت عام ١٩٨٧ واستمرت سبع سنوات لم يكن لديها أجهزة امن أو شرطة أو عشرات الآلاف المتفرغين لحفظ الأمن. وقد حفظت الأمن للشعب من خلال قيادات عملت في خدمته دون انتظار أي منصب أو ترقية أو مردود واحترمت إرادته.

اليوم لم يعد من المقبول الحديث عن فلتان امني وكأنه يأتي من قارة أخرى. إن العلة الحقيقية تكمن في الاحتلال أولاً. وفي الأجهزة الأمنية ذاتها ثانياً. وما لم يتم بناء مؤسسة أمنية حديثة راسخة منضبطة محكومة بالقانون فإن الحديث عن الضبط الأمني سيبقى كلاماً في الهواء. وألا كيف نفسر الفلتان الأمني علماً أن شعار الرئيس الانتخابي كان «الأمن للمواطن» وهو يدعو ليل نهار لإنهاء حالة الفلتان. وكذلك رئيس الحكومة وكذلك قادة الأجهزة الأمنية. فأين الخلل إذا؟

س٤: ما تعليقك على الوضع السياسي بشتى جوانبه؟

بعد شهرين على الأرجح سنشهد أول انسحاب إسرائيلي حقيقي من جزء من الأرض الفلسطينية دون شروط ودون أية مكاسب يحققها المحتلون. ولأول مرة منذ نشأت الحركة الصهيونية في أواخر النصف الثاني من

القرن التاسع عشر تقرر تفكيك مستوطنات على الأرض الفلسطينية. والأهم أن هذا لم يأت نتيجة لطاولة المفاوضات وإنما تم إحرازه بفضل الانتفاضة وسواعد المقاومين لا بعقوبة المفاوضات. هذا الترحيل والهروب لقوات الاحتلال والمستوطنين هو مقدمة لانتهيار الاحتلال وانتهيار مشروع الاستيطان. وإذا ما تم تنفيذ هذا الانسحاب ليشمل المياه الإقليمية والمعبر الحدودي والمطار والأجواء الفلسطينية والممر السيادي فان هذا سيعطي زخماً وقوة وتوصية للمجتمع الدولي والإسرائيلي للمضي قدماً نحو وضع جدول زمني للإنسحاب الإسرائيلي الكامل من الضفة الغربية والقدس. ويفتح الباب لإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ولحل قضية اللاجئين طبقاً للقرار الدولي ١٩٤.

ربما يكون هذا الانسحاب مقدمة لسلام حقيقي فالفلسطينيون يناضلون من أجل الحرية والاستقلال. وفي حال رحيل الاحتلال فان الأبواب ستكون مفتوحة للسلام بين الشعبين. بيد أن من يعتقد بان الانسحاب من غزة وحده دون التقدم السريع والواضح نحو إنهاء الاحتلال في الضفة يحقق السلام فهو واهم تماماً. وإذا ما توافق هذا الانسحاب بجهد فلسطيني بتعزيز الديمقراطية والإصلاح والوحدة الوطنية والشراكة الحقيقية فان هناك ظروف دولية وإقليمية لصالح الفلسطينيين. وعلى الولايات المتحدة التي يدعو رئيسها في كل مناسبة إلى إقامة دولة فلسطينية اتخاذ موقف واضح وصريح والعمل لاستكمال عملية الانسحاب من الضفة.

س٦: برأيكم ما هو السبب الحقيقي وراء تأجيل المؤتمر العام لحركة فتح؟

ج: كان من المفروض ان تكون التحضيرات جارية لعقد المؤتمر الثامن للحركة وليس السادس. ولكن مع الأسف فان اللجنة المركزية للحركة والرئيس الراحل لم يفتنموا فرصة الهدوء النسبي في الأعوام ما بين ١٩٩٣-٢٠٠٠ لعقد المؤتمر. واستعاض البعض بالسلطة بديلاً عن الحركة. وتم تجاهل الدعوات التي أطلقناها مراراً لعقد المؤتمر بل ومنذ عام ١٩٩٤ كنا أول من بادر إلى عقد مؤتمرات الأقاليم تحضيراً لعقد المؤتمر السادس. ولكن للأسف فان هذا لم يتم وبقيت المماطلة.

ما نشهده الآن من حالة ترهل في داخل حركة فتح سببه غياب عقد المؤتمرات وغياب اللجنة التحضيرية في الحركة. واكتفى الكثيرون بالوظائف



والمناصب التي أحرزها في السلطة. ومع ذلك فإن قرار اللجنة المركزية بعقد المؤتمر في الرابع من أب هذا العام قد بعث بعض الأمل في النفوس ولدى قواعده الحركية وجمهورها. ثم جاء قرار تأجيل المؤتمر مفعجا ومؤملاً لأن الوقت بات متأخراً لعقده وأرجو ألا يكون متأخراً أكثر من اللازم.

ان الحديث عن إصلاح السلطة لا معنى له دون الإصلاح في فتح. لان ما تعيشه السلطة وبعض مؤسساتها من ترهل قيادي وإداري ومالي وامني تتحمل مسؤوليته حركة فتح والتي هي التنظيم القائد للسلطة ولأن من يقود المواقع الرئيسية هو من حركة فتح. ومن سيتحمل مسؤولية الفساد المالي ورموزه هم من الحركة. ولا ادري ماذا سيكون مصير الحركة في ظل هذا التعطيل للحياة التنظيمية وغياب المؤتمرات والمؤسسات القيادية.

ومن يعتقد ان تأجيل المؤتمر يجنب الحركة مواجهة مجموعة من التحديات والأسئلة الصعبة المفروض الإجابة عليها. ومن يعتقد أن التأجيل سيساعده ربما سيندم. وان الحفاظ على هذه الحركة هو مهمة وطنية من الدرجة الأولى لأنها لا زالت القادرة على تحقيق المشروع الوطني الفلسطيني. وكيف يمكن لها أن تبني نظاماً سياسياً ديمقراطياً وهي عاجزة عن ممارسة ذلك داخل أطرها وعاجزة عن عقد مؤتمرها منذ ١٦ عاماً!!! أنني أدعو اللجنة المركزية والمجلس الثوري إلى تحمل مسؤولياتهم والتعجيل في عقد المؤتمر وتكليف لجان تحضيرية جادة وقادرة من أجل ضمان نجاحه.

س٧: ما هي أوضاعكم الاعتقالية بعد ان تم نقلكم إلى العزل الانفرادي؟

ج: خلال السنوات الثلاث الأخيرة وفي مواجهة العدوان على شعبنا ازداد البطش والعدوان على الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية بشكل غير مسبوق. وواجهت الحركة الأسيرة واحدة من أصعب الظروف والإجراءات. وقد شكل إضراب الأسرى في العام الماضي انتفاضة في وجه السجنان وسياسة البطش والعدوان وخاض الأسرى إضراباً هو الأقسى في تاريخ الحركة الأسيرة. واستخدمت إدارة السجون أساليب إجرامية غير معهودة تعددت أشكالها وألوانها.

ان شهدت بعض السجنون بعض التحسن في أعقاب هذا الإضراب إلا ان الأوضاع لا زالت صعبة وقاسية. إضافة إلى منع الزيارة الذي امتد لسنوات والذي ما زال يشمل كثيرا من الأسرى. وفي حالة الزيارة فإنها تتم في

ظروف عسيرة يتعذب فيها الأسير وأسرته أكثر مما تشكل الزيارة فرصة للقاء والسرور. هذا عوضاً عن سوء التغذية وغياب العلاج الطبي ما أدى إلى استشهاد عدة من المناضلين. ووجود العديد من الحالات «شهداء مع وقف التنفيذ». أضيف إلى ذلك ما يلقاه الأسرى الأثقال الأطفال والأسيرات. وكذلك استخدام سياسة المdahمات الليلية من قبل الوحدات الخاصة. كذلك هناك قضية العزل حيث ان هناك عدداً من الإخوة يعيشون في العزل الانفرادي منذ عدة سنوات. ويعيشون ظروفًا صعبة وقاهرة جدا. وحدها روح الإيمان والتحدى هي التي تقوي وتعزز المعزولين وهناك العديد من أشكال العزل أسوأها وأصعبها العزل الانفرادي الكلي الذي عشناه على مدار السنوات الماضية. وكان من ابرز من تعرضوا للعزل الانفرادي ولا زال حسن سلامة، محمد عيسى، احمد البرغوثي، ناصر عويس، هاني جابر، احمد المغربي، جمال أبو الهيجا، محمد الرشق، نزار رمضان، عبد الله البرغوثي، زاهر جبرين، موسى دودين، احمد شكري، مازن ملصه. إضافة إلى ان هناك تسمية للعزل الجماعي في سجن أيشل قسم ٤ وفيه ٢٥ زنزانه يعيش اثنان في كل منها. وقسم ٣ في سجن هدارم. ومع ذلك ورغم كل هذه الظروف فان الأسرى يعملون ليل نهار من اجل الحفاظ على روحهم المعنوية وعلى تعزيز إيمانهم وصبرهم واستعدادهم مكرسين هذا الوقت لمزيد من التعلم والدراسة في كافة المجالات ويحققون نتائج طيبة رغم كل الظروف.

س٨: ما هي الكلمة الأخيرة التي توجهونها إلى الشعب الفلسطيني والأمة العربية؟

إنني أتوجه بتحية إجلال وإكبار لشعبنا العظيم الصابر الثائر المرابط قاهر المحتلين. المصمم على نيل حريته واستقلاله وسيادته على أرضه. وانحني إجلالا وإكبارا لأرواح شهداء شعبنا وانتفاضته المباركة. لأولئك الذين تقدموا الصفوف وعلّموا الأمم بأسرها معنى التضحية والفداء ومعنى الوطن والانتماء إليه وأكدوا أن الأرواح ليست أعلى من القدس والأقصى والمقدسات وان الوطن يستحق هذه التضحيات. راجين بكل من سالت دماؤه من اجل هذا الوطن من شهداء ومن جرحى لحق بهم العذاب والإعاقة أن تبقى دماؤهم أوسمة تزين صدور أبناء شعبنا وأمتنا. كذلك أوجه التحية لإخوتي دوماً في الأسر والمعتقلين فرسان الانتفاضة



وأبطال المقاومة. الذين ضحوا بحريتهم من اجل حرية الوطن والشعب
وأتمنى ان نقرب من موعد الحرية لقطاع غزة الصمود والبطولة العطاء
والتضحية وجنين القسام والطوالبه والصباغ وزياد العامر وإخوانهم. فإننا
نشعر بكل الأمل في ان يوم الخلاص من هذا الاحتلال يقترب وان شعبنا
ستنتهي معاناته إن شاء الله. ختاماً أوجه التحية إلى أبناء شعبنا في
مخيمات الشتات وأرض المنفى. والى جماهير أمتنا العربية.

٢٠٠٥/٦/١٩



البرغوثي يدعو السلطة الى عدم تنسيق الإنسحاب ما لم يكن شاملا ويتضمن الإفراج عن أسرى القطاع

دعا القائد مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية المحتلة، الشعب الفلسطيني وقواه والسلطة الوطنية إلى الاستعداد من أجل الاحتفال بيوم التحرير والحرية، وذلك بمناسبة رحيل الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه من قطاع غزة ومنطقة جنين. مؤكداً أن هذا هو انتصار لتضحيات الشعب الفلسطيني وأسراه وجرحاه وانتصار لمعاناته وجراحه وانتصار لإرادة الانتفاضة والمقاومة، وأن هذا الرحيل هو بفعل سواعد المقاتلين وليس بفعل عبقرية المفاوضين. وأكد البرغوثي أن لا جدوى من التنسيق حول الانسحاب الذي تقرر بشكل أحادي الجانب إلا إذا كان شاملا.

ودعا البرغوثي السلطة الوطنية إلى عدم التنسيق ما لم تلتزم الحكومة الإسرائيلية بالانسحاب الشامل بما يشمل المعبر الحدودي والمياه الإقليمية المطار والممر السيادي بين الضفة وغزة وإطلاق سراح كافة الأسرى والمعتقلين من أبناء قطاع غزة ومحافظه جنين. واعتبار قضية الأسرى جزءاً لا يتجزأ من أي تنسيق قادم وفي إطار لجنة تنسيق الانسحاب وليست من خلال لجنة الأسرى .

من جهة أخرى دعا البرغوثي الرئيس الفلسطيني ولجنة الأسرى إلى التمسك بالأولويات التي أكدت عليها الحركة الأسيرة في إجراء أية مفاوضات. مؤكداً إن هنالك إجماعاً على الجدول الزمني الشامل لإطلاق سراح كافة الأسرى على أن تكون البداية لجميع الأسرى القدامى والمرضى والنساء وأبناء الأسر المتعددة المعتقلين وكذلك العمل على إغلاق ملف الاعتقال الإداري.



القائد المناضل مروان البرغوثي يدعو إلى إحياء ذكرى النكبة والتمسك بحق العودة

دعا أمين سر حركة فتح المناضل مروان البرغوثي الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات إلى المشاركة في إحياء الفعاليات الوطنية المقررة في ذكرى النكبة، وذلك تأكيدا على تمسك شعبنا بحق العودة المقدس لكافة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وديارهم. وأكد البرغوثي أن قضية اللاجئين هي جوهر الصراع في القضية الفلسطينية وأن حق العودة هو حق طبيعي ووطني وقانوني وإنساني، وهو حق كفلته لنا الشرائع والمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة وبشكل خاص القرار ١٩٤.

وبهذه المناسبة دعا البرغوثي إلى «ضرورة إعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية بمشاركة كافة القوى الوطنية والإسلامية، والشخصيات والفعاليات الشعبية والرسمية في الوطن وعلى أسس ديمقراطية، باعتبار أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقائدة نضاله.

ووجه المناضل مروان البرغوثي التحية للاجئين الفلسطينيين في الوطن والشتات، مضيفا: «أوجه التحية في هذه الذكرى المؤلمة إلى أبناء شعبنا الفلسطيني في مخيمات الوطن والشتات، إلى كل اللاجئين الفلسطينيين أينما وجدوا. أوجه لهم التحية على تمسكهم بحقهم في العودة إلى وطنهم الذي شردوا منه بالقتل والتدمير والإرهاب الصهيوني». وأضاف البرغوثي «إنني أدعو الحكومة اللبنانية وأشقائنا اللبنانيين إلى تحسين شروط الحياة الإنسانية لأبناء شعبنا في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وإعطائهم حقوقهم المدنية التي تكفل لهم حياة كريمة وعيشا كريما. وأني أؤكد على الرفض القاطع لكافة المشاريع التي تسعى إلى توطين اللاجئين وإلغاء حق العودة أو الانتقاص منه». وأكد البرغوثي أن حلم العودة قريب المنال وسيعود اللاجئين الفلسطينيون إلى وطنهم وسيكون أبناء شعبنا في مخيمات الشتات طليعة العائدين.

مقابلة صحفية مع القائد المناضل مروان البرغوثي أجريت بتاريخ ٢٠٠٥/٥/١٢ لصالح صحيفة ديلا سيرا الإيطالية

اس- هل يمكنك أن تخبرنا عن حياتك في السجن، كيف تمضي وقتك، كيف تصف زنزانتك وزوارك وعائلتك؟

* لقد تعرضت لتحقيق وحشي وقاسي وصعب وهو ليس استثناء معي بل تعرض له المئات بل الآلاف من المناضلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال. وإن إسرائيل تطور يوماً بعد يوم أساليب القمع والبطش والعدوان وهي صاحبة أسوأ سجون في هذا القرن في القمع والقتل والاعتقال والاضطهاد.

تعرضت لتحقيق مليء بالإذلال والقهر والقسوة وتخلله عشرات الأشكال من فنون التعذيب الإسرائيلي بأساليبه المختلفة. وبعد عدة أشهر قضيتها في زنزين التحقيق منفرداً ومع الجلادين ليل نهار وعلى مدار الساعة نقلت إلى زنزين العزل الانفرادي حيث كنت في زنزانة لوحدي لا تزيد عن مترين طولاً و٤٠. اسم عرضاً. زنزانة لا تصلها الشمس ومليئة بالرطوبة والصراصير والفئران وضيقة وتخلو من التهوية المناسبة ويتم تفتيشها يومياً بهدف الإذلال ليس إلا. أخرج إلى الساحة (الفورة) ساعة واحدة فقط يومياً مكبل الأيدي والأرجل ويتم حلها في الساحة المدججة سماءها بالقضبان حيث لا يمكن رؤية السماء كما هي وإنما مشوهة بالقضبان والأسلاك والشباك. وقد حرمت من الزيارات العائلية ولم أرى أولادي وزوجتي أو أهلي إطلاقاً فقط بعد أن رشحت نفسي للانتخابات الرئاسية سمح لبعض المسؤولين بزيارتي ولزوجتي من أجل أن اسحب ترشيحي. وسمح لأثنين من أطفال الصغار بزيارتي ثم تم منع الزيارة. وأنا الآن ممنوع من الزيارة. وطوال ثلاث سنوات لم أستطيع رؤية العائلة كما أن ابني القسام معتقل في سجن آخر منذ سنة ونصف بدون أية تهم.

أقضي وقتي في الزنزانة الانفرادية في القراءة. فقد استلمت عدداً من الكتب من خلال الصليب الأحمر حيث يسمح بإدخال ٨ كتب كل ٦ أشهر. وقرأت كل ما وصلني ومنها كتب بالإنجليزي والعبري والعربي وغالبية الكتب



هي كتب فكرية وسياسية تتناول الصراع في المنطقة والتطورات الدولية السياسية والاقتصادية والتحويلات في العالم حول قضايا الديمقراطية والتنمية والمرأة وقضايا تتعلق بالحوار والجدل الدائر في العالم الإسلامي والعربي وعلاقته بالأخر وصراع وحوار الثقافات والحضارات. كما قرأت عددا ولا زلت من الروايات العالمية والمحلية وآخر رواية قرأتها هي للروائي ماريوبوزو الأمريكي باسم «أوميرتا».

س٢- ما رأيك بالانسحاب من غزة. هل تعتبر ذلك فرصة لإقامة الدولة الفلسطينية؟

* الانسحاب من غزة هو ثمرة من ثمار الانتفاضة والمقاومة وهو بداية لانتهاء الاحتلال ورحيله وسيحقق بفضل سواعد المقاتلين وليس بفضل عبقرية المفوضين.

أن الانسحاب أو الهروب الإسرائيلي من غزة ومنطقة جنين جاء تحت ضربات المقاومة وبفعل الانتفاضة ولكنه يبقى جزئياً ولن يقود هذا الانسحاب إذا ما توقف عند هذه الحدود إلى أي سلام أو استقرار. بالنسبة لنا فان الحكم على أية مبادرة أو مشروع أو اتفاق أو خارطة هو في مدى المقدرة على إنهاء الاحتلال والاستيطان بصوره كلية ونهائية من الأراضي المحتلة منذ عام ٦٧ بما فيها القدس الشريف ومن تمكين شعبنا من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وفي إنجاز حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

س٣- أنت تعلم أن حماس حققت نجاحات في الانتخابات البلدية ألا يؤثر ذلك على حركة فتح في الانتخابات التشريعية؟

* أن حركة حماس هي جزء أصيل من الحركة الوطنية الفلسطينية ولها دور هام في النضال ضد الاحتلال وأنا كنت أول من رفع شعار «شركاء الدم.. شركاء في القرار». وللأسف أخذ الأمر وقتاً طويلاً حتى اقتنعت جميع الأطراف بهذا الشعار علماً أنني دعوت لهذه الشراكة وترجمتها سياسياً منذ نهاية عام ألفين في الشهر الثالث للانتفاضة. ولا يمكن صياغة مستقبل موحد للشعب الفلسطيني دون مشاركة الحركة الإسلامية.

هذه المشاركة القائمة على الثوابت الوطنية والقواسم المشتركة على النهج الديمقراطي في بناء النظام السياسي الفلسطيني الجديد. وتحقيق حماس لبعض النتائج في الانتخابات البلدية في غزة هو نتيجة لكفاحها ونضالها وتقدير سلوكي لقادتها وتضحياتها وهو أيضاً نتيجة لسوء الإدارة والقيادة في حركة فتح. ولكن لدي ثقة أن نتائج الانتخابات البلدية القادمة في ٢٠٠٥/٥/٥ ثم التشريعي وإذا توفرت جملة من الشروط فأنا على ثقة أن حركة فتح ستأخذ موقعها التاريخي والريادي في هذه الانتخابات.

س٤- ما رأيك بمسألة مشاركة حماس في الانتخابات البرلمانية.

ولماذا برأيك حققت حماس مثل هذه النجاحات؟

* أن مشاركة حماس في الانتخابات البرلمانية هو انتصار للخيار الديمقراطي وانتصار للوحدة الوطنية. وهو تطور نوعي لدى الحركة الإسلامية يتوجب تشجيعه على قاعدة الشراكة الديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر وحرية الاعتقاد والتفكير والتعبير وأن يبقى الحكم والفيصل هو الشعب وأرادته وصندوق الاقتراع. أرحب بمشاركة حماس وأتمنى أن يكون لهذه الخطوة أثار على العملية السياسية مستقبلاً لأنه ثبت صدق ما قلناه دوماً وما دعونا إليه وهو الجمع بين خيار المقاومة والمفاوضات وان إسقاط أياً منهما سيؤدي إلى المرواحة في المكان في أحسن الحالات والى الفشل كذلك. وان الجمع بين الانتفاضة والمفاوضات ثمرة من ثمار الإنتفاضة.

س٥- ما هو تقييمك لعمل السلطة في ضوء المشاكل الأمنية

والسياسة التي وقعت مؤخراً؟

* أن السلطة أخفقت في بناء مؤسسة تشكل نواة حقيقة لدولة فلسطينية ديمقراطية خلال السنوات الماضية. ويتوجب أن تبدأ من جديد باتخاذ خطوات لبناء مؤسساتها السياسية والأمنية والمالية والاقتصادية والإدارية. وأولى هذه الخطوات في هذا البناء هو تكريس سيادة القانون والتمسك بالنهج الديمقراطي وأجراء الانتخابات التشريعية في موعدها وعلى أساس قانون يحظى بدعم واسع ويتيح المجال لتمثيل كافة القوى السياسية. وكذلك منح المرأة مكانة هامة فلا ديمقراطية بدون مشاركة نوعية وبارزة وأساسية للمرأة في كافة مؤسسات الدولة. كما يتوجب بناء مؤسسة أمنية حديثة وعصرية تستند إلى القانون لأن من أبرز



مظاهر فشل السلطة هو أداء أجهزتها الأمنية التي في بعض مظاهرها تدعو للأسى والحزن للأسف. ويتوجب إخراج المؤسسة الأمنية من العمل السياسي كلياً وتطبيق قاعدة التقاعد دون استثناء وإنهاء مراكز القوة في أجهزة السلطة كلياً. بل أن من الضروري إحالة بعض قادة الأجهزة إلى القضاء.

س٦- هل تعتقد بوجود انتخابات تمهيدية لحركة فتح قبل الانتخابات التشريعية وقبل المؤتمر السادس؟ وما هو موقفك من مسألة رفض اللجنة المركزية لحركة فتح إجراء مثل هذه الانتخابات؟؟

* الانتخابات التمهيدية في فتح لاختيار مرشحي الحركة هو شرط أساسي لتقدم الحركة وحققتها نتائج تنسجم مع تاريخها ودورها ومستقبلها ومكانتها. وأن أية محاولة لتكوين قوائم اصطناعية سيؤدي إلى نتائج مؤسفة لن تنفع معالجتها لاحقاً. ومن حق كل أعضاء حركة فتح وأنصارها أن يصوتوا لاختيار قائمة واحدة على مستوى الوطن أو على مستوى الدوائر وهذا ما سيحقق الائتلاف حول القائمة وأنا أحذر من أية محاولة لفرض قائمة.

س٧- يقول أبو مازن أنه بحاجة إلى عشرة أشهر لترتيب الأمور إلا تعتقد أن هذا الوقت طويل جداً؟

* ليأخذ أبو مازن ليس عشرة أشهر بل سنة كاملة حتى يقوم بترتيب الأوضاع الداخلية. وفي حال قيامه بتطبيق واضح لبرنامج الإصلاحية فإنه سيحظى بالدعم والمساندة من الغالبية الساحقة للفلسطينيين ومنا جميعاً. ونحن نقف إلى جانبه في تحقيق هذا البرنامج ولكن يتوجب أن يكون البرنامج شاملاً دون استثناء ومكثفاً وواضحاً. وان من يتم إقالته والذي أساء في موقعه خلال سنوات لا يجب أن يكافأ برتبة وزير. وأنا استغرب موضة موديل «الترضيات» بمنح كل من ينهي خدمته رتبة وزير! وهذا سيكرر البيروقراطية والبطالة الوزارية.

س٨- ما الذي يجب عمله لتأمين استيعاب المناضلين المطلوبين في المجتمع الفلسطيني؟

* أن المناضلين يجب أن لا يمنوا على شعبهم بنضالاتهم وتضحياتهم. فهم لم يقاتلوا ويضحوا من أجل مكاسب وإنما من أجل الحرية والاستقلال ومن أجل شعبهم العظيم الذي يستحق هذه التضحيات. لكن من حق المناضلين أن يعيشوا بكرامة وأن يأخذوا المواقع التي تناسبهم والتي يستحقونها بناءً على القواعد والمعايير العامة.

س٩- هل تعتقد أنه آن الأوان للتخلي عن الكفاح المسلح والبدء بنضال سلمي؟

* لا يمكن التخلي عن خيار المقاومة ما لم يتم إنهاء الاحتلال. والقانون الناظم لحركة شعبنا هو «طالما هنالك احتلال هنالك مقاومة». ونحن نعطي فرصة لأية جهود دولية وإقليمية تهدف لإنهاء الاحتلال وأي جهد لا يذهب إلى هذا الاتجاه وأية اتفاقات أو تفاهات لن تصمد ولن يكتب لها النجاح ما لم تؤمن بصراحة ووضوح بإنهاء الاحتلال. لا يوجد شعب على وجه الأرض يمكن أن يوقف المقاومة قبل أن يحقق إنهاء الاحتلال والشعب الفلسطيني منح فرصة للسلام أكثر من مرة ولسنوات ولم يحصد سوى مزيد من الاستيطان ونهب الأرض وتهويد القدس والحصار والاعتقال. ومنذ ٣ أشهر قررت الفصائل الفلسطينية مجتمعة وقف شامل للمقاومة لإعطاء فرصة للجهود الدولية مع أن النتائج لا تبشر بخير فالاستيطان مستمر ويتضاعف والحصار والحواجز وتهويد القدس والحائط الإرهابي وآلاف الأسرى في السجون والاحتلال في كل مكان ولا يوجد شريك للسلام في إسرائيل.

س١٠- هل تشعر بأسف لأنك لم تشارك بالانتخابات؟ ولماذا؟ هل تعتقد أن ما قلته عن عدم انقسام فتح في ذلك الوقت يعتبر تبريراً. ألا تعتقد أنه آن الأوان لتنقية فتح من الفاسدين الذين صعدوا على سلالها إلى السلطة والنفوذ؟

* أنني أشعر أن قراري كان صائباً بعدم خوض الانتخابات و ذلك -أولاً وأخيراً- هو من أجل شعبنا ومصالحه الوطنية العليا. ولا شك أن الإصلاح في فتح هو الخطوة الحقيقية لإصلاح السلطة ولا تصلح السلطة ما لم تصلح فتح. وأمل أن يشكل المؤتمر القادم فرصة حقيقية من أجل تعزيز الحياة الديمقراطية ومحاسبة الفاسدين والمقصرين والذين أساءوا استخدام



مواقعهم. سيكون المؤتمر فرصة حقيقية لمشاركة الجيل الشاب في حركة فتح لأول مرة في المؤسسات القيادية وفرصة تاريخية لمشاركة كواد وقيادات الحركة في الداخل وزملائهم في الخارج في المؤتمر السادس. وسيكون هذا المؤتمر الأول الذي سيعقد على أرض الوطن بعد أربعة عقود على تأسيس الحركة وهو أول مؤتمر في تاريخ الحركة سيتاح فيه الفرصة لمشاركة كواد من الداخل.

س١١- لقد أخبرت صحيفة إسرائيلية أنك تتوقع أن تخرج من المعتقل- هل هناك آمال محددة وهل يرتبط ذلك بعملية السلام؟ ما رأيك؟

* لقد قلت وأكرر أن حريتي هي يوم انتهاء الاحتلال ورحيله عن بلادنا. وأن حريتي هي حرية شعبي. لا مكان ولا طعم ولا معنى لحرية تحت الاحتلال ومن يقبل بالحياة بشروط الاحتلال لا يعرف طعم الحرية. وأنا واثق أنني وكافة الأسرى سنتحرر لأن رحيل الاحتلال يقترب أكثر من أي وقت مضى وهو يعيش مراحلهِ الأخيرة. وهو عبارة عن جسد ميت بلا روح وإسرائيل هي آخر دولة استعمارية في هذا العالم وهي تمارس أسوأ أنواع الاستعمار والاحتلال الذي عرفه التاريخ.

س١٣- ماذا عن مستقبلك السياسي؟

* أن مستقبلي مرتبط تماماً بمستقبل نضالنا وكفاحنا من أجل الحرية والاستقلال والسلام وأنا سأواصل مشوار الكفاح من أجل الحرية ومن أجل أن يعيش شعبنا العظيم بكرامة كباقي الشعوب. ان زنازين المستعمر لن تحبس روحنا وعقلنا وأرادتنا وأن قيدت جسدنا. وأنا واثق أن المستقبل لنا وانه يحمل معه كل ما هو جميل ورائع. وواثق أن هناك عناصر في المجتمع الإسرائيلي تتطلع إلى سلام حقيقي وهم الرافضون للاحتلال واستعباد شعب آخر وهؤلاء هم شركاء في المستقبل.

س١٤- أنت تقر الآن كتاب السلام المفقود لـ دنيس روس هل تعتقد بوجود فرص جديدة للسلام؟

* لقد أنهيت كتاب السيد روس (السلام المفقود). وكتاب الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون والعديد من الكتب التي تتحدث عن تجربة السلام

وما كنت أعتقده تكرر لدي بشكل أكبر بعد قراءة هذه الوثائق: لن يصمد أي اتفاق أو تفاهم لا يضمن إنهاء الاحتلال بشكل كلي وإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية حرة ومستقلة وعاصمتها القدس الشريف وتأمين حق العودة للاجئين طبقاً لقرار ١٩٤. أتمنى أن يكون العالم قد أدرك أن فلسطين هي مفتاح السلام والديمقراطية والاستقرار في هذه المنطقة وبدون نيل حريتنا واستقلالنا وسيادتنا على أرضنا فلن ينال الآخرون حرية واستقلال وأمن وسلام.

س١٥- ما هي الكتب الأخرى التي تقرأها. هل يمكن أن تذكر شيئاً عنها؟

الكتب التي أقرأها الآن مجموعة من إصدارات مؤسسة مواطن. حول النخبة الفلسطينية جميل هلال. ومعوقات النهضة لعزمي بشارة. ودولة الدين ودولة الدنيا لرجاء بهلول. وروايات الدكتور الراحل حسين البرغوثي. وأعداد من مجلة الكرمل. وأنهيت العدد الخاص بالرئيس الراحل ياسر عرفات. وديوان شعر جديد لمحمود درويش. وأقرأ في كتاب استعباد النساء لجورد ستيورد. وكتاب ناعوم تشومسكي حول الليبرالية الاقتصادية والريح فوق الشعوب. وكتب لنوال السعداوي حول الدين والمرأة والأخلاق. وكتاب الإمبراطورية الأمريكية لمحمد حسنين هيكل. وديوان شعر للشاعر الصديق زاهي وهبي. وهناك مجموعة أخرى من الكتب الهامة التي لدي برنامج لقراءتها جزء منها باللغة العبرية.

صحيفة ديلا سيرا الإيطالية

٢٠٠٥/٥/٢



**ويحيي أبناء الطائفة الأرثوذكسية على انتفاضتهم دفاعا
عن المقدسات
القائد المناضل مروان البرغوثي يشدد على إجراء الانتخابات
في موعدها**

دعا البرغوثي السلطة الوطنية إلى العمل على إطلاق سراح جميع الأسرى دون تمييز وأكد في رسالة وجهها من سجنه لمناسبة يوم الأسير الفلسطيني وذكرى اختطافه الثالثة رفضه بشكل قطعي التعاطي مع المعايير الإسرائيلية لإطلاق سراح الأسرى.

وحيا البرغوثي في رسالته هبة شعبنا دفاعا عن المقدسات والمسجد الأقصى وحيا أبناء الطائفة الأرثوذكسية على انتفاضتهم ضد محاولات بيع الممتلكات في القدس المحتلة. ووجه تحية خاصة إلى ذوي وأهالي الأسرى ودعا إلى المزيد من التلاحم والوحدة ومواصلة التمسك بالثوابت الوطنية وتفعيل الحركة الجماهيرية لمواجهة حملة الاستيطان الإجرامية ومخطط تهويد القدس وقال البرغوثي: «أن الأسرى متمسكون بالثوابت الوطنية وحق شعبنا في المقاومة وخيار الانتفاضة كطريق للحرية والاستقلال داعيا كافة الفصائل إلى بذل جهد خالص ومكثف من أجل تأمين إطلاق سراح الأسرى».

ووجه أمين سر حركة فتح في الضفة تحية اعتزاز إلى أبناء الشبيبة مهنئا بفوزهم في الانتخابات الطلابية وهنا الحركة الطلابية ككل على نجاحها في تعزيز الديمقراطية في صفوفها ودعا المجلس التشريعي إلى ضرورة إقرار قانون الانتخابات داعيا الحكومة إلى التمسك بالموعد المحدد للانتخابات في السابع عشر من تموز المقبل. وقال أن هذه الانتخابات هي البوابة الحقيقية لتجسيد النظام الديمقراطي.

نص مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي المنشورة في مجلة الشراع اللبنانية

إن التجديد وتعزيز الديمقراطية هو شرط لاستمرار فتح في لعب دورها التاريخي
سلاح المقاومة بما في ذلك سلاح الكتائب لن يستطيع أن يمسه احد.
ويجب المحافظة عليه حتى جلاء الاحتلال
الحكم على أي مشروع أو اتفاق هو بمدى مقدرته على إنهاء الاحتلال
وتحقيق الدولة وعاصمتها القدس وأجاز حق العودة
من حق شعبنا أن يرى أموال الضرائب التي يدفعها أو ما يقدم له
كمساعدات تنفق في المجالات الصحيحة..الإصلاح يحتاج الى مصالحين
وأيد نظيفة

لماذا أعلنت ترشيحك.. ولماذا التراجع؟

لقد جاء الترشيح رسالة نضالية وسياسية ووطنية وتأكيداً وتذكيراً
بأننا نتمسك بحق شعبنا في المقاومة وتأكيداً على خيار الانتفاضة.
وتذكيراً بقضية الأسرى وحتى لا تتكرر مأساة الأسرى التي لم تشملهم
اتفاقات أو سلو بترك المئات منهم في السجون حتى الآن ويقضي بعضهم
عامه السابع والعشرين. من أمثال سعيد العتبه ونائل البرغوثي وفخري
البرغوثي وسمير القنطار وسلطان العجلوني وغيرهم. والترشيح لم يكن
المقصود منه الأخ أبو مازن. فقد وجهت دعوة لانتخابه. وبالمناسبة فأنا
تربطني علاقة شخصية وسياسية جيدة جداً مع أبي مازن وسادت بيننا
منذ سنوات طويلة علاقة من الثقة العميقة والمتبادلة لأننا نتفق ونختلف
بشكل صادق. صريح وواضح. وأنا أتمنى أن ينجح الأخ أبو مازن وسيكون
ذلك إنجاز لشعبنا بأسره. وقد عملت ما استطعت في الأسابيع الأخيرة
من أجل تقريب وجهات النظر بين مختلف القوى السياسية وأسهمت ولو
بدور متواضع في التوصل إلى تفاهات وطنية على طريق تكريس وتعزيز
الوحدة الوطنية الفلسطينية.
والحقيقة أن حكام تل أبيب يعملون بكل قوة لإفشال أبي مازن وإفشال



الاتفاق السياسي الفلسطيني -الفلسطيني. وهم لا يفعلون شيئاً لمساعدة الأخ أبي مازن علماً أنهم والأمريكيين يدعون أن اختيار أبي مازن سيدفعهم للسلام. ولكن الأمور لا تبدو كذلك. وأمام الأخ أبو مازن خديات كبيرة جداً ومخاحه سيتحدد في قدرته على وقف الجدار العنصري ووقف غول الاستيطان وتهويد القدس. وفي قدرته على إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين الذين بلغ عددهم قرابة الثمانية آلاف أسير. وكذلك في قدرته على أحداث تغيير وإصلاح حقيقي في بقية النظام السياسي الفلسطيني.

هل تتوقع تراجع الانتفاضة ومنع استخدام السلاح نهائياً؟

لقد اندلعت الانتفاضة وانطلقت المقاومة بعد فشل عملية السلام وانهارها. وبعد أن استخدمت إسرائيل مظلة المفاوضات لتوسيع وبناء المستوطنات ومصادرة الأراضي وتهويد القدس بشكل لم يسبق له مثيل من قبل. وما أقامته إسرائيل من مستوطنات بين الأعوام ٢٠٠٠-١٩٩٣ يعادل ما أقامته منذ عام ٦٧ وحتى عام ١٩٩٣. إضافة إلى عدم تنفيذ الاتفاقات. وقد أثبتت الأحداث أنه من غير الممكن إنهاء الاحتلال الصهيوني الإجرامي لأرضنا دون المقاومة. وأثبتت الأحداث أن خيار المقاومة والانتفاضة يقصر من عمر الاحتلال في الوقت الذي فشلت فيه سنوات التفاوض في وقف أو جميد الاستيطان أو إزاحة حاجز أو مستوطنة. فإن حكام تل أبيب ومن خلال زعيم الاستيطان أرئيل شارون قرروا الرحيل قريباً عن قطاع غزة الصامد وذلك بفعل المقاومة والصمود الأسطوري. إن الذي يحكم موقفنا وحياتنا وحركتنا هو أن الانتفاضة والمقاومة ستتواصل طالما بقي الاحتلال. وان أعطاء فرصة للمفاوضات عبر ما سمي «بالتهدئة» هو من أجل أعطاء فرصة للجهود الدولية والإقليمية لمحاولة إنهاء العدوان والاحتلال. فإذا ما فشلت هذه الجهود فان شعبنا سيواصل الانتفاضة والمقاومة ومن المتوقع أن تشهد تعزيزاً للانتفاضة الشعبية وللحركة الجماهيرية وانخراط واسع لكافة الفئات في المسيرات والتظاهرات والاعتصام في مواجهة الحائط الشاروني والاستيطان ومن اجل إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين.

هل تتوقع أن تسلم كتائب الأقصى أسلحتها إلى السلطة؟

إن كتائب الأقصى تمثل الضمير الفتحاوي الأصيل. وامتداد للتراث والتاريخ الكفاحي لحركة فتح. ان الكتائب التي ولدت من رحم الانتفاضة سيبقى

وجودها ضرورة وطنية وفتحاً وفتحاً ما بقي الاحتلال وان سلاح المقاومة بما في ذلك سلاح الكتائب لن يستطيع أن يمسه احد. ويجب المحافظة عليه حتى جلاء الاحتلال الصهيوني بشكل كامل.

ماذا عن الفساد والإفساد والهدر. وكيف يمكن ضبطها؟

أن ظاهرة الفساد في بعض مؤسسات السلطة وبعض رموزها وقياداتها وأجهزتها هو امتداد للفساد الذي عاشته بعض مؤسسات (م.ت.ف) سابقاً. حتى أصبح في ظل السلطة أكثر اتساعاً ووضوحاً. كما أن وجود رأي عام يقظ وشعبي ووجود مجلس تشريعي قد ساعد في تعرية هذا الفساد وكشفه ومعالجته جزئياً. وعلى الرئيس محمود عباس أن يعمل بشجاعة ودون إبطاء من أجل أحداث تغيير جذري وعميق وشامل. وإبعاد رموز الفساد وتحويلهم إلى القضاء حتى يقرر في مصيرهم وذلك يجب أن يشمل العشر سنوات الماضية. ان استعادة مصداقية السلطة ومؤسساتها وقياداتها ونجاحها مرهون بمثل هذا العمل الجدي ودونه فان الحديث عن الإصلاح سيبقى بلا جدوى. وأود التذكير أن الإصلاح يحتاج إلى مصلحين وأيدي نظيفة وكفاءات مهيبة كي تقوم بالإصلاح. ومن حق شعبنا العظيم الذي عانى وما زال وبذل أعلى ما يملك في سبيل حريته واستقلاله ومقدراته أن يحظى بمؤسسات تحترم لسيادة القانون واستقلال القضاء وبرلمان صالح قوي وفاعل ونزيه وتغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الفئوية والشخصية. ومن حق شعبنا أن يرى أموال الضرائب التي يدفعها أو ما يقدم له كمساعدات تنفق في المجالات الصحيحة. وأود هنا أن أشيد بالدور المميز الذي يقوم به د. سلام فياض في الإصلاح المالي آملاً أن يستمر وأن يضاعف من جهوده في هذا الإطار.

ما هو موقفك من خارطة الطريق إذا نفذت إسرائيل انسحاباً من جانب واحد من غزة. أو من بعض المستعمرات في الضفة الغربية المحتلة؟

أن الانسحاب أو الهروب الإسرائيلي من غزة ومنطقة جنين جاء تحت ضربات المقاومة وبفعل الانتفاضة. ولكنه يبقى جزئياً ولن يقود هذا الانسحاب -إذا ما توقف عند هذه الحدود- إلى أي سلام أو استقرار. وبالنسبة لنا فان الحكم على أية مبادرة أو مشروع أو اتفاق أو خارطة هو في مدى قدرته



على إنهاء الاحتلال والاستيطان بصورة كلية ونهائية من الأراضي المحتلة منذ عام ٦٧ بما فيها القدس الشريف. ومن تمكين شعبنا من إقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وفي إنجاز حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم.

هل تتوقع تدخلاً دولياً لإخراجك من السجن؟

لقد قلت مراراً ومنذ اعتقالي انه لا يهمني أنني فقدت حريتي في سبيل حرية شعبي. وأقول مجدداً: أن حريتي الحقيقية هو يوم تحرير وحرر الشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية من نير الاحتلال وبطشه وقمعه. ان شعبنا واجه معاناة لا نظير لها في التاريخ الإنساني وسجل صموداً أسطوريا يدعو إلى الاعتزاز والى المزيد من الثقة بالنفس. وكان شاعرنا الكبير محمود درويش يقول ويردد دوماً في شعره « على هذه الأرض ما يستحق الحياة». وأنا أقول أن على هذه الأرض المقدسة شعباً يستحق أن نوت لأجله ألف مرة ولا أعتقد أن هنالك من دفع ثمناً في سبيل حريته واستقلاله كما فعل ويفعل الفلسطينيون في هذا العصر.

وان كنت أتوق للحرية كإنسان يشواق إلى أولاده. خاصة وان احدهم (قسام) معتقل في سجن آخر منذ ١٥ شهرا ولم أره حتى الآن. وأن أولادي يكبرون بعيداً عني. اشتاق لزوجتي (فدوى) شريكة عمري ورفيقة دربي التي أشعر بمزيد من الحب والتقدير والاحترام لها فهي نعم الزوجة والشريكة والصديقة. وهي أثبتت مدى أصالة وقوة المرأة الفلسطينية والعربية... ورغم كل هذا الاشتياق للأهل والأصدقاء والشوارع والساحات ولأهلنا ولشعبنا فأني أقول أن الحرية لهذا الشعب العظيم تستحق مثل هذه المعاناة. وأنا سأبقى صامداً مؤمناً ومقاوماً لهذا الاحتلال الصهيوني من نزرائتي. وأني أمل أن يدرك العالم أن لا مجال للسلام بدون إطلاق سراح كافة الأسرى الفلسطينيين والعرب من السجون الإسرائيلية. وقد حان الوقت أن تقوم الأمم المتحدة بإجبار إسرائيل على الاعتراف بالأسرى كأسرى حرب.

كيف ترى مستقبل القضية بعد إعلان بوش أن عام ٢٠٠٩ سيشهد دولة فلسطينية؟

أنا مؤمن أن هنالك رأياً عاماً دولياً لا سابق له يدعم ويساند نضال وكفاح شعبنا وحقه في الحرية والاستقلال وإقامة الدولة المستقلة. وما كان لهذا

أن يتحقق لولا هذه الانتفاضة المباركة وهذا الصمود العظيم لشعبنا. ولا أدل على ذلك من قرار محكمة لاهاي الذي عكس ضمير المجتمع الدولي واعترف بشرعية كفاحنا ومقاومتنا ودون أي لبس. ومن الواضح أنه لا يمكن لهذه المنطقة أن تستقر أو أن تنعم بالأمن والاستقرار ما لم ينته هذا الاحتلال الاستعماري العنصري الأكثر وحشية في العالم. وكذلك فأني متلى بالتفاؤل والأيمان بأن هذا الاحتلال يعيش مرحلته الأخيرة وقد نجحت الانتفاضة في تمزيق شرعيته المزيفة أمام نظر العالم وحولته إلى جثه هامدة ينتظر موعد لترتيب جنازته إلى أقرب مزبلة للتاريخ. ومصير هذا الاحتلال الإسرائيلي من مصير الاستعمار في كثير من بلدان هذا العالم ولن ينعم الإسرائيليون لا بالأمن ولا بالسلام ولن يكون لهم مستقبل ما لم ينعم شعب فلسطين بالاستقلال والحرية والدولة والعودة.

كيف تنظرون إلى قرار حماس بالمشاركة في الانتخابات؟

أنا نرحب أبلغ ترحيب بهذا القرار التاريخي والمسؤول. فهو يعبر عن الإحساس بروح المسؤولية لدى حركة حماس وكافة القوى والفصائل التي قررت مجتمعة المشاركة في العملية الانتخابية... وأن هذا القرار يعبر عن إرادة جماعية عبر عنها «إعلان القاهرة» في بناء عهد الشراكة الحقيقية بين مختلف القوى والفصائل. وهو يفتح الباب لبناء نظام سياسي فلسطيني ديمقراطي جديد وأن الانتخابات التشريعية القادمة سيكون أثرها على بنية النظام السياسي الفلسطيني والحركة الفلسطينية أبعاد بكثير من التوقعات.

كيف تنظرون إلى مؤتمر حركة فتح القادم؟

لقد أخطأت حركة فتح خطأ كبيرا عندما لم تعقد مؤتمرها العام منذ ١٦ عاماً. حيث كان المؤتمر الأخير للحركة عام ١٩٨٩. ولم تستغل قيادة فتح ممثلة باللجنة المركزية فرصة الهدوء النسبي منذ عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠٠٠ لعقد مؤتمرها لأن البعض أعتبر أن قيام السلطة يغني عن وجود حركة فتح. أن قرار عقد المؤتمر في آب ٢٠٠٥ هو قرار هام رغم أنه جاء متأخراً جداً. وأمل ألا يكون متأخراً أكثر من اللازم. ومع ذلك فإن تشكيلة المؤتمر وعضويته ستحكم على مجاحه. ويجب أن يعبر بصدق عن كافة الأجيال دون استثناء وان يكون شاملاً جغرافياً ما بين الداخل والخارج والشئات



والوطن وكل الساحات وكل الأطر والهيئات والمنظمات وان يكون متسعاً للجميع. كذلك ان يتم التحضير الجيد لأعداد البرامج والأوراق والتعديلات على النظام الداخلي الأساسي بما يناسب التطورات التي وقعت ومن أهمية بمكان توسيع اللجنة المركزية والمجلس الثوري. وسيكون هذا المؤتمر هو الأول الذي سيعقد على ارض الوطن منذ انطلاقة الحركة والمرة الأولى التي تتاح فيه الفرصة لمشاركة التنظيم في الأرض المحتلة في المؤتمر وفي الهيئات القيادية. حيث أن التنظيم في الداخل ليس مثلاً منذ الانطلاقة حتى الآن في الأطر القيادية للحركة وآمل أن يتم النجاح أيضاً في إيجاد تمثيل حقيقي لتنظيمنا في الشتات وخاصة في الساحات النضالية التي لها خصوصية.

ان التجديد وتعزيز الديمقراطية هو شرط لاستمرار فتح في لعب دورها التاريخي من أجل تحقيق أهداف شعبنا الوطنية. وكذلك في قدرتها على المحافظة على كافة الخيارات. ويبقى التأكيد على أهمية أن تقوم فتح بإجراء انتخابات شاملة يشارك فيها أبناء الحركة في اختيار مرشحي الحركة للمجلس التشريعي وأن لم يتم ذلك فمن الصعب الوصول إلى النتائج المرجوة.



رسالة القائد المناضل مروان البرغوثي إلى المجلس الثوري لحركة فتح ٢٠٠٥/٣/٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات والإخوة أعضاء المجلس الثوري لحركة فتح
الأخوات والأخوة أبناء الحركة قادتها وكوادرها ومناضليها في الوطن
والشنتات
حياة فلسطين، حياة الانتفاضة، حياة المقاومة، حياة الفتح الأبية

اسمحوا لي ومن خلف الأسلاك الشائكة وقضبان السجن ومن زنزانتي أن
أتوجه إليكم بالتحية والتقدير، ومن خلالكم إلى شعبنا العظيم شعب
الصمود الأسطوري شعب التضحيات والبطولات، مستذكرين القائد الخالد
والزعيم المؤسس الشهيد ياسر عرفات وكافة شهداء شعبنا وأمتنا الذين
سقطوا على طريق الحرية والاستقلال والعودة والكرامة.
الأخوات والأخوة المناضلون

يجتمع المجلس الثوري لحركة فتح في ظل متغيرات دولية وإقليمية
وفلسطينية كبيرة وربما غير مسبوقة، الأمر الذي يستدعي التعاطي معها
بعقلية ومنهج وأسلوب غير مسبوق، حيث أن حركتنا العظيمة والرائدة
التي قادت كفاح شعبنا إلى جانب كافة القوى المناضلة في شعبنا تقف
أمام منعطف تاريخي يتقرر فيه إلى حد كبير دور الحركة ومصيرها ومصير
شعبنا لاتخاذ القرارات الحاسمة الواضحة التي تمكن شعبنا وحركتنا من
اجتياز هذه المرحلة وهي موحدة وقوية.

أيتها الأخوات، أيها الأخوة

لقد اتخذت حركة فتح قراراً تاريخياً واستراتيجياً باعتماد مبدأ التعددية
السياسية والديمقراطية والشراكة مع الآخرين، وذلك عن طريق بناء نظام
سياسي فلسطيني ديمقراطي جديد، وبهذه المناسبة فأنتني وإسهاما في
النقاش الدائر في الحركة وفي أطرها أود التأكيد على ما يلي :-
وَأولاً: إن التأكيد على التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية هو عامل



هام في وحدة الحركة. وخاصة الإصرار على إنهاء الاحتلال والاستيطان والمحائط العنصري بصورة كلية وشاملة من الأراضي المحتلة عام 1٧ بما فيها القدس. وإقامة دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف. وإجاز حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم طبقاً لقرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها القرار 1٩٤.

ثانياً: التمسك بالخيار الديمقراطي من أجل بناء نظام سياسي جديد يكرس التعددية السياسية وسيادة القانون ومبدأ فصل السلطات واحترام حقوق الإنسان والحريات العامة وحرية الرأي والتعبير والاعتقاد وحرية الصحافة واحترام حقوق المرأة وأنصافها على كافة المستويات.

ثالثاً: التمسك بخيار الانتفاضة والمقاومة إلى جانب العمل السياسي والتفاوضي. وان إسقاط خيار المقاومة والانتفاضة يزعزع وحدة الحركة وقوتها وحضورها بعد أن ثبت أن طريق المفاوضات لوحدها لن تقود إلى الاستقلال. كما أن إدارة الظاهر لعملية السلام والمفاوضات لن يكون مقبولاً وان الجمع بينهما هو الخيار الذي أثبت جدواه.

رابعاً: إن على الحركة أن ترى في القرار الإسرائيلي بالانسحاب أو الهروب من قطاع غزة ومنطقة جنين وتفكيك المستوطنات لأول مرة منذ نشوء الحركة الفلسطينية. أن ترى فيه انتصاراً لسمود شعبنا العظيم وانتفاضته المباركة ومقاومته الباسلة. وما فشلت في انتزاعه المفاوضات مجتحت الانتفاضة في تحقيقه. وبعد هذا الانسحاب لن يكون أمام حكام تل أبيب سوى الاستمرار في الانسحاب وتفكيك المستوطنات وإخلائها من الضفة الغربية والقدس وإذا لم يتم ذلك فإن علينا وبلا تردد مواصلة الانتفاضة.

خامساً: يتوجب التمسك بقرار إجراء الانتخابات التشريعية العامة في موعدها المقرر بتاريخ ٢٠٠٥/١٧/١٧ والاستعداد والتحضير لهذه الانتخابات وان شرط نجاح حركة فتح في هذه الانتخابات خاصة في ظل قانون المناصفة هو في قدرتها على الخروج بقائمة موحدة تلقى القبول والتأييد من أبناء الحركة وأن الطريق الأفضل لذلك هو إجراء انتخابات تمهيدية يفتح فيها الباب لكل من يرغب بالترشح سواء في القائمة المركزية أو المحلية على أن

بصار إلى انتخابها بمشاركة جميع أعضاء الحركة دون استثناء على مستوى الوطن وان أي محاولة لصياغة قوائم فوقية لن تلقى القبول والنجاح.

سادساً: إن من الواجب الاستعداد وعلى كافة المستويات لاستكمال الانتخابات المحلية وإتاحة الفرصة لأبناء الحركة لاختيار مرشحين بطريقة ديمقراطية وهذا شرط للنجاح.

سابعاً: إن استبعاد وإحالة رموز الفساد في الحركة وفي السلطة للقضاء واستثنائهم من أية قوائم هو شرط رئيسي لنيل ثقة أبناء الشعب الفلسطيني خاصة أن هذه الانتخابات تجري في ظل منافسة حقيقية.

ثامناً: أننا نتطلع إلى إجراء التحضيرات اللازمة والسريعة من اجل عقد المؤتمر العام السادس الذي كان عدم عقده مأساة وكارثة للحركة. وان أي تأخير أو تكلؤ سيؤثر بشكل سلبي وكبير على الحركة. وان من الأهمية بمكان إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الكوادر للمشاركة في هذا المؤتمر وفتح الباب على نطاق واسع لآلاف الكوادر الذين حرموا على مدى أربعين عاماً منذ انطلاقة الحركة من المشاركة في مؤتمراتها ومنظماتها القيادية. ولا سيما في داخل الوطن كما انه سيكون من الحكمة توسيع اللجنة المركزية والمجلس الثوري وتكريس وتعزيز الحياة الديمقراطية في الحركة ووضع نظام أساسي يتناسب والتطورات الداخلية في الحركة.

تاسعاً: أننا نتطلع إلى موقف فتحاوي جماعي وموقف سياسي موحد على صعيد فتح والسلطة والمنظمة حول قضية الأسرى. وذلك لعدم تكرار خطيئة الماضي حيث تم توقيع الاتفاقيات الواحدة تلو الأخرى دون اكتراث بمصير الأسرى. ما ترك المئات منهم رهائن لدى السجنان الصهيوني فأمضى كثير منهم أكثر من ربع قرن في سجون الاحتلال. حيث يتواجد ما يقارب تسعة آلاف أسير. أن هذه القضية تتطلب موقفاً وطنياً وسياسياً وأخلاقياً وصحوة ضمير من اجل عدم المساومة على حريتهم. و يتوجب الرفض القاطع للموقف الإسرائيلي العنصري باستبعاد إطلاق سراح من نفذوا عمليات فدايية أدت إلى مقتل إسرائيليين. ان ترحيل هذه القضية من مرحلة إلى أخرى ومن اتفاق إلى آخر غير مقبول ولا يجوز أن يجري أي اتفاق



مهما كان من دون إن يوضع جدول زمني شامل وواضح للإفراج عن الأسرى بشكل كلي.

عاشراً: أننا ندعو السلطة الوطنية إلى إنصاف ورعاية الفئات المتضررة من الاحتلال وفي مقدمتهم أسر الشهداء والأسرى والجرحى. كما ندعو إلى الاهتمام بشكل خاص بإعادة بناء البيوت التي دمرها الإحتلال.

الحادي عشر: أننا نؤكد على دعمنا الكامل لاتفاق القاهرة الذي جسّد بداية طيبة ونتائج هامة للحوار الوطني الفلسطيني. و ندعو الجميع للالتزام بما تمّ الاتفاق عليه والعمل على التنفيذ الكامل لكافة القرارات المتفق عليها. وإلى مواصلة الحوار من أجل الاتفاق على إعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني ومؤسسات (م.ت.ف) وتفعيل دورها وتحديد حدود صلاحياتها مع السلطة. بوصفها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا وتجسد وحدته في الداخل والشّتات.

الأخوات والأخوة

أنني إذ أوجه التحية لكم جميعاً ومن خلالكم لشعبنا بأسره. فأني أؤكد على أن المسؤولية الوطنية وقدسيتها الانتماء لحركتنا العظيمة تتطلب الترفع عن كل الجراحات والعلو بحركتنا إلى مستوى تضحياتها على مدار أربعة عقود. وإلى ضرورة تكريس الشراكة بين أجيالها ومناضليها وقادتها في الوطن والشّتات بعيداً عن عقلية سياسة الإقصاء. وان تكريس الحياة الديمقراطية واحترام المؤسسات المنتخبة وصونها هو الطريق الأمثل للمحافظة على دور حركتنا.

أنني انتهز هذه الفرصة لأدعو المجلس الثوري إلى تقديم كل الدعم والمساندة للأخ الرئيس أبو مازن من أجل النهوض بالحركة وتنفيذ البرنامج الإصلاحي الشامل. ومن أجل خوض معركة التفاوض بروح وخطّة ورؤية جديدة تستند إلى صمود شعبنا وتضحياته واستعداده العالي لمواصلة الكفاح وإلى ثوابتنا الوطنية.

أخوكم مروان البرغوثي

سجن هدارم- زنزانة رقم ٣٦ /قسم ٣

٢٠٠٥/٣/٢٤

نص مقابلة القائد المناضل مروان البرغوثي المنشور في
صحيفة الحياة
البرغوثي يحدد المطلوب من فتح حتى لا تخسر
الانتخابات البرلمانية

إسرائيل لديها قرار بإفشال أبو مازن
حماس استفادت من فشل التسوية وتفشّي الفساد في بعض أوساط
السلطة

أعرب القائد النائب مروان البرغوثي، أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية، عن اعتقاده بأن إسرائيل لديها قرار بإفشال الرئيس محمود عباس. واعتبر أن مواصلة الاستيطان وبناء الجدار واستمرار الحواجز والحصار ورفض الإفراج عن الأسرى، كلها تؤكد مثل هذا القرار. ولم ينف البرغوثي وجود خطر يهدد حركة فتح واحتمالات فوزها في الانتخابات التشريعية في حال لم تقدم على إجراء إصلاحات جذرية وحقيقية تحقّق الشراكة القيادية بين الجيل القديم والجيل الجديد وما لم تحسن اختيار ممثليها في البرلمان عبر انتخابات تمهيدية. وإبعاد رموز الفساد من صفوفها وقوائمها. وفيما يلي نص إجابات البرغوثي على أسئلة وجهت إليه في سجنه:

هل أنت قلق من أن تخسر فتح الانتخابات البرلمانية؟ وهل تخشى أن تفقد الحركة دورها كحزب قائد؟ وإذا كنت تعتقد أن فتح في خطر ما هو المطلوب عمله لتفادي ذلك؟

- ما زالت فتح تتمتع بتأييد وشعبية واسعة ويحظى برنامجها السياسي بتأييد الغالبية الساحقة من أبناء الشعب الفلسطيني ولا سيما فيما يتعلق بتصورها للحل النهائي للصراع القائم على أساس (دولتين لشعبين). وكافة القوى الفلسطينية تقترب كثيرا من الإجماع على هذا البرنامج الذي أقرته حركة فتح منذ زمن طويل. لكن مشكلة فتح تكمن في غياب الحياة الديمقراطية فيها وغياب النظام



والقانون والمحاسبة وغياب تمثيل كوادر وقيادات التنظيم في الداخل في مؤسسات قيادة الحركة. فطوال ٤٠ عاما لم يشارك كوادر وقيادات الداخل في مؤتمرات الحركة وقياداتها. وتم اعتبارهم جنودا فقط. وحتى بعد إقامة السلطة الفلسطينية ومضي عشر سنوات فان شيئا لم يتغير في هذه المعادلة كما أن الجيل الجديد في الداخل والخارج ليس مثلا في الهيئات القيادية للحركة وقد حان الوقت من اجل أحداث شراكة حقيقية في القيادة ما بين الأجيال وليس من الحكمة ممارسة سياسة الإقصاء بل تكريس الشراكة.

وإذا أحسنت فتح اختيار ممثلها للبرلمان من خلال انتخابات تمهيدية تحقق الإجماع وتتيح الفرص لكل من يرغب بالترشح من خلال انتخابات داخلية فان حركة فتح وبلا شك ستحظى بقوة حقيقية في البرلمان وخاصة إذا نجحت في إبعاد رموز الفساد من صفوفها ومن قوائمها وإذا لم تقم فتح بهذه الخطوات المذكورة فان هناك خطرا يتهددها ويتهدد دورها وبدون شك فان قيادتها تتحمل المسؤولية عن هذا الخلل ويتوجب أن تعجل في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتصحيح هذا الوضع.

كيف تفسر شعبية حماس وما هي الأخطاء التي ارتكبتها فتح؟
- حركة حماس جزء هام جدا في الحركة الفلسطينية وفي النضال الفلسطيني. وقدمت تضحيات على كافة المستويات من قياداتها في الصف الأول وكوادرها وعناصرها كما أنها تتمتع بسلوك يحظى باحترام لدى الفلسطينيين لأن رموزها تعرضوا للاغتيال والملاحقة والاعتقال وقدموا خدمات اجتماعية واسعة لمجموع المحتاجين الفلسطينيين ولم يلاحظ عليهم سلوك الكسب غير المشروع ومظاهر الفساد المنتشرة في بعض أوساط السلطة.

ومن دون شك فان حماس تكسب من سوء الإدارة والفساد الإداري والأمني والمالي للسلطة كما أنها استفادت من فشل التسوية والمفاوضات وانهايار عملية السلام.

اكبر خطأ ارتكبته حركة فتح هو عدم عقد مؤتمرها السادس منذ ١٦ عاما بما جعل مؤسساتها تتجمد وانتشرت فيها مظاهر أضعفت الحركة وكذلك غياب تمثيل أبناء التنظيم في هيئات الحركة وغياب الديمقراطية الحقيقية. وكذلك الرهان على المفاوضات التي وصلت إلى طريق مسدود

وانهيار عملية السلام وتغييب فتح لخيار المقاومة. كما أن فتح تتحمل مسؤولية كبيرة في إضعاف المجلس التشريعي والسلطة الفلسطينية وأن سياسة التفرد لدى قيادتها قد أضعفها كما أن سلوك الكثير من الأجهزة الأمنية قد أساء للحركة.

هل حان الوقت للحرس القديم كي يتنحى جانبا ويفتح الباب للقيادة الشبابية لتأخذ دورها؟

- منذ وقت طويل كان يجب ان تحدث الشراكة ما بين الأجيال ونحن لا ندعو لإقصاء الجيل القديم واستبداله بالجيل الشاب وإنما ندعو الجيل القديم إلى الإقرار بالشراكة مع الجيل الشاب وان لم يتم ذلك فان هناك أخطارا حقيقية تتهدد الحركة. والوسيلة المناسبة لتحقيق ذلك هي ممارسة الديمقراطية على أوسع نطاق داخل الحركة وإجراء تعديلات جوهرية على النظام الداخلي بما ينسجم وتطورات الأحداث في فلسطين والمنطقة.

*** هل ارتكبت خطأ عندما دعوت لعقد المؤتمر السادس للحركة في آب، أي بعد الانتخابات التشريعية؟**

- ليس لي أية علاقة بتحديد موعد انعقاد المؤتمر السادس وإنما كنت قد طالبت بعقد المؤتمر منذ سنوات وواجهت الكثير من المشكلات. وحينها لم يكن هناك من يسمع. أما تحديد التاريخ فقد جاء بناء على ضرورة تحديدي موعدا للمؤتمر وتحديد الموعد قبل تحديد موعد الانتخابات التشريعية وكان يفضل ان يكون العكس. ولكن ليس من مشكلة في ذلك وإجراء الانتخابات التشريعية في موعدها أمر في غاية الأهمية لتكريس التحول الديمقراطي وبناء نظام سياسي فلسطيني جديد قائم على أساس التعددية السياسية وسيادة القانون وتداول السلطة واحترام حقوق الإنسان والحريات العامة وكذلك منح مكانة مرموقة للمرأة ولن يكون البرلمان ديمقراطيا ما لم حظ فيه المرأة بتمثيل يعكس حضورها ودورها وثقلها في المجتمع الفلسطيني.

هل أنت محبط من استمرار الرئيس محمود عباس في الاعتماد على الحرس القديم؟

- أن التحديات كبيرة جدا أمام أبو مازن وأول هذه التحديات هي في القدرة على إيقاف العدوان الإسرائيلي ووقف الاستيطان والجدار ورفع الحصار



والإفراج الشامل عن الأسرى من السجون الإسرائيلية. أما في الشق الداخلي فإن إجراء تغيير في حركة فتح هو شرط التغيير الحقيقي في النظام السياسي الفلسطيني. ودون هذا التغيير فلن يستطيع أبو مازن تحقيق برنامجه الإصلاحية لأن الإصلاح يحتاج إلى مصلحين وأناس صالحين كما أن الديمقراطية تحتاج إلى ديمقراطيين واعتقد أن كافة الفصائل الفلسطينية والشعب الفلسطيني وفر الدعم حتى الآن لأبي مازن لتحقيق برنامجه.

وأنا أدعو أبا مازن إلى إجراء حوار عميق مع القيادات الشابة في الحركة في مختلف المناطق وعلى نطاق واسع والى تفهم مطالبهم ومشكلاتهم والتعاون الجدي معهم.

ما هو رأيك في وقف إطلاق النار؟

- لقد نجح الفلسطينيون في التوصل إلى تفاهم التهدئة وهو مصلحة فلسطينية دون شك ورسالة للسلام قدمها الفلسطينيون بشكل جماعي. ولكن لا يبدو أن هناك في إسرائيل من هو معني بالسلام الحقيقي حتى الآن حيث أن الترحيب الدولي والإسرائيلي الذي حظي به أبو مازن لم يعكس نتائج ملموسة على الأرض لدى الشعب الفلسطيني. ومن الواضح أن حكومة إسرائيل لديها قرار بإفشال أبو مازن وما سلوكها في قضية استمرار الاستيطان والجدار والجواز والحصار والانسحاب من المدن ورفض الإفراج عن الأسرى إلا قرار بإفشال أبو مازن. وهناك غياب لأي مساندة فعلية له. وإذا كانت الولايات المتحدة معنية فعلا بنجاح أبي مازن كما تقول فإن على الإدارة الأميركية والرئيس بوش الذي يؤكد دوما تصميمه على قيام دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية إلى جانب دولة إسرائيل إن يسارع إلى ممارسة دوره بالضغط على إسرائيل للاستجابة إلى المطالب الدولية والمطالب الفلسطينية والدخول في مفاوضات من أجل التوصل إلى حل نهائي ينهي الاحتلال الإسرائيلي لأن السلام لن يتحقق في هذه المنطقة ما لم ينته الاحتلال بالكامل.

البرغوثي في مقابلة مع صحيفة معاريف الإسرائيلية من سجنه

«دوما قلتُم عنا إننا نفوت الفرص». يقول مروان البرغوثي. «ولكن يتبين أنكم لا تتعلمون بسرعة. أنتم تفوتون فرصة تاريخية، فرصة ذهبية، لن تعود».

«أنتم لا تفوتون فرصة لتفويت الفرصة . وبدل مساعدة أبو مازن، خاولون جعله أضحوكة. بهذه الوتيرة، لن يستمر، وانتم ستتوقون له». مروان البرغوثي يتحدث من داخل زنزانة سجنه، في سجن أيشل، في الجنوب. ومعه، في الزنزانة الصغيرة، ثلاثة سجناء آخرين من حماس. البرغوثي، يربي الحية. يلبس ملابس السجناء البنية، جرابين وحذاء منزلي من المطاط. وعلى السرير شراشف والكتاب الأخير لديس روس «السلام المفقود».

«دوما ينقص شيء». يضحك البرغوثي. «دوما شيء ما يخرّب، ولكن الآن، توجد هنا فرصة. يوجد عهد جديد. انتم لا تفهمون حجم التغيير، حجم الفرصة. يوجد الآن إجماع بين الفلسطينيين، بين المنظمات، ها أنت جُول هنا واسأل السجناء، الجميع يتحدثون عن الهدوء، عن وقف العنف. وأنتم جُزّون الأرجل، حتى عن سجين واحد لم تفرجوا حتى الآن. أنظروا ماذا تفعلونه لابني قسام. كل شيء يمكن أن يتفكك في لحظة».

البرغوثي يستجيب لتعريف «سجين مع دم على الأيدي». فقد أدين بالمشاركة في إطلاق عمليات وبعث كمن ليس مرشحا للإفراج عنه بأي شكل كان. المعارض الأساس للإفراج عن البرغوثي هو رئيس المخابرات آفي ديختر.

ففي المخابرات يرون في البرغوثي قاتلاً وسيعارضون بكل حزم كل مبادرة للإفراج عنه. والمحكمة حكمت عليه بالسجن المؤبد خمس مرات وأربعين سنة متراكمة أخرى . وحتى في القيادة السياسية العليا، في محيط رئيس الوزراء، لدى وزير الدفاع ومحيط وزير الخارجية، يرون في البرغوثي من سفك دم يهود وليس مرشحا للإفراج عنه.

المحكمة ردت، من جهة، محاولات الإلصاق بالبرغوثي سلسلة طويلة من



«المشاركة في عمليات» انطلاقا من مسؤولية الإرسال. ولكن من جهة أخرى أدانته بعدد من العمليات شارك فيها. حسب الاتهامات. على مستوى التوجيه أو التخطيط.

وفي الجيش الإسرائيلي بالذات النهج مختلف. غير قليل من الألوية الكبار في هيئة الأركان. بعضهم أيضا أعرب عن رأيه في الموضوع علنا. يرون في البرغوثي شريكا محتملا في المستقبل. زعيما فلسطينيا براغماتيا يمكن بل وربما مرغوبا في الحديث معه.

يفرجون عن ٥٠٠ سجين دفعة واحدة. وبعد ذلك ٤٠٠ آخرين. هذه كمية هائلة.

أي إفراجات؟ عمن يفرجون؟ أنتم خبراء في بيع ذات البضاعة مرتين. ثلاث مرات... أولا أفرجوا عن واحد. فمعظمهم على وشك الإفراج. مع فترة محكومية قصيرة متبقية. أنتم تجعلون الأمر أضحوكة. فهذا ليس فقط لن يساعد أبو مازن بل سيهينه. أنتم تهينونه. وبعد ذلك ستتوقون له؟

ابنك تبين كمن شارك في عمليات. لا يوجد في إسرائيل قدرة على الإفراج عن سجناء كهؤلاء الآن.

هذه أيضا نكتة. إذن لماذا وافقوا على الإفراج عنه؟ بل وأعلنوا ذلك؟ دحلان قال ليس قبل شهر انه سيفرج عنه. وأبو مازن اتصل بزوجتي. هذه مخالفة قبل خمس سنوات. عندما كان ابن ١٥. ويدعون بأن النار أطلقت من سيارة كان هو فيها. وهذا ليس صحيحا ولكنكم ستفعلون كل شيء من أجل أن تخربوا الأمر.

٩٠٠ سجين في المرحلة الأولى هذا كثير. أنت تعرف الخريطة السياسية في إسرائيل. تعرف مصاعب شارون. تعرف أنه قد يسقط في كل لحظة.

شارون يسقط؟ لا تقلق. فهو لن يسقط. هو ثقيل بما فيه الكفاية. هو مستقر. على شارون أن يفهم بان أبو مازن جدي. أن يرى ماذا يجري هنا. عليكم أن تفرجوا عن ٥٠٠٠ سجين دفعة واحدة. ومنذ الآن. هكذا فقط

ستبنون أبو مازن. هكذا فقط سيفهم الفلسطينيون بأنه يوجد على ماذا ومع من يمكن الحديث. حتى في حماس يتحدثون عن دولتين.

هذه نهاية الانتفاضة كما يقول الجميع؟

نهاية الانتفاضة ستأتي عندما تأتي نهاية الاحتلال كل شيء هش. كل شيء يمكن ان يتفكك في كل لحظة.

أعرف ان الخروج من غزة سيكون هادئاً. سيكون تنسيق مع الفلسطينيين. يوجد إجماع على ألا تطلق رصاصة واحدة. أو صاروخ واحد. وبعد الخروج لن يكون عنف ونشاط من داخل غزة. أنتم ستفهمون أنه عندما لا يكون احتلال. لا يكون عنف. الانتفاضة ستستمر في الضفة. حيث ستواصلون سيستمر الاحتلال.

البرغوثي يحصل على احترام شديد في السجن ولكنه يفقد الارتفاع في الخارج في وقت غير بعيد تلقى دعوى بمبلغ ٣٠٠ مليون شيكل من عائلات متضرري الإهراق وقد رفض التوقيع على تلقي الدعوى التي أعيدت إلى أصحابها له ثلاث ساعات نزهة في ساحة التنزه في اليوم.

وهو يقرأ «معاريف» و «يديعوت احرونوت» و «هآرتس» كل يوم. وهو مشترك في الصحف الثلاثة. يشاهد التلفزيون على مدار الساعة. يموت على برنامجي «بلاد رائعة» و «السفير». يتابع الأخبار. متيقظ لكل ما يجري في إسرائيل. في السياسة. في الاقتصاد. في الرياضة.

الزنزانة ضيقة. سرير طابقين وسريرين منفردين. أربعة سجناء بالإجمال. على كرسي في الطرف الآخر رغيفا خبز خبزاً قبل بضع دقائق السجناء يتلقون المنتوجات من الخارج بسبب العزلة. فإنهم يعدون طعامهم بأنفسهم أيضاً. بالإجمال. ظروف غير سهلة. والتقارير عن مخيم صيفي للسجناء الأمنيين. تلك التقارير التي تنشر في الخارج. مغلوبة. آفي بيتون. قائد سجن ايشل. يبقي على خيط قصير. وهو الرجل الذي حطم الإضراب عن الطعام قبل بضعة أشهر. لديه ٥٠٠ سجين أمني. لديه أقسام توجد فيها القيادة الخطيرة لفتح وحماس والجهاد.

كل شيء مرتب. منضض. يبدو ناجعاً وأمناً. يكاد لا يكون خرق للانضباط. حسن سلامة. من القتلة بين سجناء حماس في السجن. عاد اليوم من فترة قصيرة في الزنزانة الانفرادية. بعد أن تحدث على نحو غير لطيف مع احد السجنائين.



الأجواء حيال التقدم السياسي والهدوء النسبي تتحسن. خُفِز وتوقع. فقط ٣ او ٤ سجناء سيفرج عنهم من هنا في الجولة القريبة. ولكن الجميع يؤمنون بأن يومهم سيأتي أيضاً؟

أَيُوجد لأبي مازن احتمال؟

«يوجد له احتمال. هو رجل جدي. أنا أعرفه على نحو ممتاز وأؤيده. أنا في صورة الأوضاع. أتابع المجريات. لي مشاركة غير صغيرة في الهدنة وفي الأحاديث عن وقف النار. أنت تعرف أنني بعثت بأناس إلى مصر. دمشق. قيادة حماس وخالد مشعل».

إلى متى أنت هنا؟

أؤمن أنني لن أبقى هنا لوقت طويل. وحررتي الحقيقة يوم انتهاء الاحتلال ونيل شعبنا لحرته»

ما هو المستقبل؟؟؟

«انظر حولك. هؤلاء السجناء هنا. في الزنازين الأخرى. في الأقسام المجاورة. هؤلاء هم الذين سيقودون الشعب الفلسطيني في المستقبل. من هنا ستنشأ القيادة. افحص هنا وسترى أنه يوجد تأييد للمسيرة. يوجد تغيير دراماتيكي. تحدث مع أعضاء حماس يكاد يكون جميعهم يتحدثون منذ الآن عن دولتين. عن حل سلمي. السياسيون الآخرون الذين يؤدون مهامهم اليوم معظمهم فاسدون. وهم في النهاية سيكونون في السجن ونحن في السلطة».

وفي هذه الأثناء حماس تنتصر في الانتخابات. كيف تفسر ذلك؟ لأنهم ليسوا فاسدين. هم يعملون مع الناس. يوجد في حماس تغيير. يتوجهون إلى انتخابات المجلس التشريعي. يعرفون لماذا يفعلون ذلك. فهم يدخلون الآن إلى السياسة. عليكم أن تفهموا هذا التغيير. وان تسيروا معه».

ماذا ينبغي لإسرائيل أن تفعل وهي لا تفعله؟ ينقلون المسؤولية عن المدن. يفرجون عن مئات السجناء؟ ماذا أكثر من ذلك؟ عليكم أن تفهموا بان الدفعة للمسيرة تخرج من هنا. من السجن. على

الأقل حسنوا هنا الأجواء. أضيفوا ساعات نزهة. حسنوا الشروط. اثبتوا أنكم تنوون شيئاً».

هل أنت نادم لعدم المنافسة ضد أبي مازن؟

«في يوم الانتخابات كانت هناك استطلاعات تظهر أنني كنت سأنتصر بسهولة. ولكنني أعلنت سحب ترشيحي وأنا مسرور لذلك. أنا ساعدت أبو مازن ولا يوجد لدي أي شعور بالندم. يجب مساعدته. متى تفهمون أنتم أيضاً ذلك؟».

مقابلة مع صحيفة معاريف الإسرائيلية

١٦ شباط ٢٠٠٥

بيان الانطلاقة ٢٠٠٥/١/١

البرغوثي:

عام ٢٠٠٥ هو عام انبلاج فجر الحرية
وبداية النهاية للاحتلال الإسرائيلي
وهو عام الديمقراطية الفلسطينية
وهو عام بداية عقد اليوبيل الذهبي لحركة فتح.

أكد المناضل القائد مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية أن مناسبة الذكرى الأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية وانطلاقة حركة فتح تأتي ولأول مره منذ انطلاقة الرصاصة الأولى على أيدي مفجر الثورة الرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات في ظل غيابه الجسدي عن الحركة وعن شعبنا. مؤكداً ان ياسر عرفات سيعيش في قلوب ووجدان وعقول الفلسطينيين والعرب والأحرار أكثر بكثير وأطول بكثير مما عاش في حياته. فالرئيس الشهيد يمثل الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني ولكفاحه على مر العقود الماضية وان الاحتفال بالذكرى العظيمة يبعث الأمل بسبب غياب القائد المؤسس. وأكد البرغوثي أن حركة فتح تتقدم إلى الأمام في العام الجديد وفي السنة الأولى من العقد الخامس من عمرها وهو عقد اليوبيل الذهبي وأمامها جملة من التحديات يتوجب ان تتصدى لها بكل شجاعة وأقدام كما فعلت بإطلاق رصاصتها الأولى. ويأتي في مقدمة هذه التحديات:-

التحدي الأول

إنجاز الهدف المقدس الذي انطلقت من اجله الحركة وهو إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وضمن حق عودة اللاجئين طبقاً للقرار الدولي ١٩٤ وإطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين دون قيد أو شرط.

التحدي الثاني

فهو في قدرة الحركة على المحافظة على كافة الخيارات النضالية في آن معاً. وذلك ضماناً لتحقيق الأهداف. بعبارة أخرى هو قدرتها على الجمع بين الانتفاضة والمفاوضات وعدم حصر نفسها رهينة خيار المفاوضات فقط. وفي مراجعة جريئة وتقييم شجاع لأخذ العبر والدروس من التجربة القاسية في سنوات المفاوضات السابقة.

لتحدي الثالث

فهو القدرة على صياغة نظام سياسي فلسطيني ديمقراطي جديد قائم على أساس التعددية السياسية واحترام سيادة القانون وفصل السلطات وصيانة حقوق الإنسان والمواطن والحريات العامة وإنصاف المرأة الفلسطينية ومنحها دوراً أساسياً في كافة المؤسسات وعلى كافة المستويات وفي تحريم الاعتقال السياسي والتعذيب في السجون ومحاربة الفساد ومحاكمة من تسببوا في هدر المال العام والكسب غير المشروع وفي رعاية الفئات الأكثر تضرراً من العدوان والاحتلال وفي مقدمتهم أسر الشهداء والمجرى والأسرى والعمال وأصحاب البيوت المدمرة والمزروعات والأراضي التي دمرها وصادرها الاحتلال ورعاية الفئات الفقيرة والمحتاجة وفي القدرة على بناء مجتمع فلسطيني جديد.

لتحدي الرابع

ويكمن في قدرة الحركة على الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيزها في مؤسسات وأطر وبرنامج موحد وفي القدرة على تجسيد شعار شركاء الدم شركاء في القرار.

التحدي الخامس

هو ربما أكثر التحديات العاجلة لأنه الأساس لمواجهة التحديات المذكورة سابقاً؛ وهو تحدي التجديد وإعادة بناء أطر ومؤسسات حركة فتح على قاعدة ديمقراطية حقيقية. وفي القدرة على ضخ دماء جديدة في أوردة الحركة وضمان قنوات صحيحة لتدافع الأجيال وتدفقها وتعايشها. والاستفادة من كل الطاقات والإمكانيات العظيمة الكامنة في هذه الحركة. وتكريس حالة التعايش الديمقراطي لكافة الأفكار والآراء والمدارس والتيارات والاتجاهات.



والاحتكام للنظام الديمقراطي وبناء هيكل تنظيمي ولوائح وبرامج تناسب التطورات الجديدة في الحركة خاصة وان هذا لا يمكن تحقيقه إلا في ظل الأعداد الجيد بل والممتاز لعقد المؤتمر العام السادس الذي يأتي بعد أربعين عاماً على الانطلاقة وبعد ستة عشر عاماً على المؤتمر الخامس. المؤتمر العام السادس الذي سيعقد لأول مرة منذ أربعة عقود على ارض الوطن ولأول مرة ستتاح فرصة المشاركة لقيادات وكوادر ومناضلي الحركة على ارض فلسطين الذين حرموا على مدار أربعة عقود من المشاركة في المؤسسات القيادية للحركة. وأن تكريس حياة تنظيمية وحركية ديمقراطية في حركتنا فتح هو شرط أساسي لقيام نظام سياسي فلسطيني ديمقراطي والجميع يطالب ببذل كافة الجهود وتوحيدها لإخراج مهمة عقد المؤتمر الحركي العام السادس في التاريخ المحدد له في 2005 / 11 / 4 في يوم ميلاد الرئيس الراحل ياسر عرفات. وبما يضمن تمثيل حقيقي لكافة الأقاليم والقيادات والكوادر خارج الوطن.

أن حركة فتح تدخل هذا العام في السنة الأولى من العقد الخامس من عمرها المديد وتاريخها العظيم وهو عقد اليوبيل الذهبي الذي سنحتفل به في العام 2005 مستندة إلى هذا الرصيد والتراث والتاريخ العظيم. وما قدمته من شلالات الدماء وعشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى والعذاب والمعاناة. ستبقى حركة فتح وفية لهؤلاء ووفية لشعبها في درب الألام العظيم والشاق من أجل العودة والحرية والاستقلال. وأن المحافظة على روح المقاومة متوقدة وملتهبة في قلوب أبناء شعبنا وأبناء حركتنا هو شرط لتحقيق الانتصار فقد أثبتت الأحداث والتجارب أن هذا الاحتلال لن يرحل إلا تحت ضربات المقاومة وقد أثبتت هذه المقاومة جدارتها حيث جعلت مشروع الاحتلال باهظ الثمن على أصحابه وبدء الغزاة يعدون العدة لإنقاذ احتلالهم ولكن الأوان قد فات وليس أمامهم سوى تشييع جثمان هذا الاحتلال إلى أقرب مزبلة للتاريخ إلى جوار النازية والفاشية والعنصرية والإرهاب. لأن شعبنا بصموده الأسطوري وبسواعد أبنائه المقاومين في كافة تشكيلات المقاومة قد تمكن من السير قدماً بإجاء إنهاء الاحتلال.

وما قرار حكومة الإرهاب في تل أبيب بالانسحاب والهروب من قطاع غزة والاعتراف أن لا مستقبل للاحتلال في الأراضي الفلسطينية إلا دليلاً على عظمة الانتفاضة وانتصار هذا الخيار.

لقد عجزت المفاوضات خلال عشر سنوات عن تحريك كرفان واحد بينما الآن

سيرحلون عن قطاع غزة الباسل دون قيد أو شرط وأن هذا يعود الفضل فيه بعد الله إلى صمود شعبنا الأسطوري وسواعد المقاومين الأبطال.

وفي هذه المناسبة العظيمة، مناسبة الانطلاقة المجيدة، فإننا نجد العهد لشهادتنا الأبطال يتقدمهم الرئيس الرمز الشهيد ياسر عرفات وأمير الشهداء أبو جهاد والدكتور الشهيد ثابت ثابت والإمام الشهيد شيخ فلسطين أحمد ياسين والشهيد القائد أبو علي مصطفى والشهيد القائد فتحي الشقاقي والشهيد القائد أبو العباس، وإننا في ذات الوقت نستذكر اليوم الشهيد القائد جهاد عمارين والكرمي ومروان زلوم، وحسين وعاطف عبيات، وأبو حلاوة، ونايف أبو شرخ، والتيتي، والبدوي، والصباغ، وزباد العامر، والدعاس، وفراس وجابر وأبو العينين وعبد الرازق والسبعراوي وأبو احمد وغيرهم من القادة الأبطال، وإننا في هذا اليوم نشد على أيدي أولئك القابضين على الزناد والمصممين على النصر ونحیی أبطال كتائب شهداء الأقصى في فلسطين وكتائب الشهيد عز الدين القسام وسرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى وكتائب المقاومة الوطنية ولجان المقاومة الشعبية وكتائب أبو الريش وألوية الناصر صلاح الدين وكل الأحرار والمقاومين.

ان هذا العام سيشهد بإذنه تعالى انبلاج فجر الحرية وبداية النهاية للاحتلال الإسرائيلي الجرم والجبان وسيبدأ شعبنا بحصاد ثمار تضحياته الجسيمة ومعاناته وعذابات أبنائه على مدار الأعوام والعقود الماضية.

ان حركة فتح تعاهد شعبنا العظيم ان تواصل كفاحها وان تواصل الانتفاضة حتى جلاء الاحتلال عن جميع الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وفي مقدمتها القدس الشريف درة فلسطين وتاج العرب والمسلمين وقبلة الأديان السماوية كافة.

وأن حركة فتح التي كان لها شرف إطلاق الرصاص الأولى تقسم ان تطلق الرصاص الأخيرة على هذا الاحتلال، و أقول لشعبنا العظيم أنني وبحق أرى من نافذة الزنزانة الصغيرة تباشير النصر وأشعر أنها تهب على شعبنا بفعل صموده الأسطوري وتضحياته الجسيمة وعبقريته البقاء التي يتمتع بها، والشجاعة السياسية التي يمتلكها، وأن شمس الحرية ستشرق على بلادنا عما قريب ونحن نعيش اللحظات الحالكة الأخيرة في رحلة الحرية والاستقلال وما علينا إلا مزيد من تعميق الأيمان بحتمة النصر وبتعزيز الصمود والوحدة الوطنية والديمقراطية وأن العام القادم سيكون عام



الديمقراطية الفلسطينية التي يجب ان تبنى بمشاركة الجميع ومن اجل الجميع.

وفي هذا اليوم العظيم أتوجه بالتحية والتقدير والمحبة إلى كل أبناء شعبنا في الوطن والشتات وفي كل مكان. وإلى أبناء فتح الميامين الأبطال وأقول لهم لنمضي قدماً موحدين أقوياء نحو الهدف مهما بلغت التضحيات ومهما كانت المصاعب والمشاق. فهذا ما تعلمناه من الرئيس الراحل المعلم الشهيد ياسر عرفات ورفاقه. ولنعمل كل ما لدينا من اجل إجاح العملية الديمقراطية الشاملة التي ستتواصل تبعاً هذا العام ابتداءً بالانتخابات الرئاسية وعلينا ان نتحد بكل طاقاتنا دعماً ومساندة للأخ محمود عباس(أبو مازن) مرشح حركة فتح وأحد مؤسسيها الأوائل والجدير بثقة شعبنا.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
الحرية للأسرى والشفاء العاجل للجرحى
النصر للانتفاضة
وأنها لثورة حتى النصر

مروان البرغوثي

بئر السبع - قسم ١١ - زنازة رقم (٥)

٢٠٠٥/١/١



مقابلات خاصة

٢٠٠٤



لا سلام
مع الإحتلال والإستيطان

رسالة صادرة عن القائد المناضل مروان البرغوثي
أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية بخصوص
الانتخابات الرئاسية
٢٠٠٤-١٢-١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أتوجه الى شعبنا الفلسطيني العظيم في الوطن والشتات بأسمى آيات التقدير والإجلال. ولأبناء حركة فتح على وقفتهم ودعمهم ومساندتهم ومآزرتهم وعلى ثقتهم الغالية والنبيلة التي منحوني إياها وما كانوا ليبدخلوا بها. وهي ثقة تزيدنا إصراراً وصموداً وحملاً وأتوجه بشكر خاص لكل الأخوات والإخوة. ولكل أولئك النساء والرجال. الذين وقفوا بشجاعة وإقدام الى جانبنا. وانطلاقاً من أن الثقة يجب أن يقابلها أمانة. فإن قرارنا ينطلق دائماً وأبداً من المصلحة الوطنية العليا لشعبنا ولحركتنا. وتلبية لنداء الإخوة رفاق الدرب والمسيرة واستجابة لمناشدة الأشقاء العرب والأصدقاء في العالم وفي ضوء الحملة الأمريكية الإسرائيلية على ترشيحي والتلويح بأن انتخابنا سيؤدي إلى إدارة الظهر من قبل المجتمع الدولي لشعبنا وسلطته. وجنبا لمنحهم ذريعة التهرب من الالتزامات والمسؤوليات. ولعدم تعطيل الجهود الدولية والإقليمية التي يعدون بها. وجنبا لإفشال مؤتمر لندن حيث هددوا بإلغائه في حال انتخابنا. وفي ظل استمرار العدوان والحصار والاعتقالات والمداهمات الليلية وسياسة التنكيل التي يقوم بها الاحتلال ضد شعبنا. واستمرار محاولات الاغتيال المجرمة وآخرها محاولة اغتيال المناضل القائد جمال أبو سمهدانه والأخ المناضل محمود المدهون وغيرهم من الإخوة وفي ظل الاعتداء على مرشحي الرئاسة الأخوين بسام الصالحي والدكتور مصطفى البرغوثي وعدم تمكين المرشحين من التحرك والوصول إلى الجمهور. وصعوبة إجراء انتخابات حرة في ظل هذه الأجواء. وانكشاف الأكاذيب والمزاعم الإسرائيلية عن تسهيلات للانتخابات. رغم ذلك وإدراكاً مني وتأكيدياً على أن الانتخابات هي عملية نضالية لخدمة شعبنا يجب التعامل معها على هذا الأساس. وانطلاقاً من أن ترشيحي للانتخابات



هو رسالة تحدي وخطوة نضالية في مواجهة المحتل وفي مواجهة السجان تأكيداً ودفاعاً عن عشرة آلاف أسير كونهم مقاتلين من أجل الحرية وليسوا مجموعة من الإرهابيين. وحتى لا تتكرر فكرة الاتفاقات السابقة التي تركت الأسرى حيث يقضي بعضهم الآن عامه الثامن والعشرين. وتأكيداً على أن الانتفاضة وإرادة المقاومة لن تتزعزع فينا. حتى في قلب الزنزانة والعزل الانفرادي. أن ترشحنا للانتخابات لم يكن في حال من الأحوال تحدياً لأحد داخلياً. ومن المحزن أن البعض قد أخفق في التقاط المغزى والغرض لهذه الرسالة وذهب البعض بعيداً في التحليل.

وأني أتبّه من مواصلة البعض لنهج الاتهام والإقصاء والخنق حيث لاحظنا ذلك وربما من نفس الأصوات عندما ترأس الأخ أبو مازن الحكومة. حيث وقفنا نحن الى جانبه. وقدما ما نستطيع لإجّاحه. ونفس التحريض تكرر في العديد من المواقف وتحت شعارات الإصلاح وطال هذا التحريض قضية الرأي والتعبير أحياناً كثيرة.

أنني أذكر الأخوة جميعاً أن قوة وصلابة حركة فتح وعنفوانها ومواصلة دورها التاريخي يعتمد على المحافظة على وحدتها على قاعدة الديمقراطية وإبقاء الباب مفتوحاً أمام الجميع. للتعبير عن مواقفهم وقد حان الوقت لتصحيح المعادلة القائمة وذلك بتجديد الأطر القيادية التي أصابها الوهن والضعف والترهل والاعتراب عن القاعدة العريضة في الحركة. ولا حاجة للتذكير أننا سنبقى متمسكين بالقانون غير المكتوب الذي أرساه الرئيس الخالد ياسر عرفات قانون المحبة وأقول سامح الله بعض الأخوة كم كان أجدر بهم التريث والصبر لأننا لن نتخذ إلا القرار الذي يخدم شعبنا وحركتنا.

أنني أؤكد مجدداً على دعم ومساندة الأخ محمود عباس أبو مازن مرشح الحركة. وهو أخ كبير وصديق عزيز وجدير بموقع الرئاسة للسلطة. أنني في الوقت الذي أتمنى النجاح والتوفيق للأخ ابو مازن في مهامه على طريق إنجاز الحرية والعودة والاستقلال والسلام والوحدة والديمقراطية فأني أتمنى عليه وعلى الأخوة في الحركة الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية:-

أولاً : التمسك بالثوابت الوطنية واعتبارها القاسم المشترك للاتفاق السياسي بين مختلف القوى الفلسطينية.

ثانياً: التسريع في التوصل إلى وثيقة وطنية موحدة توحد الرؤية

الفلسطينية وتعزز الوحدة الوطنية على قاعدة الديمقراطية.
ثالثاً: التمسك بخيار الانتفاضة والمقاومة ومزاوجته مع المفاوضات.

رابعاً: عدم الدخول في اتفاقيات جزئية تقود الى تأييد الاحتلال.
خامساً: اشتراط وقف شامل للنشاط الاستيطاني وإزالة الجدار وإجراءات تهويد القدس وإنهاء الحصار وإزالة الحواجز ووقف الاغتيالات والعدوان والانسحاب من مناطق السلطة الوطنية تمهيداً لأي استئناف للمفاوضات التي يجب أن تركز مرجعيتها إلى القرارات الدولية الواضحة وجدول أعمال متفق عليه وبسقف زمني محدد. رغم قناعتي بعدم وجود شريك إسرائيلي للسلام الأمر الذي يتطلب من المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته في ارضاح إسرائيل لمتطلبات السلام العادل والقائم على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

سادساً: حماية تشكيلات المقاومة المختلفة وسلاحها ووقف حملة الاغتيالات والاعتقالات الموجه ضد المناضلين ومنح الرعاية الشاملة للأخوة في كتائب شهداء الأقصى.

سابعاً: التعهد بعدم توقيع أي اتفاق لا يضمن الإفراج الشامل عن جميع الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال دون قيد أو تمييز أو شرط وفي إطار جدول زمني ملزم بدءاً من أقدم الأسرى وعودة كافة المبعدين الفلسطينيين. وضمن حق عودة اللاجئين وفقاً للشرعية الدولية.

ثامناً: إصدار قوانين وقرارات خاصة برعاية حقيقية شاملة لعائلات وذوي الشهداء العظام في المجالات التعليمية والصحية والاقتصادية وكذلك الأخوة والأخوات الجرحى الذين لحقت بهم إعاقات دائمة.

تاسعاً: وضع موازنات خاصة واستثنائية لإعادة بناء البيوت والمنازل التي دمرها الاحتلال خلال السنوات الماضية وتعويض أصحابها بصورة كاملة. عاشراً: ضرورة الالتزام بإجراء الانتخابات التشريعية في أسرع وقت ممكن على قاعدة قانون انتخابي يحظى بالإجماع وكذلك استكمال الانتخابات البلدية والمحلية.

الحادي عشر: تشكيل لجنة قضائية للتحقيق في ملفات الفساد وقضايا هدر المال العام التي وقعت خلال السنوات الماضية. وقضايا الكسب غير المشروع.

الثاني عشر: حرّم الاعتقال السياسي والتعذيب ونبذ العنف داخلياً لأية أسباب كانت وعدم تكرار التجربة الماضية.



الثالثة عشر: إعادة بناء المؤسسة الأمنية الفلسطينية على أسس حديثة وعصرية لما يضمن قوتها وحسن أدائها وخضوعها للقانون والقيادة السياسية. بما يضمن صحة أدائها وحمايتها للشعب الفلسطيني. بحيث يحدد السقف الزمني لرئاسة أي جهاز أمني بما لا يزيد عن خمسة أعوام. الرابع عشر: العمل على توفير الأقساط الجامعية في كافة الجامعات والمعاهد والكليات نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة.

الخامس عشر: العمل على حماية الحريات الصحفية وحماية الصحفيين وتطوير المؤسسة الإعلامية الفلسطينية والانفتاح على قضايا المجتمع وفتح الباب للجميع للتعبير عن الرأي دون قيد أو شرط.

السادس عشر: العمل على أنصاف المرأة وإصدار التشريعات والقوانين التي تكفل لها المشاركة الفاعلة وحضوراً كاملاً في كافة قطاعات ومؤسسات المجتمع والسلطة.

السابع عشر: بذل جهود خاصة واستثنائية لتوفير أكبر قدر من فرص العمل للعاطلين عن العمل.

الثامن عشر: وضع خطة تنمية شاملة لتعزيز الاقتصاد الوطني على أساس اقتصاد الصمود وتوفير الأموال للمنتجات الفلسطينية الصناعية والزراعية وتضييق الخناق على المنتجات الإسرائيلية.

أخوكم مروان البرغوثي

سجن بئر السبع

قسم العزل - زنزانة رقم (5)



بيان ترشيح للانتخابات الرئاسية صادر عن القائد المناضل مروان البرغوثي

لقد ألمني جداً كما ألم أبناء الشعب الفلسطيني مظاهر الاحتفاء التي أظهرتها بعض القوى الدولية بعد غياب القائد الخالد الرمز أبو عمار، والإيحاء المضلل وكأن فرص السلام توفرت بعد وفاته. وكأنه كان العقبة أمام السلام. إن هذا الإيحاء المجرم يسعى لتبرئة شارون وحكومته والاحتلال من المسؤولية عن الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني. لذا فإنني أقرر أن أخوض هذه المعركة الديمقراطية وفاء لنهج الانتفاضة والمقاومة ودفاعاً عنها وحماية لها من وصف الإرهاب. ووفاء للرئيس القائد الخالد أبو عمار، ووفاء للشهداء والجرحى والأسرى ووفاء للتمسك بالثوابت، ووفاء للاجئين وحق العودة.

إن هذا الموقف موقف وطني لا علاقة له بالموقع ولا بالكراسي، لأنه لا يوجد كرسي أصلاً في وطن محتل. إن السلام الذي نسعى إليه سلام يقوم على أساس العدل وتحقيق الحرية والعودة لشعبنا والحرية لأسرانا.

إنني أدعو التنظيمات وقواعدها والمرشحين أنفسهم إلى خوض انتخابات شريفة نزيهة بعيدة عن الغوغاء والاتهام والعنف تأكيداً على الوجه الديمقراطي الحضاري لشعبنا الفلسطيني في هذه الانتخابات المصيرية.

وإنها لثورة حتى النصر

أخوكم مروان البرغوثي

٢٠٠٤/١٢/٢

نص خطاب القائد المناضل مروان البرغوثي في الذكرى الثانية لاختطافه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا العظيم
أهلنا البواسل
يا صناع ملحمة الانتفاضة والمقاومة
يا فرسان النصر والحرية والاستقلال

من قلب زنزانة القهر الصهيوني أخاطبكم اليوم أملاً أن تصلكم كلماتي هذه التي تخترق الأسلاك الشائكة والجدران والبوابات والقضبان الحديدية لأحبيكم في هذا اليوم وأؤكد لكم فيه على أن مسيرة الحرية والاستقلال مسيرة الانتفاضة الباسلة المتواصلة لن تتوقف ولن حط برحالها إلا في القدس الحرة.

أيتها الأخوات أيها الإخوة... أبناء شعبنا العظيم
أبناء الأرض المقدسة... أبناء مهد الديانات والرسالات والأنبياء
ها هو شعبنا يواصل مسيرته التحررية ويواصل انتفاضته الباسلة للعام الرابع على التوالي ويواجه بكل قوة وشجاعة وبسالة آلة الحرب الصهيونية التي أجمدت الشرق الأوسط بأكمله بقوتها ووحشيتها وجبروتها. لكنها تقف عاجزة مشلولة أمام الصمود الفلسطيني الأسطوري صمود الأطفال والنساء والرجال صمود شعب فلسطين العظيم. صمود رفح. وخان يونس. والمعسكرات الوسطى. وغزة. وبيت لاهيا. صمود جنين القسام. وطولكرم. وقليلية . ونابلس عاصمة المقاومة، وطوباس وسلفيت. ورام الله. وخليل الرحمن. وبيت لحم وأريحا. والقدس عاصمتنا الأبدية. وصمود شعبنا في الشتات وفي كل مكان. هذا الصمود الذي لا مثيل له في التاريخ الإنساني. وفي هذا اليوم أتوجه بالتحية والاحترام للأخ الرئيس أبو عمار على صموده

وثباته وأيمانه الراسخ بعظمه هذا الشعب. لقد أعتقد حكام تل أبيب المجرمين مثلث الإرهاب شارون موفاز ويعلون أنهم قادرون على هزيمة شعبنا وعلى إطفاء شعلة الانتفاضة والمقاومة وراح هؤلاء الجبناء يقسمون أغلظ الأيمان على إخماد الانتفاضة خلال مئة يوم ونحن نقف اليوم بعد مرور ١٣١٧ يوماً على انطلاقة الانتفاضة المباركة فأين وعودهم الكاذبة؟ إن جنرالات الاحتلال الذين ترتفع درجاتهم العسكرية تبعاً لعدد الضحايا الفلسطينيين وللدن المسفوك وقد وصلوا إلى طريق مسدود. لقد قلنا منذ اليوم الأول للانتفاضة وأقسمنا أنها لن تتوقف إلا بإنهاء الاحتلال ورحيله ونيل شعبنا للحرية والاستقلال.

لقد ظن البعض المهزوم في داخله أن المسألة أحداث عابرة سرعان ما سيتم تجاوزها ولم يقرؤوا ولم يحسوا بنبض شعبنا وضميره الحي لهذه الانتفاضة التي عجز حكام تل أبيب عن إخمادها رغم استخدامهم لكل الأساليب والوسائل البشعة من قتل جماعي وتدمير شامل وهدم للبيوت والاعتقالات والاعتقالات وإعادة الاحتلال والحصار وإقامة مئات الحواجز والتجويع والقهر والإذلال كل هذا لن يخمد نار ولا نيران الانتفاضة. وما إقامة الحائط الشاروني إلا محاولة أخيرة لإعادة الحياة اصطناعياً لاحتلال قد تهاوى. إن كل الإجراءات وغيرها لن تنال من أراذلكم الحرة ومن صلابتكم وإيمانكم بالحق المقدس على هذه الأرض وفيها لقد أعتقد حكام الإرهاب في تل أبيب أن الآلة العسكرية الوحشية قادرة على قهر إرادة شعب مصمم على العيش بحرية وكرامة وعزة واستقلال وتناسوا أنهم يدافعون عن احتلال غير شرعي وعن قضية خاسرة وغير عادلة وغير أخلاقية بينما قوتنا تكمن في أننا أصحاب حق وأننا أصحاب الأرض الأصليين وأهلها وأن قليلاً من القوة مع كثير من العدل والحق هي أقوى من كل القوة المتفردة للعدل والحق إن مهمة الانتفاضة منذ اليوم الأول هي تحويل مشروع الاحتلال من مشروع رابح سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وجارياً لإسرائيل إلى مشروع خاسر. إن الانتفاضة قد تمكنت بإرادتكم العظيمة. وبإيمانكم الراسخ. وبفعل الشهداء العظام. والجرحى البواسل. والأسرى وبفعل التضحيات ومعاناة الشعب كله. قد حولت الاحتلال إلى مشروع خاسر. سيجبر أصحابه على مراجعته ومراجعة حساباته. ومهما فعلوا فإن المشروع قد أفلس تماماً وعبثاً يحاولون أحيائه من جديد.

شعبنا العظيم

شعب الشهداء شعب الصمود الأسطوري من رفح إلى جنين وفي الشتات وفي الوطن العربي وفي كل مكان إن رحلة الألام ودرب الآلام والرحلة الشاقة التي يخوضها شعبنا هي واحدة من أنبل المعارك التي خاضتها الإنسانية في وجه الاستعمار والقهر والظغاة وأنا بالتأكيد في الحلقة الأخيرة في مسعى كفاحنا الذي بدأ منذ عشرات السنين لكنها الحرب الأكثر مرارة وصعوبة وقسوة وألم ومعاناة والأكثر دموية لكنها لا تؤدي إلا إلى نهاية مثمرة وواضحة وهي النصر والحرية والاستقلال. أن من يعتقد بأنه يمكن لأي مبادرات أو تفاهات أو تسويات أو اقتراحات إن تصمد وتنجح دون إن تنهي الاحتلال والاستيطان والانسحاب الشامل من أرضنا وميلاد دولتنا ذات السيادة فأنه واهم وأن من يراهن على المفاوضات دون الاستناد إلى خيار المقاومة والانتفاضة إنما يحاول القفز على الحقائق والسير في طريق الأوهام.

يا جماهير شعبنا العظيم إن صبركم على الآلام والمعاناة هو الرافعة وهو الشرط لاستمرار الانتفاضة المباركة وان مشاركة كل فئات شعبنا كل حسب طاقته وإمكانياته وقدراته هو من شروط تحقيق النصر ولذلك فإن علينا مواصلة كل أشكال النضال من المظاهرات الجماهيرية والاعتصامات والمسيرات والمهرجانات والنشاطات المختلفة إلى ممارسة المقاومة المسلحة.

يا جماهير شعبنا العظيم

يا أهلنا البواسل.... أهالي الشهداء والجرحى والأسرى

شعبنا العظيم بكل فئاته وقواه لقد بدأت بشائر النصر تطل علينا وما الحديث عن الانسحاب من غزة إلا مقدمة لانهيال الاحتلال الذي أجلاً أم عاجلاً سيرحل عن كل الأراضي الفلسطينية وما هذا إلا ثمرة من ثمار صمودكم وتضحياتكم الجسيمة وتمسككم بخيار الانتفاضة والمقاومة وفي الوقت الذي يتوجب فيه إن يكون هذا الانسحاب من قطاع غزة شاملاً ويتيح ممارسة سيادة فلسطينية كاملة براً وبحراً وجواً ويتيح المجال لممر سيادي فلسطيني يربط قطاع غزة بالضفة الغربية أن هذا مقدمة لإنهاء الاحتلال في الضفة الغربية والقدس وإذا اعتقد حكام تل أبيب إن الانسحاب من غزة سيوقف المقاومة والانتفاضة فهم واهمون لأن الانسحاب من قطاع

غزة سيشكل قوة باستمرار الانتفاضة والمقاومة في الضفة الغربية وأن الرهان على فشل شعبنا في إدارة شؤونه بعد الانسحاب هو محاولة لتبرير بقاء الاحتلال وبقاء جرائمه ليكن شعارنا ليرحل الاحتلال كخطوة لبناء الصرح الفلسطيني الديمقراطي صرح التعددية وسيادة القانون والشراكة لأن من قدم التضحيات في سبيل تحرير الأرض وحرية الشعب وسيادة الوطن واستقلاله لن يحتربوا ولن يتقاتلوا. فالدم الفلسطيني محرم على الجميع.

يا جماهير شعبنا البطل

إن إقدام حكام الإرهاب في تل أبيب على اغتيال شيخ فلسطين القائد المجاهد الكبير احمد ياسين لهو تعبير واضح عن وحشية ونازية وفاشية الطغمة الحاكمة في تل أبيب ويكشف بوضوح عن الانحطاط الأخلاقي والإنساني الذي وصلت إليه دولة الإرهاب التي تقدم على قتل الأطفال والنساء والرجال والشيوخ وتخوض حرب إبادة ضد شعبنا. إن الشهيد الشيخ المجاهد احمد ياسين سيشكل بإستشهاده انطلاقة جديدة للانتفاضة والمقاومة وسيحمل معه إلى شهداء الانتفاضة والمقاومة شهداء الثورة الفلسطينية شهداء فلسطين والأمة العربية والإسلامية رسالة تبعث في نفوسهم الفرح والبهجة والسرور لأنه سيبلغ آلاف الشهداء إن راية الجهاد والكفاح والثورة راية الانتفاضة والمقاومة لا زالت تتوهج في الأرض المقدسة. أن هذا السلوك الوحشي يثبت وبشكل قاطع إن هذا الاحتلال قد وصل إلى حالة الإفلاس وان كانت مؤشراً على وحشيته فأنها دليل أكبر على قرب نهايته

يا جماهير شعبنا العظيم

إن مهماتنا الراهنة في ظل الظروف الدولية والإقليمية الصعبة والقاسية وفي ظل التطرف المتزايد في دولة الاحتلال فإن أولى مهماتنا هي تعزيز وتقوية وترسيخ وحده الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات وفي كل مكان. وتعبئته على قاعدة البرنامج الواحد الموحد للانتفاضة الأقصى انتفاضة الحرية والاستقلال المتمثلة بإنهاء الاحتلال والاستيطان عن الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ وإقامة دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف وتأمين حق اللاجئين بالعودة هذا الحق المقدس



لشعبنا. أن مهمتنا الثانية هي في التمسك بخيار الانتفاضة والمقاومة أسلوباً ووسيلة لتحقيق هذا الهدف وكذلك فإننا مدعوون لإقامة الإطار القيادي الموحد لكافة القوى الفلسطينية وأن المدخل الصحيح لهذا، هو العمل على ولادة نظام سياسي فلسطيني ديمقراطي جديد تكون بوابته الواسعة الانتخابات العامة الرئاسية والبرلمانية على قاعدة قانون انتخابي مقبول للجميع ومنصف للجميع. وأن نظاماً كهذا مؤسس على التعددية السياسية، واحترام الحريات العامة وحرية الصحافة وسيادة القانون وفصل السلطات وإقرار نظام الشفافية والمساءلة والمحاسبة وتخريم الاعتقال السياسي، لقادر على إيصالنا للأهداف الوطنية.

لقد حان الوقت لإقرار وثيقة الوحدة الوطنية وثيقة الحرية والاستقلال التي يجمع عليها شعبنا وحن الوقت لأن تتقدم كافة القوى للتوقيع على هذه الوثيقة والاتفاق على الإطار القيادي المشترك الذي ينظم الحركة الفلسطينية انتقالياً إلى حين إجراء الانتخابات العامة التي يجب إن تكون البوابة الوحيدة للدولة القادمة

يا أهلنا البواسل

إن كل مواطن ومواطنة شريك في هذه الانتفاضة فهي صناعة وطنية فلسطينية خالصة. صاحب حق الامتياز فيها هو الشعب الفلسطيني بأسره بقواه الوطنية والإسلامية بمدنه وقراه ومخيماته، برجاله ونسائه بطلابه ومعلميه وعماله وفلاحيه وجّاره وصناعيه بكتابه وصحفييه ومثقفيه من كل أجياله وفئاته.

يا جماهير شعبنا العظيم

مزيداً من احتضان المقاومة والمقاومين ومزيداً من المشاركة الشعبية والمزيد من الوحدة والتلاحم وأن كل المقاومين هم أجيال جبهة واحدة وهم أبناء تنظيم واحد هو المقاوم فالولاء لفلسطين أولاً ولفلسطين ثانياً ولفلسطين ثالثاً. الولاء كل الولاء لهذا الشعب العظيم بشهادته الأبرار وجرحاه البواسل وأسراه. يا شعبنا العظيم أن من شروط الانتصار في هذه المعركة الحاسمة والنهائية على الاحتلال إلى جانب اللحمة الوطنية

القائمة على الديمقراطية على قاعدة الشراكة فان الصمود والتكافل وتوزيع عبء الانتفاضة على الجميع واستمرار الحياة في مختلف المرافق هو أيضا شرط لا غنى عنه في سبيل أن نسير قدما نحو الإنجاز التاريخي ونبيل الحرية. فلا بد من تعزيز معركتنا في مواجهة الاقتصاد الإسرائيلي وذلك من خلال المقاطعة الشاملة لكافة المنتجات الإسرائيلية المغمسة بدمنا ودم أطفالنا ولا سيما تلك التي لها بديل وطني أو عربي أو أجنبي. يجب أن لا نستهن بهذا السلاح فها هم يحطمون اقتصادنا ويغلقون الباب أمام عمالنا ويجوعون شعبنا ولذلك فقد بات من غير المقبول أن نتعاطى مع المنتجات الإسرائيلية. إن الانتصار يتحقق من خلال استمرار الانتفاضة بكل أشكالها ومن خلال أوسع مشاركة شعبية ومن خلال المقاومة والمقاطعة الاقتصادية والوحدة الوطنية ووحدة الموقف السياسي وتمتين الديمقراطية.

يا جماهير شعبنا العظيم

في هذا اليوم أتوجه بالتحية إلى أبنائي وولدي وحببي القسام الحبيب. وإلى كل زملائه وإخوانه الأسرى بالتحية والحب، وأتوجه بالتحية إلى كل أسرة شهيد وجريح وأسير.

إلى كل من أعطى وما زال يعطي من أجل فلسطين وشعب فلسطين ومن أجل الحرية والاستقلال.

ومن زنانتني هذه أتوجه بألف تحية إلى أخواني ورفاقي المناضلين المجاهدين في سجون ومعتقلات ونازحين التحقيق. إلى هؤلاء الذين هم أبطال الحرية والاستقلال وإلى رموزهم وقادتهم سعيد العتبه وسمير القنطار ونازل البرغوثي وفخري البرغوثي وإخوانهم جميعاً.

و تحية إلى كل الإخوة المناضلين في نازحين العزل الانفرادي الذين يتقاسمون معي ظلمتي وقهر الزنازين. إلى الأخ والحبيب احمد البرغوثي الفرنسي وناصر عويس و احمد المغربي وعلي المغربي وحسن سلامة والمهندس عبد الله البرغوثي قائد كتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية. ونزار رمضان ومحمود عيسى وهاني جابر وموسى دودين ومحمد الرشوق.

وفي هذا السياق فأنتني أتوجه بالتحية إلى أخواتي المناضلات في سجون الاحتلال نساء فلسطين الصامدات. اللواتي رفضن الذل وقاومن الاحتلال كجزء أساسي من جماهير شعبنا البطل. وبهذه المناسبة أيضاً فأني



أتوجه بالتحية والاعتزاز والتقدير إلى المرأة الفلسطينية التي تقا تل جنباً إلى جنب مع الرجل وتخوض المعركة وتتحمل المعاناة التي لا حد لها. فهي مقاتلة في هذه الانتفاضة والمقاومة وتشارك في كل شيء وتتحمل الآلام والعذاب فقد حان الوقت لكي تأخذ المرأة الفلسطينية حقوقها الكاملة ومشاركتها التامة في كل الهيئات والمؤسسات لذلك فأندعو إلى منح المرأة حصّة حقيقية ملموسة ومؤثرة في الانتخابات البرلمانية القادمة ولو من خلال الكوتة بما لا يقل عن ٣٠٪. وفي المجالس البلدية والمحلية.

جماهير شعبنا البطل

بتضحياتكم وصمودكم وعطائكم لأعدل قضية على وجه الأرض تستمر الانتفاضة وان الاحتلال لا محالة إلى زوال.

**المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
والشفاء العاجل لجرحانا البواسل
والحرية للأسرى والمعتقلين
والنصر لشعبنا**

مروان البرغوثي
قسم العزل الانفرادي زنزانة رقم ١١
سجن بئر السبع
٢٠٠٤/٤/١٥



وثائق

٢٠٠٢-٢٠٠٣



محاكمة دولة إسرائيل

نص مرافعة القائد المناضل مروان البرغوثي أمام المحكمة

المركزية في إسرائيل يوم ٢٩/٩/٢٠٠٣

التاريخ يشهد...

يتصادف انعقاد هذه المحكمة الإحتلالية اليوم مع ذكرى مرور خمسة وخمسين عاماً على إصدار الأمم المتحدة لقرارها الشهير بتقسيم فلسطين الانتدابية إلى دولتين. القرار الذي يحمل الرقم (١٨١) والصادر بتاريخ ٢٩ / ١١ / ١٩٤٧ لقد جاء هذا القرار حصيلة توصيات متعاقبة قدمتها لجان تحقيق وتفصي حقائق مختلفة ومتعددة أقيمت لمعالجة الصراع الدائر في فلسطين وعليها. ومن الجدير بالذكر أن قرار التقسيم قضى بإقامة دولة إسرائيل على ٥٦٪ من ارض فلسطين و٤٢٪ للدولة الفلسطينية و٢٪ (القدس) تبقى تحت الوصاية الدولية وخارج سيادة الدولتين علماً بأن الشعب الفلسطيني عند صدور ذلك القرار كان يملك آنذاك ٩٥٪ من أرض فلسطين وكان الفلسطينيون يشكلون نسبة ٧٥٪ من عدد السكان عوضاً أنهم أهل البلاد الاصليون. وهذا ما يفسّر هول الصدمة التي أصابت الفلسطينيين جراء هذا القرار. ولم تمض بضعة أسابيع على صدور ذلك القرار حتى بدأت المنظمات الصهيونية في الإعداد لإقامة الدولة وفي شن هجمات مسلحة على القرى والمدن الفلسطينية. وفي الخامس عشر من أيار ١٩٤٨ أقيمت دولة إسرائيل غير مكتفية بالمساحة التي حددها قرار التقسيم (٥٦٪) من البلاد. بل قامت باحتلال ما يزيد على نصف المساحة المخصصة للدولة الفلسطينية بموجب قرار التقسيم. حيث أقيمت على ٧٨٪ من ارض فلسطين الانتدابية. واثناء وخلال وبعد قيامها أقدمت إسرائيل على ارتكاب إحدى أكبر وأبرز وأكثر جرائم هذا العصر وحشية وبربرية عندما قامت بطرد الغالبية الساحقة من أهل البلاد الأصليين الفلسطينيين. من مدنهم وقراهم وبلداتهم وذلك باستخدام القوة المسلحة لجيشها مرتكبة أثناء ذلك المجازر والمذابح حتى بلغت (١١٤) مذبحاً) شملت ما يزيد على ١١٤ قرية وحي ومدينة فلسطينية. ارتكبت فيها المذابح التي أدت إلى سقوط آلاف الضحايا من الفلسطينيين من

المدنيين الأبرياء غالبيتهم من النساء والأطفال والشيوخ. ولم نكتف بذلك بل قامت بعملية طرد جماعي إجباري وتدمير شامل لما يزيد على خمسمائة قرية فلسطينية وعملت على محو آثارها عن الوجود. وحتى المساجد والكنائس التي لم تسلم هي الأخرى من أوسع عملية تدمير شاملة طالت البشر والحجر والشجر. الإنسان والممتلكات. وقد اعتبرت هذه العملية في نظر كثير من المراقبين والخبراء الدوليين والمنظمات الدولية واحدة من أكبر عمليات الطرد الجماعي في التاريخ التي يتعرض لها شعب. واعتبرت عملية التدمير هذه واحدة من أكبر عمليات تزوير الحقائق ومحو آثار وحضارة وتاريخ شعب وبلاد. لقد أدى ذلك إلى ما اصطلح على تسمية العالم بأسره (بالنكبة) أي الكارثة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني. هذا الشعب المسالم الذي عاش في هذه البلاد وبنى حضارته فيها دون أن يعتدي على أحد عبر تاريخه الطويل الممتد منذ آلاف السنين. لقد أدت النكبة إلى فقدان شعب بأكمله لمدنه وقراه والمنازل والبيوت والممتلكات والمقدرات والثروات التي لا تقدر بثمن وحولت شعب حضاري بالجملة إلى لاجئين تائهين في العالم بأسره منتشرين في كل مكان يبحثون عن الأمن والحياة لأطفالهم وعائلاتهم. وأقيمت مخيمات البؤس والشقاء والقهر والإذلال والعذاب والفقر في المنطقة المتبقية من فلسطين في غزة والضفة الغربية والقدس وفي الدول المجاورة الأردن . لبنان . سورية . والعراق. وانتشر مئات الآلاف غيرهم في شتى بلاد العالم. وقد تم تدمير ونفي و إبعاد قادة الشعب الفلسطيني وتدمير مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية بشكل كامل وقد أقيمت (الاونروا) لمساعدة الفلسطينيين بقرار دولي وكجزء من منظمات الأمم المتحدة. أما بخصوص من تبقى من الفلسطينيين في دولة إسرائيل فقد تم فرض الحكم العسكري عليهم وطبقت عليهم أحكام الطوارئ وتعرضوا للتنكيل وأعمال اضطهاد وتمييز عنصري وتعرضوا إلى مصادرة ممتلكاتهم وأراضيهم ومورست بحقهم أوسع عملية تهجير. بحيث أن نسبة التعليم في صفوفهم تعتبر الأدنى بين كافة التجمعات الفلسطينية في العالم حتى هذا التاريخ. كما تعرضت الكثير من قراهم إلى مذابح ومنها قرية (كفر قاسم) التي تعرضت إلى مذبحه في وضح النهار العام ١٩٥٦ أدت إلى مقتل المئات. وفي العام ١٩٤٩ أصدرت الأمم المتحدة قرارها الشهير الذي يحمل رقم ١٩٤ الخاص باللاجئين. حيث دعا



القرار الإسرائيلي إلى تمكين اللاجئين الفلسطينيين من العودة إلى منازلهم وبيوتهم بشكل فوري وعاجل. وكذلك تعويضهم عن الأضرار التي لحقت بممتلكاتهم وبهم وعن معاناتهم. وكذلك تعويض من لا يرغب منهم بالعودة. وجدر الإشارة إلى أن الأمم المتحدة ربطت قبول عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة بقبولها بالقرار ١٩٤ القاضي بحق العودة للاجئين وتعويضهم. وكذلك القرار (قرار التقسيم) وقد وافقت إسرائيل على هذين القرارين رسمياً. وتحتفظ الأمم المتحدة برسائل رسمية موقعه من رئيس وزراء إسرائيل ووزير الخارجية آنذاك بهذا القبول. ولكن إسرائيل فعلياً لم تنفذ هذه القرارات إطلاقاً. ولم تكتف بحرب الإبادة والطرده والتهجير واحتلال نصف مساحة الدولة الفلسطينية طبقاً لقرار التقسيم. بل قامت بعد هذه الكارثة باحتلال ما تبقى للفلسطينيين من بلادهم العام ١٩٦٧. بحيث تم احتلال القدس والضفة وقطاع غزة بالكامل. والتي تمثل ٢٢٪ من فلسطين الانتدابية. وأيضاً قامت بتهجير ثلاثمائة ألف فلسطيني من الضفة وغزة آنذاك وبعمليات تنكيل واسعة النطاق. وفرضت نظام الحكم العسكري. وطبقت أحكام الطوارئ والأوامر العسكرية على الشعب الفلسطيني في هذه المناطق وسيطرت على كل ما يتعلق بحياة الفلسطينيين. عوضاً عن أنها لم تكتف باحتلال شامل وكامل للضفة الغربية والقدس والقطاع. وإنما احتلت أراضى عربية أخرى فاحتلت شبه جزيرة سيناء المصرية. وكذلك مرتفعات هضبة الجولان السورية. لقد بدأ وكأن الإسرائيليين شعروا بالفرح والزهو باحتلالهم هذا. بل إنهم راحوا يركزون هذا الاحتلال ويعمقون جذوره. وتصرفوا في الأراضي الفلسطينية المحتلة وكأنها خالية. وتنكروا لوجود الشعب الفلسطيني بشكل كامل. حتى وصلت بهم الأمور إلى الادعاء بأنه لا يوجد شعب فلسطيني أصلاً وأنهم لم يسمعوها به من قبل. وأنه ليس بهذه البلاد سكان أصليون. وهذا ما عبر عنه أكثر من زعيم إسرائيلي وتكرر على ألسنتهم حتى هذا التاريخ. وقد تساءلت غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل ذات مرة في العام ١٩٧٤ «أين هم الفلسطينيون؟ أنا لم أسمع بهم أو عنهم من قبل؟؟». لقد تصرفت إسرائيل مع الأراضي الفلسطينية المحتلة وشعبها باعتبارها مناطق «مستباحة» تصرف بها كما تشاء. فأعلنت عن إقامة الحكم العسكري وقسمت المناطق جغرافياً. وأعلنت عن ضم مدينة القدس إلى إسرائيل. وإخضاعها للسيادة الإسرائيلية. ووضعت يدها على المدينة

وراحت بممارسة الضغط على سكانها لإجبارهم على الهجرة. وإغلاق المؤسسات والتضييق عليها. فأغلقت عشرات المؤسسات التعليمية والصحية والثقافية والتربوية والدينية. ووضعت يدها على البلدة القديمة واحتلت منازل كثيرة فيها بالقوة المسلحة. وأخضعت المقدسات المسيحية والإسلامية لإدارتها الفعلية. وأطبقت الحصار عليها وتحكمت فيمن يستطيع الوصول إليها وتأدية الصلاة من الفلسطينيين. وأقامت إسرائيل كتل استيطانية وأحزمة مختلفة في القدس وحولها. وأسكنت عشرات الآلاف من المستوطنين فيها. وحولت حياة الفلسطينيين إلى جحيم. من خلال الضرائب الباهظة ومنع البناء لأغراض الزيادة الطبيعية والحاجات الإنسانية. وطردت وأبعدت رموز وقادة المدينة خارج البلاد واعتقلت الآلاف من أبنائها. لقد تعرضت مدينة القدس وما زالت لأبشع عدوان تتعرض له مدينة في التاريخ. لقد اغتصب الإسرائيليون مدينة القدس. وهي رغم ذلك لم تستسلم لهذا الاغتصاب البشع. ولقد قامت إسرائيل بعملية تهويد مخططة ومبرمجة لهذه المدينة. وعملية تزوير لتاريخها وأثارها ووجهها. وفي نفس الاتجاه قامت إسرائيل بمصادرة الأراضي في الضفة وغزة على نطاق واسع. وشملت الأراضي المصادرة بقوة الجيش والدبابات مساحات واسعة جداً من الأراضي الفلسطينية. وأقيمت المستوطنات على نطاق واسع. وانتشرت في كل مكان من الضفة وغزة والقدس. والتهمت أراضي واسعة وتعرضت مئات الآلاف من الأشجار المثمرة إلى الاقتراع والدمار. بهدف إنشاء المستوطنات وأقيمت الطرق الالتفافية لهذه المستوطنات ليمر منها المستوطنون. وفصلت المستوطنات البلدات والقرى والمدن الفلسطينية عن بعضها البعض. وجعلتها معازل غير متصلة جغرافياً. لقد صودرت الأرض من المزارعين والفلاحين الفلسطينيين أهل البلاد الأصليين. وحرموا من زراعة هذه الأراضي والاستفادة منها والتي تشكل المصدر الرئيسي وأحياناً الوحيد لقطاعات واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني. وفي نفس الوقت تم التضييق على المزارعين بمنعهم من حفر الآبار الارتوازية. ومن خلال منع تصدير وتسويق منتجاتهم. وإغراق الأسواق الفلسطينية بمنتجات إسرائيلية بسعر أقل بهدف المنافسة والقضاء على الزراعة الفلسطينية. وقد أدى ذلك إلى جانب المصادرة الواسعة إلى تدمير ما يزيد على ٥٠٪ من نسبة القطاع الزراعي. وقد تعرض أيضاً القطاع الصناعي إلى نفس



السياسة من مضايقات ومنع تسويق وتصدير ومنافسة للبضائع الإسرائيلية. وكذلك رفض منح التراخيص لاستمرار المصانع التي كانت قائمة قبل احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية العام ١٩٦٧. لقد تعرض القطاع الزراعي والصناعي إلى أوسع عملية تدمير منهجة ومخططة. ومن جانب آخر فقد قامت إسرائيل بالاستيلاء على مصادر المياه الفلسطينية بصورة كاملة ومطلقة. وحرمت الفلسطينيين من الاستفادة من مياههم. فهي تسرق سنوياً من المياه الفلسطينية ما يزيد على ٨٧٠ مليون متراً مكعباً. أي ما يعادل ٨١٪ من حجم المياه الجوفية وانتفعت بها ووضعتها تحت تصرف المستوطنين. حيث يستهلك كل مستوطن ٢٧٤ لتراً يومياً. فيما تخصص إسرائيل للمواطن الفلسطيني ٥٠ لتراً فقط. بل وخرمه منها في غالب الأحيان في إطار التضييق والحصار. ولأول مرة في التاريخ يضطر شعب أن يدفع ثمن مياهه!! حيث إن الفلسطينيين يشترون ٨٠٪ من مياههم الفلسطينية من إسرائيل المحتلة!! إن الضائقة المائية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني لا مثيل لها في دول المنطقة. وإن هذه الأزمة متفاقمة سواء لأغراض الشرب. أو الزراعة. أو المجالات الأخرى. وإن استمرار هذه السياسة الإسرائيلية يشكل كارثة الآن وفي المستقبل. ومن جهة أخرى فقد قامت إسرائيل بالسيطرة على القطاع الصحي وإدارته من قبل ضابط عسكري. كما هو الحال في القطاعات الأخرى. ويشار إلى أن إسرائيل وطوال احتلالها لم تقم ببناء مستشفى واحد. أو عيادة واحدة في قرية أو مخيم فلسطيني ولم تقم بإضافة ولو سرير واحد طوال الاحتلال. كما أنها حرصت على أن يكون مستوى الخدمات في المستشفيات الفلسطينية واحدة من أكثر الخدمات تدنياً في دول المنطقة. بحيث حرم الفلسطينيون من الرعاية الصحية على نطاق واسع جداً. ما أدى إلى انتشار واسع للأمراض وإلى مستوى من الإعاقات. وقد رفض الحكم العسكري الإسرائيلي جميع الطلبات التي تقدم بها الفلسطينيون لبناء مستشفيات وعيادات على نفقتهم الخاصة. والأدهى من ذلك فإن إسرائيل استخدمت الحاجة للعلاج بشكل بشع لم يسبق أن جرى في تاريخ الاستعمار الحديث والقديم. حيث كانت تجبر المريض أو أحد أبنائه على العمل لحساب الخبازات الإسرائيلية مقابل تلقي العلاج. أو حتى مجرد الحصول على تصريح للعلاج داخل إسرائيل. ولا أدري أن كان هنالك أبشع من هذا الابتزاز في تاريخ البشرية؟. أما

السياسة الإسرائيلية تجاه القطاع التعليمي والتربوي في الأراضي الفلسطينية المحتلة فقد كان مثالا ساطعاً على وحشية الاحتلال. حيث اعتمد سياسة التجهيل بالدرجة الأولى وشجع تسرب الأطفال من المدارس وفتح أمامهم سوق العمل الإسرائيلي. ووضع يده على المناهج التعليمية وصادر أوامر عسكرية تعبت وتلغى الكثير من المواد الدراسية. كما أن ضابط التربية والتعليم في الحكم العسكري اشرف على إدارة المدارس بنفسه. واتبع سياسة توظيف تخدم سياسة الاحتلال. واستبعد الخريجين الجامعيين من الجامعات الفلسطينية. وتعرض الآلاف خلال سنوات الاحتلال الماضية من المعلمين إلى الفصل على خلفية رفض الاحتلال أو مقاومته. وتعرض بعضهم إلى الاعتقال أيضاً. لقد منع الاحتلال أي مظهر أو أي مجرد ذكر لفلسطين أو شعب فلسطين وحرّم جموع الطلبة من دراسة تاريخهم وما حل بهم. كما أن الاحتلال لم يقيم طوال ٣٥ عاماً من الاحتلال ببناء مدرسة واحدة وحتى انه لم ينشئ صفاً دراسياً واحداً رغم النهب الدائم لقدرات الشعب الفلسطيني والضرائب الباهظة التي فرضها. والأنكى من ذلك أن ضابط الحكم العسكري المشرف على التربية والتعليم قد منع الفلسطينيين من إقامة المدارس حتى على نفقتهم الخاصة. لقد تعرض القطاع التعليمي إلى هجمة وعدوان منظم طوال سنوات الاحتلال. فقد تعرضت مئات المدارس إلى عمليات إغلاق لفترات طويلة. كما تعرض المدرسون لإجراءات تعسفية ظالمة. وهناك آلاف الطلبة اعتقلوا وهم على مقاعد الدراسة في المدارس والمئات منهم قتل برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية أثناء توجيههم إلى المدارس أو مشاركتهم في مسيرات سلمية احتجاجاً على وجود الاحتلال وجرائمه. أما قطاع التعليم الجامعي فقد تعرض هو الآخر إلى حملة قمعية شرسة. حيث تم إبعاد ونفي عشرات الأساتذة الجامعيين ورؤساء الجامعات إلى خارج البلاد. كما تعرض المئات من أعضاء الهيئات الأكاديمية في الجامعات إلى الاعتقال والمضايقة والاستدعاء والتحقيق والملاحقة. كما رفض الحكم العسكري السماح لأساتذة فلسطينيين وأجانب للحضور للتدريب في الجامعات الفلسطينية. ومن تمكن من الحضور منهم تم طرده بقرار أو أمر عسكري. كما حرمت الجامعات من استيراد الكتب والمراجع وخضعت دراساتها ونشراتها ومكتباتها إلى رقابة إسرائيلية صارمة. عدا عن أن إسرائيل لم تسمح لأي طالب فلسطيني



من الالتحاق بجامعاتها أو معاهدها إطلاقاً. في الوقت الذي فرضت فيه قيوداً مشددة على الجامعات الفلسطينية التي أنشأها الفلسطينيون بأموالهم الخاصة وعلى نفقتهم الكاملة وبمباررتهم وإدارتهم. كما أن إسرائيل كانت تفرض إجراءات مشددة على الطلبة المسجلين في الجامعات العربية والأجنبية وتمارس الابتزاز بحقهم حتى تمكنهم من السفر. من جهة أخرى فقد فرضت إسرائيل رقابة شديدة على تداول الكتب الوطنية والقومية والدينية في الأراضي الفلسطينية ومنعت فتح المكتبات الخاصة والعامّة وحظرت التراخيص لفتح دور نشر ولاحقت المثقفين الفلسطينيين الأدباء الكتاب الشعراء والروائيين. حيث تعرض المئات منهم إلى الملاحقة والأبعاد خارج البلاد والاعتقال بأنواعه المختلفة، بل وللاعتقال عدا عن أنها حظرت نشر إنتاجهم الأدبي في البلاد. أما القطاع الصحفي فقد تعرض إلى هجمة شرسة ورقابة شديدة، بحيث رفضت إسرائيل منح تراخيص لإصدار الصحف في الضفة والقطاع، وسمحت على نطاق محدود ومشروط وصارم به في مدينة القدس شريطة الخضوع لمقص الرقيب يومياً ومعاونة الصحافة هي من الشواهد على جرائم الاحتلال ووحشيته وبربريته، فقد تعرضت الصحف القليلة والحدودة التي حصلت على تراخيص تعرضت إلى الإغلاق شبه الدائم والمتكرر. عوضاً عن اعتقال الصحفيين. وتعرض عدد بارز منهم إلى الإبعاد خارج البلاد وآخرين إلى الاعتقال والتعذيب وإلى الخضوع للإقامة الجبرية في منازلهم. كما قامت إسرائيل باغتيال البعض منهم أيضاً. لقد كانت جميع المواد المنشورة في الصحف ترسل للرقيب العسكري لإقرارها قبل نشرها بما في ذلك صفحة الوفيات اليومية، وحظرت قوات الاحتلال بطبيعة الحال على الفلسطينيين فتح محطات تلفزة وإذاعة محلية أو وطنية بشكل كامل. أما فيما يتعلق بالبنية التحتية فقد عمدت إسرائيل إلى تدمير الموجود منها ومنعت الفلسطينيين من تطوير بنية تحتية. فقد حظرت على سبيل المثال على شركة كهرباء محافظة القدس العربية وعمرها مائة عام من إحضار المعدات وأجهزة التوليد الكهربائي وحرمتها من امتيازها. وتدخلت في شؤونها بالكامل لدرجة أن الشركة تشتري نسبة ١٠٠٪ من الكهرباء من إسرائيل وأصبحت تقوم بوظيفة الوكيل الموزع لا أكثر ولا أقل. وقد بقي ما يزيد على مائتي قرية وبلدة وجمع فلسطيني محرومين من الخدمة الكهربائية طوال سنوات الاحتلال الـ ٣٥. وحين حاول الفلسطينيون تمديد

شبكات كهرباء على نفقتهم الخاصة رفضت إسرائيل منحهم التصاريح إلا على نطاق يكاد لا يذكر وفي حالات محدودة. وبينما كان العالم من حولنا ينعم بنعمة الكهرباء ظلت القرى والبلدات الفلسطينية غارقة في الظلام. وما زال جزء كبير منها حتى اللحظة يعيش هذه الحالة. لم تكتف إسرائيل بسرقة المياه الفلسطينية والسيطرة على جميع مصادر المياه وبيعها للفلسطينيين وبالكمية التي تريدها. بل أنها حرمت الشعب الفلسطيني من إقامة شبكة مياه لمئات القرى في الأراضي الفلسطينية. وظلت القرى الفلسطينية في ظل الاحتلال تستخدم وسائل بدائية للحصول على المياه. وقد منعت إسرائيل أيضا الفلسطينيين من إقامة شبكة مياه على نفقتهم الخاصة. ورفضت منح تراخيص لهذا الغرض بحجة أن تمديد شبكة مياه يضر بأراضي إسرائيل!!! أما فيما يتعلق بشبكة الطرق فقد بقيت هذه الشبكة على حالها في الغالبية الساحقة من المناطق أي منذ عهد الاحتلال البريطاني لفلسطين وهي طرق غير صالحة في غالبيتها لاستخدام وسائل النقل الحديثة. وقد تعمدت إسرائيل الإبقاء على هذه الشبكة بهذه الحالة ولم تسمح للفلسطينيين بشق طرق جديدة أو حتى تعبيدها أو فتح طرق زراعية بحجج أمنية واهية . أما قطاع الاتصالات ففي الوقت الذي وصل فيه مستوى هذا القطاع في الدول المجاورة التي كان مستواها اقل بكثير من مستوى الأراضي الفلسطينية قبل الاحتلال الإسرائيلي. فان الخدمات الهاتفية والاتصالات يعتبر واحداً من أكثر البلدان تخلفاً في المنطقة وفي العالم . لقد حرم الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين من الخدمات الهاتفية والاتصالات المرئية. وخصص تركيب أو تمديد شبكات للاتصالات في الأراضي الفلسطينية. وحرّم المواطنين من هذه الخدمة وقد اعتبرت الخدمات الهاتفية امتيازاً يمنحه عسكر الاحتلال لمن شاءوا ولأغراضهم. أن تركيب خط تلفون في المناطق المتوفرة فيها شبكة هاتف وهي محدودة كان يحتاج لقرار من المحاكم العسكري في المنطقة. وكذلك الأمر فيما يتعلق بالقطاع التجاري. فقد تعرض للمضايقات الشديدة حيث فرض الاحتلال الضرائب الباهظة على التجارة والصناعات والمنتجات. كما حُكِمَ في منح التراخيص للمحال التجارية وفي منح رخص ووكالات للمنتجات الإسرائيلية وحرّم الفلسطينيين من الوكالة التجارية الأصلية والمباشرة. فكانت تجارة وبضاعة الفلسطينيين تأتي عن طريق الإسرائيليين. من



جهة أخرى. عمدت إسرائيل إلى تخطيط القطاع الزراعي والصناعي والتعليمي وأجبرت جموع هؤلاء الناس للتوجه للعمل في السوق الإسرائيلي. بأسعار رخيصة وفي ظروف غير إنسانية تعود بالذاكرة إلى عهد العبودية الأول. وخضع العمال الفلسطينيين لكل الشروط والمعاملة المذلة والمهينة وحرموا من كل الضمانات والتأمينات واستغلوا أبشع استغلال. على مدار عقود من الزمن. وبالطبع تم تشغيلهم في كافة القطاعات التي لا يعمل بها العمال اليهود باعتبار إنها أعمال شاقة وصعبة. كما تعمدت إسرائيل اتباع سياسة تدفع المواطنين الفلسطينيين وخاصة الكفاءات منهم إلى الهجرة خارج البلاد بحثاً عن مصدر الرزق لعدم توفر فرص عمل لهم في الأراضي الفلسطينية. حيث أجبرت إسرائيل عشرات الآلاف منهم على عدم العودة إلى البلاد. وكما استخدمت أسلوب الابتزاز مقابل المغادرة للحصول على الرزق. كأن يفقد المواطن مواطنته في الأراضي الفلسطينية. أما وحشية إسرائيل فقد كانت تتجلى في ملاحقة قواتها وأجهزة أمنها للمواطنين الفلسطينيين. ما أدى إلى مقتل الآلاف منهم خلال سنوات الاحتلال والى إصابة وجرح عشرات الآلاف الذين أصيبوا بإعاقات دائمة. كما قامت إسرائيل باعتقال ما يزيد على نصف مليون مواطن فلسطيني خلال أعوام الاحتلال. وتعرض عشرات الآلاف منهم للسجن لسنوات طويلة في سجون ومعسكرات الاعتقال في ظروف وحشية وغير إنسانية إطلاقاً. وحرموا من كل الحقوق التي تنص عليها الاتفاقات الدولية والمواثيق الخاصة بهذا الشأن. وقد تعرض هؤلاء إلى تعذيب وحشي بربري في مراكز التحقيق المخصصة لهذا الغرض. وقتل أثناء التحقيق وفي السجون مئات من الأسرى والمعتقلين. وكذلك تعرض آلاف الفلسطينيين إلى الإبعاد خارج البلاد طبقاً لأوامر عسكرية صادرة عن الحكام العسكريين لإسرائيل.

الإنتفاضة الشعبية الأولى - كانون الأول ١٩٨٧

لم تكتف إسرائيل باحتلالها الكامل لأراضي الدولة الفلسطينية طبقاً لقرار التقسيم. والأراضي المصرية والسورية والأردنية بل شنت حرباً جديدة العام ١٩٧٨ على لبنان مستهدفة سيادة وأراضي هذا البلد والفلسطينيين فيه. وأبقت على احتلالها لجنوب لبنان وأقامت حكماً عسكرياً ماثلاً لما فعلته في الأراضي الفلسطينية. وفي العام ١٩٨٢ وسعت حربها لاحتل

لبنان بالكامل وخصاص وختل عاصمة عربية هي بيروت. مستهدفة القضاء على ما أسمته البنية التحتية لـ(م.ت.ف). فقتلت وأصابت وأسرت ما يقارب المائة ألف من اللبنانيين والفلسطينيين. وتوجت حربها القذرة هذه في لبنان بارتكاب مجزرة جديدة في الخيماء الفلسطينية تعرف بمجزرة صبرا وشاتيلا حيث قتل وأصيب واغتصب واعتقل في هذه المجزرة ما يزيد على عشرة آلاف لاجئ فلسطيني. إن إسرائيل لم تكتف بجريمة طرد الفلسطينيين من بلادهم ومدنهم وقراهم ومنازلهم بقوة السلاح عام ١٩٤٨. واحتلال الضفة وغزة والقدس. بل شنت حرباً جديدة بعد مضي أربعين عاماً على النكبة بهدف ملاحقة اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات البؤس والفقر. وبموازاة ما فعلته في لبنان فقد صعدت إسرائيل من إجراءاتها في الأراضي الفلسطينية وأقالت رؤساء البلديات المنتخبين. وأبعدت عدداً منهم واغتالت آخرين. وفرضت سياسة القبضة الحديدية بهدف قمع الحركة الوطنية الفلسطينية الراضة للاحتلال. ووسعت بصورة هائلة من بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي. وأعمال القتل والاعتقال والإبعاد وإغلاق الجامعات. وذلك أثناء حكومة الوحدة الوطنية (شامير- رابين) وفي ظل إهمال دولي وإقليمي للقضية الفلسطينية. انطلقت شرارة الانتفاضة الأولى بمشاركة شعبية فلسطينية لم يسبق لها مثيل. بمشاركة جميع الطبقات والفئات والمستويات والتنظيمات السياسية والنقابية وجميع الفئات العمرية. وظهر دور بارز للنساء فيها. مستخدمة المظاهرات والمسيرات السلمية أسلوباً وأداة لها. وفي أقصى الحالات حمل المتظاهرون الحجارة. وكان مطلب الانتفاضة الحرية والاستقلال. وذلك بإنهاء الاحتلال وإقامة دولة في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. والسؤال هو كيف تعامل وردّ الإسرائيليون على هذه الانتفاضة؟؟؟

لقد أصيب الإسرائيليون بصدمة من الانتفاضة وفاجأت جميع المستويات والأجهزة. وأصبحت بحالة من الإرباك. وتخبط شديد. وأعلن المستوى السياسي أن هذه «أعمال شغب» تقف وراءها عناصر متطرفة في (م.ت.ف) وسرعان ما انتهت. ومن جانبه أعلن رابين وزير حرب إسرائيل آنذاك وأثناء وجوده في أمريكا «عندما أعود سأخمد هذه المشاغبات وهي ستوقف خلال الأيام القادمة». لقد استمرت الانتفاضة ما يقارب السبع سنوات. استخدم فيها الفلسطينيون أدوات سلمية. واستخدمت إسرائيل الدبابات



والسيارات العسكرية والرشاشات والرصاص الحي. وقتلت ألفى فلسطيني وأصاب ما يقارب الخمسين ألف فلسطيني. منهم سبعة آلاف بإعاقات دائمة. واعتقلت أكثر من مائة وخمسين ألف مواطن. وفرضت حظر التجول لشهور طويلة على كثير من المدن والقرى. وأغلقت المدارس وعطلتْهما. وأغلقت الجامعات. وقمعت الانتفاضة بصورة وحشية مذهلة علماً أن الإنتفاضة كانت سلمية وشعبية. إن إسرائيل قررت الحرب على الإنتفاضة حتى ولو كانت سلمية. وعدم استخدام السلاح فلسطينياً لم يمنع إسرائيل من قمع الانتفاضة بشكل وحشي غير مسبوق في العالم. مسيرة السلام في الثالث عشر من أيلول وفي باحة البيت الأبيض وعلى مرأى من العالم بأسره وقع ياسر عرفات ممثلاً للشعب الفلسطيني وبيصفته رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين والمعترف بها من العالم بأسره على اتفاق إعلان المبادئ ومن الجانب الآخر وقع اسحق رابين رئيس حكومة إسرائيل ممثلاً لدولة إسرائيل. وفي الوقت الذي خرج فيه آلاف الفلسطينيين إلى الشوارع تعبيراً عن تأييدهم للمصالحة التاريخية من حيث المبدأ خرج آلاف الإسرائيليين يتظاهرون ضد الاتفاق وضد المصالحة. وفي الوقت الذي صوت البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) على الاتفاق بأغلبية صوت واحد فقط لصالح الاتفاق. صوت المجلس المركزي الفلسطيني ل (م.ت.ف) بأغلبية ساحقة وصلت إلى (٩٢) من ١٢٠ أعضاء المجلس. لقد جاء هذا الاتفاق بعد مائة عام من الصراع الدامي بين الإسرائيليين والفلسطينيين على هذه الأراضي. واعتبره غالبية الفلسطينيين انه بمثابة مصالحة تاريخية وفرصة للسلام بين الشعبين وانه نهاية للصراع الدامي وانه قبول من الطرفين مبدأ تقسيم البلاد بينهما. وعلى الرغم من أن الاتفاق جاء تعبيراً عن سطوة القوة الإسرائيلية وتعبيراً عن التفوق الإسرائيلي ويعبر عن ابتزاز للجانب الفلسطيني قل نظيره في المصالحات التاريخية وناقصاً وغامضاً لمصلحة التفسير الإسرائيلي لاحقاً. وعاجزاً عن معالجة أهم قضايا وجوانب وجوهر الصراع. وأبقى عليها مفتوحة. وعلى الرغم من أن الاتفاق يحتاج كل سطر فيه إلى اتفاق كما وصفه الرئيس الراحل حافظ الأسد. فقد أيدته الغالبية من أبناء الشعب الفلسطيني بنسبة تفوق بكثير حجم من أيده من الجانب الإسرائيلي. لقد رأى الفلسطينيون في هذا الاتفاق بداية لنهاية الاحتلال بشكل تدريجي أي خلاصاً ابدياً من بطش الاحتلال الإسرائيلي ووقفاً للاستيطان

الذي يهدد مستقبلهم في دولة مستقلة. ورأى فيه الفلسطينيون نهاية لمأساتهم ومعاناتهم الطويلة والمريرة. وان حالة التشرذم والضياع والشذات ستنتهي. وان مصادرة الأراضي ستنتهي للأبد. وان الاستيطان سيزول. وان الدولة ستقام. والقدس ستصبح عاصمة للدولة. وان المواطن الفلسطيني سيتمكن من ممارسة حلمه منذ ما يزيد على مائة عام في العيش بحرية واستقلال واستقرار وسلام. وانه لن يرى حواجز الاحتلال وان سجونته ستغلق وأسراه سيتحررون ليساهموا في عملية بناء البلاد التي يدمرها الاحتلال على مدى عقود. لقد بدأ الفلسطينيون يستعد لبناء علاقات على أسس جديدة مع الإسرائيليين . وبدأ يستعد للتعامل معهم كجيران وليس كمحتلين وأعداء. وأخذ الفلسطينيون يحملون بنهاية لإذلالهم الدامي والتاريخي. وحلموا بنهاية للبعث الذي لحق بهم والظلم الذي أصابهم. لقد رأوا انهم على طريق بناء دولة الحلم الفلسطيني...لقد اعتقد الفلسطينيون أن المستشفيات والعيادات ستفتح في كل مكان والشوارع ستعبد وسيتم تمديد شبكات المياه والكهرباء. وأنه سيتم إصلاح الأراضي الزراعية وأن الحركة ستكون حرة في فلسطين وبين مناطقها ومع الخارج. وسيتم بناء اقتصاد وطني لدولتهم. وان العالم سيقف إلى جانبهم بما في ذلك أولئك الذين سببوا لنا النكبة والمأساة. لقد كنت مثل كثير من الفلسطينيين احمل هذه الأحلام ووضعت جانباً الكثير من التحفظات ورحت أشجع بكل قوة للسير في هذا الخيار. فماذا كانت حصيلة سبع سنوات منذ الاتفاق وحتى تاريخ اندلاع الانتفاضة؟؟؟ وكيف تعاملت إسرائيل مع الاتفاقيات وكيف تعاملت مع الفلسطينيين؟؟؟ ولماذا فشلت تلك الاتفاقيات ووصلت إلى طريق مسدودة؟؟؟ ومن يتحمل المسؤولية التاريخية عن هذا الفشل؟؟؟ قبل كل شيء وكما أسلفنا جاء الاتفاق غامضاً وعماماً ويعكس حالة الابتزاز الإسرائيلي ولا يعبر عن نوايا حقيقية لمصالحة تعالج بشجاعة وجرأة وبمسؤولية ما لحق بالشعب الفلسطيني من نكبة وكارثة ومأساة. وجاء الاتفاق بمعالجات سطحية مقترحاً أن طريق الوصول إلى سلام حقيقي تأتي من خلال بناء الثقة بين الطرفين. ثم يصار إلى البحث والتفاوض في القضايا التي تمثل جوهر الصراع. إن الاتفاقيات الجزئية اللاحقة التي ترجمت اتفاقيات أوصلو بدلاً من أن توسع إطار الاتفاق وتراكم إنجازاته جاءت بالتدرج اقل منه ومن نصوصه. وجاءت الترجمة فعلياً في الاتفاقيات التالية لتخفف من هذا الاتفاق وتضعفه مثل اتفاق



القاهرة. اتفاق طابا. اتفاق الخليل. اتفاق الواي. وغيرها من الاتفاقيات. لقد وصلت الاتفاقيات اللاحقة إلى الحضيض بكل أشكالها وأنواعها. والمرحلة الثالثة تمثلت في التنفيذ الذي جاء أيضا ليضعف الاتفاقات. فالتنفيذ جاء بناء على النموذج الذي رسمه وأراده الإسرائيليون وفي كافة البنود والقضايا. وجاء مسوخاً ومسحاً للاتفاقات. والأهم من ذلك هو أن معظم ما تم الاتفاق عليه لم يتم تنفيذه. ويمكن أن نورد هنا تفصيلاً كاملاً لو لا أن هذا الأمر بات معروفاً في كل مكان. وغداً أنشودة لطالما انشدها مفوضون فلسطينيون صباح مساء لدرجة أن الفلسطينيين يحفظون عن ظهر قلب كافة الخروقات الإسرائيلية والانتهاكات للاتفاقيات. ولناخذ مجموعة من الأمثلة على ما نذكره هنا. وأحدث هنا عن نص الاتفاقات. أما الروح فقد كانت بلا روح منذ بدايتها. الانسحاب وإعادة الانتشار ١- لقد نصت اتفاقية إعلان المبادئ على أن الضفة الغربية وقطاع غزة تمثل وحدة جغرافية واحدة وتخضع لولاية قانونية وسلطة واحدة. وأكدت أن الانسحاب الإسرائيلي يتم من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة العام ٦٧ باستثناء القدس المستوطنات. المواقع العسكرية المحددة وهذا يعني بوضوح أن تنسحب إسرائيل من أكثر من ٩٠٪ من الأراضي الفلسطينية. وذلك في المرحلة الانتقالية التي تمتد خمس سنوات. وتبدأ في ١٩٩٤/٥/٤ وتنتهي في ١٩٩٩/٥/٤. ٢- نصت الاتفاقيات على أنه لا يجوز لأي طرف أن يقدم على إجراء أية تغييرات على الأراضي من شأنها أن تغير أو تمس أو تحجف بقضايا الحل الدائم وكانت الإشارة والتأكيد هنا واضح على أنها تتعلق بالنشاط الاستيطاني ومصادرة الأراضي وعدم المساس بالواقع في مدينة القدس. ٣- أن يتم إطلاق سراح شامل للأسرى والمعتقلين. وهنا يبرز ممارسة الابتزاز. فقد وضعت إسرائيل شروطاً تعجيزية على إطلاق سراح الأسرى ثم وعندما تم الاتفاق على إطلاق سراحهم أصرت إسرائيل على تحديد القوائم واستبعدت أهم وأبرز فئة من الأسرى الفلسطينيين الذين خاضوا مقاومة للاحتلال الإسرائيلي. (يمكن إحضار وتلخيص الخروقات الرئيسية وتضمينها هنا بشكل ملخص). إن فلسفة الاتفاق التي قامت على أساس التدرجية وبناء الثقة في سبيل خلق أجواء مناسبة لمفاوضات الوضع النهائي. والتي جاءت بنتائج معاكسة تماماً لأن إسرائيل لم تحسم أمرها بإجاء بناء سلام عادل أو مقبول. ويمكن القول أن الفلسطينيين قبلوا بشروط صعبة وقاسية ومريرة وتنفيذ لا يخلو من الإذلال ومفاوضات قائمة على أساس الإملاءات. وقد

وصلت عملية السلام إلى طريق مسدودة تماماً قبل أن تمضي سنة ونصف على بداية تنفيذ الاتفاقات أي منذ ١٩٩٤/٥/٤ وتعرضت هذه العملية إلى ضربة قاتلة عندما قام أحد المتطرفين الإسرائيليين من أعضاء اليمين الإسرائيلي باغتيال الزعيم الإسرائيلي اسحق رابين رئيس الحكومة والزعيم الذي وقع الاتفاق. لقد ذهب رابين ضحية للتحريض الذي مارسه اليمين الإسرائيلي عندما وصفه (بالخائن) أو المجرم وغير ذلك من الأوصاف. ولقد أدرك اليمين معنى اغتيال رابين أدرك أن غيابه سيؤدي إلى تراجع وانهيار عملية السلام برمتها. ومن الجدير بالذكر أن القاتل (ايغال عمير) الذي اغتال رابين قال أمام المحكمة «لقد قتلته حتى امنع قيام دولة فلسطينية على ارض إسرائيل» وهكذا ردد عمير شعار أحزاب اليمين الإسرائيلي ونفذ رغبتهم. ويمكن القول إنه بعد اغتيال رابين تعثرت عملية السلام بل شهدت انهياراً على ضعفها وهشاشتها. حيث توقفت إسرائيل عن تنفيذ الاتفاقيات. بعد مضي بضعة أشهر على اغتيال رابين صعد اليمين بزعامة نتنياهو إلى الحكم في إسرائيل وهو زعيم الحزب الذي صوت في الكنيست ضد اتفاقية أوسلو. وطبقاً للاتفاقية أن تنطلق المفاوضات حول قضايا الوضع النهائي (القدس. اللاجئين. المستوطنات. الحدود. الأمن. المياه. الاقتصاد) في ١٩٩٦/٥/٤ وان تتوج بمعاهدة سلام بين الشعبين.

ولكن هذا لم يتم ولم تقبل حكومة نتنياهو بتنفيذ الاتفاقات باستثناء انسحاب جزئي من مدينة الخليل. ولم توافق على إجراء مفاوضات حول الوضع النهائي. بعبارة أخرى رفضت الاتفاق. لقد شعر الفلسطينيون انهم أسرى ورهائن في أيدي الأحزاب الإسرائيلية التي تتناوب الحكم وان عليهم الانتظار وكأنهم وقعوا اتفاقاً مع هذه الأحزاب وليس مع دولة أو حكومة لدولة. لقد شهدت سنوات ما بعد رابين سواء في عهد نتنياهو والليكوود أو في عهد باراك وحزب العمل شللاً تاماً لعملية السلام ولم ينفذ باراك حتى ولو انسحاباً واحداً من قرية في الأراضي الفلسطينية تحت دعوى انه يزيد وضع الاتفاقات الانتقالية جانباً والذهاب لمفاوضات الوضع النهائي. ورغم القيود الشديدة التي فرضتها الاتفاقات على الفلسطينيين ورغم عدم تنفيذ ٩٠٪ منها إلا ان الفلسطينيين بدأوا في رحلة بناء وإعمار بلادهم على أمل أن نهاية الاحتلال تقترب. وأخذت ثقافة سلام العيش المشترك تنتشر وأخذ الرأي العام الفلسطيني بالتحول بشكل واسع لمصلحة دعم وتأييد عملية السلام وبدأ الفلسطينيون في بناء مؤسسات السلطة



الفلسطينية باعتبارها نواة للدولة الفلسطينية القريبة ولو في ظروف صعبة وقاهرة. وفي ١٩٩٦/١/٢٠ توجه الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة ومدينة القدس لأول مرة في تاريخهم إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيساً لهم وأعضاء للبرلمان (المجلس التشريعي) ليدشنوا بذلك أولى خطواتهم نحو بناء نظام سياسي فلسطيني ديمقراطي. وقد جاءت المشاركة الشعبية الفلسطينية في الانتخابات التي وصلت نسبة ٧٩٪ من أصحاب حق الاقتراع لتعكس رغبة فلسطينية واسعة جداً في دعم عملية السلام ومساندة قيام نظام ديمقراطي في فلسطين. وفي الجهة المقابلة. وبعد الانتخابات الفلسطينية بأربعة اشهر توجه الشعب الإسرائيلي لصناديق الاقتراع ليختار زعيماً وحزباً معارضاً ورافضاً للسلام بعد اغتيال رابين مباشرة. لقد أصيب الشعب الفلسطيني بحالة من الذول. إذ كيف يؤيد الشعب الفلسطيني بأغلبه الساحقة عملية السلام بينما يتنكر لها الشعب الإسرائيلي بأغلبية ساحقة لهذه العملية؟؟ وهو الذي ما زال خاضعاً للاحتلال بصورة شبه كاملة ويعيش معاناة شديدة لكنه قرر إعطاء فرصة للسلام. وسرعان ما بدأت خيبة الأمل تنتشر في أوساط الفلسطينيين من تعثر عملية السلام. وزاد ذلك الإجراءات الإسرائيلية التي تكرر وجود الاحتلال بدلاً من أن تزيله وتضع له نهاية لقد وصل صبر الفلسطينيين وحملهم حداً يثير الدهشة. وكان من الواضح أنهم يراهنون على مفاوضات الوضع النهائي متجاوزين بذلك مأزق ما وصلت إليه الاتفاقات الانتقالية. ولقد اعتبر الكثيرون أن عودة حزب العمل مجدداً للحكم بزعامه باراك الذي اتخذ قرار الانسحاب من جنوب لبنان بعد أن غاص الجيش الإسرائيلي في وحل المقاومة اللبنانية اعتبروا انتخابه يعطي فرصة حقيقية لإحياء عملية السلام التي كانت قد تعثرت وجمدت في أعقاب اغتيال رابين. لقد اتخذ باراك استراتيجية تقضي بعدم تنفيذ الاتفاقات الانتقالية الموقعة من أسلافه. علماً أن تنفيذها كان يعطي زخماً وحياء لهذه العملية وبدلاً من ذلك رفع شعار الذهاب إلى مفاوضات الوضع النهائي مباشرة. وقد أمضى سنته الأولى في الحكم دون عقد جلسة واحدة لإطلاق مفاوضات الوضع النهائي. وقد اعتبر باراك أن الالتزام بالاتفاقيات الانتقالية وتنفيذها يضيق مساحة المناورة والابتزاز الإسرائيلي للجانب الفلسطيني الذي اعتاد عليه المفاوض الإسرائيلي منذ اليوم الأول للجلوس على الطاولة. وقد أصر باراك على إجراء مفاوضات الوضع النهائي

بحضور الرئيس عرفات والرئيس كلينتون دون أية تحضيرات ودون منح الفرق التفاوضية من بحث المواضيع وأجمال ما اتفق عليه وإبقاء ما يختلف عليه للرؤساء طبقاً للتقاليد التفاوضية. وأصر أن يتم بحث كافة الأمور دفعة واحدة وفي مدة لا تزيد على أسبوعين وفي مكان مغلق مستبعداً من الفريق الإسرائيلي زملاءه من وزراء حزب العمل الذين صاغوا اتفاقية أوسلو والاتفاقات اللاحقة. وقد حاول الفلسطينيون بكل ما استطاعوا أن يقنعوا باراك والأمريكان بعدم جدوى المفاوضات على هذا النحو وحذروا من الفشل الذي ينتظر المفاوضات. ولكن أمريكا وكعادتها كانت تنساق وراء الموقف الإسرائيلي وتنحاز له بشكل كامل فقررت إرسال دعوات لعقد قمة كامب ديفد الثانية في الولايات المتحدة. لقد فشلت تلك القمة في الخروج بمعاهدة أو اتفاقية لإنهاء الصراع والوصول إلى سلام عادل أو مقبول للطرفين وحملت أمريكا الجانب الفلسطيني مسؤولية الفشل. وبطبيعة الحال فعل الجانب الإسرائيلي وصاحب ذلك حملة كذب واسعة النطاق قام بها باراك لإقناع الرأي العام الإسرائيلي والعالمي على انه قدم عرضاً للفلسطينيين ولكنهم رفضوا «بسبب تشددهم» وفوتوا فرصة تاريخية على أنفسهم وعلى المنطقة للوصول إلى سلام. وبرز باراك نقطة واحدة وضعها في مقدمة برامجه التحريض على الفلسطينيين مدعياً انه قبل بالتنازل عن ٩٥٪ من الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧ وأنه تمسك فقط بنسبة ٥٪ وأنه وافق على إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة.

انتفاضة الحجرة - انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من أيلول

٢٠٠٠

اقتحم زعيم المعارضة الإسرائيلية ارئيل شارون. رئيس الحكومة الإسرائيلية الآن. المسجد الأقصى المكان المقدس للمسلمين في العالم مصحوباً بثلاثة آلاف جندي وشرطي إسرائيلي. وفعل ذلك في خضم النقاش والمفاوضات التي كانت قائمة حول مصير القدس. وحول السيادة على المسجد الأقصى. والأماكن الدينية في البلدة القديمة عموماً. وفي اليوم التالي حيث يجتمع المسلمون يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٩/٢٩ لتأدية الصلاة اقتحمت قوات الشرطة الإسرائيلية المسجد الأقصى وحولت ساحاته إلى ميدان للقتل والدمار دون إي مبرر واستفزاز من جانب المصلين. وإثر هذه الواقعة انطلقت انتفاضة شعبية شاملة ضد الاحتلال



الإسرائيلي. مضى عليها ثلاثة أعوام. لقد زوّر الإسرائيليون كعادتهم حقيقة ما جرى. واعتبروا الانتفاضة حرباً بادر إليها الفلسطينيون لأنهم يؤمنون أن العنف وحده الذي ينجز حقوقهم. وانهم (أي الفلسطينيون) لا يؤمنون بالسلام ولا يكتفون بدولة فلسطين بالضفة الغربية وقطاع غزة. إن الانتفاضة الفلسطينية جاءت نتيجة حتمية لفشل عملية السلام وبعد أن أفرغ الإسرائيليون الاتفاقات من مضمونها واستخدموها لتكريس الاحتلال والاستيطان والسيطرة على المياه وعلى مقدرات الشعب الفلسطيني. واستخدموا السلطة من أجل تأمين الحماية لأنهم. خدعت حكومات إسرائيل الفلسطينيين والشعب الإسرائيلي كذلك. لقد خدع الإسرائيليون الفلسطينيين. ففي الوقت الذي لم ينفذوا فيه الاتفاقات ولم ينسحبوا إلا من ١٨٪ من الضفة الغربية فقد ضاعفوا مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات. علماً بأن أحد الأسباب المهمة التي شجعت الفلسطينيين على تأييد الاتفاقيات وعملية السلام هو اعتقادهم أنها تنهي حملات الاستيطان ومصادرة الأراضي. لكن النتائج على الأرض جاءت مخالفة تماماً لهذه التوقعات ولما نصت عليه الاتفاقيات. ففي حين أقامت إسرائيل ٢٥ ألف وحدة سكنية على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ احتلالها عام ١٩٦٧ وحتى أيلول ١٩٩٣ تاريخ إعلان اتفاقية أوسلو فإنها أقامت وحت عباءة أوسلو والمفاوضات ٢٣,٤٠٠ وحدة سكنية في الأراضي الفلسطينية منذ أيلول ١٩٩٣ وحتى أيلول ٢٠٠٠!! أي أن ما أقامته في ظل الاتفاقيات والمفاوضات هو ثلاثة أضعاف ما أقامته في ظل الاحتلال الكامل وأثناء المواجهة. إن الاستيطان مثل في نظر الفلسطينيين أكبر تهديد وخطر على مستقبلهم في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على أرضهم. تخضع لوحدة جغرافية كاملة. لقد انتشرت المستوطنات في كل مكان ولم يتورع الإسرائيليون حتى عن إقامة المستوطنات في قطاع غزة الذي تعتبره أكثر مكان مزدحم بالسكان في العالم. واحتلوا وابقوا على احتلال ٤٠٪ من القطاع بغرض وبحجة حماية بضع مستوطنات يسكنها أربعة آلاف مستوطن ويقوم بحمايتهم أفراد من الجيش الإسرائيلي ضعف سكان هذه المستوطنات. إن مثال القطاع يفضح بصورة واضحة السياسة الإسرائيلية التي لم تراع وجود أكثر من مليون مواطن فلسطيني في القطاع يعيشون في أقل من ٢٥٠ كم^٢ الآن. بينما المستوطنون الأربعة آلاف في أكثر من ١٢٠ كم^٢!! لقد شكل الاستيطان

الزاحف اكبر عوامل الإحباط لدى الفلسطينيين الذين أصيبوا بالذهول لاتساع الحملة الاستيطانية في ظل المفاوضات. وقد شكل هذا صدمة لمؤيدي الاتفاق والمفاوضين. ونزع ثقة الفلسطينيين في مبدأ المفاوضات وفي النتائج التي ستسفر عنها وواجهت السلطة الفلسطينية حالة من الاستياء والاستنكار والغضب الشعبي جراء هذه السياسة. لقد أظهر الاستيطان السلطة وكأنها عاجزة لا حول لها ولا قوة أمام الجبروت الإسرائيلي. ولم يستطع الناس أن يفهموا سلوك السلطة التي تعمل كل ما في وسعها لمنع الهجمات المسلحة ضد إسرائيل. وتقوم باعتقال المشاركين في هذه العمليات وتواصل التنسيق الأمني في الوقت الذي تدير فيه إسرائيل ظهرها للاتفاقات وترفض تنفيذها وتواصل حملة الاستيطان على نطاق واسع لم تشهده الأراضي الفلسطينية قبل عملية السلام. لقد مارس الإسرائيليون كل أشكال الإذلال للفلسطينيين في ظل ما يسمى بعملية السلام. وتجلي ذلك في مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات وتوسيعها وفي شق الطرق الالتفافية التي قطعت أوصال الأراضي الفلسطينية. ورفضت إسرائيل إطلاق سراح الأسرى بدعوى مقاومتهم للاحتلال. وانهم قتلوا إسرائيليين. رغم أن هذا حدث قبل عملية السلام وتوقيع الاتفاقيات. كما أنها فرضت حصارا وعزلا لمدينة القدس التي كانت وحتى إقامة السلطة الفلسطينية عاصمة فعلية للفلسطينيين وتتركز فيها نشاطات القادة والحركات السياسية الفلسطينية. وكذلك الحركة التفاوضية والمؤسسية وكذلك الحركة التجارية. وكان الدخول والخروج إليها كباقي المناطق الفلسطينية وهذا زاد في ذهول الفلسطينيين من السلام الذي يفترض أن ينهي إجراءات العزل والحصار لا أن يكون السبب في جلبها ويزيد من معاناة الفلسطينيين. لقد أبقّت إسرائيل على الحكم العسكري والإدارة المدنية وأخضعت حركة التنقل للبضائع والأفراد لإرادة الإسرائيليين ورغباتهم. وكان الفلسطينيون ينتظرون سنوات للحصول على إذن لتمديد شبكة مياه أو كهرباء للمقرى الفلسطينية أو أذن لإقامة المدارس في هذه المنطقة أو تلك. كما أن السفر والتنقل داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها أو إلى إسرائيل خضع لاعتبارات إسرائيلية. وفي الوقت الذي كان يتحرك فيه الفلسطينيون بقيود أقل قبل عملية السلام. أصبح المسموح لهم بالتحرك هم حملة بطاقات ال V.I.P التي صرفتها إسرائيل لـ ٤٠٠



مسؤول وقيادي وموظف فلسطيني بينما خضع ثلاثة ملايين ونصف المليون فلسطيني لإجراءات إسرائيلية مذلة. وتشهد حواجز ابرز وبيت لحم والخليل والرام وقلقيلية وغيرها من عشرات الحواجز على الإذلال الذي مارسه الإسرائيليون تحت مظلة السلام. لقد اعتبرت الاتفاقية أن غزة والضفة وحدة جغرافية واحدة تخضع لولاية قانونية واحدة وقضت الاتفاقية بحرية الحركة بين غزة والضفة للأفراد والبضائع دون قيود إسرائيلية. وقد أقامت مراً آمناً في شهر آب ١٩٩٤ وحتى هذا التاريخ لم يفتح هذا الممر. لقد جاءت الانتفاضة تعبيراً عن إرادة الشعب الفلسطيني في رفض الاحتلال والاستيطان ورفض الذل والمهانة التي فرضها الإسرائيليون على الشعب الفلسطيني. وعندما اكتشف الفلسطينيون أن أرضهم يتم نهبها في وضح النهار. وان الاستيطان يجتاح كل بقعة فيها. وعندما شعر الفلسطينيون أن تمديد شبكة مياه قرية فلسطينية يستغرق ثلاث سنوات. وان بناء مدرسة في قرية فلسطينية يحتاج إلى سنين والى سلسلة اجتماعات بحجة وقوع جزء منها في الأراضي (ج) حسب التقسيم الإسرائيلي وهي ارض محتلة. وجاءت الانتفاضة بعد أن رفض الإسرائيليون إطلاق آلاف الأسرى المحتجزين. عدد كبير منهم منذ عشرين عاماً وبعد أن اكتشف الفلسطينيون أن المعروض عليهم في كامب ديفيد لا يعدو حكماً ذاتياً موسعاً وليس استقلالاً وطنياً لدولة فلسطينية ذات سيادة. لقد عبرت الانتفاضة عن خيبة أمل عميقة لدى الفلسطينيين في المفاوضات وفي عملية السلام وعبرت عن إحباط شديد من الانحياز الأميركي؛ لأن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية كبرى فيما آلت إليه الأوضاع وعن فشل عملية السلام. فهي لم تقم بدور الراعي للعملية بل قامت بدور الراعي للمصالح الإسرائيلية غير مكرثة بالطرف الفلسطيني. بل مارست عليه الابتزاز وأن عليه تقديم التنازلات دون حدود لمصلحة الطرف الآخر. لقد بدأت الانتفاضة حركة شعبية احتجاجية على زيارة شارون وعلى الجزرة التي تمت في اليوم التالي. لقد مرت زيارة شارون باحتجاج سلمي دون وقوع أية مصادمات. وفي يوم ٢٠٠٩/٩/٢٨ فوجئ الفلسطينيون بالجزرة الإسرائيلية التي نفذت في اليوم التالي يوم الجمعة ٢٠٠٩/٩/٢٩ عندما اقتحمت قوات إسرائيلية الحرم القدسي بقيادة نائب قائد الشرطة الإسرائيلية (هارونيشكي) وأطلقت الرصاص الحي وقتلت ثمانية مواطنين وأصابت ٥٦ شخصاً آخر بالرصاص.

ولم تكن الشرطة الإسرائيلية بحاجة لهذا الاقتحام ولا يوجد ما يبرر هذه الجريمة على الإطلاق. ولم تقع أية عمليات احتجاج أصلاً. حيث اقتحمت الشرطة الساحات ودخلت المسجد قبل أن ينهي المصلون صلاتهم. وكان حجم إطلاق النار الحي مذهلاً. ولم تكن الشرطة بحاجة إليه وليست في خطر وليس من مبرر لما فعلته سوى الحقد والرغبة في القتل للفلسطينيين. وفي يوم السبت ٢٠٠٠/٩/٣٠ عندما انطلقت المسيرات والتظاهرات الشعبية في كل أرجاء المناطق الفلسطينية احتجاجاً على ما جرى في المسجد الأقصى فقد تصدت قوات الاحتلال للمسيرات الشعبية بعنف شديد غير مسبوق ولا مبرر له. مستخدمة في كل المواجهات الرصاص الحي دونما حاجة ودون أي مبرر ودون تعرض هذه القوات لخطر. وقد أدى ذلك إلى سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى الفلسطينيين. واستمر الأمر على هذا النحو في الأيام التالية حتى بلغ عدد ما سقط من شهداء في الأسبوع الأول من الفلسطينيين ما يزيد على ٩١ فلسطينياً وإصابة ١٨٠٠ فلسطينياً بالرصاص الحي وكان من بين هذه الجرائم واحدة من جرائم العصر التي لا تمحى من الذاكرة ولا تنسى أبداً وهي مشهد الطفل محمد الدرة وهو في حضن والده والرصاص يوجه إليه من مجموعة من الجنود (سبعة جنود بينهم عدد من الضباط) ولم تجد صرخات الطفل ووالده وهما يستصرخان الجنود للرحمة بهم. لقد أشعل هذا المشهد الغضب في قلوب الفلسطينيين والعالم المتحضر بأسره وهو يكشف عن حقيقة سلوك الجنود الإسرائيليين تجاه المواطنين الفلسطينيين العزل. هذا المشهد الذي يتكرر يومياً تقريباً في الأراضي الفلسطينية. لقد أطلق الجنود في الأسبوع الأول للانتفاضة ما يزيد على مليوني رصاصة حية ما أوقع هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى في صفوف الفلسطينيين. ولم يطلق الجيش طوال هذه الأيام الرصاص المطاطي أو قنابل الغاز ولم يسأل أحد لماذا فعل الجيش الإسرائيلي ذلك؟؟ لماذا استخدم على نطاق واسع ومكثف الرصاص الحي وبحجم مدهل دون أن يطلق الفلسطينيون رصاصة واحدة؟؟ لماذا قرر الإسرائيليون استخدام قمع الانتفاضة بشدة وبلا هوادة رغم أنها حركة شعبية احتجاجية على استفزازات وجرائم قاموا بارتكابها؟؟ ويبقى السؤال المعلق من الذي قرر في إسرائيل استخدام القتل على نطاق واسع وأحجم عن استخدام الرصاص المطاطي وقنابل الغاز ولماذا؟! إن الجيش الإسرائيلي اتبع سياسة



عدوانية شاملة ضد الانتفاضة الفلسطينية السلمية. ومنذ اليوم الأول بدأ البحث بوضع ونشر عشرات الحواجز في المناطق الفلسطينية وفي فرض الحصار ومنع التنقل وفرض ما يشبه منع التجول وإطلاق النار العشوائي ومنع الموظفين والعمال من الوصول إلى أماكن عملهم وفرض الحصار على كل مدينة وقطع صلتها بالقرى المجاورة. لقد كان واضحاً بأن الجيش لديه خطة لعدوان شامل يستهدف كافة المناطق الفلسطينية . بما في ذلك اقتحام مناطق السلطة وتدميرها. وقد لوحظ أن الحكومة الإسرائيلية في فترة حكم باراك . حيث استمرت الانتفاضة خمسة شهور في عهده، كانت في حالة من الخضوع التام للجيش. وتبين أن الجيش هو الذي يقود الحكومة ويفرض عليها البرنامج وكافة التفاهات التي توصلت إليها السلطة مع الحكومة الإسرائيلية للتهدة فشلت بسبب سلوك الجيش ورفضه لوقف العدوان . لقد تحرك الجيش مدفوعاً بالشعور بالهزيمة التي لحقت به في جنوب لبنان بفعل المقاومة البطولية رغم أن الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب كان الخطوة الوحيدة التي أقدم عليها باراك ونجح فيها ولكن جنرالات الجيش لم يكونوا مع هذه الخطوة فنصرفوا برودة فعل عنصرية وبكراهية شديدة تجاه الفلسطينيين . لقد تذرع القادة الإسرائيليون بحجة أن الفلسطينيين يريدون أن يمارسوا أسلوب حزب الله في الجنوب وانهم لم يسمحوا بتكرار التجربة. كما أن الجيش كان مقيداً في فترة (أوسلو) وفي فترة السلام عموماً. فماذا يفعل هؤلاء الجنرالات والضباط والجيش الذي تم إعداده للحروب لا للسلام خاصة أن مصر قد وقعت معاهدة سلام وكذلك الأردن وانسحبوا من جنوب لبنان بعد حرب خاسرة طوال الـ ٢٢ عاماً ووقع الفلسطينيون اتفاق أوسلو بالاعتراف المتبادل. لقد شعر جنرالات الجيش الإسرائيلي أن الانتفاضة فرصتهم لممارسة هوايتهم المفضلة في خوض الحرب وتجريب الدبابات الجديدة والأباتشي وبعض الأسلحة المحرمة دولياً. وفعلاً اخذ الجيش في التحكم بالأمر وهو المسؤول عن إفشال جميع محاولات التهدة طوال عامين من الزمن. ولنأخذ سياسة الاغتيالات على سبيل المثال. صحيح أن نهج الاغتيال هو في صميم العقيدة الإسرائيلية الأمنية. واتبعت الأجهزة الإسرائيلية سياسة الاغتيال ضد القادة الفلسطينيين منذ عدة عقود حيث اغتالت قادة وسياسيين وعسكريين وكتاباً وأدباء وشعراء وفنانين ورجال إعلام ورجال أمن وسفراء وغير ذلك. فكان الإسرائيليون في شوق

للعودة لممارسة هذا الأسلوب على نطاق واسع هذه المدة فبدأت الاغتيالات في عهد باراك وقادها الجيش والأجهزة الأمنية. وكان أول ضحايا الاغتيالات هم من قادة وكوادر فتح حيث كان أول اغتيال يستهدف حسين عبيات في تشرين الثاني من العام ٢٠٠٠ دون أي مبرر. وكذلك اغتيال د. ثابت ثابت أحد القادة السياسيين البارزين في الأراضي الفلسطينية ومن المحاورين المعروفين طوال سنوات أوصلو مع الإسرائيليين. وقد اغتيل الرجل وهو صديق شخصي لي وكان يعمل معي في قيادة حركة فتح وشارك في عشرات اللقاءات مع شخصيات إسرائيلية بهدف تعزيز الحوار من اجل السلام. إن قرار اغتيال القادة كان بمثابة جريمة بشعة استخدمت أداة بهدف تفتير الأوضاع وضمان استمرار تصعيدها. حيث تم حتى الآن إعدام أكثر من ١٦٠ فلسطينياً خارج نطاق القانون. إن الجيش والحكومة التي تأمر بأوامره عملوا على إفشال كافة المقترحات والتوصيات. فقد رفض الجيش تنفيذ توصيات شرم الشيخ الصادرة في ٢٠٠٠/١٠/١٧ وافشل هذه التفاهات وكذلك تفاهات بيرس عرفات وافشل توصيات ميتشيل. ووثيقة تينت. وإعلان وقف إطلاق النار في أكثر من ثماني مناسبات منها إعلان ٢٠٠١/١٢/١٦ والذي استمر حتى اغتيال الشهيد رائد الكرمي. حيث شهدت المناطق ثلاثة أسابيع من الهدوء التام لم تقع خلالها أية حوادث. ودون سابق إنذار قرر الجيش اغتيال الكرمي حيث أدى ذلك إلى انفجار الأوضاع. علماً أن كافة القوى بما فيها (حماس) و(الجهاد) أعلنتنا آنذاك ولأول مرة في بيان رسمي عن وقف العمليات داخل إسرائيل. وكذلك المحاولة الأخيرة التي تمت قبل اغتيال صلاح شحادة في غزة. حيث كان مقرراً أن يعلن بيان موقع من مختلف القوى. وقبل ذلك بعدة ساعات قامت إسرائيل بارتكاب جريمة الاغتيال التي أودت بحياة ١٨ طفلاً فلسطينياً. وخلال الفترة المنصرمة أفشلت إسرائيل كافة محاولات التهدئة وأفشلت أية محاولة للوصول إلى حلول سياسية. إن إسرائيل تشن حرب إبادة ضد الشعب بأكمله وتستهدف البشر والحجر والشجر وقتلت حتى الآن خمسمائة وستين طفلاً فلسطينياً منهم ٧٨ طفلاً دون سن الرابعة من العمر وقتلت عشرات النساء ومئات المدنيين ليزيد عدد ضحايا شعبنا من الشهداء عن (٢٨٠٠ شهيد) عدا عن أولئك الذين قتلوا في ظروف غامضة. وإصابة عشرات الآلاف واعتقلت أكثر من خمسة آلاف مواطن وهي تفرض نظام حظر التجول وهو أطول منع تجول على شعب في تاريخ الإنسانية



القديم والحديث. ولم يصدق أن فرض منع جُول عل أكثر من مليوني إنسان في العالم. إن إسرائيل قامت بشن حرب شاملة لتدمير البنية التحتية الفلسطينية فهدمت جميع الأبنية الرسمية التابعة للسلطة ودمرت مئات البيوت وتركت أهلها بلا مأوى ليرتفع عدد المباني التي هدمت إلى (٨٧٠٠ مبنى) بما فيها مباني السلطة والمساجد والمسكن والحال التجارية. ودمرت الشوارع وشبكات المياه والكهرباء والهاتف والأرصفة والبيوت. وقصفت المقرات المختلفة واغتالت وارنكتب فظائع لا يمكن وصفها. لقد دفع الإسرائيليون الفلسطينيين إلى استخدام المقاومة المسلحة بعد مضي عدة أشهر على الانتفاضة الشعبية دفاعاً عن أنفسهم وشعبهم وبلادهم وفي مواجهة العدوان الوحشي الإسرائيلي. إن السلطة لم تشارك في هذه المواجهات المسلحة إطلاقاً وان كان هناك مشاركة فهي لأفراد معدودين وقد امتنعت السلطة عن المشاركة رغم أن أجهزتها تعرضت للتدمير وأفرادها تعرضوا للقتل والاعتداءات المتكررة وتم تدمير مقراتها. إن الفلسطينيين وصلوا إلى قناعة مفادها أن إسرائيل لا تريد سلاماً معهم وأنها تصر على استمرار العدوان وحرب الإبادة. وأنه لا يوجد شريك للسلام في إسرائيل وأنه يتحتم على الشعب الفلسطيني مقاومة الاحتلال. إن الفلسطينيين لهم الحق الكامل في مقاومة الاحتلال وبطشه وجرائمه. هو حق كفلته الشرائع السماوية والمواثيق الدولية. وان الشعب الفلسطيني الذي يبرز تحت الاحتلال والعذاب والاضطهاد وأليس من حقه أن يقاوم؟؟ بل من واجبه أن يقاوم الاحتلال. إن المقاومة التي تمثلها الانتفاضة هي تعبير عن إرادة الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال. إن الإسرائيليين يخطئون إذا اعتقدوا أن دباباتهم وطائراتهم يمكن أن تهزم أو تكسر إرادة شعب يتطلع إلى الحرية والاستقلال وسيادة الكرامة. إن إسرائيل تستطيع أن تهزم جيشاً ما. أو حكومة ما. أو سلطة ما. أو حزباً ما. أو تنظيماً ما. أما أن تقهر أو تهزم الشعب الفلسطيني فهذا محض أوهام ليس إلا. إن ممارسة النضال والكفاح هي تعبير عن إنسانيتنا. إن ممارسة النضال هي ممارسة للحرية. إن الانتفاضة هي حركة استقلال الشعب الفلسطيني وهم ينظرون إليها كذلك. رؤية للمستقبل لقد لحق بالشعب الفلسطيني ظلم تاريخي. وما زال هذا الظلم متواصلاً بفعل السياسة الإسرائيلية العدوانية. التي لم تكتف فيها إسرائيل باحتلال نصف مساحة الدولة الفلسطينية طبقاً لقرار

التقسيم رقم ١٨١. بل قامت باحتلال ما تبقى منها في العام ١٩٦٧. وتكررت إسرائيل لحق الشعب الفلسطيني في بلاده ووطنه ولحقه بتقرير مصيره. وتكررت لوجود الشعب الفلسطيني أصلاً. واستخدمت القوة بلا حدود ولا قيود لتنفيذ مخططاتها لإبادة الشعب الفلسطيني ومحو آثاره وتاريخه في هذه البلاد. وحولته إلى لاجئين منتشرين في كل مكان على وجه الأرض. ولم تتوان إسرائيل عبر حكوماتها المتتالية في ارتكاب المجازر بحق الإنسان الفلسطيني والأرض الفلسطينية والطبيعة والمياه والبيوت والمقدرات. ومع ذلك. وعندما أتحت فرصة برغم أنها محدودة ومقيدة وهشة لبناء سلام. فقد منح الشعب الفلسطيني الفرصة لقيادته لتحقيق ذلك رغم الشروط والقيود الظالمة والمجحفة. ورغم الشكوك الكبيرة بإمكانية نجاح تلك الفرصة. وتبين لاحقاً أن إسرائيل لم تتقدم ولم تحسم أمرها للسلام. بل أقدمت على خطوة أمنية في جوهرها حيث استهدفت من ورائها توفير الأمن لنفسها وتوسيع مستوطناتها دون أن تقدم أية تنازلات تدلل على رغبتها الحقيقية بإحلال السلام. فقد منحت الفلسطينيين سلطة محدودة تتمثل في إدارة شؤون السكان دون الأرض. محافظة بذلك على أهم عناصر الصراع الدائرة منذ عشرات السنين. واستباححت الأرض الفلسطينية بمصادرتها وإقامة المستوطنات بشكل يصل خمسة أضعاف ما كان عليه الوضع قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. كما صعدت حكومات إسرائيل من حربها الهادفة لتهود مدينة القدس. حيث فرضت عليها عزلة شاملة وحصاراً كاملاً. كما أحكمت سيطرتها على المياه بصورة مطلقة وأبقت على احتلالها للحدود والمعايير وتحكمت بالمعابر بحراً وجواً وأرضاً. وتحكمت في كل قادم أو مغادر من الأشخاص أو البضائع. وفرضت على الفلسطينيين اتفاقات تخدم سياستها في إقامة سلطة أمنية تتبعها. كما فرضت اتفاقات اقتصادية ظالمة ومجحفة ثم رفضت تطبيق الاتفاقات. بل مارست شتى أنواع الإذلال على الحواجز والمعايير. واستمرت في تعاملها مع الفلسطينيين على أنهم شعب يخضع للاحتلال. ثم تعمدت تضليل الرأي العام العالمي والإسرائيلي. وعند فشل مفاوضات كامب ديفد حملت الفلسطينيين مسؤولية ذلك الفشل ظلماً وبهتاناً. ومارس رئيس وزرائها باراك أكبر حملة تضليل للرأي العام الإسرائيلي والدولي. وأظهر الفلسطينيين على أنهم يرفضون السلام ويرفضون عروض إسرائيل وتنازلاتها (السخية) وقد أحق بذلك ضرراً



وتدميراً بالغاً بعملية السلام الهشة أصلاً وباستخدامه للقوة المسلحة بلا حدود لمواجهة انتفاضة فلسطينية شعبية سلمية، وإطلاق العنان للجيش الإسرائيلي لقمع الشعب الفلسطيني. وتدشين سياسة الاغتيالات في هذه الانتفاضة، قد حطم ما يسمى (بمعسكر السلام) في إسرائيل. ومع انتخاب حكومة اليمين المتطرف برئاسة شارون غداً وواضحاً أن عملية السلام تختصر. وقد أطلق عليها شارون رصاصه الرحمة عندما أعاد احتلال كامل الضفة الغربية وجزء كبير من قطاع غزة وارتكب المجازر وعمليات الاغتيالات والقتل والحصار والتدمير والتشريد. محاولاً بذلك إعادة الوضع إلى أحداث النكبة. بهدف إحداث نكبة جديدة قد تكون أكثر فظاعة وبشاعة من سابقتها. إلا أن شارون لن يتمكن من إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء بسبب صمود الشعب الفلسطيني من جهة، وبسبب تغير الظروف الدولية والإقليمية من جهة أخرى. إنه من الأهمية بمكان عند الحديث عن المستقبل النظر بعمق و دقة وشمولية في جوهر وتاريخ هذا الصراع. وسبب فشل وانهيار تجربة السلام الهشة. حتى وإن بقي الغشاء الخارجي قائماً فإن أية محاولة لا تأخذ بعين الاعتبار هذه التجربة المريرة والصعبة سيكون مصيرها الفشل. ولعل هذا يفسر فشل كافة الجهود والمحاولات التي بذلت والتي حاولت وقف تلك الانتفاضة منذ اندلاعها وحتى الآن. والسبب في ذلك يعود للفشل في معالجة جوهر وأسباب اندلاع تلك الانتفاضة. كما أن تلك المحاولات هدفت لوضع حلول ذات طابع أمني متجاهلة كون فشل عملية السلام كان الدافع وراء اندلاع هذه الانتفاضة الفلسطينية. خصوصاً أن هذه العملية فشلت بسبب عجزها عن إنهاء الاحتلال ومنح حق الشعب الفلسطيني في حريته واستقلاله. ومن جانب آخر فإن تفاقم سياسة العدوان العسكري الإسرائيلي وسياسة الاحتلال والحصار والاغتيالات والتدمير والاعتقال ومنع التجوال والقهر والإذلال. لن تنجح في إخماد وإنهاء الانتفاضة الفلسطينية. لأن هذه الانتفاضة تمثل إرادة الشعب الفلسطيني في نيل الحرية والاستقلال. إن هذه الانتفاضة هي حركة استقلال الشعب الفلسطيني. وإن استخدام القوة مهما بلغت لن تنجح في إنهاؤها. لأن جميع قوى الاستعمار على مدى التاريخ لم تنجح في قهر إرادة الشعوب النواقة للحرية والاستقلال. وخير دليل على ذلك فشل حكومة إسرائيل رغم قوتها العسكرية الضخمة إلا أنها فشلت في توفير الأمن فشلاً

ذريعاً. إن العبرة التي يتوجب على العالم بأسره عموماً وإسرائيل خصوصاً من وراء ذلك هي أن قوة الاحتلال مهما بلغت لن تستطيع أبداً قهر إرادة شعب صلب مناضل يسعى لنيل حريته واستقلاله. إن على حكام إسرائيل أن يدركوا أن محاولة الهروب من الاستحقاق التاريخي وتسييد الدين والمراوغة والاستعاضة باستخدام العدوان والقوة لن ينجح إطلاقاً. وإن البحث في ترتيبات أمنية محكوم عليه بالفشل مسبقاً. كما أن العبرة الثانية هي أن أية حلول لا تفضي إلى إنهاء الاحتلال وجلائه عن جميع الأراضي الفلسطينية وتضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة مصيرها الفشل. كما أن الفلسطينيين قد وصلوا إلى قناعة تامة بأنه لا شريك للسلام في إسرائيل. وأن الشعب الإسرائيلي وحكامه ليسوا جاهزين للسلام الحقيقي حتى الآن. وإن الإعلان عن استعداد إسرائيل للسلام شرط وقف الانتفاضة لا يقنع أحداً. بسبب تجربة السنوات الماضية التي أخفقت فيها إسرائيل بالاستجابة لشروط السلام الحقيقي. وعلى العكس كرّست الاحتلال والاستيطان بدلاً من إنهائه. كما أن الفلسطينيين أدركوا أن المفاوضات عاجزة لوحدها عن تحقيق الحرية والاستقلال لهم بسبب السلوك الإسرائيلي المتغطرس والذي يستخدم المفاوضات كوسيلة لتضليل الرأي العام الدولي وكمظلة تغطي على سياسة الاحتلال والاستيطان والتهويد والإذلال. إن المفاوضات تحتاج لمقومات يجب توافرها لضمان نجاحها حيث يجب أن تستند للشرعية الدولية كمرجعية. وليس إلى توازن القوى على الأرض أو على اعتبارات الأمن. بل على أساس الاحترام المتبادل للحقوق. وأن تكون مسقوفة زمنياً وأن يتحدد جدول أعمالها بإيجاد ترتيبات للانسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٦٧. بما فيها مدينة القدس. وكذلك تطبيق القرار ١٩٤ المتعلق باللاجئين الفلسطينيين. إن المرآة على تركيع الشعب الفلسطيني وتدمير الانتفاضة بالقوة والعدوان لن تنجح. وهماي الانتفاضة تنهي عامها الثالث دون أن تنجح حكومة إسرائيل في إخمادها. وإن التفكير بالحل العسكري لإنهاء الانتفاضة ما هو إلا وهم يعيش في أذهان الجنرالات والقادة المتعطشين للدم الفلسطيني. ولن يحصد أصحاب هذه السياسة سوى مزيد من الفشل ومزيد من الضحايا وتعميق لمشاعر الحقد والحزن والكراهية. إن قرار الشعب الفلسطيني بالمضي في انتفاضته حتى



تحقيق الحرية ونيل الاستقلال هو قرار نهائي أجمع عليه الشعب الفلسطيني بأكمله. ووحده إنهاء الاحتلال يفتح الباب للسلام الحقيقي ولوقف الانتفاضة.

لقد حان الوقت لكي يحسم الشعب الإسرائيلي خياراته المطروحة عليه الآن وهي :-

أولاً : التعايش المشترك في دولة واحدة ديمقراطية على كامل أرض فلسطين بحدودها الانتدابية بما فيها دولة إسرائيل و الأراضي الفلسطينية المحتلة . بحيث يتم إقرار دستور لتلك الدولة الواحدة يتم من خلاله تحديد المساواة في الحقوق و الواجبات بين كافة المواطنين فيها مع وجوب احترام مبدأ الفصل بين السلطات . و احترام الأديان و التعددية . و يكون كل من لليهود و الفلسطينيين ثقافة مشتركة .

و هذا الخيار قد يواجه مشكلة عدم قبوله من غالبية اليهود على الرغم من إمكانية قبوله من غالبية الفلسطينيين .

ثانياً : أن يكون هناك دولتين للشعبين طبقاً لقرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين المنتدبة لدولتين . و التفسير الدولي و الواقعي لهذا القرار يعني الآن إقامة دولة فلسطينية مستقلة على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م .

ثالثاً : استمرار الاحتلال الإسرائيلي وحرب الإبادة الجماعية و بالتالي استمرار الانتفاضة و المقاومة في مواجهة الاحتلال .

لقد حان الوقت الآن للإسرائيليين لأن يقرروا أي من تلك الخيارات سيتعاطون معها .

و لعل من الأهمية التأكيد على أن الشعب الفلسطيني بكافة أحزابه و تنظيماته و قواه السياسية يجمع على أن الحل الواقعي و المقبول يكمن في إقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م بعاصمتها القدس إلى جانب دولة إسرائيل .

و جدر الإشارة إلى أنه إذا كان الإسرائيليون راغبون في السلام الآن أو بعد حين فإن عليهم أن يدركوا أن شروط السلام الحقيقي المقبول للغالبية الساحقة من الفلسطينيين تلخص بالآتي :-

أولاً : أن تعلن إسرائيل حملها لمسؤولية النكبة التي لحقت بالشعب

الفلسطيني .

ثانياً : أن تقدم اعتذاراً رسمياً للشعب الفلسطيني عما أحقته به من ظلم تاريخي خلال العقود الماضية . و أن تعلن استعدادها لدفع التعويضات اللازمة عن هذه الأضرار

ثالثاً : أن تقوم بالانسحاب الشامل من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها مدينة القدس . بما في ذلك تفرغ جميع المستوطنات من تلك الأراضي.

رابعاً : الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره و الاعتراف في الدولة الفلسطينية المستقلة و عاصمتها القدس . و أن تعلن احترامها لسيادة هذه الدولة برأ و بحراً و جواً و بعدم الاعتداء عليها .

خامساً : الموافقة على تطبيق القرار الدولي الخاص باللاجئين رقم ١٩٤ .

سادساً : أن تقوم إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية السورية و اللبنانية المحتلة

و من جانب الفلسطينيين فانهم سيجددوا اعترافهم بحق دولة إسرائيل بالوجود ضمن حدود آمنة و معترف بها إلى جانب دولة فلسطين . و أنهم سيتعهدون بإنهاء كافة أشكال المقاومة ضد دولة إسرائيل و الاعتداء عليها أو إقامة تحالف لمحاربتها .

إن التجربة أثبتت أن جميع الحلول الجزئية قد باءت بالفشل . كما أن الاتفاقات الهشة و الضعيفة و الغامضة هي سبب رئيسي في تجدد الصراع الدامي . و بالتالي فإن أفضل طريق للوصول إلى السلام الحقيقي و الممنوع للشعبين يكمن في الوصول الى اتفاق شامل و من ثم إلى معاهدة سلام شاملة تتوج تنفيذ الاتفاق . إن أية محاولة للعودة إلى مقولات الاتفاقات الانتقالية بهدف ما يسمى ببناء الثقة و السلام مصيره الفشل لأن السلام هو نتيجة لإنهاء الصراع و لكن السلام لا يقود إلى إنهاء الصراع . و إن الثقة و الأمل و الأمن يتولد نتيجة الوصول إلى السلام الحقيقي . و إن محاولة فرض حلول جزئية أو حلول هشة بالفرض و الإملاء اعتماداً على القوة الإسرائيلية و الضغوط الدولية لن تنتج سلاماً حقيقياً لأن أقصر الطرق للسلام هي باتخاذ قرار إسرائيلي تاريخي بالمصالحة قائمة على المبادئ المذكورة أعلاه . و إن محاولة العودة مرة أخرى إلى حلول جزئية و تركيعية لن تقود إلا إلى تأجيج و تفجير الصراع مرة أخرى .

إن على الإسرائيليين أن يغيروا نظرتهم للفلسطينيين . و أن يدركوا أن هؤلاء



جيرانهم و أنهم شعب تضرب جذوره في عمق التاريخ . و أن له حضارته و ثقافته و هويته . و أن النظر إليه على أنه عبارة عن تجمع من العمال في إسرائيل أو من «المخربين» أو «المنتحرين» هي نظرة استعلائية تعبر عن عقلية الاحتلال و القوة و السيطرة و الغطرسة إن تلك النظرة نظرة الأسياد للعبيد . إن عليهم أن يدركوا أننا شعب يتوق للحرية و الاستقلال و السلام و الاستقرار و الأمن .

إن شعبنا الذي يعاني من الظلم و القهر و الإذلال و المعاناة منذ مائة عام أو تزيد يطمح إلى السلام الحقيقي الذي يؤمن له حياة كريمة . و يقيم دولته المستقلة ذات السيادة التي تتعايش بسلام و أمن و استقرار مع جيرانها .
إننا نطمح إلى دولة نمارس فيها حريتنا و استقلالنا و نبني فيها اقتصادنا على أسس

و مبادئ الاقتصاد السائدة اليوم في العالم . اقتصاد السوق و اقتصاد حر . ننظر إلى دولة ديمقراطية قائمة على أسس احترام و تطبيق مبادئ الديمقراطية و الفصل بين السلطات و احترام التعددية السياسية و حرية تشكيل الأحزاب و تداول السلطة . و الانتخابات العامة الدورية البرلمانية و الرئاسية . نتطلع إلى دولة تحترم حرية و كرامة الإنسان الفلسطيني دولة تحترم حرية الاعتقاد و العبادة و حرية الأديان . دولة تشجع على قيم التسامح و الحوار و المحبة و تنبذ العنف و التطرف و التعصب . دولة تطور فيها ثقافتنا المستندة و المستمدة من الثقافة العربية الإسلامية و الفلسطينية و الإنسانية . دولة تشجع على البحث العلمي و التطوير . دولة يتساوى فيها المواطنين أمام القانون و تعتبر القانون الفيصل و الحكم بين المواطنين . دولة تؤكد على سيادة القانون لا على سيادة الحاكم . دولة تحارب و تنبذ الفساد بكل أشكاله . دولة تستند إلى مبادئ المحاسبة و النزاهة و الشفافية في إدارة البلاد و الأموال العامة و طريقة إنفاقها . دولة تنهض لمساعدة الفئات الفقيرة و تهتم بتطوير السياحة و توفير البنية التحتية المناسبة لها داخل البلاد . دولة تمنح التعليم و الصحة أولوية في سياستها و تكرر مواردها من أجل التنمية و تطوير اقتصاد البلاد .

إننا إذ نتطلع إلى دولة تقيم أفضل علاقات سياسية و اقتصادية و تجارية مع جيرانها . و تتعاون معها في سبيل خدمة المصالح المشتركة . دولة تصبح أحد أعمدة الاستقرار و الازدهار و التعاون في كافة المجالات في

الشرق الأوسط . إننا نتطلع إلى دولة تكون مفتوحة مع جيرانها شرقاً و غرباً و تتعاون في شتى المجالات .
إننا نريد دولة لا يحلم فيها الأطفال بالدبابات و الطائرات الحربية و القتل و الدمار و القهر و الإذلال . بل نريد دولة يحلم فيها أطفالاً بما يحلم به أطفال العالم .

إن شعبنا شعب موهوب و صلب . يتمتع بالإرادة و القدرة على مواجهة الصعاب . شعبنا قادر على بناء دولته لتسهم في بناء صرح السلام و الأمن الدوليين . و إن غياب هذه الدولة سيقى عاملاً أساسياً و رئيسياً في انعدام الأمن و السلام و الاستقرار في المنطقة بل و في العالم بأسره .
إن القضية الفلسطينية حَمَل أبعاداً فلسطينية و عربية وإسلامية و إنسانية و دولية . وهي تؤثر كما أثبتت الأحداث على الاستقرار و الأمن و السلام في العالم بأسره .

و إن تهرب المجتمع الدولي من القيام بمسؤولياته بحل هذه القضية حلاً عادلاً و واقعياً بالحد الأدنى سيبقى العالم بأسره و الشرق الأوسط خصوصاً في حالة من عدم الاستقرار و انعدام الأمن و السلام .
إن على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته و يتحرك و بسرعة من أجل تطبيق قرارات الشرعية الدولية لإنهاء الاحتلال . و لتمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دوله مستقلة . و إن الشعبين الإسرائيلي و الفلسطيني يدفعان ثمن غياب الجهد الدولي الملص و النزيه لإنهاء هذا الصراع .

الاحتلال أعلى مراحل الإرهاب

إن هذه المحكمة المنعقدة من أجل محاكمتي ليست إلا وجهاً و قناعاً يستخدم « القانون » ليخفي و يغطي جرائم الاحتلال الذي اعتبره ذروة الإرهاب . بل إن هذا الاحتلال يعد أعلى مراحل الإرهاب .
إن استخدام المحاكم لذلك لهو جريمة بحد ذاتها . و قبول القضاة بمحاكمة عشرات الآلاف من الفلسطينيين طوال سنوات الاحتلال يجعل منهم شركاء في حَمَل المسؤولية عن جرائم الاحتلال . إن هذه المحاكم ليست أكثر من صورة من صور الاحتلال الإرهابي الذي لا مثيل له في التاريخ الإنساني .
لقد صدرت أحكام جائرة و ظالمة بحق عشرات الآلاف من الفلسطينيين



الذين اضطروا لقضاء أجمل سنوات عمرهم داخل سجون الاحتلال .
و القضاة يحتجون بأنهم ينفذون تعليمات جاهزة صادرة عن المستويين
السياسي و الأمني الإسرائيليّين فلا لهم حول و لا قوة تجاه تلك الأحكام
الجائرة .

كم أستهجن و أستغرب كيف يقبل هؤلاء المسمون « بالقضاة » أن يلعبوا
ذلك الدور في الدفاع عن جرائم الاحتلال و في إصدار تلك الأحكام الظالمة
ضد مناضلين من أجل حرية شعبهم و استقلاله . كيف يصمت هؤلاء
القضاة على الجرائم و المجازرو و المآسي التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني
. لا بل إنهم أيضاً يصفون شرعية قانونية على تلك الجرائم . إنهم يصمتون
على التعذيب و التنكيل و الإذلال الذي يتعرض له أسرانا الفلسطينيون
 . يصمتون عن محاسبة الضباط المسؤولين عن ذلك التعذيب و المعاملة
القاسية و اللإنسانية . و قد استشهد عشرات الأسرى الفلسطينيين
من جراء التعذيب الذي تعرضوا له أثناء التحقيق معهم من قبل ضباط
إسرائيليين و جرح مئات آخرون و أصيب العشرات بأمراض مزمنة رافقتهم
طوال حياتهم جراء تلك المعاملة القاسية و التعذيب الوحشي الذي
يتعرضون له في سجون الاحتلال . و قد استخدم الاحتلال على مر السنين
أبشع الوسائل و الأساليب لانتزاع اعترافات مزيفة بالقوة و الإرهاب من
أفواه الأسرى الفلسطينيين و قام الاحتلال باستخدام تلك الاعترافات غير
قانونية أمام محاكمه الاحتلالية الإرهابية .

كيف يمكن للمرء أن يستوعب أو يدرك قيام الاحتلال بمحاكمة مئات النساء
و الأطفال القاصرين و عشرات آلاف الشباب و الشيوخ بتهمة رفضهم
لاحتلال و تمسكهم بحقهم في مقاومته المقاومة المشروعة .

في ذهني يتبادر سؤال دائم لا أستطيع التهرب منه و هو لماذا يصّر اليهود
على تكرار ما تعرضوا له و ما عانوا منه عبر التاريخ في مواجهة الشعب
الفلسطيني ؟ لماذا يكررون معسكرات الاعتقال و التعذيب ؟ لماذا يمارسون
أعمال القتل و الاحتلال و المجازر مع الشعب الفلسطيني المسالم ؟ لماذا
ينهبون أرضنا و يذلوا شعبنا و يستوطنوا كل بقعة في أرضنا ؟ لماذا
يسرقون مياها و يفرضوا علينا القهر و الذل و الحرمان ؟ لماذا يتبعون
سياسة التشريد و التجويع و الحصار و هدم البيوت و تدمير حياتنا ؟ لماذا
يتنكرون لوجودنا و لتاريخنا و لحقنا في هذه البلاد ؟ لماذا يزورون الحقائق و
التاريخ و الآثار و الحضارة و التضاريس ؟ لماذا يصرون على محو آثارنا من هذه

البلاد ؟

كيف يستطيع شعب تعرض لمذابح جماعية و إلى ملاحقة من قبل السلطات النازية أن يمارس كل هذا مع شعب آخر. هو الشعب الفلسطيني ؟

إن شعبنا الفلسطيني مسلمين و مسيحيين عاشوا مع اليهود بسلام عبر قرون من الزمن . و لم يصدف و أن وقع فيما بينهم أي شجار أو قتال قبل ظهور ما يسمى بالحركة الصهيونية . لقد عرفت فلسطين معنى احترام الأديان و تقديس التعددية الدينية باعتبار فلسطين مهداً للديانات السماوية الثلاث مسيحية و يهودية و إسلام .

إنني أعلن من هنا عدم اعترافي بصلاحيية إسرائيل في اعتقالي و اختطافي و التحقيق معي و محاكمتي . و أعتبر كافة إجراءاتها تلك جريمة من جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل والتي تتنكر بإجراءاتها تلك لكل الأعراف و المواثيق و الاتفاقات الدولية و القوانين الدولية فهي تخترق بذلك اتفاقيات جنيف خصوصاً الرابعة منها و ميثاق الأمم المتحدة و كافة قرارات الشرعية الدولية . و أنا لا أعترف بأية أحكام صدرت أو قد تصدر عن هذه المحكمة الاحتلالية التي تمثل الاحتلال و المحتلين الجرمين . و إنني أعتبر أن جميع المحاكم الإسرائيلية ليس من حقها بأي شكل من الأشكال محاكمة أبناء الشعب الفلسطيني و إن تلك الأحكام و إن صدرت باطله و غير شرعية و ينشق بطلانها من بطلان الاحتلال ذاته .

إنني أعلن أن ليس من حق إسرائيل محاكمة أبناء الشعب الفلسطيني الذين هم مواطنين في بلادهم و يخضعون لسيادة السلطة الوطنية الفلسطينية . و إن تقديمهم للمحاكم الإسرائيلية يمثل خرقاً فاضحاً للاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية و مع منظمة التحرير الوطني الفلسطيني . كما أن إسرائيل ليس من حقها اختطاف و اعتقال أو التحقيق أو محاكمة نائب منتخب في البرلمان الفلسطيني « المجلس التشريعي الفلسطيني » الذي أنا أحد أعضاؤه منذ انتخابي في العام ١٩٩٦م . و قد تم انتخابي في إطار انتخابات تشريعية فلسطينية عامة حرة و نزهاء . وكذلك ليس من حقها محاكمة قائد في حركة فتح التي تعد العمود الفقري لمنظمة التحرير الوطني الفلسطيني التي وقعت الاتفاقات مع إسرائيل . كما أنني قائداً و عضواً بارزاً في المجلس الوطني الفلسطيني و في المجلس المركزي للمنظمة الفلسطينية .



إن اعتقالي و التحقيق الوحشي الذي تعرضت له على أيدي المحققين الإسرائيليين ومحاکمتي تمثل محاولة لإذلال الشعب الفلسطيني استناداً لكوني قائداً منتخباً يمثل إرادة شعبه التواق للحرية والاستقلال .

إن مشاركتي في الانتفاضة الفلسطينية هي ممارسة و أداء لواجب وطني ينطلق من واجب المواطنة . و واجب النائب المنتخب و القائد الذي يقوم بتحمل مسؤولياته تجاه شعبه . و إن الانتفاضة هي حركة استقلال للشعب الفلسطيني . و هي تمثل ضمير و إرادة شعب فلسطين من أجل الحرية و الاستقلال .

إن ممارسة مقاومة الاحتلال هي ممارسة للحرية و جزء من ممارسة الحس و المشاعر الإنسانية . إنها إعلان صريح وواضح لرفض الاحتلال و جرائمه . و هي إعلان صريح لرفض صيغة الأسياد و العبيد . إن الانتفاضة هي حركة الشعب الفلسطيني الاستقلالية من أجل أن نكون أسياداً في بلادنا ووطننا و أن نمارس حريتنا في إطار دولتنا الفلسطينية الكاملة السيادة .

لقد شاركت في النضال ضد الاحتلال منذ ما يقارب الثلاثين عاماً و تعرضت لأبشع أنواع التعذيب و التنكيل . فقد اعتقلت في العام ١٩٧٨م بتهمة مقاومة الاحتلال و حوكت بالسجن خمس سنوات تعرضت بعدها للاعتقال الإداري لمدة ستة أشهر في العام ١٩٨٥م ثم تعرضت للاعتقال و التحقيق لعدة أسابيع عام ١٩٨٤ م . اعتقلت بعدها في العام ١٩٨٧م و تم إبعادي و طردي من أرض وطني إلى أن عدت بعد توقيع اتفاق أوسلو . و منذ ذلك الحين و أنا أعمل بكل جهد و قوة من أجل إنجاح عملية السلام . و عملت على تشجيع المصالحة بين الشعبين الفلسطيني و الإسرائيلي على أساس قاعدة إنهاء الاحتلال و إنجاز الاستقلال الوطني , و شاركت بفعالية كبيرة في دفع عجلة عملية السلام نحو الأمام و اتبعت لذلك كافة السبل و الوسائل المتاحة . و حينما انطلقت الانتفاضة الفلسطينية قمت بواجبي تجاه شعبي و أرضي . و أنا فخور جداً بصمود الشعب الفلسطيني العظيم . و فخور أيضاً بصلابته هذا الشعب و بطولته أبناءه و استبسالهم في الدفاع عن وطنهم و مقاومتهم للاحتلال . و كم أشعر بالاعتزاز لإخفاق و فشل آلة الحرب و العدوان الإسرائيلية الإرهابية رغم استخدامها لكل قوتها في إخماد الانتفاضة الفلسطينية .

و أقول هنا أن الانتفاضة الفلسطينية لن تتوقف أو تخمد أو تنكسر حتى تحقيق الحرية و الاستقلال . و إن مضي و استمرار تلك الانتفاضة حتى الآن

و صمودها رغم قهر و ذل الاحتلال و رغم ما لحق بالفلسطينيين من قتل و قهر و تدمير و إعتقالات لهو خير دليل على كون تلك الانتفاضة تمثل ضمير شعبنا الفلسطيني و إرادته الصلبة التي لا و لن تكسر .

من هنا فإنني أدعو هذه المحكمة و قضاتها إلى ضرورة اتخاذ موقف جريء لرفض أوامر المستوى السياسي و الأمني و رفض محاكمتي هذه . و إصدار قرار بالإفراج الفوري عني . و الانضمام إلى صفوف رافضي الخدمة في صفوف جيش قتلة الأطفال و النساء و هادمي البيوت . بل الانضمام إلى صوت العدل و الحق و الضمير . و الدعوة بصوت عال لإنهاء الاحتلال فوراً و منح الشعب الفلسطيني حقه في الحرية و الاستقلال و الأمن و السلام .

لائحة الاتهام ضد دولة إسرائيل من مروان حسيب البرغوثي بالنيابة عن الشعب الفلسطيني

(المدعي)

ضد دولة إسرائيل

(المدعى عليه)

٣ تشرين الأول ٢٠٠٢

لائحة الاتهام:

تعتبر دولة إسرائيل مسؤولة جنائياً بشكل مباشر وغير مباشر عن اقتراح جرائم القتل الجماعي والتطهير العرقي واقتلاع الفلسطينيين من خلال شن هجمات عسكرية والاعتقالات التعسفية والحبس غير القانوني والاعتقال الإداري والاعتداء على النساء والأطفال والشيوخ وتدمير الممتلكات والبيوت والمصادرة وانتهاك حق الحياة والسلامة البدنية خاصة القتل بجميع أنواعه مثل الاغتيالات. أضف إلى ذلك أن دولة إسرائيل مسؤولة جنائياً بشكل مباشر وغير مباشر عن اقتراح جرائم أخرى مثل مصادرة الأراضي والممتلكات وفصل المناطق وعزلها واعاقبة حياة السكان الطبيعية ونشر الرعب وارهاب المواطنين من خلال أعمال العقاب الجماعي والتمييز العنصري والسرقة والنهب والتسبب في الإصابات الجسدية والعقلية الجسيمة مثل التعذيب والمعاملة المهينة والمعاملة اللانسانية القاسية والعقاب اللانساني والتسبب في الوفاة والإصابة وفرض ظروف حياتية تسبب عن قصد الدمار الجسدي وتطبيق اجراءات تشريعية تمنع الفلسطينيين من المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وخلق ظروف تمنع تقدم الشعب الفلسطيني واستغلال القوى العاملة الفلسطينية والاعتداء على المنظمات والاعضاء وحرمان الأفراد من الحقوق والحريات الأساسية بسبب معارضتهم للاحتلال العسكري والاستعمار والتمييز العنصري والأعمال الجنائية الأخرى.

انتهاك القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية

تعتبر دولة إسرائيل مسؤولة جنائياً عن جرائم تعتبر انتهاكات جسيمة وتشمل:

جرائم القتل الجماعي وجرائم ضد الانسانية وجرائم العدوان المعرفة في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية كما ورد في تعديل ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٨ و ١٢ تموز ١٩٩٩. وانتهاك ٨٥ قراراً لمجلس الأمن الدولي وانتهاك ما يلي:

يثاق الأمم المتحدة

معاهدة منع ومعاقبة جريمة القتل الجماعي

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

معاهدة منع التمييز العنصري في التعليم

مبادئ التحقيق والتوثيق الفعال للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

المبادئ الأساسية لاستخدام القوة والأسلحة النارية من قبل الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين

قواعد الأمم المتحدة بشأن محاكمة الأحداث

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية



إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

إعلان الأمم المتحدة للقضاء علي جميع أشكال التمييز العنصري

الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها

اتفاقية القضاء علي جميع أشكال التمييز ضد المرأة

اتفاقية بشأن الحقوق السياسية للمرأة

القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء

المبادئ الأساسية لمعاملة السجناء

مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال

الاحتجاز أو السجن

اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

مبادئ آداب مهنة الطب المتصلة بدور الموظفين الصحيين. ولا سيما الأطباء. في حماية المسجونين والمحتجزين من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

مدونة لقواعد سلوك الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين



مبادئ أساسية بشأن دور المحامين

قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم

مبادئ أساسية بشأن استقلال السلطة القضائية

مبادئ المنع والتقصي الفعالين لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة

قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم

اتفاقية حقوق الطفل

اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.

اتفاقية جنيف بشأن معاملة أسرى الحرب

اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب

البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف المعقودة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة الدولية

البروتوكول الإضافي الثاني الملحق باتفاقيات جنيف المعقودة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية

تهم محددة ضد دولة إسرائيل:

أ. جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية:

١. لقد قامت دولة إسرائيل و عملائها السابقين بارتكاب أعمال مختلفة للقتل الجماعي مما أدى إلى وقوع الاف الضحايا من الفلسطينيين من قتل وجريح وقامت أيضا أعمال تدمير محسوبة مثل القضايا التالية:

بلدة الشيخ (٣٠-٣١ كانون الثاني ١٩٤٧) يهيذا (١٣ كانون الأول ١٩٤٧) خصاص (١٨ كانون الأول ١٩٤٧) قزازه (١٩ كانون الأول ١٩٤٧) القطمون (٥ تموز ١٩٤٨) دير ياسين (٩-١٠ نيسان ١٩٤٨) ناصر الدين (١٣-١٤ نيسان ١٩٤٨) الطنطورة (١٥ أيار ١٩٤٨) بيت درس (٢١ أيار ١٩٤٨) اللد (١١ تموز ١٩٤٨) الدوامه (٢٩ تشرين أول ١٩٤٨) الحولة (٢٦ تشرين أول ١٩٤٨) شرافات (٧ شباط ١٩٥١) قيبا (١٤ تشرين أول ١٩٥٣) كفر قاسم (٢٩ تشرين أول ١٩٥٦) غزة (٥ نيسان ١٩٥٦) خان يونس (٣ تشرين الثاني ١٩٥٦) رفح (١٢ تشرين الثاني ١٩٥٦) السموع (١٣ تشرين الثاني ١٩٦٦) قونين (١٥ تشرين أول ١٩٧٥) بنت جبيل (٢١ تشرين أول ١٩٧٦) العباسية (١٧ آذار ١٩٧٨) عدلون (١٧ آذار ١٩٧٨) صيدا (٤ نيسان ١٩٨١) الفكهاني (١٧ تموز ١٩٨١) بيروت (١٧ تموز ١٩٨١) صبرا وشاتيلا (١٦-١٨ أيلول ١٩٨٢) جبشيت (٢٧ آذار ١٩٨٤) سهمور (١٩ أيلول ١٩٨٤) سير الغربية (٢٣ آذار ١٩٨٥) معركة (٥ آذار ١٩٨٥) ززارية (١١ آذار ١٩٨٥) حومين التحتا (٢١ آذار ١٩٨٥) جبعة (٣٠ آذار ١٩٨٥) يحمور (١٣ نيسان ١٩٨٥) الطيرة (١٧ آب ١٩٨٦) النهر البارد (١١ كانون أول ١٩٨٦) عين الحلوة (٥ أيلول ١٩٨٧) نابلس (١٦ كانون أول ١٩٨٨) نحالين (١٣ نيسان ١٩٨٩) عيون قارا (٢٠ أيار ١٩٩٠) الصديقين (٢٥ تموز ١٩٩٠) القدس (٨ تشرين أول ١٩٩٠) الخليل (٢٥ شباط ١٩٩٤) جباليا (٢٨ آذار ١٩٩٤) عرامطة (١٥ نيسان ١٩٩٤) اريز (١٧ تموز ١٩٩٤) دير الزهراني (٥ آب ١٩٩٤) النبطية (٢١ آذار ١٩٩٤) سهمور (٢ نيسان ١٩٩٦) المنصورية (١٣ نيسان ١٩٩٦) النبطية (١٨ نيسان ١٩٩٦) قانا (١٨ نيسان ١٩٩٦) الضفة الغربية وغزة (٢٥-٢٨ أيلول ١٩٩٦) ترقوميا (١٠ آذار ١٩٩٨) جنطة (٢٢ كانون أول ١٩٩٨) بيروت (٢٤ حزيران ١٩٩٩) باقة الغربية (٢٩ كانون أول ١٩٩٩) القدس (٢٩ أيلول ٢٠٠٠) اذنا (١٩ تموز ٢٠٠١) نابلس (٣١ تموز ٢٠٠١) بيت رما (٢٤ تشرين أول ٢٠٠١) جنين (٣-٢١ نيسان ٢٠٠٢) نابلس (٣-٢١ نيسان ٢٠٠٢)

٢. قتلت دولة إسرائيل ١٣ ألف فلسطيني على الأقل بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩. وقتلت عام ١٩٦٧ على الأقل ١٥ ألف فلسطيني ومصري وأردني وسوري (لا يوجد أرقام رسمية)
٣. كما أن دولة إسرائيل قتلت ٢٩,٥٠٠ من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين (٤٠٪ منهم من الأطفال) وقامت بترحيل ١٠٠,٠٠٠ من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين .
٤. قامت دولة إسرائيل أيضا بقتل ١,٣٠٠ فلسطيني بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٣ (بلغت نسبة الذين تقل أعمارهم عن ١٦ سنة بينهم أكثر من الربع) وجرحت أكثر من ١٠٠,٠٠٠ فلسطيني وهدمت ٢,٠٨٩ بيتاً. وقتلت إسرائيل أيضا ٤٩٢ فلسطيني بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٩ وهدمت ١,٠٠٠ منزل وشردت ٥,٠٠٠ فلسطيني وجعلتهم بلا مأوى.
٥. قتلت إسرائيل وجيشها ومواطنيها ١,٦٣٩ فلسطينياً بينهم ٣٣٦ طفل منذ نهاية أيلول ٢٠٠٠.
٦. قتلت إسرائيل ١٠٣ فلسطينيين نصفهم من النساء والأطفال الأبرياء في عمليات الاغتيال منذ نهاية أيلول ٢٠٠٠ .
٧. قتلت إسرائيل أكثر من ٥٥٠ فلسطيني أثناء عمليات قصف الممتلكات المدنية والبيوت والمدارس وتسببت في موت وإصابة الكثير من الفلسطينيين أثناء إعاقتهم على الحواجز أو أثناء منعهم من الحركة منذ نهاية أيلول ٢٠٠٠.
٨. جرحت إسرائيل ٢٠,٠٠٠ فلسطيني على الأقل بينهم ٢,٠٠٠ إصابة أدت إلى إعاقة دائمة وهدمت أكثر من ٩٨٥ بيتاً منذ نهاية أيلول ٢٠٠٠.
٩. قامت إسرائيل بشن عمليات عسكرية ضد المدنيين الفلسطينيين شملت اعتداءات وعمليات قصف واطلاق نار على البيوت والمدارس والجامعات والمستشفيات والعيادات الميدانية والورش منذ نهاية أيلول ٢٠٠٠. لقد قامت إسرائيل أيضا باستهداف سيارات ورجال الاسعاف والصحفيين ونشطاء حقوق الانسان وقامت باستخدام الأسلحة الثقيلة والذخائر ضد المدنيين الفلسطينيين مثل القنابل والقذائف الصاروخية والقذائف المدفعية وصواريخ أرض أرض وجو أرض التي تطلقها طائرات أف ١٦ والمروحيات والسفن الحربية. وقامت أيضا باستخدام المدرعات في عملياتها العسكرية ضد المدنيين الفلسطينيين. تعتبر إسرائيل مسؤولة عن موت الفلسطينيين الذي قتلهم القناصة باستخدام الرصاص المتفجر

في المناطق المدنية

١٠. تسببت إسرائيل في إيقاع إصابات بين الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧ من خلال عمليات التفجير والألغام والمواد المشتعلة والقاء المتفجرات من السيارات العسكرية والطائرات المروحية. على سبيل المثال: في ١٣ شباط ١٩٨٩ أُلقت مروحية حربية إسرائيلية جسماً متفجراً على قرية تياسير أدى إلى قتل الطفلة اكتمال ديم (٦ أعوام) وإصابة أخيها عصام بشظايا. كما أن الألغام الأرضية والمتفجرات الأخرى التي زرعتها الجيش الإسرائيلي قد حصدت العديد من أرواح الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧

١١. أمرت إسرائيل وشجعت قواتها على الاستخدام الوحشي للعنف الجسدي ضد الفلسطينيين العزل منذ عام ١٩٤٨ وهذا يشمل عمليات الاعتداء المنظمة التي يقوم بها الجيش والشرطة الإسرائيليين ضد الفلسطينيين والتي وصلت ذروة قبحها عام ١٩٨٨ عندما أمر وزير الدفاع الإسرائيلي اسحاق رابين جنوده بضرب الفلسطينيين وتكسير عظامهم. ففي ١٩ و ٢١ كانون ثاني ١٩٨٨ قام الجنود الإسرائيليين باعتقال ٢٠ من سكان قرية حوارة قضاء نابلس وأخذوهم إلى منطقة بعيدة وربطوهم وقاموا بتكسير أيديهم وأرجلهم عمداً مما يؤكد على أن سياسة الضرب هي سياسة تنتهجها دولة إسرائيل

١٢. وبين عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٦ قتلت إسرائيل حوالي ٥ الاف لاجئ فلسطيني معظمهم من الفلاحين الذي كانوا يحاولون العودة إلى بيوتهم أو زيارة أقربائهم أو قطف ثمار محاصيلهم

١٣. لقد وضعت دولة إسرائيل قيوداً شديدة تحد من حرية حركة الفلسطينيين من خلال الحصار و الاغلاق وفرض منع التجول وبناء الأسوار وحفر الخنادق ووضع الأسيرة والابواب الحديدية. وقد منعت إسرائيل المساعدات الانسانية من الوصول إلى الفلسطينيين ومنعتهم من الوصول إلى المرافق الحيوية مثل المستشفيات والعيادات والمدارس والجامعات وأماكن العمل والمناطق الزراعية والصناعية ومنعتهم من الحصول على الأدوية والغذاء والماء.

١٤. قامت دولة إسرائيل بالاعتداء على الفلسطينيين مستخدمة الأسلحة الفتاكة ضدهم مما أدى إلى قتلهم أو إصابتهم إصابات بالغة والتسبب في خنقهم أو إجهاضهم من خلال استخدام الغاز المسيل للدموع. كما أن الجنود الإسرائيليين يقومون بالتحرش الجنسي ضد الفلسطينيين

بتهديدهن بالاغتصاب والتبول عليهن وشتتهن باستخدام الألفاظ البذيئة ولمسهن واعتقالهن والتحقيق معهن وتعذيبهن ونفيهن والاعتداء على اللجان والجمعيات النسوية ورياض الأطفال والجمعيات الخيرية والتعاونية ١٥. قامت إسرائيل بالتسبب في أزمة انسانية وتجويع الشعب الفلسطيني ومنعت وصول المساعدات الانسانية والأدوية

ب. منع الرعاية الصحية:

١٦. سمحت دولة إسرائيل لجنودها ضرب واعتقال المصابين الفلسطينيين وإعاقة عمل المسعفين والطواقم الطبية ومنعهم من اسعاف الاصابات الحرجة والاعتداء على الأطباء والاعتداء على المصابين الفلسطينيين والاعتداء على المرافق الصحية واطلاق النار على سيارات الاسعاف واتباع اجراءات قلصت من جودة ووفرة الخدمات الصحية مما يشكل انتهاكا لإسرائيليا لأسس وقواعد حقوق الانسان

ت. الطرد

١٧. قامت دولة إسرائيل بطرد وبترحيل عائلات فلسطينية من قرى ومدن فلسطينية وتفريغها بالكامل من سكانها الفلسطينيين واجبار من تبقى من العائلات على العيش في ظروف دنيا منعزلة أو العيش في الأراضي الفلسطينية. وخفض نسبة الفلسطينيين الذين يعيشون ضمن حدود فلسطين التاريخية من ٧٠٪ إلى ٥٠٪. قامت إسرائيل باستخدام شتى الطرق مثل الطرد بالقوة والقتل الجماعي والتطهير العرقي ١٨. قامت إسرائيل بطرد أكثر من ٧٨٠,٠٠٠ فلسطيني أو ٦٠٪ من الشعب الفلسطيني ودمرت ٥٣١ قرية فلسطينية بالكامل وقامت عام ١٩٤٨ بترحيل ٣٧,٥٠٠ فلسطيني ترحيلا داخليا واستمرت في طرد الاف الفلسطينيين من بيوتهم حتى بعد إبرام اتفاقية وقف اطلاق النار عام ١٩٤٩ وخاصة من المثلث ومجدل إلى الفالوجة وبئر السبع ومنطقة الخليل ومن شرق وشمال بحيرة طبريا ١٩. قامت إسرائيل أيضا بحملات اعتقال في القرى الفلسطينية وطرد



الفلسطينيين الذين اعتبرتهم غير قانونيين. ففي صحراء النقب مثلا، قامت إسرائيل بطرد ١٧ ألف بدوي فلسطيني بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٣. وفي عام ١٩٥٣ قامت إسرائيل بطرد ٧ آلاف بدوي. وعادة ما يتم هذا الطرد باستخدام طرق وحشية. في ١٤ تشرين أول ١٩٥٣ قامت وحدة كوماندو إسرائيلية تحت إمرة شارون بقتل ٦٩ مدنيا فلسطينيا معظمهم من النساء والأطفال وتفجير ٤٥ بيت فلسطيني في قرية قيبا. وفي ٢٩ تشرين أول ١٩٥٦ قامت إسرائيل بقتل ٤٩ قرويا فلسطينيا من بينهم ١٥ امرأة و ١١ طفلا في كفر قاسم في المثلث. وفي اليوم التالي (٣٠ تشرين أول ١٩٥٦) قامت إسرائيل بطرد ٥,٠٠٠ فلسطيني من كراد البقرة وكراد الغنمة إلى سوريا ٢٠. وفي عام ١٩٦٧، قامت إسرائيل بطرد ٣٨٨,٥٠٠ فلسطيني من بينهم ١٨٨,٥٠٠ طردوا للمرة الثانية

٢١. بين عامي ١٩٦٧ و ٢٠٠٢ قامت إسرائيل بنفي ١,٥٣١ فلسطيني من ضمنهم رؤساء بلديات وكتاب وطلاب وأساتذة جامعات. وفي آب ١٩٧١ قامت إسرائيل بنفي ٦٠٠ لاجئ فلسطيني من قطاع غزة وقامت بمصادرة ٣,٣٢٧ هوية من هويات الفلسطينيين المقدسيين بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٩.

٢٢. مازالت إسرائيل حتى يومنا هذا تمنع عودة حوالي ٦ ملايين لاجئ فلسطيني. في ٢٦ تشرين أول ١٩٤٨ قام بن غوريون (أول رئيس وزراء لإسرائيل) بتشكيل «لجنة الترحيل» والتي قررت منع عودة اللاجئين الفلسطينيين. مازال ٢٥٠,٠٠٠ فلسطيني من المرحلين داخليا ممنوعين من العودة إلى بيوتهم وقراهم. لقد قامت إسرائيل بطرد ثلاثة أرباع الشعب الفلسطيني من بيوتهم وأراضيهم منذ عام ١٩٤٨ مما جعل قضية اللاجئين الفلسطينيين من أطول القضايا في عالمنا المعاصر التي مازالت تنتظر حلا. إن غالبية اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي المحتلة والفلسطينيين المرحلين الذين يعيشون ضمن حدود إسرائيل يبعدون مسافة ١٠٠ ميل عن مناطقهم الأصلية ولكنهم محرومين من حقهم في العودة إلى ديارهم وأراضيهم

ث. هدم البيوت وتدمير الممتلكات

٢٣. هدمت إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ على الأقل ٩ آلاف بيت فلسطيني

مشردة ٥٠ ألف فلسطيني في العراء بدون مأوى. وفي آب ١٩٧١ قامت إسرائيل وجيشها بقيادة شارون بهدم ٢,٠٠٠ بيت فلسطيني في قطاع غزة وقلع ١٢ ألف لاجئ فلسطيني من بيوتهم للمرة الثانية

٢٤. قامت إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ بنهب أموال ومعدات وممتلكات الفلسطينيين في القرى والمدن والبيوت. وقامت بمصادرة حوالي ٢٠ مليون دوئم من أراضي الفلسطينيين ونهب عشرات الآلاف من البيوت والمحلات التجارية والمصانع والأماكن الأخرى

ج. مصادرة الأراضي والاستعمار

٢٥. قامت إسرائيل بمصادرة ثلاثة ملايين وستمئة ألف دوئم من الأراضي الزراعية الفلسطينية المزروعة بالزيتون والتبغ والفاكهة. كما أنها قامت بمصادرة قطعان الماشية والدجاج

٢٦. قامت إسرائيل بمصادرة أملاك الوقف الإسلامي التي بلغت عشر الأراضي الفلسطينية قبل عام ١٩٤٨ وبمصادرة ٧٠٪ من السفن بالإضافة إلى الممتلكات والبيوت والأراضي التابعة للاجئين الفلسطينيين التي بلغت قيمتها حينذاك ١,٨ بليون دولار أمريكي والتي تعادل الآن ٢٠٩ بليون دولار أمريكي

٢٧. صادرت إسرائيل ٩٦٪ من أراضي الفلسطينيين وخصصتها لاستخدام اليهود الإسرائيليين فقط منذ عام ١٩٤٨. وقامت أيضا بمصادرة ٥٨٪ من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لاستخدام اليهود الإسرائيليين فقط منذ عام ١٩٦٧.

٢٨. تعتبر إسرائيل مسئولة عن بناء مستعمرات (مستوطنات) يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وحماتها وتمويلها منذ عام ١٩٦٧. وقامت إسرائيل بمصادرة حوالي ٢٠٠ ألف دوئم من الأراضي الزراعية الفلسطينية لغرض بناء شبكة شوارع في الأراضي المحتلة يستخدمها الجيش والمستوطنين فقط.

٢٩. حولت إسرائيل ٤٠٠ ألف مستوطن إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة (من ضمنها القدس الشرقية)

٣٠. قامت إسرائيل ببناء ١٢٣ مستعمرة غير شرعية فوق أراضي فلسطينية مصادرة في الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٧ وحتى أيلول ٢٠٠١ (لا تشمل



القدس الشرقية) حيث يسكن ١٩٨ ألف مستوطن (حيث تضاعف عددهم بين عام ١٩٩٣ وأيلول ٢٠٠١ من ١٠٠ ألف إلى ١٩٨ ألف). أضف إلى ذلك أن إسرائيل قامت بمصادرة ٣٠٠ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية بين ١٩٩٣ وآب ٢٠٠١ كما أنها صادرت في عام ١٩٩٩ وحده ما يقارب ٤٥ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية. والجدير ذكره أن إسرائيل قامت ببناء ٣٤ مستعمرة جديدة منذ شباط ٢٠٠١ ووسعت المستعمرات القائمة.

٣١. لم تمنع إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ إعتداءات المستوطنين اليهود على الفلسطينيين أو توقفها. ففي ٢ حزيران ١٩٨٠ مثلاً، وضع مستوطنون مدعمون من قبل جيش إسرائيل متفجرات في سيارات رؤساء بلديات نابلس ورام الله بسام الشكعة وكرم خلف ما أدى إلى إصابتها إصابات بالغة أدت إلى حدوث إعاقة جسدية، وفي ٢٤ شباط ١٩٩٤ قام مستوطن يدعى باروخ غولدستاين بافتحام المسجد الإبراهيمي في الخليل وفتح النار على المصلين الفلسطينيين الذين كانوا يؤدون شعائر شهر رمضان ما أدى إلى مقتل ٢٩ فلسطينياً. في المقابل أدى تدخل إسرائيل إلى مقتل ستة فلسطينيين آخرين. كما أن إسرائيل أصدرت تعليمات لجنودها بمساندة المستوطنين في إعتداءاتهم على المدنيين الفلسطينيين التي أدت إلى قتل العديد من الفلسطينيين وتدمير ونهب ممتلكاتهم

٣٢. ما زالت إسرائيل تقوم بمصادرة وتدمير أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم الزراعية وتدمير بيوتهم سواء كان ذلك في الأراضي الفلسطينية أو داخل إسرائيل حيث تعمل على تقطيع أوصال المجتمعات الفلسطينية عن طريق بناء المستوطنات لليهود فقط وفرضت قيود مشددة على مشاريع البناء الفلسطينية

٣٣. قامت إسرائيل بعزل الفلسطينيين داخل حدودها في مناطق غير مطورة تنقصها الخدمات والموارد الأساسية. والجدير ذكره أنه لا يوجد قوانين في إسرائيل تمنع التفرقة العنصرية في تملك الأراضي وتأجيرها وقضايا السكن. وتستخدم إسرائيل وكالات شبه حكومية وقوانين تخطيط لغرض عزل الفلسطينيين لمنع النمو الطبيعي. وفي القدس الشرقية المحتلة تمنع خطط التقسيم الإسرائيلية الفلسطينيين من استخدام ١٦٪ من أراضيهم بحيث أصبح الفلسطينيون معزولين في بانتوستانات تنقصها الموارد والخدمات الأساسية مثل الماء والخدمات الأخرى

ح. مصادرة المياه

٣٤. قامت إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بمصادرة ٨٠٪ من المياه الجوفية الفلسطينية حيث أنها بعد حرب عام ١٩٦٧ قامت بتدمير ١٤٠ مضخة مياه فلسطينية في وادي الأردن كانت تستخدم في ري الأراضي الزراعية وأصبحت مصادر المياه الفلسطينية منذ ذلك العام تخضع للسيطرة العسكرية الإسرائيلية

٣٥. أضيف إلى ذلك أن إسرائيل أسست المستعمرات غير الشرعية في مناطق المياه والينابيع الفلسطينية من أجل دعم سياسة التمييز العنصري في توزيع المياه حيث يستهلك الفرد الإسرائيلي خمسة أضعاف ما يستخدمه الفلسطيني من المياه رغم أن عدد الإسرائيليين هو فقط ضعف عدد الفلسطينيين وبالرغم من جفاف مصادر المياه المخصصة للبلديات الفلسطينية أثناء أشهر الصيف

٣٦. ألحقت إسرائيل خسائر تعادل ٧ ملايين دولار أمريكي بقطاع المياه الفلسطيني في شهري نيسان وأيار عام ٢٠٠٢ حيث قامت بتدمير شبكات المياه وحرمت الفلسطينيين من المياه لمدة أسبوعين متتاليين في كل مرة

٣٧. عملت دولة إسرائيل على حفر خنادق في الشوارع الفلسطينية الرئيسية مدمرة بذلك شبكات المجاري العامة وخطوط الاتصالات والمضخات وخطوط المياه. ومنعت فرق الطوارئ من إجراء أعمال الصيانة اللازمة وقتلت مهندس يعمل في بلدية نابلس واعتقلت عامل يشرف على أحد آبار جنين مرتين

خ. الاعتقال والتعذيب

٣٨. إعتقلت إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ وحتى يومنا هذا ٢٦٠ ألف فلسطيني وفي عام ١٩٨٠ وحده، إعتقلت إسرائيل ٥٠ ألف فلسطيني أو ١٦٪ من مجموع الذكور الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٥٥ عاما. وإذا قارنا هذا مع عدد المعتقلين الذين إعتقلهم النظام العنصري في جنوب أفريقيا لأسباب سياسية آن ذك نجد أن نسبة الذين أعتقلوا لا تتعدى ٠,٢٪ أو ٥ آلاف فقط

٣٩. قبع الآلاف من الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن في السجون



الإسرائيلية دون توجيه التهم إليهم أو محاكمتهم
٤٠. قضى ٢٠٠ معتقل فلسطيني أو أكثر في السجون الإسرائيلية نتيجة للتعذيب والتنكيل والاهمال وحرمانهم من العلاج الطبي
٤١. تعرض ٨٠٪ من المعتقلين الفلسطينيين إلى التعذيب على أيدي سجانهم الإسرائيليين الذين استخدموا شتى أساليب التعذيب الجسدي والنفسي مثل الضرب على الأعضاء الحساسة والخنق وقلع الشعر والعزل الانفرادي والصراخ وتهديد عائلاتهم والشبح لمدة طويلة والتجوع واستخدام الصدمات الكهربائية والحرق بالضرب بالأيدي والأرجل والديسبات والحرمان من النوم لفترات طويلة. كما أن المعتقلين الفلسطينيين يوضعون في معتقلات لا تراعى فيها النظافة مما يؤدي إلى انتشار الحشرات والقمل والآفات الأخرى
٤٢. المحاكم العسكرية التي أنشأتها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة لا تلتزم بمبادئ المحاكمة العادلة
٤٣. توفر إسرائيل الحصانة لجنودها ومستوطنيها الذين يرتكبون الجرائم بحق الفلسطينيين. كما أنها أخفقت في التحقيق في الجرائم التي ارتكبتها هؤلاء وفي تقديمهم للعدالة ومنعت أي تعويض للمتضررين الفلسطينيين

د. تدمير سبل الحياة

٤٤. إقتلعت إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ مئات الآلاف من أشجار الفلسطينيين. ففي عام ١٩٨٤ أصدرت إسرائيل أوامر عسكرية تقضي بمنع الفلسطينيين من زراعة الأشجار المثمرة بدون تصريح إسرائيلي. وفي عام ١٩٨٨ أحرقت إسرائيل ٨ آلاف من أشجار زيتون وأشجار الفاكهة وآلاف الدوميات من محاصيل القمح. وإقتلعت ٢٨٠ ألف شجرة زيتون وفاكهة يملكها فلسطينيون في الضفة الغربية وحدها بين عامي ١٩٩٣ و آب ٢٠٠١. وفي عام ٢٠٠١ قامت إسرائيل بتدمير ٢٣,٥٥١ شجرة فاكهة وزيتون يملكها مزارعون فلسطينيون
٤٥. تعرض الاقتصاد الفلسطيني لعملية خنق وحصار على أيدي دولة إسرائيل عن طريق فرض تبعية اقتصادية تفرضها السيطرة الحدودية الإسرائيلية على الصادرات والواردات الفلسطينية واستغلال المصادر

الطبيعية ومنع تطور الصناعات الفلسطينية وانتهاك حقوق العمال وفرض الحصار والاعلاق ومنع التجول على المناطق الفلسطينية ٤٦. فرضت إسرائيل قيود وقوانين متنوعة مثل مصادرة الأراضي والصادر الطبيعية الفلسطينية حيث حدثت هذه القيود والقوانين من تطور الظروف المعيشية الفلسطينية لدرجة تدميرها. كما أدت هذه السياسة الإسرائيلية التي تسمح باستخدام الأسلحة الثقيلة واستخدام الأراضي الفلسطينية كمكب للنفايات السامة الإسرائيلية إلى تدمير الممتلكات والبيئة الفلسطينية. القيود التي تفرضها إسرائيل على تنقل المواطنين الفلسطينيين حرمتهم من الوصول إلى أراضيهم الزراعية وممتلكاتهم الأخرى وأثرت سلباً على الحياة الاقتصادية الفلسطينية

ذ. التفرقة العنصرية والتمييز العنصري

٤٧. فرضت إسرائيل نظاماً ضريبياً على الفلسطينيين بالرغم من أن كل فرد يهودي إسرائيلي يحصل على منح تعادل ٥٠ ضعف ما يحصل عليه الفرد الفلسطيني وصرفت ٩٦,٥٪ من المساعدات المنفقة على الأراضي الفلسطينية على المستوطنات و ٣,٥٪ على المواطنين الفلسطينيين الذين تبلغ نسبتهم ٩٠٪ من السكان. وفي عام ١٩٩٢ لم تتعدى نسبة المستوطنين ٦٪ من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة. كما أن إسرائيل تطالب العمال الفلسطينيين بدفع مخصصات للهستدروت منذ عام ١٩٧٠ بالرغم من أنهم ممنوعون من أن يكونوا أعضاء فيها. بلغت كمية الأموال التي صادرتها الهستدروت من العمال الفلسطينيين ٧٠٠ مليون شيكل منذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٩٤ دون منحهم الحق التمثيل ٤٨. طبقت إسرائيل المزيد من إجراءات التفرقة والتمييز العنصري منذ عام ١٩٤٨ ومنعت الفلسطينيين من التواصل مع الدول العربية المجاورة ومع عائلاتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ٤٩. عزلت إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ الفلسطينيين في القدس الشرقية عن عائلاتهم في الضفة وغزة ومنذ عام ١٩٨٧ وضعت أسلاكاً شائكة وأبواب حديدية مقطعة بذلك أوصال المجتمعات الفلسطينية مثل ما حدث بمخيم الدهيشة القريب من بيت لحم. كما أنها عزلت قطاع غزة عن الضفة الغربية والقدس الشرقية والدول المجاورة منذ عام ١٩٨٩



٥٠. منعت إسرائيل فلسطينيي الضفة الغربية من دخول قطاع غزة منذ عام ١٩٩٣ وطبقت نظام منع التجول وسياسة الإغلاق والحصار منذ ذلك الحين وقطعت أوصال القرى والمدن والحيمات الفلسطينية عن طريق وضع الحواجز وشق الطرق الالتفافية

٥١. بدأت إسرائيل منذ عام ٢٠٠١ بحفر خنادق في الشوارع الرئيسية مما أدى إلى المزيد من تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية وحرمان سكان القرى من الوصول إلى المدن والمناطق الأخرى حيث يحصلون على مصادر رزقهم وتعليمهم والمساعدات الانسانية والأدوية والطعام والماء. وفي حزيران عام ٢٠٠١، قامت إسرائيل بحفر المزيد من الخنادق ووضع الأبواب الحديدية في بعض المناطق مغلقة بذلك المداخل إلى المدن والقرى الفلسطينية. ومنذ حزيران ٢٠٠٢، قامت إسرائيل بعزل ١١ ألف فلسطيني يعيشون بين حدود ١٩٦٧ وما يسمى بالجدار الأمني الذي تبنه إسرائيل شمال الضفة الغربية

ر. الاعتداء على حرية الصحافة

٥٢. منعت إسرائيل الصحفيين من دخول المناطق الفلسطينية وعرضتهم لاعتداءات جسدية واعتقلت بعضهم وحدت من وصولهم إلى مصادر معلومات فلسطينية وأغلقت الوكالات الصحفية وصادرت مواد صحفية مثل الصور والكاميرات والأفلام

ز. الاعتداء على الحق في التعليم

٥٣. انتهكت إسرائيل حق الفلسطينيين في التعليم من خلال فرض سياسة الإغلاق والحصار والاعتداء والتدمير بحيث قتلت وأصابت ونكلت بالمعلمين والمحاضرين والطلاب واغلقت مدارس الضفة وغزة لفترات طويلة وعطلت العملية التعليمية ومنعت التعليم البديل واحتلت المدارس وحولتها إلى ثكنات عسكرية ودمرت موجوداتها واستخدمت الغاز المسيل للدموع داخل المدارس والجامعات

س. الاعتداء على الحرية الدينية

٥٤. عطلت إسرائيل واعتدت على حق الفلسطينيين في ممارسة عباداتهم وحياتهم الدينية واقتحمت المساجد ونكلت بالمصلين وسمحت لجنودها باستخدام الغاز المسيل للدموع في أماكن العبادة واعتدت على المساجد والكنائس واعتدت على حق الفلسطينيين في دفن موتاهم.



الذكرى الخامسة لإعتقال القائد المناضل

مروان البرغوثي

مهندس الانتفاضة ورمز الوحدة الوطنية

الانطلاقة



مع فتح

نحو الوحدة الوطنية